

عليه السلام

مقتل الحسين

عليه السلام

وانصاره



العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي

مقتل الحسين وأنصاره

الدكتور نجاح الطائي

دار الهدى لآحياء التراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي رحلتي هذه إلى سيد الشهداء وسفينة النجاة الإمام
الحسين بن علي عليه السلام.

الذي علّم المتقين طريق الجهاد بالنفس والمال والأهل
والأنصار، مفضلاً الآخرة على الدنيا، كما قال سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وآله: إنما الدنيا فناء .

راجياً من الله تعالى القبول فهو نعم المولى ونعم النصير .

الشيخ الدكتور نجاح الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره

المفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الاولى: ١٣٨٩ هـ ش - ١٤٣١ هـ ق - ٢٠١١ م

المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

دار الهدى لإحياء التراث - بيروت

978_964_2717_76_7_EAN 13

Info@al-taei.com

najahtaee@yahoo.com

WWW.AL-TAEI.COM

المقدمة

حركة الامام الحسين عليه السلام حركة الهية حضارية رائدة ارادها الباري عز وجل لتكون نبراساً للانسانية ومشعلاً للبشرية ومصباحاً يضيء الدرب للضائعين .
كما قال سيد الانبياء محمد :الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة .
فكان المشروع الهياً بوجود التضحية بالغالي والرخيص في سبيل إسقاط الطاغوت وإفشال مخططاته الابليسية ،وكشف ألاميه الجاهلية .
ومن جهة أخرى بيان النظرية الاسلامية الطاهرة بعدالتها البينة ومساواتها النبيلة وأهدافها الحق .

وكان المشروع الحسيني لوحة رائعة من لوحات المدنية تدعو الى الفايات الرائدة في الحياة كما قال لاحسين في كربلاء مخاطباً الاموين الكافرين :
ان لم يكن عندكم دين فكونوا أحراراً في دنياكم .
وهذه قمة الحضارة والعقلانية في الحياة بعيداً عن الظلم والاستبداد والانحراف .وفي سبيل الوصول الى الاهداف السامية نحتاج تضحيات فتمثلت هذه التضحيات في الحسين عليه السلام ونسائه وأنصاره كما قال النبي الاكرم :
شاء الله أن يراك قتيلاً وأن يراهن سبايا .

فكانت تلك التضحيات الجمّة في المال والنفس والدماء من النبي محمد وأهل بيته دليلاً على صدق المباديء الاسلامية العالية .

وبيان لعدم اهتمام الانبياء والاوصياء بالدنيا الزائلة الفانية ،انما رغبتهم في

إرساء دعائم الحق والمساواة والامن .

وتسهيل عبادة الله تعالى في ارضه طبقاً لقوله تعالى:

﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾.

وكان هذا السفر قد كتب مسيرة الامام الحسين عليه السلام وأنصاره من مكة الى كربلاء، وثبات هؤلاء أمام الموجة العدوانية للامويين، التي تقتل الرجال، وتذيب الاطفال وتسبي النساء .

فاهتم البحث ببيان تمسك هؤلاء باصولهم الدينية في الثورة والجهاد، والمحاحهم في تطبيق منهجهم، وانجاح مشروعاتهم، وتهذيب نفوسهم .

فسعى الكتاب لتوضوح أسمائهم وعددهم وأهدافهم وأصولهم والمصادر التي ذكرتهم وأبرزتهم .

وبيّن البحث التصحيف الحاصل في أسمائهم وعددهم، لابعاد الشبهة عن عددهم وشخصياتهم .

وفي الكتاب التفاتات كثيرة في عالم الدلائل والعبر والحكمة والايات القرآنية الواردة في حق أهل البيت .

والاحاديث النبوية في اهل البيت وفي الحسين خاصة .

أما عن مصادر الكتاب فهي :

أهم مستند يعتمد عليه هو الزيارة المنسوبة الى الناحية المقدسة فهي النص الاقدم في هذا الموضوع .

ومن النصوص المعتمدة رجال الشيخ الطوسي .

وتاريخ الطبري، والمناقب، ابن شهر آشوب، ومثير الأحزان، والزيارة الرّجبيّة، واللّهوف .

القسم الاول :حركة الحسين ؑ الحضارية

الباب الاول :الحسين ؑ ومنزلته

الفصل الاول :الولادة المباركة

ولادة الحسين ؑ

بعد سنة على ولادة الإمام الحسن ؑ ولد الإمام الحسين ؑ في الثالث من شعبان من السنة الرابعة للهجرة في المدينة المنورة^(١).

وأذن النبي ﷺ في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، وبكى عليه وسماه رسول الله ﷺ حسيناً وعق عنه كبشاً ، وحلق شعره وتصدق بوزنه فضة ، وختنه في اليوم السابع من ولادته ، ولم يسم الناس في الجاهلية أولادهم بالحسن والامام الحسين ؑ فاسماهما من أسماء الجنة^(٢) ، ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والامام الحسين ؑ^(٣).

(١) الإصابة ١ / ٣٣٢ ، أسد الغابة ٢ / ١٨ ، الإمتعاب بهامش الإصابة ١ / ٣٧٨ ، تاريخ دمشق ، ترجمة الإمام الحسين ١٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨٨ ، صفة الصفوة ١ / ٧٦٢ ، تذكرة الخواص ٢٣٢ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٤ / ٧٦ ، مقتل الحسين ، الخوارزمي ١ / ١٤٣ ، تاريخ بغداد ١ / ١٤١ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٤ ، الإرشاد ، المفيد ٢١٨ .

(٢) ذخائر العقبى ١١٩ ، تاريخ الخميس ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، مسند أحمد ٢ / ٥٥٧ ، البحار ٤٣ / ٢٥٢ .

(٣) المناقب ، ابن شهر آشوب ٤ / ٥٠ .

وكان الامام الحسين عليه السلام مثالاً للتضحية في سبيل الإسلام ، إذ قدّم في هذا الطريق دمه وماله وولده وأهله وصحبه .

فتأثر بحركته المسلمون والكافرون فقال غاندي زعيم الهند : تعلّمت من ثورة الإمام الحسين عليه السلام كيف أكون مظلوماً فانتصر .

وقال رسول الله ﷺ فيه : « حسين مني وأنا من حسين » ^(١) و « حسين أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء » ^(٢) .

وأخبر جبريل رسول الله ﷺ بمقتل الامام الحسين عليه السلام والأرض التي يقتل فيها وأعطاه تربة حمراء من تربة كربلاء ^(٣) وأعطى رسول الله ﷺ تلك التربة لأُمّ سلمة قائلاً : « إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني الامام الحسين قد قتل » ^(٤) .

اسم الحسين عليه السلام وسنه

جاءت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى أبيها بوليدها فسماه الامام الحسين ، وعق عنه كبشاً ، وبقي في بطن أمّه ستة أشهر كيحيى بن زكريّا كما تواترت الأخبار ، وبقي مع جدّه ثماني سنين ، وبعد أخيه عشر سنين ، وقتل صلوات الله عليه سنة إحدى وستين ؛ فيكون عمره ثماني وخمسين سنة إلا ثمانية أشهر تنقص أيّاماً .

قال الشيخ السهوي : وكان حبيباً إلى جدّه وأبيه وأمّه ، لمحبة أبيه له لم يدعه ولا

(١) سنن الترمذي ٢ / ٣٠٧ ، أسد الغابة ٢ / ٢٠ ، سنن ابن ماجه ١ / ٥١ ، مستدرك الحاكم ٢ / ١٩٤ .

(٢) أسد الغابة ٢ / ٢٣٤ ، كنز العمال ٦ / ٨٦ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٨٦ ، الإصابة ١ / ١٥ .

(٣) مستدرك الصحيحين ٤ / ٣٩٨ ، كنز العمال ٦ / ٢٢٣ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٨٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٧ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٨٩ ، سنن الترمذي ٢ / ٣٠٦ ، مستدرك الصحيحين ٤ / ٣٩٧ ، الإجابة ٢ / ١٧ .

أخاء الحسن يحاربان في البصرة ولا في صفين ولا في النهروان، وقد حضرا الجميع.

مشاركة الانبياء والاوصياء في الحروب

أقول: كلام السماوي بعدم مشاركة الحسين في حروب الجمل وصفين والنهروان يخالف سيرة الانبياء والاوصياء.

فالفرار من الحروب قضية مخالفة لسيرة النبي والامام علي اذ كانا يحضران الحروب ويحاربان بل هما في مقدمة المقاتلين. وهكذا كان حمزة وجعفر بن أبي طالب.

أما أعداء أهل البيت فكانوا يلتمسان طرق الهروب من الحروب بوسائل شتى فكانوا تارة يفرون منها وتارة يحضرون ولا يحاربون.

فأصبح عندنا منهجان: منهج المجاهدين ومنهج الفارين وكان سيد الانبياء محمد وعلي والحسن والحسين وباقي الائمة المعصومين من أتباع المنهج الاول. وكان أعداء أهل البيت من طلاب المنهج الثاني.

إمامة الحسين عليه السلام

وكانت إمامته عليه السلام ثابتة بالنص الصريح من جدّه رسول الله عليه السلام حيث قال فيه وفي أخيه: الحسن والامام الحسين إمامان؛ قاما أو قعدا.

والنصوص على إمامة الحسين أحد الائمة الاثني عشر كثيرة من القرآن الكريم والسيرة النبوية.

فكان سكوته عن حقّه في زمن الحسن لأنّ الحسن إمام عليه، وبعده استمراراً للعهد المذكور الذي عاهد معاوية الحسن عليه السلام فوفى به عليه السلام.

أقول: الحسين غير مشمول شرعياً بنصوص وقّعها الحسن مع معاوية في حياته وإن أراد أمضاها وإن أراد نقضها تبعاً للظروف والاحوال التي كان يعيشها، شأنه في ذلك شأن باقي الأئمة مع باقي الطغاة.

ولما توفي الطاغية معاوية في منتصف رجب من سنة ستين للهجرة وخلف ولده يزيد، ووراثته في الحكم كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - وكان والياً على المدينة من قبل معاوية - أن يأخذ له البيعة من الامام الحسين عليه السلام وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر، ففرّ ابن الزبير وابن عمر وامتنع الامام الحسين عليه السلام، وكان ذلك في أواخر رجب.

لكن مروان بن الحكم الموجود في المدينة والناصب العداء لاهل بيت النبوة ألحّ على الوليد بأخذ البيعة من الامام الحسين عليه السلام، فاضطر الامام الحسين عليه السلام للخروج من المدينة ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب، نحو مكة وخرج معه بنوه وبنو أخيه الحسن وإخوته وجلّ أهل بيته إلا محمّد بن الحنفية، وهو يتلو:

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

وسار على الطريق الأعظم، الذي يسير فيه الناس فقال له أهل بيته:

لو تتكّبت كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب.

فقال: لا والله لا أفارقه حتّى يقضي الله ما هو قاض. ودخل مكة لثلاث مضيّن

من شعبان وهو يتلو:

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٢).

ثم نزل الأبطح فجعل أهل مكة ومن كان بها من المعتمرين يختلفون عليه وفيهم

(١) - سورة القصص: ٢١.

(٢) - سورة القصص: ٢٢.

ابن الزبير.

قال أهل السير: ولما بلغ هلاك معاوية أهل الكوفة أرجفوا يزيد وعرفوا خبر الامام الحسين عليه السلام وامتاعه وخروجه إلى مكة، فاجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد^(١) الخزاعي فذكروا ما كان واتفقوا على أن يكتبوا للحسين بالقدوم إليهم، وخطبت بذلك خطبائهم، فكتبوا إليه كتباً وسرّحوها مع عبدالله بن مسمع^(٢) وعبدالله بن وال^(٣) وأمروهما بالنجاء^(٤)، فجداً حتى دخلا مكة لعشر مضين من شهر رمضان، ثم كتبوا إليه بعد يومين وسرّحووا الكتب مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي، ثم كتبوا إليه بعد يومين آخرين وسرّحووا الكتب مع هاني بن هاني السبيعي^(٥) وسعيد بعد عبدالله الحنفي حتى بلغت الكتب إثني عشر ألفاً، وهي تنطوي على الاستبشار بهلاك معاوية والاستخفاف بيزيد وطلب قدومه والعهد له ببذلهم النفس والنفيس دونه.

وكان من المكاتبين: حبيب بن مظاهر، ومسلم بن عوسجة، وسليمان بن صرد، ورفاعة بن شداد، والمسيب بن نجبة، وشيث بن ربيع، وحجار بن ابجر، ويزيد بن الحرث بن رويم، وعزرة بن قيس، وعمر بن الحجاج، ومحمد بن عمير^(٦). وأمثالهم من الوجوه.

وبلغ أهل البصرة ما عليه أهل الكوفة، فاجتمعت الشيعة في دار مارية بنت

(١) - يضم السين وفتح الراء - الخزاعي. من مشايخ الشيعة التوابين. قتل بعين الورد.

(٢) - يوزن المنبر - الهمداني السبيعي. له ذكر في التوابين.

(٣) - التميمي. من تيم بكر وائل. له شرف. قتل بعين الورد في التوابين مع سليمان بن صرد.

(٤) - النجاء: السرعة.

(٥) - يضم السين مصغر سيع - بطن من همدان. وله ذكر في التوابين.

(٦) - بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي. وحاجب هو صاحب القوس المرويون عند كسرى.

منقذ العبدى وكانت من الشيعة فتذاكروا أمر الإمامة وما آل إليه الأمر، فأجمع رأي بعض على الخروج فخرج، وكتب بعض بطلب القدوم.

ولما اجتمعت هذه الكتب عند الامام الحسين عليه السلام المتظافرة على نصرته وتطبيق الدين، دعا مسلم بن عقيل وأمره بالرحيل إلى الكوفة والياً له اليهم، وأوصاه بما يجب، وكتب معه كتاباً إلى أهل الكوفة:

أما بعد: فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكان آخر من قديم عليّ من رُسلكم، وقد فهمت ما اقتصصتم من مقالة جُلُكم أنه وليت عليكم أخي وابن عتي وتفتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل؛ فإن كتب إليّ أنه قد اجتمع رأي ملتكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدّمت به رُسلكم وقرأت في كتبكم فإنّي أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله، فلَعَمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام.

وسرّح مع مسلم قيس بن مسهر وعبدالرحمن بن عبدالله وجملة من الرسل منهم عمار بن عبدالله، فرحل مسلم بن عقيل من مكة ومراً بالمدينة ثم خرج منها إلى العراق وأخذ معه دليلين من قيس، فجارا عن الطريق ^(١) حتى عطشاً ثم أومأ له على السنن وماتا عطشاً، فطير مسلم وكتب بذلك إلى الامام الحسين من المضيق ^(٢). وسرّح كتابه مع قيس بن مسهر، فأجابه الامام الحسين بالحث على المسير، فسار حتى دخل الكوفة فنزل على المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فهرع إليه أهل الكوفة وبايعه ثمانية عشر ألفاً، فكتب بذلك إلى الامام الحسين مع قيس بن مسهر.

(١) - جار بالجيم أي ضلّ وعدل عن الاستقامة من الجور.

(٢) - ماء لكلب وهو في الأصل ما ضاق من الوادي المتسع، وهذا الماء في ذلك الموضع من بطن خبت - يفتح خاء خبت المعجمة وسكون بائها المفردة تحت والتاء المثناة فوق - وأصل خبت واقع حوالي المدينة إلى جهة مكة، فكان اندليلين ضلاً حتى مالا إلى جهة مكة.

وكتب الامام الحسين إلى رؤساء الأخماس^(١) في البصرة وإلى أشرافها مع سليمان مولاة، فكتب إلى مالك بن مسمع البكري^(٢)، وإلى الأحنف بن قيس^(٣)، وإلى المنذر بن الجارود^(٤)، وإلى مسعود بن عمرو^(٥)، وإلى قيس بن الهيثم^(٦)، وإلى عمرو بن عبيد الله بن معمر^(٧) بنسخة واحدة:

أما بعد؛ فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به ﷺ، وكنا أهله وأولياؤه وأوصياؤه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك فأغضينا كراهية للفرقة ومحبة للمافية، ونحن نعلم أننا أحق بذلك الحق المستحق علينا بمن تولاه، وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فإن السنة قد أُميت وإن البدعة قد أُحييت؛

فإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد، والسلام. فوصل الخبر إلى المنذر بن الجارود، وأتى بالرسول إلى ابن زياد وكان ابن زياد في البصرة والنعمان بن بشير الأنصاري في الكوفة عاملين عليها ليزيد فتتبع الشيعة عند ورود مسلم الكوفة لكن النعمان لم يحب الشدة وتحرج، فكتب جماعة من

(١) - أخماس البصرة العالية وبكر بن وائل وتميم وعبد قيس والأزد.

(٢) - بوزن منبر - الكبرى - سيد بكر بن وائل.

(٣) - المشهور بالحلم التميمي، سيد تميم.

(٤) - العبدى، سيد عبد قيس، وكان عبيد الله بن زياد تزوج أخته بحرية، وله شرف وذكر في الحروب والمغازي.

(٥) - الأزدى الفهمي، سيد الأزد، وبسبب قتله قامت حرب البصرة بعد هلاك يزيد، وهو الذي منع من قتل عبيد الله بن زياد يومئذ، ويكنى بأبي قيس، وله شرف، وهو الذي جمع أناس وخطبهم لنصرة الحسين فلم يترفق. ويمضي في كتب المقاتل أنه يزيد بن مسعود النهشلي وهذا تبني يكنى بأبي خالد وليس من رؤساء الأخماس، ولعله مكتوب إليه أيضاً، والذي يستظهر من الخطبة والكتاب إلى الحسين عليه السلام أن الذي جمع الناس هذا لا مسعود، ولكن الطبري وغيره من المؤرخين لم يذكروا الثاني.

(٦) - بفتح هاء هيثم وسكون الياء المثناة تحت وبالثاء المثناة - بن أسماء بن الصلت السلمي، سيد أهل العالية، وله شرف وذكر في حرب البصرة.

(٧) - بن معمر - بوزن مقعد - أثمي، تميم قريش، وهذا كان في البصرة، وله شرف.

العثمانيّة إلى يزيد بحاله فعزله عن الكوفة وأعطى المصريين إلى عبيد الله بن زياد، وجعل أخاه عثمان على البصرة وتوغّدها، وخرج من الكوفة ومعه شريك ابن الأعور^(١) - وكان قد جاء من خراسان معزولاً عن عمله عليها - ومسلم بن عمر الباهلي^(٢) - وكان رسول يزيد إلى عبيد الله بولاية المصريين - حصين بن تميم التميمي^(٣) - وكان صاحبه الذي يعتمد عليه - وجعل شريك يتأرض في الطريق ليحبسه عن المجدّ فيدخل الامام الحسين الكوفة قبل ابن زياد، فلم يهتم به وتقدّم نحو الكوفة حتّى دخلها ونظّم مسالحها على ضفة الطف^(٤) من البصرة إلى القادسيّة^(٥).

وكان معاوية قد أوصى يزيد بالاستفادة من عبيد الله بن زياد في أيام الشدة، فصار يزيد على نهجه، وإن ابن زياد كأبيه سفاكاً للدماء زاهقاً للأنفس، هادماً للدور السكتية حارقاً للبساتين والزروع، وبخلاصة لا يتورع عن حرام.

(١) - بفتح شين شريك، - بن الحرث الهمداني، من المعروفين بالتشيع، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والمقاتلين بين يديه في حروبه، ولي الأعمال بعده لآل أميّة، فأما أبوه الحرث الأعور فمن خواص أمير المؤمنين عليه السلام كما هو معلوم.

(٢) - الباهلي، هذا أبو قتيبة بن مسلم صاحب خراسان وفارس الحرون الذي جلى خيل العرب من نسله إلى مدة مأتي سنة، وكان مسلم رسول يزيد لعبيد الله في ولاية المصريين وعزل النعمان، فاستصحبه. ويمضي في بعض الكتب أنّه مسلم بن عقبة المرّي وهو غلط فإنّ ذلك شامي لم يكن له في حرب الكوفة يد وإنما تولّى حرب المدينة المعروف بحرب الحرّة ليزيد.

(٣) - بضم الحاء المهملة وفتح الصاد والياء آخر الحروف والنون - بن تميم ابن أسامة بن زهير بن دريد التميمي، صاحب شرطه عبيد الله، ويمضي في بعض الكتب حصين بن نعيم السكوني وهو غلط فاحش فإنّ ذلك عند يزيد حارب به أهل المدينة ومكة وله في محاربة عين الوردة رئاسة أهل الشام وسمعة.

(٤) - بفتح الضاد وتشديد الفاء - جانية، والطف شاطئ النهر ويطلق على جانب نهر الفرات الجنوبي من البصرة إلى هيت، ويخصّ بالموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.

(٥) - موضع معروف من منازل الحاج عند الكوفة، بينه وبينها خمسة عشر فرسخاً.

الفصل الثاني: الآيات والاحاديث

الآيات النازلة في أهل البيت

الحسن والامام الحسين عليهما السلام من ذرية النبي ﷺ بمصدق من كتاب الله نزل فيها :

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى ... وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾^(١).

فعيسى من ذرية إبراهيم بأمه والحسن والامام الحسين من ذرية محمد ﷺ بأُمهما^(٢).

ويوم مقتل الامام الحسين عليه السلام لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عييط^(٣).

وقد نزلت في أهل بيت محمد والإمام علي وفاطمة والحسن والامام الحسين عليهما السلام آية التطهير : ﴿إِنَّا نُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ بإجماع المسلمين^(٤).

وآية المباهلة : ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٥).

وإليك بعض الآيات النازلة في حقهم والمبينة لمسيرتهم الإنسانية :

(١) الأنعام ٨٤، ٨٥.

(٢) - المستدرک، الحاکم ٣ / ١٨٠ ح ٤٧٧٢، سنن البيهقي ٦ / ١٦٦، تفسير الرازي ٨ / ٨١، تفسير ابن كثير ٢ / ١٥٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٢٠ / ٣٠٥، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين ٢٤٧.

(٤) الأحراب ٣٣، سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨، مستدرک الحاکم ٣ / ١٧٢، مسند أحمد ٤ / ١٦٧، تفسير الطبري ١٢ / ٦٧.

(٥) آل عمران ٦١، تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

«وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى»^(١)
ومعلوم أنَّ عيسى إنما انتسب إلى إبراهيم بالأمِّ لا بالأب فثبت أنَّ ابن البنت
قد يسمَّى ابناً فتدلُّ الآية على أنَّ الحسن والامام الحسين عليهما السلام من ذرية رسول
الله ﷺ^(٢)

«وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»^(٣)
أخرج الثعلبي في تفسيرها عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : « نحن
حبل الله »^(٤)

«وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً»
النازلة في حقِّ أهل البيت عليهم السلام^(٥)
«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»
وهي نازلة في حقِّ أهل البيت عليهم السلام^(٦)
وقوله تعالى : «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^(٧)
وإنَّ ذا القربى علي وفاطمة والحسن والامام الحسين عليهم السلام^(٨)

(١) الأنعام ٨٤، ٨٥.

(٢) تفسير الزمخشري ١/ ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨/ ٨٠، الدر المنثور ٣/ ٣١١، تفسير
الخازن ١/ ٣٤٣، الصواعق المحرقة ١٥٦، الاستيعاب ٣/ ٣٥.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(٤) نور الأبصار، الشبلنجي ١١٢، الصواعق المحرقة ١٥١ - ١٥٢.

(٥) الفتح ٨، أسد الغابة ٧/ ٢٣٦ - ٢٣٧، تفسير الزمخشري ٤/ ١٩٧، أسباب النزول،
الواحدي ٢٩٦، تفسير الرازي ٣٠/ ٢٤٤، نور الأبصار، الشبلنجي ١١٢.

(٦) الشورى ٢٣، كنز العمال ١/ ٢٥١، المستدرک علی الصحیحین، المحاكم ٣/ ١٨٨
ح ٤٨٠٢، المعجم الأوسط، الطبراني ٣/ ٨٧، الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي ١٥٨.

(٧) الشورى ٢٣.

(٨) شواهد التنزيل، الحسكاني ١/ ٣٤١ الآية، تفسير السيوطي ٤/ ١٧٧، تفسير الفيض
الكاشاني ٢/ ١٨٧، تأويل ما أنزل من القرآن، محمد بن العباس، سعد السعود ١٠٢، الطرائف
٢٥٤، مجمع الزوائد، المهيمني ٧/ ٤٩، كنز العمال ٢/ ١٥٨، شرح النهج، المعتزلي ٤/ ٨٤٢ ط
بيروت، كشف الاستار، البزار ٣/ ٥٥، مسند أبي يعلى الموصلي ٢/ ٣٣٤، مسند أبي سعيد ٢
/ ٥٣٤، معجم البلدان ٤/ ٢٣٨، شرح المختار ٤٤، فضائل فاطمة عليها السلام، الخوارزمي ٥٦، مقتل

وروى الحاكم في المستدرک قول علي بن الامام الحسين زين العابدين عليه السلام: «أنا من أهل البيت الذي افترض الله تعالى مودتهم على كل مسلم» فقال الآية .
وقوله تعالى: «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً»^(١) فاقتراف المحسنة مودتنا أهل البيت .

وقال عليه السلام: «أحفظوني في قرابتي»^(٢) .
وقوله تعالى: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٣) .
السؤال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) .
وقوله تعالى: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»^(٥) .

٢٥٤. مجتبع الزوائد، الهيثمي ٤٩/٧، كنز العمال ١٥٨/٢، شرح النهج، المعتزلي ٨٤٢/٤ ط بيروت، كشف الاستار، الجزار ٥٥/٣، مسند أبي يعلى الموصلي ٣٣٤/٢، مسند أبي سعيد ٢/٥٣٤، معجم البلدان ٢٣٨/٤، شرح المختار ٤٤، فضائل فاطمة عليها السلام، الخوارزمي ٥٦، مقتل الإمام الحسين عليه السلام ٧٠/١، حلية الأولياء، ابو نعيم الأصبهاني ٢٠١/٣، مسند الصحابة، الهيثم بن كليب ١٣٧/٢، الكافي، الكليني ٢٩٤/١، البحار ٢٩٠/٢٩، كشف الغمة ٢/١٠٥، الخرائج ١١٣/١، ١١٨.

(١) الشورى ٢٣.

(٢) حلية الاولياء ٢٠١/٣، ترجمة الإمام الصادق عليه السلام، مسند الصحابة، الهيثم بن كليب ج ١٠ / ٧١، المعجم الاوسط، الطبراني ٥١٥/٤، المستدرک، الحاكم ١٧٢/٣، ذخائر المعنى، المحب الطبري ١٢٨، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمي ١٤٦/٩، الصواعق المحرقة ٢٥٩، اسد الغاية، ابن الاثير ٦٣٧/٥، نور الابصار ١١٢، فضائل الصحابة ٦٦٩/٢، حلية الاولياء ٢٠١/٣، تحفة الأحوزي ٢٩٢/١٠، مسند أحمد ٧٧/١، سنن الترمذي ٦٥٦/٥، سنن أبين ماجة في باب فضل الحسن والحسين، رسالة فضل أهل البيت، أبين تيمية ٢٣ جده ط أولى ١٤٠٥، تفسير السيوطي ٧/٦، الآية، تفسير الشعلي، الآية، تفسير ابن كثير ١٦٩/٤، تفسير القرطبي، الآية، تفسير الزمخشري، الآية، تفسير الكشاف ٣٣٩/٢، تفسير الطبري ٢٥/١٦، تفسير الفخر الرازي، الآية، تفسير البغوي، الآية.

(٣) الحجر: ٩٢.

(٤) شواهد التنزيل، المسكاني ٣٢٥/١، الصواعق المحرقة ٨٩، تفسير السدي، الآية ح ٢٥٥، تفسير الرازي، الآية.

(٥) الاعراف ٤٦.

قال علي عليه السلام: نحن الأعراف.

يعرفون محبتهم ببياض الوجوه وبمغضيتهم بسواد الوجوه^(١).

وقوله تعالى: «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(٢).

قال علي عليه السلام: نحن اهل الذكر.

وهو الماثور عن سائر أئمة الهدى من أهل البيت عليه السلام^(٣).

وقوله تعالى: «وَلَسَوْفَ يُنْطِيقُ رَبُّكَ فَرَضِي»^(٤).

قال زيد الشهيد من رضا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله إن يدخل أهل بيته الجنة^(٥).

وقوله تعالى: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»^(٦).

قال ابو سعيد الخدري كنا نعرف المنافقين ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

(١) شواهد التنزيل، المسكاني بثلاثة اسانيد، ٢٦٢ / ١، الصواعق المحرقة ١٠١، أواسط الذكر، السهودي ١١، مختصر بصائر الدرجات، السلي ٥٢، البحار ٢٤ / ٢٤٩، الاحتجاج، الطبرسي ٣٢٨ / ١، زاد المسير، ابن الجوزي ٢٦٦ / ٧، كشف اليقين، الحلبي ٤٠٢، تفسير الشعلي، الآية، تفسير الحويزي ٢٤ / ٢، تفسير الميزان ١٤٥ / ٨، تفسير ابن كثير ٢٢٧ / ٢.

(٢) نالزل ٤٣.

(٣) شواهد التنزيل، المسكاني ٣٣٥ / ١، تفسير الطبري ١٤ / ١٠٨، البحار ج ٢ ص ١٢٥، العمدة ١٥٠، دعائم الإسلام، القاسمي النعماني ١ / ٢٥٨، تفسير الشعلي في تفسير الآية الكريمة، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٩٣، بصائر الدرجات ج ٣٨، ٤٠، الكافي ٢١٠ / ١، دعائم الإسلام ١ / ٢٨، روضة الواعظين ٢٠٣، تفسير الحويزي ٤ / ٣، تفسير ابن كثير ٢ / ٨٨٥.

(٤) الضحى ٥.

(٥) مناقب الإمام علي عليه السلام ابن المغازلي ٣١٦، شواهد التنزيل، المسكاني ج ٢ ص ١٤٧، تاريخ دمشق، ترجمة زيد الشهيد ج ١٩ ص ٤٦٠، تفسير السدي، الآية، تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٧، تفسير الطبرسي ج ١ ص ٢٨٢.

(٦) محمد: ٤٠.

(٧) تفسير البرهان ج ٤ ص ١٨٨، تفسير السهوتي الآية ج ٧ ص ٥٠٤، تفسير الصافي ج ٥ ص ٣٠، تفسير السهوتي، الآية، ما تزلزل من القرآن في علي عليه السلام، ابو نعيم الاصبهاني ٧٩، النور المشعل ٢٢٧، كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٠، مناقب الإمام علي عليه السلام ابن المغازلي ٣٥٩، تاريخ

قوله تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(١).

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قوله وقفوههم انهم مسؤولون عن ولاية علي والائمة فيسألون في القنطرة الاولى عن ولاية علي عليه السلام^(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣).

قالوا يا رسول الله أي قرابتك الذي افترض الله تعالى علينا مودتهم؟

قال رسول الله ﷺ: علي وفاطمة ولدهم يقولها ثلاث مرات^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دمشق، ابن عساكر، ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ٤٢١، الخصائص، ابن بطريق ٩٠، شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٨، الصراط المستقيم، العامل ج ١ ص ٢٩٤، كشف الغمة ٩٤، شرح الأخبار ٥٢ فتح القدير، الشوكاني ج ٥ ص ٤٠، تاريخ دمشق ج ٤٢ ص ٣٦٠، البحار ج ٢٦ ص ١٣٢.

(١) الصافات: ٢٤.

(٢) تفسير الطبري ج ١٠ ص ٩٦، تفسير السيوطي ج ٣ ص ٢٩٠، تفسير الشعلي، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحسري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعم الاصبهاني ١٣٦، تفسير البرهان ج ٤ ص ١٧، تفسير العياشي، الآية، النور المشتعل ج ٩٨ باب ١٧، كفاية الطالب ٦١، شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦١، فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩، الصواعق المحرقة ٨٩، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١١٨، ددر السمطين ١٠٩ ط ١، الصواعق المحرقة ٢٢٩، اسباب النزول، الواحدي، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤، البحار ج ٣٩ ص ٢٢٨، روضة الكافي ٩، الصواعق المحرقة ١٤٩، الآية، أماني الطوسي ج ١١ ص ٢٩٦، ينابيع المودة، القندوزي ج ٢ ص ٣١٤، مودة القري ج ٢٩، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٩٥.

(٣) الشورى: ١٣.

(٤) الوسيط، الواحدي ج ٢ ص ١٩٦، الصواعق، ابن حجر ١٠٢ مناقب الشافعي، شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٦، التفسير الوسيط، للواحد ج ٤ ص ٥١، تفسير فرات ٥١٧، تفسير الرازي ج ١٠ ص ٣٢٧٦، تاريخ دمشق، ابن عساكر ج ٣ ص ١٤٠، ينابيع المودة ٢٤٩، التبيان، الطوسي ج ٩ ص ١٥٨، تفسير القمي ج ١ ص ١٥٥، تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٩ والسيرطي في تفسيره وابن المنذر وابن حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في المعجم الكبير، والشعبي في تفسيره، وتفسير الكشف والبيان ج ٤ ص ٣٢٨ وخصائص الوحى المئين ٥٣، غاية المرام، للبحراني ٣٠٦، ومسند ابن عثيمين ١٤٤، تاريخ ابن عساكر ج ٥٠ ترجمة مروان.

دينًا»^(١).

عن أبي سعيد الخدري دعا النبي ﷺ الناس في غدیر خم إليه فأخذ بظبطع علي عليه السلام حتى بان بياض ابطي رسول الله ﷺ ثم لم يفرقوا حتى نزلت تلك الآية. فقال رسول الله ﷺ الله أكبر على أكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله^(٢).

وبدأ الله تعالى بالخليفة قبل الخليفة^(٣) وتدل تلك الآية على أن الخليفة منصب سماوي ينتخب الله تعالى له من يشاء، فكان كل إمام يبين للناس خليفته^(٤). وحرّف القرشيون الخلافة فعمصروها في رجال السقيفة الذين اغتصبوا ذلك المنصب الإلهي من الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وجاء قوله تعالى :

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَمُنُّ بِاللَّهِ بِالنَّاسِ لِرُءُوفٍ رَحِيمٍ﴾^(٥).

واتفق العلماء على نزولها في أهل البيت عليه السلام.

(١) المائدة: ٣.

(٢) تاريخ دمشق، ابن عساکر ج ٢ ص ٨٥، الخصائص، ابن بطريق، فرائد السمطين ج ١ ص ٧٤، شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠١، ٢١١، كتاب السقيفة، سليم بن قيس ج ٣٩، ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، أبو نعيم الاصفهاني ج ٤، خصائص الوحي المبين ٣٦.

(٣) أكمال الدين، الصدوق ٤.

(٤) الارشاد، المفيد ٢٤، البحار ج ٤٩ ص ٢٤، الكافي ج ١ ص ٣١١، الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٦٤، الغيبة، الطوسي ٣٥.

(٥) البقرة: ١٤٣.

وقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾^(١).

قال الكافي في ولايتنا^(٢).

وروى الحافظ سليمان القندوزي^(٣) عن الحافظ أبي نعيم الأصفهاني أنه قال في هذه الآية: السلم: ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وروى في ص ٢٥٠ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يعني ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده^(٤). وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَغْدٍ مَاجَاءَكَ مِنْ أَلْبَمٍ فَقُلْ نَعَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ﴾^(٥).

قال ابن بطريق: نزلت في محمد وعلي وفاطمة والحسن والامام الحسين^(٦). وأجمع المفسرون، وروى الجمهور بطرق مستفيضة أنها نزلت في أهل البيت، وأن «أبنائنا» إشارة إلى الحسن والامام الحسين عليه السلام «ونساءنا» إشارة إلى فاطمة الزهراء عليها السلام «وأنفسنا» إشارة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فجعله الله تعالى نفس محمد ﷺ، والمراد المساواة، والمساوي الأكمل إلا أنه ليس بنبي.

واذكر سبب نزول هذه الآية الشريفة بصورة مختصرة وموجزة استخلصته من

(١) البقرة: ٢٠٨.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤١٧.

(٣) ينابيع المودة ١١١ ط اسلامبول.

(٤) ورواه الشيخ الطوسي في «الأمالي» ج ١ ص ٣٠٦ ط مطبعة النعمان - النجف. وابن شهر آشوب في «المناقب» ج ٣ ص ٩٦ ط المطبعة السليمية - قم. والعياشي في تفسيره ج ١ ص ١٠٢ ح ٢٩٤ ط المكتبة السليمية - طهران راجع «إحسان الحق» ج ٣ ص ٥٣٦ و ج ١٤ ص ٣٨٢ والضراط المستقيم ج ١ ص ٢٩٦. البحار ج ٢٤ ص ١٥٩، وتفسير فرات الكوفي ٦٦ وتفسير كنز الدقائق ج ١ ص ٥٠٤.

(٥) آل عمران: ٦١.

(٦) العدة ١٧٣.

بعض كتب السير والتاريخ بالمعنى وليس بالنص:

قد وفد نصارى نجران على النبي ﷺ ليحاجّوه في دينه، وكان في مقدّمتهم العاقب والسيد - وفي بعض الروايات فيهم الطيب وعبد المسيح - مع أصحابهم، ولما لم يؤمنوا، نزلت الآية المذكورة فقرأها ﷺ عليهم، ودعاهم إلى المباهلة، وهي «الملاعنة»، فقالوا: حتّى نرجع وننظر في أمرنا، ونأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور. فقال لهم الأسقف: انظروا إلى محمد في غدٍ، فإنّ غداً بوالده وأهله فاحذروا مباہلته، وإنّ غداً بأصحابه فبأهلوه فإنّه على غير شيء.

وفي اليوم الثاني عادوا، وخرج رسول الله ﷺ محتضناً الحسن، وأخذاً بيد الامام الحسين، وفاطمة تمشي خلفه، وعليه خلفها، وهو يقول لهم: «أنا دعوت فأمنوا» وقال رسول الله ﷺ «أبأهلكم بخير أهل الأرض وأكرمهم عند الله».

فلما نظر أسقف نجران، وهو العاقب، وكان رئيسهم، إلى تلك الوجوه النورانية، وسمع كلام رسول الله التفت إلى أصحابه وقال: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو سألوها الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فإن تبتهلوا لا يبق على وجه الأرض نصرائي إلى يوم القيامة.

وما اكتفى بذلك بل دعم قوله بالبرهان واليمين التي تؤيد مقالته فقال: ألا تنظرون محمداً رافعاً يديه ينظر ما تحييان به، وحق المسيح إذا نطق فوه بكلمة لا نرجع إلى أهل ولا إلى مال.

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغيّر لونها، والأفق تنجع فيه السحب الداكنة، والرياح تهب هائجة سوداء حمراء، وهذه الجبال يتصاعد منها الدخان، لقد أطلّ علينا العذاب، انظروا إلى الطير وهي تقيء حواصلها، وإلى الشجر

كيف تتساقط أوراقه، وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا؟ وبلفظ آخر في تفسير مجمع البيان:

جاء النبي ﷺ آخذاً بيد علي، والحسن والامام الحسين يمحيان، وفاطمة تمشي خلفه، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم، فلما رأى النبي ﷺ أقبل بمن معه، سأل عنهم، فقبل له: هؤلاء أعز الناس عليه، وأقربهم إلى قلبه. ونفد رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه، فقال الأسقف: جثا، والله، كما جثا الأنبياء للمباهلة، فرجع ولم يقم للمباهلة.

فقال الأسقف: يا أبا القاسم، إننا لنباهلك ولكن نصالحك.

فصالحهم رسول الله على أموالهم وحلل يؤدونها للدولة الإسلامية. فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب له حلّة وعصا وقدحاً ونعلان، ثم أسلمها على يد رسول الله ﷺ.

وأى فضل يداني فضل آل محمد ﷺ فحسن وحسين أبناء رسول الله بنص القرآن، وفاطمة سيّدة نساء العالمين وعليّ نفس رسول الله ﷺ، وهذا مما يكاد يقوم عليه إجماع المفسرين أن رسول الله ﷺ بخروجه للمباهلة لم يكن معه غير أهل بيته، وهم علي وفاطمة والحسن والامام الحسين عليه السلام.

وهذه الآية أدل دليل على علو مرتبة مولانا امير المؤمنين عليه السلام لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول ﷺ وأنه تعالى عينه في استعانة النبي ﷺ في الدعاء وأي فضيلة أعظم من ان يأمر الله نبيه بأن يستعين به على الدعاء والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبة؟

لقد غمّرت المسيحيين عظمة تلك الوجوه المقدّسة النورانية، وآمنوا بما لها من الكرامة والشأن عند الله، ووقفوا خاضعين أمام عظمة النبي ﷺ ويلبّون طلباته،

وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنّ العذاب تولى على أهل نجران، ولولا عفوهم لمسخوا قردة وخنازير، ولا ضطرم عليهم الوادي ناراً، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، وما حال الحول على النصارى كلهم»^(١).

وروى نزول هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام جم غفير من علماء أخواننا أهل السنة في كتبهم وتفسيرهم وصحاحهم، منهم^(٢).

(١) دلائل الصديق ٢ / ١٣٠ آية ٦.

(٢) الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المستد» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر.

والعلامة الطبري في تفسيره ج ٢ ص ١٩٢ الميمنية بمصر.

والعلامة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.

ومنه: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص ٢٩٧ ط حيدر آباد.

ومنه: العلامة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج ١ ص ١٩٢ ط مصطفى محمد.

ومنه: العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي المالكي،

المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج ١ ص ١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.

ومنه: الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ حيدر آباد.

ومنه: العلامة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير في

كتاب «أسد الغابة» ج ٤ ص ٢٥ ط الأولى مصر.

ومنه: العلامة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص ١٧ ط التجف.

ومنه: العلامة البضاوي في تفسيره ج ٢ ص ٢٢ ط مصطفى محمد بمصر.

ومنه: العلامة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.

ومنه: العلامة الأديب الشهير بأبي حيان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول

الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في كتابه «البحر المحييط» ج ٢

ص ٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر.

واقبال الاعمال لابن طاوروس ج ٢ ص ٤٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وستن مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣

وتفسير الكشاف ج ١ ص ٣٩٦ والنصائص للنسائي ٨٩ وستن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣ وتفسير

ابن كثير ج ١ ص ٢٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر المعقب ٢٥ وفضائل الخمسة

ج ١ ص ٣٤٤.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

روى ابن شهر آشوب نزولها في علي عليه السلام^(٢).

روى الحاكم المحسكاني بإسناده عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً، وليأتم بالهداة من ولده^(٣).

وروى بإسناده عن إبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: نحن حبل الله الذي قال الله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾. فالمستمسك بولاية علي بن أبي طالب كالمستمسك بالبر، فمن تمسك به كان مؤمناً، ومن تركه كان خارجاً عن الإيمان.

وروى بإسناده عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: قال لي جبرئيل: قال الله تعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي. روى النعماني في «الغيبة» ص ٤١، بإسناده إلى رسول الله ﷺ قال مشيراً إلى علي عليه السلام: هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه ولم يضل في آخرته. وروى الشيخ الطوسي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: نحن الحبل^(٤).

وروى السيد الرضي في «المناقب» والقندوزي في ينابيع المودة ص ١٩ عن ابن عباس قال: كنا عند رسول الله ﷺ، إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾.

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) المناقب ج ٢ ص ٢٧٣.

(٣) شواهد التنزيل ١ / ١٣٠ ط بيروت.

(٤) أمالي الطوسي ١ / ٢٧٨.

فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب ﷺ يده في يد علي عليه السلام وقال: تمسكوا بهذا، فهذا هو الحبل المتين^(١). كما ذكر العلامة المظفر فضرب النبي ﷺ يده في يد علي عليه السلام وقال: تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين^(٢).

فالمراد بحبل الله أهل البيت، كما ورد في كثير من الروايات من طرق العامة^(٣). وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ بأسانيد مستعدة عن رسول الله ﷺ قال: أيها الناس، تركت فيكم الثقلين خليفين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

كما نجد تفسير الآية مفصلاً ومسددة من أعلام القوم منهم ابن حجر في «صواعقه»، والثعلبي في «مناقبه» والقندوزي في بنايع المودة، وغيرهم، فراجع^(٤). وأخرج الثعلبي في تفسيره عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله ﷻ

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٥). وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُّوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) ومن أراد التفصيل فعله بمراجعة كتاب لإحقاق الحق، ج ٣ ص ٥٣٩. وج ١٤ ص ٥٢١ و ٥٣٢ وج ١٨ ص ٥٣٠ - ٥٣١. وكتاب حق اليقين للسيد شير ص ٢٦٩ - ٢٨٠.

(٢) دلائل الصدق ٢ / ٣٣١.

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر ٩٠. ونور الأبصار للشيلنجي ٩٩.

(٤) والمجلسي في البحار ١٣٥ / ٦٥. وبشارة المصطفى ١٦٦. والعياشي في تفسيره ١٩٤ / ١.

(٥) تفسير الثعلبي، الآية. نور الأبصار. الشيلنجي ١٠١. الصواعق المحرقة ١٥٦. البحار ج ٦٥ ص ٢٢٣. شواهد التنزيل. المسكاني ج ١ ص ١٦٩. منازل من القرآن في علي. الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، خصائص الوحي المبين. ابن طريق ١٨٣.

وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الضَّعِيفِينَ^(١).

روى الحافظ الثقة ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» ج ٢ ص ١٢٠ ط قم، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس في قوله تعالى
 ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾:

يعني «الشاكرين» علي بن أبي طالب عليه السلام.

والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبني وأنزل فيهم:

﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ الآية، فإن خفتم تنازعاً في أمر فارجعوه إلى الله والرسول واولي الأمر.
 قلت: يا نبي الله، من هم؟
 قال: أنت وأولهم.

وروى بإسناده إلى مجاهد في قوله تعالى ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ يعني صدقوا بالتوحيد ﴿أطيعوا الله﴾ يعني في فرائضه ﴿وأطيعوا الرسول﴾ يعني في سنته ﴿وأولي الأمر منكم﴾.

قال: نزلت في أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينة فقال: اتخلفني على النساء والصبيان؟
 فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له: اخلفني في قومي واصلح؟

فقال الله: ﴿وأولي الأمر منكم﴾ قال: علي بن أبي طالب، ولاه الله الأمر بعد محمد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١).

ذكر غير واحد من الحفاظ والمحدثين عن ابن عباس قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة^(٢).

وورد بعدة طرق أنها نزلت في علي عليه السلام، وذلك أن نفرأ من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه^(٣).

إن مما يؤكد أن هذه الآيات قد جاءت ونزلت لبيان منزلة علي عليه السلام وعظمته شخصيته، ودوره الكبير في حماية الرسالة والرسول هو ما جاء من الاحاديث النبوية في تشييت هذه المعاني، فقد روي الصحابي سعد بن أبي وقاص :
أمرني معاوية أن أسب أبا تراب، فقلت: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، قد خلفه رسول الله في بعض مغازيه فقال علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فسمعت رسول الله يقول: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي^(٤) وسمعت يقول يوم خيبر:

لا عطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها^(٥). فقال عليه السلام: ادعوا لي علياً فأتي به ارمد فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمَتِهِمْ﴾^(٦).

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) ما نزل من القرآن في علي، لا بي نعيم، ص ١٠٤ وراجع الهامش فقد نقل روايات باسانيد مختلفة وراجع أيضاً: الصواعق المحرقة، لابن حجر ص ٨٥٢.

(٣) راجع تفسير الكشاف ج ٣ ص ٥٥٩.

(٤) حديث المنزلة سبق تخريجه، راجع الجامع للاصول ج ٣ ص ٣٢٣ رواه الشيخان والترمذي.

(٥) راجع: الرواية عن أبي هريرة وفيها قال عمر: ما أحببت الامارة إلا يومئذ فتساورت لها...
التاج الجامع للاصول ج ٣ ص ٣٣١ رواه الشيخان.

(٦) الاعراف: ٤٨.

عن الإمام علي عليه السلام قال: نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسبناه أدخلناه الجنة^(١).

وقوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»^(٢).

قال الإمام علي عليه السلام: تفرق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم أنا وشيعتي^(٣).

وقوله تعالى: «وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ».

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: نحن والله هذا الحق^(٤).

وقوله تعالى: «إِنَّمَا يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٥).

جاء في التفسير أنها نزلت في علي وما خص به من العلم^(٦).

وورد أنها تشمل الأئمة من آل محمد^(٧).

قال ابن أبي الحديد^(٨): إنها نزلت في علي عليه السلام وما خص به من العلم. وأخرج

ابن حجر^(٩) عن الباقر عليه السلام أنه قال في هذه الآية: نحن الناس والله، حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالتاس أعداء له وخصوص كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضاً: إنه لدميم.

وأخرج الفقيه ابن المغازلي في (المناقب) عن ابن عباس: إن الآية نزلت في

(١) أرجع المطالب ٨٤ كشف الغمة ج ١ ص ٣٢٤، بتاييد المودة، القندوزي ١٠٢.

(٢) الأعراف: ١٨١.

(٣) مناقب الإمام علي عليه السلام الخوارزمي ٣٣١، أرجع المطالب ٨٣، الدرر المنتورة، السيوطي ج ٣ ص ١٤٩، شواهد التنزيل، الحسكافي ج ١ ص ٢٠٤.

(٤) البحار ٢٦٦/٧٧.

(٥) النساء: ٥٤.

(٦) شرح النهج ٢٢٠/٧.

(٧) وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قَسَمْتُ الْحِكْمَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءً فَأَعْطَيْتُ عَلَى تِسْعَةِ أَجْزَاءٍ وَالنَّاسَ جِزْءاً وَاحِداً الْغَدِيرَ، الشيخ الأميني ٦١/٣.

(٨) شرح النهج ج ٢ ص ٢٣٦.

(٩) الصواعق ص ٩١.

النبي ﷺ وعلي عليه السلام .

وقال الصبان في (إسعاف الراغبين)^(١) : أخرج بعضهم عن الباقر في قوله تعالى
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . أنه قال: أهل البيت هم الناس^(٢) .

وذكر أبو الفرج (المقاتل) ص ٤٢٠ للحماني قوله يرثي به يحیی الشهيد:

فإن يك يحیی أدرك الحتف يومه	فما مات حتى مات وهو كريم
وما مات حتى قال طلاب نفسه	سقى الله يحیی إنه لصميم فتى
آنست بالبأس والروع نفسه	وليس كما لاقاه وهو سنوم

(إلى آخر الأبيات).

وذكر له المسعودي وأبو الفرج في رثاء يحیی أيضاً قوله: تضوع مسكا جانب
النهر إذ ثوى وما كان إلا شوله يتضوع.

وقد أنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ
الْبَرِيَّةِ﴾^(٣).

أخرج الطبري في تفسيره^(٤) في تفسير هذه الآية ، قال النبي ﷺ :
أنت يا علي وشيعتك .

وكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل على علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية^(٥).

وقال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية ، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: أنت وشيعتك ،

تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين ، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين^(٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُتُبَ

(١) هامش نور الأبصار ص ١٠٩ .

(٢) الغدير ، الشيخ الأميني ٦١ / ٢ .

(٣) البيضة ٧ .

(٤) تفسير الطبري ٣٠ / ٢٦٤ .

(٥) مناقب الخوارزمي .

(٦) الفصول المهمة ١٢١ ، فرائد السطرين ١٥٦ / ١ ح ١١٨ ، الصواعق المحرقة ١٦٦ ، الدرر

المنثور ٥٨٩ / ٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٣١٣ / ١٢ ، نور الأبصار ١٥٩ ، ٢٢٦ .

تَطْهِيرُهُ^(١)

قالت أم سلمة أم المؤمنين: جلت النبي ﷺ الحسن والامام الحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم رسول الله ؟ قال النبي ﷺ: انك على خير^(٢).
فلا آية في حق أهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والامام الحسين، نزلت في بيت أم سلمة، عندما كان هؤلاء الخمسة تحت الكساء، وسُميت الآية بآية التطهير. ولما أرادت أم سلمة الدخول معهم تحت الكساء، رفض النبي ﷺ ذلك وقال: أنتِ على خير، ومصادر السنة التي سلّمت وأيدت نزولها في محمد وعلي وفاطمة والحسن والامام الحسين عليه السلام هي^(٣):

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) شواهد التنزيل، الحسكاني ج ٢ ص ١٢٤، معجم الشيوخ ١٤٦، الأمالي، الصدوق المجلسي ٧٢، الخصائص، ابن بطريق ٧١ ح ٣٦، صحيح مسلم، ج ٥ ص ٣٧، تفسير السيوطي، تفسير الزمخشري في تفسير آية المباهلة، المستدرک، الحاكم ج ٣ ص ١٥٩، السنن الكبرى، البيهقي ج ٢ ص ١٤٩، سنن الترمذي ج ٢ ص ٣١٩، مسند أحمد ج ٧ ص ٤١٥، أسد الغابة ج ٤ ص ١١٠، ذخائر العقبى ٢١ وكنز العمال ج ٧ ص ١٠٣، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الأصبهاني، مشكل الآثار، الطحاوي ح ٧٧٤ باب ١٠٦، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ج ١٠٢ ص ٤٥٠، المعجم الكبير، الطبراني، ج ٩ ص ١١ في ترجمة عمر بن ابي سلمة، سنن الترمذي ح ٣٢٥٨، ج ٥ ص ٣٢٧ ط دار الفكر، مشكل الآثار ج ١ ص ٢٢٩، تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ج ١ ص ١٥١ ح ١٦٦، تفسير ابن جرير ج ٢٢ ص ٨.

(٣) خصائص الأمام النساقي ٢٤٩، مسلم في صحيحه باب فضائل أهل البيت ٣٦٨ / ٢، صحيح الترمذي ٣٠ / ٥، مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠، تلخيص الذهبي، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٥، الإستيعاب لابن عبد البر ٣٧ / ٣، تفسير القرطبي ١٤ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن عربي ٢ / ١٦٦، مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٣، أسباب الغزول للواحدي ٢٠٣، منتخب كنز العمال ٥ / ٩٦، البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٦٩، تفسير الفخر الرازي ٢ / ٧٠٠، البيرة المحلية ٣ / ٢١٢، أسد الغابة لابن الأثير ٢ / ١٢، تفسير الطبري ٢٢ / ٦، تاريخ ابن عساكر ١ / ١٨٥، تفسير الكشاف للزمخشري ١ / ١٩٣، مناقب الخوارزمي ٢٣، البيرة الدحلانية ٣ / ٣٢٩، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١١.

وقد قال الفخر الرازي: إِنَّ الآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْإِمَامُ الْحُسَيْنُ مَطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ.^(١)

وهناك الكثير من المفسرين والحفاظ والمؤرخين والعلماء من أهل السنة، ممن لم نذكرهم هنا قد ذكروا نزول الآية في محمد وعلي وفاطمة والحسن والإمام الحسين خاصة.^(٢)

ولم تدَّعِ عائشة ولا حفصة ولا أم سلمة بأنها من أهل البيت ﷺ، بل على العكس من ذلك ذكرت عائشة وأم سلمة بأن الآية نزلت في حق محمد وعلي وفاطمة والحسن والإمام الحسين. ثم جاء بعض الرواة والحفظة فالصقوا نساء النبي ﷺ بأهل بيته: حَقْدًا عَلَيْهِمْ وَحَسَدًا لَهُمْ!

أقول: سد أبواب المسجد إلا باب محمد ﷺ وعلي ﷺ لطهارتهما واختلافهما عن بقية الناس ونزول آية التطهير فيها وفي أهل البيت يثبت تفضيلهم على أفراد الأمة أجمع.

عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، قال أبو الحمراء، خادم النبي ﷺ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي بَابَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ -

المحرقة لابن حجر ٨٥، الإستيعاب لابن عبد البر ٣٧/٣، تفسير القرطبي ١٤/١٨٢، أحكام القرآن لابن عربي ٢/١٦٦، مستدرک الحاکم ٣/١٢٣، أسباب النزول للواحدي ٢٠٣، منتخب كنز العمال ٥/٩٦، البخاري في التاريخ الكبير ١/٦٩، تفسير الفخر الرازي ٢/٧٠٠، السيرة الحلبية ٣/٢١٢، أسد الغابة لابن الأثير ٢/١٢، تفسير الطبري ٢٢/٦، تاريخ ابن عساکر ١/١٨٥، تفسير الكشف للزمخشري ١/١٩٣، مناقب الخوارزمي ٢٣، السيرة الدحلانية ٣/٣٢٩، تفسير ابن كثير ٣/٤٨٣، المقد الفريد لابن عبد ربه ٤/٣١١، مصابيح السنة للبغوي ٢/٢٧٨، الدر المنثور للسيوطي ٥/١٩٨.

(١) تفسير الرازي ٢/٧٠٠.

(٢) راجع كتاب القدير للعلامة الأميني في هذا الباب.

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١).
 أخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار، عن أبي سعيد الخدري، قال:
 «لما نزلت: وأمر أهلك بالصلاة كان النبي ﷺ يجيء إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية
 أشهر يقول: الصلاة - رحمكم الله -

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢).
 عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خطبة طويلة: «ولما نزلت: وأمر أهلك بالصلاة
 واصطبر عليها يأتينا جدّي ﷺ كل يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلاة يا أهل
 البيت - يرحمكم الله -

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣).
 عن أنس بن مالك، وعن زيد بن عليّ بن الإمام الحسين، عن أبيه، عن جدّه
 - رضي الله عنهم - قال: «كان النبي ﷺ يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر
 فيقول: «الصلاة يا أهل بيت النبوة،

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» تسعة أشهر بعد
 ما نزلت وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها. وروي هذا الخبر عن ثلاثمائة من
 الصحابة^(٤).

قال شهاب الدين الآلوسي: «وأستظهر أن المراد أهل بيته ﷺ وإدبما أخرجه
 ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت: وأمر
 أهلك بالصلاة واصطبر عليها كان - عليه الصلاة والسلام - يجيء إلى باب عليّ -
 كرّم الله تعالى وجهه - صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: «الصلاة - رحمكم الله -:

(١) المسكاني: شواهد التنزيل، ج ١ ص ٣٨١.

(٢) السيوطي: الدر المنثور ج ٤ ص ٣١٣.

(٣) القندوزي: ينابيع المودة، ص ٤٨٢، ط اسلامبول.

(٤) المصدر: ص ١٧٤.

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» وروى نحو ذلك الامامية بطرق كثيرة^(١).

قال القرطبي: «وكان ﷺ بعد نزول هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة يذهب كل صباح إلى بيت فاطمة وعليٍّ -رضوان الله عليهما- فيقول: الصلاة^(٢)».

قال فخر الدين الرازي: «وكان رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية يذهب إلى فاطمة وعليٍّ ﷺ كل صباح ويقول الصلاة، وكان يفعل ذلك أشهراً^(٣)».

وقال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: «فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد ﷺ عند الله منزلة خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامة، ثم أمرهم خاصة، فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ﷺ يجي كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والامام الحسين ﷺ فيقول: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول علي وفاطمة والحسن والامام الحسين: وعليك السّلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم يأخذ بعضا من الباب ويقول: الصلاة، الصلاة -يرحمكم الله- «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

وعن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله عز وجل أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟

فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنّينا أنه لم يسأله. فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

(١) الأکوسي: تفسير روح المعاني، ج ١٦ ص ٢٨٤.

(٢) القرطبي: تفسير الجامع لاحكام القرآن، ج ١١ ص ٢٦٣.

(٣) الفخر الرازي: التفسير الكبير، ج ٢٢ ص ١٣٧.

ولما كان يوم أحد سُجَّ رسول الله ﷺ في وجهه، وكسرت ربايعيته، فقام رسول الله ﷺ يومئذ رافعاً يديه يقول:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، واشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَأَقَ دَمِي، وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي^(١).

وقد ذكر النبي ﷺ أحاديث في فضل أهل البيت عليه السلام منها قوله ﷺ: أَهْلُ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكْبِهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ^(٢).

وقال الرسول ﷺ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يَقَاسُ بِنَا أَحَدٌ^(٣).

وقال العلامة، الآلوسي البغدادي في تفسيره: «أخرج ابن مردويه، عن عليٍّ -

كرم الله تعالى وجهه -: قال لي رسول الله ﷺ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾؟ هُمْ أَنْتَ وَشِيعَتَكَ.

وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب يدعون غرّاً محجلين».

وأخرج ابن مردويه أيضاً، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا - الآية قال رسول الله ﷺ لعليٍّ - رضي الله تعالى عنه وكترَم وجهه -: هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَّينَ».

وأخرج ابن مردويه، عن عائشة، قالت: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى؟

قال: يَا عَائِشَةُ! أَمَّا تَقْرئين:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾؟

(١) كنز العمال ٤٣٥/١٠ حديث ٣٠٠٥٠.

(٢) كنز العمال ٢١٦/٦، مستدرک الصحيحين ٣/٤٣٢، المعجم الكبير للطبراني ٢٧/١٢.

ح ١٢٣٨٨ الصواعق المحرقة، ابن حجر ص ١٨٦.

(٣) كنوز الحقائق ص ١٥٣، الرياض النضرة ٢/٢٠٨.

(قال الألوسي:) وأنت تعلم أنَّ هذا ظاهر في أنَّ المراد بالبريَّة الخليفة مطلقاً... والإماميَّة وإن قالوا: إنَّه عليه السلام خير من الأنبياء وحتى أُولي العزم عليه السلام ومن الملائكة المقرَّبين عليه السلام لا يقولون بخيرئته من رسول الله ﷺ فإن قالوا: بأنَّ البريَّة على ذلك مخصوصة بمن عده - عليه الصلاة والسلام - للدَّليل الدَّالُّ على أنَّه عليه السلام خير منه - كرم الله تعالى وجهه - قيل: إنَّها مخصوصة - أيضاً - بمن عدا الأنبياء والملائكة^(١) وهكذا أثبت المفسرون نزول الآية المباركة في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وقوله: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»^(٢).

قال الإمام علي عليه السلام نحن البيوت التي أمر الله تعالى أن تؤتى من أبوابها^(٣).

نصوص النبي في الأئمة

قال الرسول ﷺ عن الامام علي عليه السلام: «إنَّه أبو سبطي، والأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين منه، ومنهم مهدي هذه الأمة»^(٤). وعن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ وَصِيَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيٌّ وَبَعْدَهُ سَبْطَايَ الْحَسَنُ وَالْإِمَامُ الْحُسَيْنُ تَتْلُوهُ تِسْعَةُ أئِمَّةٍ مِنْ صُلْبِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ. قال: يا محمد فسمهم لي.

قال عليه السلام: إذا مضى الإمام الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا

(١) روح المعاني، الألوسي ج ٣٠ ص ٢٠٧.

(٢) البقرة ١٨٩.

(٣) الاحتجاج ١ / ٣٣٧.

(٤) المحصل ١١٣.

مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهو لاء إثنا عشر»^(١).

إذن حديث الأئمة الاثني عشر بأسانهم قد ورد من طرق السنة والشيعه^(٢) وقال رسول الله ﷺ: «الأئمة من بعدي اثنا عشر نسوة من صلب الامام الحسين والتاسع مهديهم»^(٣).

وجاء عن جابر بن سمرة أنه لم يسمع ما قاله الرسول ﷺ بعد ذلك فسأل أباه، فقال: إنه يقول: كلهم من قریش^(٤).

وقال النبي ﷺ للحسين: إنك سيد أبو سادة إنك إمام ابن إمام أبو أئمة، إنك حجة ابن حجة أبو حجج، تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم^(٥).

عمر: الله تعالى عَيْنَ علياً ولياً

قال عمر: كانت لأصحاب محمد ﷺ ثمانى عشرة سابقة، فخصّ علي منها، بثلاث عشرة، وشركنا في خمس^(٦).

وكان الصحابة يرجعون إليه (أي الإمام علي) في أحكام الله، ويأخذون عنه الفتاوى، كما قال عمر بن الخطاب في عظة مواطن: لولا علي هلك عمر^(٧).

(١) ينابيع المودة الحنفي، القندوزي ٥٢٩/٢، السقيفة، سليم بن قيس ١٠٦.

(٢) البحار ١٥٨/٩ الاختصاص، المفيد ٢٠٨، ٢٢٤.

(٣) كمال الدين ٧٣.

(٤) مستنن الترمذي ٣٤٠/٣، مسند أحمد ١٠٠/٥، ١٠٧، معجم الطبراني ٢٧٧/٢ ح ٢٠٤٤.

المستدرک، الحاكم ٦١٧/٣، ٦١٨.

(٥) - مقتل الحسين، الخوارزمي ٢١٣/١.

(٦) مقتل الحسين، الخوارزمي ٤٥/١.

(٧) ينابيع المودة ٧٠.

وذكر ابن أبي الحديد، حدثني الامام الحسين بن محمد السني قائلاً: «قرأت على ظهر كتاب، أن عمر نزلت به نازلة، فقام لها وقعد وترجَّح لها وتقطر، وقال لمن عنده: معشر الحاضرين ما تقولون في هذا الأمر؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين: أنت المفزع والمنزع، فغضب وقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا»^(١).

ثم قال: أما والله إني وإياكم لنعلم أين نجدتها والخير بها. قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب؟

قال: وأني يعدل بي عنه، وهل طفحت حرّة مثله؟ قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين؟

قال: هيهات إن هناك شمخاً من بني هاشم، وإثرة من علم ولحمة من رسول الله ﷺ. يؤتى ولا يأتي، فامضوا بنا إليه، فاقصفوا نحوه، وافضوا إليه، فألفوه في حائط له عليه تبيان، وهو يتوكّل على مسحاته ويقرأ: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى»^(٢).

إلى آخر السورة، ودموعه تهمي على خديّه، فأجهش الناس لبكائه، فبكوا ثم سكّ وسكتوا. فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها. فقال عمر: أما والله لقد أراذك الحق، ولكن أبي قومك.

فقال: يا أبا حفص: خفّض عليك من هنا ومن هنا، إن يوم الفصل كان ميقاتاً. فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى، وأطرق إلى الأرض وخرج كأنما ينظر في رماد^(٣).

(١) الأحزاب ٧٠.

(٢) القیامة ٣٦.

(٣) شرح نهج البلاغة ٣/ ١١٤، ١١٥.

أهل البيت في الحديث

وقال النبي ﷺ: الدعاء محبوب حتى يصل على النبي وآله^(١).

وقال النبي ﷺ: أهل البيت أمان للامة^(٢).

وقال النبي ﷺ: أهل البيت لا سقاس بهم أحد^(٣).

وقال رسول الله في أهل البيت: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»^(٤).

وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤت بها أحد ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي.

وأوتيت صديقة مثل ابنتي، ولم أوت مثلها (زوجة).

وأوتيت الحسن والامام الحسين من صليك ولم أوت من صلي مثلها ولكنكم مني، وأنا منكم»^(٥).

وقال النبي ﷺ: «إن حب علي قُذِف في قلوب المؤمنين؛ فلا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق»^(٦).

(١) - كنز العمال ٨٨ / ٢، خبىز القدير ١٩ / ٥، الصواعق المحرقة ١٤٨.

(٢) - المستدرک، الحاکم ١٤٩ / ٣.

(٣) - كنز العمال ٢١٨ / ٦، الفردوس، الديلمی ٢٨٣ / ٤.

(٤) - مستدرک الصحيحين ٣٤٣ / ٢، كنز العمال ٢١٦ / ٦.

(٥) - مناقب الکشي مخطوط، المناقب، عبدالله الشافعي ٥٠ مخطوط، درر السبطین، الزرندي الحنفی ١١٤، مقتل الحسين، الخوارزمي ١٠٩ / ١، إحقاق الحق (قسم الملحقات) ٤ / ٤٤٤، ٧٤ / ٥، مناقب ابن شهر آشوب ٢٣٣ / ٢، الرياض النضرة ٢٠٢ / ٢، نظم الدرر، الحنفی ١١٢، جواهر المطالب، ابن الدمثي ٢٠٩ / ١.

(٦) - المستدرک، الحاکم ١٢٧ / ٣، تاريخ بغداد ٤٠ / ٤، كنز العمال ٢١٦ / ١١، اسد الغابة ١ / ١٦٦، صحيح مسلم ٢٧١ / ٢، صحيح الترمذی ٣٠١ / ٢، صحيح النسائي ٢٧١ / ٢، صحيح

ابن ماجه ١٢، مسند احمد ٨٤ / ١ - ١٢٨، ٩٥ - الاستيعاب ٤٦٤ / ٢، الدر المنثور ٥٠٤ / ٧.

وقال رسول الله في أهل البيت : « أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »^(١).

الفصل الثالث: الحديث في الحسين

أحاديث النبي في الحسين

وقال الرسول ﷺ في الحسين: « الحسنان سبطا هذه الأمة »^(٢).

وقال الرسول ﷺ: الحسنان صفوة الله .

وقال الرسول ﷺ: الحسنان خير الناس جداً وجدةً وأباً وأماً^(٣).

وقال النبي ﷺ: الحسن والحسين سبطا هذه الامة^(٤).

وقال النبي ﷺ: الحسنان صفوة الله تعالى^(٥).

وقال النبي ﷺ: الحسنان خير الناس جداً وجدةً وأباً وأماً^(٦).

وقال النبي ﷺ: حب الحسين حب لله ورسوله وبغضها بغض لله ورسوله^(٧).

حلية الاولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطي ٢٢٩/٧، مسند ابى يعلى ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢ .

(١) مستدرک الصحيحين ٣٤٣/٢، كنز العمال ٢١٦/٦ .

(٢) كنز العمال ٢٢١/٦، ذخائر العقبى ١٥١ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٥٩/١ .

(٤) كنز العمال ٢٢١/٦، ذخائر العقبى ١٣٠ .

(٥) - كنز العمال ٣٣٠/١، المعجم الصغير للطبراني ٣٧/١، مجمع الزوائد ١٦٦/٩ .

(٦) - تاريخ بغداد ٢٥٩/١، المناقب، الخوارزمي ٣٠٢، فرائد السمطين ٧٢/٢، ميزان الاعتدال ١١١/٣ .

(٧) - كنز العمال ٢٢١/٦، المعجم الكبير، الطبراني ٦٦/٣، مجمع الزوائد، الهيثمي ١٨٤/٩ .

(٨) - سنن الترمذي ٢٤٠/٢، كنز العمال ٢٢٠/٦، خصائص الساني ١٩٥/٥، تاريخ دمشق، ترجمة الحسين ٣٤ .

وقال النبي ﷺ: من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني^(١). وقال النبي ﷺ: الحسنان سيدا شباب أهل الجنة^(٢).
وقال النبي ﷺ: الله تعالى زين الجنة بالحسينين^(٣).
وقال النبي ﷺ: «إِنَّ حَبَّ الْحَسَنِ الْحَسِينَ قَدْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ؛ فَلَا تَرَى لَهُمْ ذَاتاً»^(٤).
الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة قالهما النبي ﷺ^(٥).
وقال النبي ﷺ: الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا^(٦).
وقال النبي ﷺ: إذا أردتم أن تنظروا إليَّ فانظروا إلى الحسن والحسين^(٧).
وقال النبي ﷺ: لما أسري بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب:
لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة
الله على مبغضهم لعنة الله^(٨).

أحاديث النبي في الحسين عليه السلام:

وقال النبي ﷺ: الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة^(٩).

(١) - سنن ابن ماجه ١ / ٥١، المستدرک، الحاکم ٣ / ١٦٦، مسند احمد، ٢ / ٥٦١، تاريخ بغداد ١ / ١٤١، تاريخ دمشق ٥٨.

(٢) - سنن الترمذی ٢ / ٣٠٦، خصائص النسائي ٥ / ١٤٩، مسند احمد ٣ / ٣٦٩، حلیة الاولیاء ٥ / ٧٦.

(٣) - تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٨، كنز العمال ٦ / ٢٢١، مجمع الزوائد ٩ / ١٨٤.

(٤) - المناقب، لابن شهر آشوب ٣ / ٣٨٣، بحار الأنوار ٤٣ / ٤٨١ / ٤٨.

(٥) - الاصابة ٨ / ١١٧، سنن البيهقي ٩ / ٣٠٤، كنز العمال ٧ / ١٠٥، أسد الغابة ٥ / ٤٨٣.

(٦) - سنن البخاري ٥ / ٢٢٣٤، سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٩٣، سنن الترمذی ٥ / ٦١٥، خصائص النسائي ٥ / ١٥٠، مسند أبي داود ٨ / ٢٦٠، المستدرک، الحاکم ٣ / ١٩٤.

(٧) - تفسير الفخر الرازي ٢ / ١٩٨.

(٨) - مقتل الحسين، الخوارزمي ١ / ١٦٦.

(٩) - مدينة المعاجز ٤ / ٥٣.

وقال النبي ﷺ: اللهم احبه فإني أحبه^(١).

وقال النبي ﷺ: عند سماعه بكاء الحسين يأن بكاءه يؤذيني^(٢).

وقال النبي ﷺ: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الاسباط^(٣).

وقال النبي ﷺ: الحسين أحب أهل الارض الى أهل السماء^(٤).

وقال النبي ﷺ: إن ابني الحسين يقتل بأرض كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره^(٥).

بكى النبي على مقتل الحسين وضّمه الى صدره، وأعطى تربة الى أم سلمة قائلاً لها: إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني الحسين قد قُتل^(٦).

قالت أم سلمة: سمعت الجن تنوح على الحسين^(٧).

ومن الفضائل المختصة بالحسين ﷺ ولادته لسته أشهر مثل عيسى ﷺ^(٨).

قال جبريل للنبي: أتجبه؟ قال النبي: نعم.

(١) - الاستيعاب ١٠ / ٣٨٢، الاصابة ١١ / ٢، المعجم الكبير للطبراني ٤٩ / ٣، تاريخ دمشق، ترجمة الامام الحسين ص ٥١، ح ٩٣.

(٢) - ترجمة الامام الحسين، من كتاب تاريخ دمشق ص ١٣٢ ح ١٧٠ ذخائر العقبين، المحب الطبري ١٤٣.

(٣) - سنن الترمذي ٥ / ٦١٧ ح ٣٧٧٥، المستدرک، الحاكم ٣ / ١٩٤ أسد الغابة ٢ / ٢٠ رقم ١١٧٣، مسند أحمد ٥ / ١٨٢ تاريخ دمشق ص ٨٢، ح ١١٥.

(٤) - أسد الغابة ٣ / ٣٥١، مجمع الزوائد ٩ / ١٨٦، تاريخ دمشق ص ١٤٨، كنز العمال ٦ / ٨٦، وقال رواء الطبراني في الاوسط، الاصابة ١ / ٣٣٣، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٠.

(٥) - الاصابة ١ / ٦٨، أسد الغابة ١ / ٤١٧ كنز العمال ١٢ / ١٢٦.

(٦) - سنن الترمذي ٢ / ٣٠٦، المستدرک، الحاكم ٤ / ٣٩٧، تهذيب التهذيب ١ / ٤١٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٨٩ الصواعق المحرقة ١٩٣، المعجم الكبير للطبراني ٣ / ١٠٨.

(٧) - الاصابة ٢ / ١٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٥، مجمع المصنف ٩ / ١٩٩، المعجم الكبير للطبراني ٣ / ١٢١.

(٨) - ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق ١٤ / ١٥.

قال جبريل: أما إن أمتك ستقتله...^(١).

وقال النبي ﷺ: الحسين باب من أبواب الجنة من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنة. وقال النبي ﷺ: إني الحسين يُقتل في كربلاء فن شهد فلينصره.

الحسين في مكة

قال ابن كثير فعكف الناس على الحسين يفدون اليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه، ويستمعون كلامه، حين سمعوا بموت معاوية وخلافة يزيد، وأما ابن الزبير فانه لزم مصلاه عند الكعبة، وجعل يتردد في غبون ذلك الى الحسين، في جملة الناس، ولا يمكنه أن يتحرك بشيء مما في نفسه، مع وجود الحسين، لما يعلم من تعظيم الناس له، وتقديمهم إياه عليه.. بل الناس انما ميلهم الى الحسين لانه السيد الاكبر، وابن بنت رسول الله، فليس على وجه الارض يومئذ أحد يساميه، ولا يساويه،
/البداية والنهاية ١٥١/ ٨، الاخبار الطوال ٢٢٩.

وقال عبد الله بن عمر للحسين محذراً إياه من عداوة الامويين له وميل الناس الى الدنيا وانه سمع النبي يقول: حسين مقتول ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه يخذلهم الله يوم القيامة /الفتوح ابن أعثم ٢٦/ ٥.

الباب الثاني: خروج الحسين من مكة

الفصل الاول: مطالب البعض

(١) - مسند أحمد ٢/ ٢٤٢، ذخائر العقبى ١٤٦، مجمع الزوائد ٩/ ١٨٧، المعجم الكبير للطبراني ١٠٦/ ٣، تاريخ دمشق، ترجمة الحسين ١٦٨.

كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية

قال محمد بن الحنفية للحسين من جملة كلام له :

«... تخرج إلى مكة فإن اطمانت بك الدار بها فذاك الذي نحب، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنهم أنصار جدك، وأبيك، وأخيك، وهم أرق وأرأف قلوباً، وأوسع الناس بلاداً، وأرجههم عقولاً...»^(١).

جاء في كتاب الإمام الحسين إلى أخيه محمد بن الحنفية المريض حينها / حكاية

المختار المطبوع مع كتاب اللهوف ٣٣، تذكرة الشهداء ٧١ :

(إنني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهي عن المكر، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولي بالحق، ومن رد عليّ هذا أصبر حتى يحكم الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين)^(٢).

وكتب الحسين إلى بني هاشم: أما بعد فإنه من الحق بي منكم استشهد معي ومن

تحلف لم يبلغ الفتح والسلام / بسانن الدرجات ١٠ / ٤٨١، البحار ٤٤ / ٣٣٠.

وأمر يزيد عمرو بن سعيد بن الأشدق بولاية موسم الحج والفتك بالحسين أينما

وجد / مقتل الحسين، المرقم ١٦٥.

نصائح ابن عباس ومحمد بن الحنفية :

سمع الامام الحسين نصيحة من عبدالله بن عباس في مكة، فقد قال له عبدالله في

حوار جرى بينهما: «... فإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن، فإن بها حصوناً وشعاباً، وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك فيها شيعه، وأنت عن الناس في عزلة»^(٣). وقال

(١) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) - أنظر، الفتوح لابن أعمى : ٥ / ٣٤، مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٢٤١.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري : ٥ / ٣٨٣ - ٣٨٤، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٢١٦ (منه). (منه).

ابن عباس: قال النبي: مالي وليزيد لا ببارك الله في يزيد انه يقتل ولدي الحسين / الفتوح ٥ / ٢٦.

وتلقاها من الطرمّاح بن عدي الطائي وذلك حين لقيه في عذيب المهجانات وقد جاء دليلاً لأربعة نفرٍ من أهل الكوفة لحقوا بالامام الحسين بعد مقتل مسلم بن عقيل^(١)، واستمرّ اليمينيون في مناصرة أهل البيت .

أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٥، تاريخ الطبري: ٤ / ٢٨٨، و: ٦ / ٢١٦ طبعة آخر، الكامل في التاريخ: ٤ / ١٦٦، الأخبار الطوال: ٢٤٤، الفتوح لابن أعمش: ٣ / ٧٢، البدايات والنهاية: ٨ / ١٧٢، وقعة الطف: ١٤٨ و ١٥٠، معالي السبطين: ١ / ٢٤٦، ناسخ السورج: ٢ / ١٢٢، دلائل الإمامة: ٧٤، تهذيب تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ٢٠٤، ينابيع المودة: ٣٨٢ طبعة اسلامبول.

(١) - الأربعة هم: جابر بن الحارث (جنادة بن الحارث) السلفاني، وعمرو بن خالد الصيداوي، وجميع ابن عبدالله العائذي، وعائذ بن جميع. (منه عليه السلام).

قال الطرمّاح بن عدي الطائي يا ابن بنت رسول الله أنا أخبر الطريق، فقال الحسين: إذن سرّ بين أيدينا. قال: فارس الطرمّاح وأتبعه الحسين هو وأصحابه، وجعل الطرمّاح يقول:

يا ناقتي لا تحزعي من زجري

وامض بنا قبل طلوع الفجر

أنظر، الفتوح لابن أعمش: ٣ / ٨٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٨١ - ٨٢ و ٢٢٣ - ٢٢٥ طبعة آخر، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٣، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٨، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٩، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٠٤، البداية والنهاية: ٨ / ١١٨، إعلام الوري: ١٣٦، ميزان الاعتدال: ١٥١ / ١، تهذيب الأنساب للثوري: ١ / ٣٠٩، مشير الأحرار: ٢٤.

وفي تنقيح المقال: ٢ / ١٠٩ - عذ - الشيخ - الطرمّاح في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: الطرمّاح به عدي رسول الله إلى معاوية، وأخرى من أصحاب الحسين عليه السلام وهو في غاية الجلالة والتبالة ولولا إلا مكالماته مع معاوية التي أظلمت الدنيا في عينه لأجلها وملازمته لسيد الشهداء في الطف إلى أن جرح وسقط بين القتلى لكفاه شرفاً وجلالة، ولا يضّر عدم توقيفه للشهادة لأنه كان به رمق فاتوه قومه وحلوه وداووه فبرئ. وعوفي، وكان على موالاته وإخلاصه إلى أن مات. كما يظهر شرح ذلك كله لمن راجع كتب الأخبار والتسير في المقتل: ٩٠ فقد ذكر أنه لم يشترك في كربلاء بل استأذن من الإمام عليه السلام وقال للإمام عليه السلام: دفع الله عنك شرّ الجبن والإنس إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعني نفقة فأتيتهم فأضع ذلك فيهم ثم أقبل إليك إن شاء الله - إلى أن قال - وأقبلت في طريق بني ثعل حتى دنوت من عذيب المهجانات استقبلني سعاة بن بدر فتعاه إلي فرجع.

«فقد خلع أهل الكوفة - بعد موت يزيد بن معاوية - ولاية بني أمية وإمارة ابن زياد، وأرادوا أن يُنصبوا لهم أميراً إلى أن ينظروا في أمرهم : (فقال جماعة: عُمر ابن سعد بن أبي وقاص يصلح لها.

فلما هموا بتأميمه أقبل نساء من همدان وغيرهن من نساء كهلان، والأنصار، وربيعة، والتجع حتى دخلن المسجد الجامع صارخات باكيات معولات يندبن الامام الحسين، ويقلن أما رضي عمر بن سعد بقتل الامام الحسين حتى أراد أن يكون أميراً علينا على الكوفة، فبكى الناس وأعرضوا عن عمر. وكان المبرزات في ذلك نساء همدان»^(١).

وهذا يبين استمرار دعم أهل اليمن للأئمة عليهم السلام .
وقالوا: إِنْ الْقُوَّةَ الَّتِي قَبَضَتْ عَلَى مُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ كَانَتْ مِنْ قَيْسٍ^(٢). والدليل ما قاله الشاعر سليمان بن قتة المحاربي التابعي^(٣) في رثاء الامام الحسين عليه السلام:

وإِنْ قَتِلَ الطِّفُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتْ
وعند غني قطرة من دماثنا سُنْجُزِيهِمْ يَوْمًا بِهَا حَيْثُ حَلَّتْ

(١) - أنظر: مروج الذهب : ٩٣ / ٢. (منه رحمته).

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري : ٥ / ٣٧٣، وجاء في النص : «... وإِنَّمَا (ابن زياد) أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُ (مع ابن الأشعث) قَوْمَهُ (كئنده) لَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ قَوْمٍ يَكْرَهُونَ أَنْ يُصَادَفَ مِثْلَ ابْنِ عَقِيلٍ. وهذا الإِسْتِنَاجُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ يَجْعَلُ اخْتِيَارَ الْجُنُودِ مِنْ قَيْسٍ نَاشِئًا مِنْ عَوَامِلِ إِدَارِيَّةٍ مَحْضَةٍ. ونلاحظ أَنَّ شَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ أَحَدَ أَمْزُجِ رِجَالِ الْأُمَوِيِّينَ فِي كِرْبَلَاءَ - كَانَ قَيْسِيًّا. (منه رحمته).

(٣) - سليمان بن قتة المحاربي من التابعين، مولى لـ «تيم قريش»، المعارف - لابن قتيبة : ٤٨٧ ومحارب قبيلة من فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الذي تنتسب إليه قبائل قريش كلها. ومن فهر : الضحاك بن قيس الفهري، زعيم القيسية في معركة مرج راهط ضد الينية بزعامة مروان بن الحكم في الصراع على الخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية وانتهت المعركة بهزيمة القيسية، التي بايعت عبدالله بن الزبير بعد ذلك، ومقتل الضحاك بن قيس الفهري. (منه رحمته).

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس إذا التعل زلت^(١)
فالشاعر في رثائه للحسين يذكر قيساً (قيس عيلان بن مضر) ويذكر غنياً
(من غطفان، من قيس عيلان) بانها المسؤولة عن قتل الامام الحسين.

نصائح أخرى للامام الحسين عليه السلام ومن نصائح الشيعة للامام الحسين
نصيحة عبدالله بن مطيع^(٢) العدوي له بالآل يعرض لبني أمية: «قال له: ما جاء بك يا
بن رسول الله؟ قال: قاصداً الكوفة.

فقال له: ألم أقدم إليك بالقول؟! ألم أنك عن المسير إلى هذا الوجه يا ابن
رسول الله؟! أذكرك الله تعالى في حرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله تعالى في
حرمة قريش، وذمة العرب، والله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك، ولئن
قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً، والله إنها لحرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش،
وحرمة العرب، فالله لا تفعل ولا تأت الكوفة، ولا تعرض نفسك لبني
أمية، فأبى أن يمضي إلا في جهته^(٣).

بن الحكم في الصراع على الخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية وانتهت المعركة بهزيمة
القيسية، التي بايعت عبدالله بن الزبير بعد ذلك، ومقتل الضحاك بن قيس الفهري. (منه ^١).

(١) - أنظر، الكامل، للبيهقي (أبو العباس محمد بن يزيد): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة
مطبعة نهضة مصر، غير مؤرخة: ٢٢٣/١. (منه ^٢). وأنظر، مقاتل الطالبين: ٥٧ و ٨١ مناقب آل أبي
طالب: ٢٦٣/٣، مروج الذهب: ٧٤/٣، نظم دُرر السمطين: ٢٢٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٧٤ و
٢٣٧، التاريخ الكبير: ٣٢/٤، سير أعلام النبلاء: ٣١٨/٣، تاريخ دمشق: ٢٥٩/١٤، تهذيب الكمال:
٤٤٧/٦، البداية والنهاية: ٢٣٠/٨، ترجمة الامام الحسين لابن عساكر: ٣٣١ و ٤٥٠.

(٢) - هو عبدالله بن مطيع بن الأسود العدوي، وأمه يقال لها العجاء بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب
الحزاعية. أنظر، ترجمته في الفتوح لابن أعثم: ١٦/٣، نسب قريش للزبيدي: ٣٨٤، الإصابة: ٣٤/٧،
الإمامة والسياسة: ٢٢٩/١، الكامل في التاريخ: ٥٦٩/٢، الأخبار الطوال: ٢٦٥، المعارف لابن قتيبة:
٣٩٥.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري: ٢٢٤/٦، و ٣٠١/٣، طبعة آخر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٧١/٢، ٧٢، أنساب
الأشراف:

١٥٥، الأخبار الطوال: ٢٤٦، بحار الأنوار: ٤٤/٣٧٠، عوالم العلوم: ٢٢١/١٧، أعيان الشيعة: ٥٩٤/١،
وقعة الطف: ١٦٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٢-٧٣، البداية والنهاية: ١٦٨/٨، الفصول المهمة لابن

الفصل الثاني: التحرك نحو كربلاء

الخروج من مكة:

مرّت على الامام الحسين أيام صعبة وهو في المدينة ومكة يُطارَد من قبل النظام اليزيدي لا مكان عنده يذهب اليه، ولا عشيرة قوية يركن اليها فكان مثل النبي موسى الملاحق من قبل فرعون.

وكان الحكم الفاسد يخيره بين البيعة ليزيد والقتل، واحلاهما مر.

وكان المناصرون له في مكة أهل الحجاز والبصرة^(١) اضافة الى أهل بيته ومواليه، ذكرهم أبو مخنف قائلاً:

«... لما خرج الامام الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: انصرف أين تذهب! فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان، فاضطربوا بالسيّاط، ثم إنّ الامام الحسين وأصحابه إمتنعوا إمتنعاً قوياً، ومضى الامام الحسين عليه السلام على وجهه»^(٢).

وقال الخوارزمي:

«... وفصل من مكة يوم الثلاثاء، يوم التّروية، لثمان (٨) مضين من ذي الحجة ومعه إثنان وثمانون رجلاً من شيعته، ومواليه، وأهل بيته»^(٣).

٧٢. أنساب الأشراف:

١٥٥. الأخبار الطّوال: ٢٤٦. بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٠. عوالم المعلوم: ١٧ / ٢٢١. أعيان الشّيعة:

١ / ٥٩٤. وقعة الطّف: ١٦٠. مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٢ - ٧٣. البداية والنهاية: ٨ /

١٦٨. الفضول المهمّة لابن الصّباغ المالكي: ٢ / ١٢٧. بتحقيقنا.

(١) - أنظر. الإرشاد. الشّيخ المفيد: ٢١٨ و: ٢ / ٦٦.

(٢) - أنظر. تاريخ الطبري: ٥ / ٣٨٥. (منه). و: ٤ / ٢٨٩. الفُشُوح لابن أعم: ٣ / ٧٥.

تهذيب التّذهيب: ٤ / ٤٩. مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٧.

(٣) - مقتل الحسين، الخوارزمي: ١ / ٢٢٠. ذكر بعضهم هذا العدد عن الخوارزمي على أنّه أحد

الأقوال في عدد أصحاب الحسين في كربلاء. ونلاحظ أنّ هذا العدد هو لمن صحب الحسين عند

وهذا هو العدد المحتمل للانصار أثناء خروجهم من مكة^(١).
وقال الذّنبوري: «... ولما خرج الامام الحسين إعترضه صاحب شرطة
أميرها عمرو بن سعيد بن العاص في جماعة من الجند، فقال: إن الأمير يأمر
بالإنصراف، فانصرف، وإلاّ منعتك، فامتنع الامام الحسين، وتدافع الفريقان،
واضطربوا بالسيّاط. وبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فخاف أن يتفاقم الأمر، فأرسل إلى
صاحب شرطته يأمره بالإنصراف»^(٢).

مسيرة الامام الحسين عليه السلام نحو كربلاء

وسار الامام الحسين نحو كربلاء، فأنه ابن عباس وابن الحنفية وابن الزبير
فلم يمتنع، ومرّ بالتنعيم^(٣) فأنه ابن عمر وكان على ماء فلم يمتنع، ومرّ بوادي
العقيق^(٤) ثم سار منه فأرسل إليه عبدالله بن جعفر ابنه محمداً وعوناً وكتب إليه
بالرجوع فلم يمتنع، وسار مغداً^(٥) لا يلوي على شيء حتى نزل ذات عرق^(٦) فتنبعه

خروجه من مكة، وليس من المؤكّد أنّه بقي ثابتاً إلى اليوم العاشر من المحرم. وذكر المجلسي (بحار
الأنوار: ٤٤ / ٣١٣) نقلاً عن أمالي الصدوق أنّ الحسين (سار في أحد وعشرين من أصحابه
وأهل بيته) ولا يمكن أن تقبل هذه الرواية. لأنّ طبيعة الأشياء تقضي برفضها. لأنّ الثابت أنّ
عدد بني هاشم وحدهم يبلغ هذا المقدار أو يتجاوزه. (منه عليه السلام).

(١) - الإمامة والسياسة: ٦ / ٦٠، نظر تأريخ الطّبري: ٥ / ٢٤٩، الفسّوح لابن أعمش: ٥ / ١٢٠
طبعة الهند موصورة، تأريخ دمشق: ١٤ / ٢١٢، البداية والنهاية: ٦ / ٢٥٩ و: ٨ / ١٧٨،
الكامل في التّاريخ: ٢ / ٥٤٧، كشف الغمّة: ٢ / ٢٥٣.

(٢) - أنظر، الأخبار الطّوال: ٢٤٤، البداية والنهاية: ٨ / ١٧٩.

(٣) - موضع على أربعة فراسخ من مكة في النحل.

(٤) - موضع عند المدينة وفيه أرض لابن الزبير ولغيره.

(٥) - مسرعاً، من أعذ بالسير إذا أسرع.

(٦) - بكسر العين - موضع يتصل بعرق وهو جبل حاجز بين تهامة ونجد.

منها رجال، ثم نزل الحاجر من بطن الرمة ^(١) فبعث قيساً إلى مسلم بكتاب يخبر به أهل الكوفة عن قدومه، ثم سار فرّز بالثعلبية ^(٢) فررود ^(٣)، فبلغه خبر مسلم وهاني وقيس، ثم سار فرّز بزياله ^(٤) فأخبر بعبدالله ابن يقطر، فخطب أصحابه وأعلمهم بما كان من أمر مسلم وهاني وقيس وعبدالله، وأذن لهم بالانصراف، ففرّق الناس عنه يميناً وشمالاً إلا من كان من أهل بيته وصفوته.

وكان من عادة أهل الدنيا اخفاء مثل هذه الاخبار عن أنصارهم خوفاً لفرقهم عنه إلا أن الحسين أخبرهم كي ينتخبوا طريقهم بدقة واختيار كامل. فالدين ليس فيه ختل وغدر وغش وخداع بل هو طريق واضح ينتهي في جنان الله تعالى.

الفصل الثالث: سفارة مسلم بن عقيل

مسلم بن عقيل بن أبي طالب

أمه أم ولد تسمى عُلَيَّة ^(٥)، اشتراها عقيل من الشام.

روى المدائني قائلاً: قال معاوية بن أبي سفيان لعقيل بن أبي طالب يوماً:

هل من حاجة فأقضيها لك ؟

قال: نعم، جارية عُرِضت عليّ وأبى صاحبها أن يبيعها إلا بأربعين ألفاً.

(١) - الحاجر - بالحاء المهملة والجيم والراء المهملة - موضع وأصله ما أمسك شفة الوادي،

والزُومة - بضم الزاء المهملة والتشديد وقد يخفف - واد متسع في طريق مكة تنزل بطنه بنو كلاب بنو عيس بنو أسد.

(٢) - بالناء المثناة والعين المهملة والياء المفردة والياء المثناة تحت - موضع في طريق مكة يقال له ثلثا الطريق من الكوفة.

(٣) - موضع عند الثعلبية، بينها وبين الخزيمية.

(٤) - بضم الزاء المعجمة - موضع عند الثعلبية، أيضاً بينها وبين الشقوق.

(٥) - بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء المثناة تحت.

فأحب معاوية أن يمازحه فقال: وما تصنع تجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى تجتري تجارية قيمتها أربعون درهماً؟ قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبه ضرب عنقك بالسيف. فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد، وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً.

فلما أتت على مسلم سنون وقد مات أبوه عقيل، قال مسلم لمعاوية: إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة وقد أعطيت بها مائة ألف وقد أحببت أن أبيعك إياها فادفع لي ثمنها. فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه.

فبلغ ذلك الامام الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية: أما بعد؛ فإنك غررت غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فاقبض منه ما دفعته إليه واردد إلينا أرضنا.

فبعث معاوية إلى مسلم فأقرأه كتاب الامام الحسين عليه السلام وقال له: أردد علينا ما لنا وخذ أرضك فإنك بعت بما لا تملك.

فقال مسلم: أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا. فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجله ويقول له: يا بني هذا والله ما قاله لي أبوك حتى ابتاع أهلك، ثم كتب إلى الامام الحسين عليه السلام: أن قد رددت أرضكم وسوّغت مسلماً ما أخذ.

مسلم سفير الحسين عليه السلام

وروى أبو مخنف وغيره أن أهل الكوفة حينما كتبوا إلى الامام الحسين، دعا مسلماً فسرّحه مع قيس بن مسهر وعبد الرحمن بن عبد الله وجماعة من الرسل

فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللفظ فإن رأى الناس مجتمعين عجل إليه بذلك، وكتب إليهم. أما بعد؛ فقد أرسلت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب لي إن رآكم مجتمعين، فلعمري ما الإمام إلا من قام بالحق، وما يشاكل هذا.

فخرج من مكة في أواخر شهر رمضان، وأتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله ﷺ وودع أهله وخرج فاستأجر دليلين من قيس، فجارا عن الطريق واشتد عليهم العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبل مسلم ومن معه حتى انتهوا إلى الماء وقد أشار الدليلان إليها عليه، فكتب مسلم مع قيس إلى الامام الحسين ﷺ من المنضيق من بطن خبت: أما بعد؛ فإنني خرجت من المدينة ومعني دليلان فجارا عن الطريق وعطشنا فلم يلبثا أن ماتا، وانتهينا إلى الماء فلم نتج إلا بحشاشة أنفسنا، وقد تطيرت من وجهي هذا. فكتب إليه الامام الحسين ﷺ: أما بعد؛ فقد خشيت أن يكون حملك على هذا غير ما تذكر، فامض لوجهك الذي وجهتك له، والسلام.

فسار مسلم حتى مر بماء لطيف فنزل ثم ارتحل فإذا رجل قد رمض ظيباً حتى أشرف له، فصرعه، فقال مسلم: يُقتل عدونا إن شاء الله.

دخول مسلم الكوفة

وأقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيدة، فحضرته الشيعة واجتمعت له، فقرأ عليهم كتاب الامام الحسين ﷺ الذي أجاهم به، فأخذوا يبيكون، وخطبت بمحضرة خطباؤهم كعابس الشاكري وحبيب الأسدي، فبلغ ذلك النعمان بن بشير الأنصاري - وكان عامل يزيد عى الكوفة - فخرج وخطب الناس وتوعدهم ولان في كلامه.

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني أمية فأنبه، وخرج

فكتب هو وعهارة بن عقبة إلى يزيد بأمر النعمان، وأنه ضعيف أو يتضاعف، وأخذ الناس يبائعون مسلماً حتى انتهى ديوانه إلى ثمانية عشر ألف مبيع أو أكثر، فكتب إلى الامام الحسين عليه السلام بذلك مع عابس بن أبي شبيب الشاكري وسأله الإيعجال بالقدوم عليه لاشتياق الناس إليه.

ولما بلغ ذلك يزيد استشار ذويه فيمن يوليّه فأشار عليه سرجون مولى أبيه بعبيد الله بن زياد طبقاً لما عهد به إليه أبوه، فولّاه وكتب إليه بولايه المصريين مع مسلم بن عمرو الباهلي، فسار مسلم حتى ورد البصرة وقد كان الامام الحسين عليه السلام كتب إلى أهل البصرة مع مولاه سليمان، فصلبه عبيد الله وتهدّد الناس، وخلف مكانه أخاه عثمان وخرج إلى الكوفة، وأخرج معه شريك بن الأعور ومسلم بن عمرو وجماعة ممن خاصته، فساروا، فجعل شريك يتساقط^(١) في الطريق ليعرج على شريك كلّما سقط كما زعم، فدخل الكوفة قبل أصحابه، فظنّ الناس أنّه الامام الحسين عليه السلام لتشبهه به لباساً وتلّعه، فدخل القصر والنعمان يظنّه الامام الحسين، والناس تقول له: مرحباً يا بن رسول الله، وتتبعه، فسدّ النعمان باب القصر فصاح به: افتح لا فتحت، فعرفه وفتح الباب وعرف الناس كلمة عبيد الله، فانكفأ وانكفأوا، وبات مسلم والناس حوله.

فلما أصبح دخل شريك الكوفة فنزل على هاني بن عروة فزاره مسلم وعاده، فقال لمسلم: أرايت لو عادني عبيد الله أكنت قاتله؟

قال: نعم. فبقي عند هاني. وأصبح عبيد الله فبعث عيناً له من مواليه يتوصّل إلى مسلم، وعاد عبيد الله بن زياد شريك بن الأعور فلم يحبّ مسلم قتله حتى ظهر من تلويحات شريك لعبيد الله فنهض ومات شريك، وأخبره عنه أنّ مسلماً عند هاني.

(١) - أي يقيم المكان بعد المكان من المرض.

فبعث علي هاني وحبيه.

أقول: أنا أستبعد قول مسلم لشريك نعم إن جاء عبيد الله بن زياد اليه عائداً، وفي منزل هاني ضيفاً، أن يقتله، لأن مسلماً لا يكذب.

لكن شريكاً طلب من مسلم بن عقيل أن يقتل عبيد الله فامتنع عن الغدر به لأنه ضيف جاء لعيادة مريض وليس من شيم المتقين الاقدام على قتل الضيوف.

فجمع مسلم أصحابه وعقد لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربيع كندة وربيعة، وقال له: سر أمامي في الخيل، وعقد لمسلم بن عوسجة على ربيع مذحج وأسد وقال: إنزل في الرجال، وعقد لأبي ثامة الصائدي على ربيع تميم وهمدان، وعقد للعباس بن جعدة الجدي على ربيع المدينة، ثم أقبل نحو القصر فأحاطوا به حتى أمر عبيد الله بسد الأبواب، فأشرف من القصر أشراف الكوفة يخذلون الناس بالترغيب والترهيب، وخاف عبيد الله من مواجهة مسلم ومحاربتة / تاريخ الطبري ٢ / ٢٨٧. فما أمسى المساء إلا وقد انفضّ الجمع من حول مسلم، وخرج شيب بن ربيعي والقعقاع^(١) بن شور الذهلي وحجار بن أنجر العجلي وشمير بن ذي الجوشن الكلابي يخذلون الناس، وخرج كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي في عدد للقبض على من رآه يريد مسلماً، فقبض على جماعة فحبسهم عبيد الله / راجع تاريخ الطبري ٢ / ٢٨٧.

وأمر عبيد الله بمراقبة الطرق والاحياء بحثاً عن مسلم / الارشاد، المفيد ٢١٣، الاخبار الطوال ٢٤٠. وأوقف حركة العساكر الى الثغور وبعثها لمحاربة الحسين / تاريخ

(١) - بالقاف المفتوحة والعين المهملة الساكنة والقاف والعين بينهما ألف - ابن شور - بالشين المضمومة والراء المهملة - له شرف وسعة، ويضرب به المثل في المجالسة فيقال: جلّيس الققعاع بن شور؛ لأنه دخل مجلس معاوية وقد ضاق فقام رجل وأعطاه مكانه فجلس فيه، ثم أمر له معاوية بشيء، فقال: أين من قام عن مجلسه لي؟ فقال: ها أنا ذا. فقال: خذ ما نلتك بمكانك مكافأة لقيامك.

دمشق ابن عساكر ٢١٥/١٤.

ثم إن مسلماً خرج من المسجد منفرداً لا يدري أين يتوجه، فرّ بدار امرأة يقال لها طوعة كانت تحت الأشعث بن قيس ثم تزوجها أسيد الحضرمي فولدت منه بلالاً، ومات أسيد عنها، فاستسقاها مسلم، فسقته وشرب فوقف، فقالت له: ما وقوفك؟ فاستضافها، فأضافته وعرفته فأخفته ببيت لها، فاستراها بلال ابنها بكثرة الدخول والمخرج لذلك البيت، فاستخبرها، فما كادت تخبره حتى استحلفته وأخبرته، فخرج صبحاً للقصر فرأى ابن زياد وعنده أشراف الناس وهو يتفحص عن مسلم، فأسرّ لمحمد بن الأشعث بخبره، فقال ابن زياد؟ وما قال لك؟ فأخبره، فنخسه بالفضيب في جنبه ثم قال:

قم فائتني به الساعة، فخرج ومعه عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي في جماعة من قيس حتى أتوا الدار.

فسمع مسلم حوافر الخيل فخرج ويده سيفه فقاتل القوم قتالاً شديداً، وكان أيداً، ربما أخذ الرجل ورمى به على السطح، فجعلوا يوقدون أطناب القصب ويرمونها عليه ويرضخونه بالحجارة من السطوح، وهو لا يزال يضرب فيهم بسيفه ويقول في خلال ذلك متحمساً؟

أقسمت لا أقتل إلا حراً وإن رأيت الموت شيئاً نكراً
كل امرء يوماً ملاقي شراً أو يخلط البارد سخناً مرّاً
ردّ شعاع النفس^(١) فاستقرّاً أخاف أن أكذب أو أغرّاً

(١) - الشعاع المنفرد من الشيء تفرقاً دقيقاً، يقال: مارت نفسه شعاعاً أي تفرقت من الخوف. قال الشاعر:

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لا تراعي
فالمعنى في الرجز أن النفس استقرت بعد ما تفرقت. ويحضي في الجملة الكتاب شعاع

ثم اختلف هو وبكير بن حمران الأحمري بضربتين، فضرب بكير فمّ مسلم فقطع شفته العليا، وأسرع السيف في السفلى، ونصّلت لها ثنيتان، فضربه مسلم ضربة منكّرة في رأسه وثبّت بأخرى على حبل عاتقه كادت تأتي على جوفه، فاستنقذه أصحابه. وعاد مسلم ينشد شعره. فقال له محمد بن الأشعث: لك الأمان يا فتى لا تقتل نفسك، إنك لا تكذب ولا تخدع ولا تغرّ، إنّ القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك ولا ضاربك.

فلما رأى مسلم أنّه قد أُنخِنَ بالحجارة وأُضربت به أطنان^(١) القصب المحرق وإنّه قد انبهر، أسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فكرّر عليه محمد الأمان ودنا منه، فقال: آمن أنا؟ قال: نعم، وصاح القوم أنت آمن سوى عمرو بن عبّيد الله بن العباس السلمي فإنّه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحى. فقال مسلم: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم، ثمّ أتى ببغلة فحمل عليها وطاقوا حوله فانزعوا سيفه من عنقه، فكأنّه أيس من نفسه، فدمعت عيناه وقال: هذا أوّل الغدر.

فقال محمد: أرجو أن لا يكون عليك بأس.

فقال: ما هو إلّا الرجاء، أين أمانكم؟ إنّ الله وإنّا إليه راجعون، وبكى.

فقال عمرو السلمي: إنّ من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك.

فقال: إنّى والله ما لنفسي أبكي ولا لها من القتل أرثي، وإن كنت لم أحبّها طلاقة عين تلفاً، ولكن أبكي لأهلي المقبلين إليّ، أبكي لحسين وآل حسين.

الشمس وهو غلط وتصحيف صحفه من لم يفهم شعاع النفس فرأى أنّ الشعاع بالشمس أليق.

(١) - جمع طن وهو الحزمة من القصب.

ثم قال لمحمد بن الأشعث:

يا عبدالله إني أراك ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير، أتستطيع أن تبعت من عندك رجلاً على لساني يبلغ حسينا فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلاً أو هو خارج غداً وأهل بيته معه، وإن ما ترى من جزعي لذلك، فيقول: إن مسلماً بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير، لا يرى أن يسي حتى يقتل، وهو يقول: إرجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة كذّبوك وكذّبوني، وليس لمكذوب رأي.

فقال محمد: والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني قد آمنتك.

قال جعفر بن حذيفة الطائي: فبعث محمد أياس بن العتل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة وزوّده وجهّره ومتّع عياله وأرسله للحسين، فاستقبله بزيارة لأربع ليالي بقين من الشهر، وكان عبيدالله بن زياد بعث رئيس الشرطة الحصين بن تميم التميمي في نحو من ألفي فارس فأطافوا بالطّف ونظّموا المسالّح ومنعوا الداخل والخارج فهم على خطّ واحد فلم تحصل له فرصة إلى ذلك الزمن ^(١).

إجبار ابن زياد الناس بمحاربة الحسين عليه السلام

اعتمد الامويون على القوة والقهر والشدّة في احضار الناس الى الحروب مثلما كان أجدادهم في الجاهلية وسار على هذا المنهج معاوية ويزيد، فنادى منادي ابن زياد في الكوفة:

ألا برئت الذمّة ممّن وجد في الكوفة لم يخرج لحرب الامام الحسين عليه السلام. فرأي رجل غريب فأحضر عند ابن زياد، فسأله، فقال:

(١) - راجع ابصار العين ومقتل المكرم.

إني رجل من أهل الشام جئت لدين لي في ذمة رجل من أهل العراق، فقال ابن زياد: أقتلوه ففي قتله تأديب لمن لم يخرج بعد!! فقتل.

وكان عمر بن سعد أراد المواعدة فسأل الامام الحسين عليه السلام عما أتى به، فأخبره وخبره بين الرجوع إلى مكة واللحوق ببعض الشعاب النائية والجبال القاصية، فكتب بذلك إلى ابن زياد، فأجابه بالتهديد والإيعاد وباعتزال العمل وتوليته لشمر بن ذي الجوشن^(١) إن لم ينازل الامام الحسين عليه السلام أو يستنزله على حكمه، فوصل الكتاب إلى عمر بن سعد في اليوم السادس من المحرم وقد تكامل عنده من الرجال عشرون ألفاً، فقطع المراسلات بينه وبين الامام الحسين وضيّق عليه ومنع عليه ورود الماء، وطلب منه إحدى الحالتين: النزول أو المنازلة.

فجعل يتسلّل إلى الامام الحسين من أصحاب عمر بن سعد في ظلام الليل الواحد والإثنان حتّى بلغوا في اليوم العاشر زهاء ثلاثين مئمة هداهم الله إلى السعادة ووقفهم للشهادة.

ثم إن الامام الحسين عليه السلام عطش في اليوم الثامن فأرسل أخاه العباس في عشرين فارساً ومثلهم راجلاً فأزالوا الحرس عن المراصد وشربوا وملأوا قريتهم ورجعوا، ثم أتى أمرٌ من عبيد الله إلى عمر بن سعد يستحثّه على المنازلة، فركبوا خيولهم واحاطوا بالامام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، فأرسل الامام الحسين عليه السلام أخاه العباس ومعه جملة من أصحابه وقال: سلهم التأجيل إلى غدٍ إن استطعت، وكان ذلك اليوم تاسع محرم، فأجّلوه بعد مؤامرة بينهم وملأوه.

(١) - يفتح الشين وكسر الجيم - ويجري على الألسن ويمضي في الشعر الحديث كسر السين وسكون اليم، وهو خلاف المضبوط، وذوالجوشن أبوه واسمه شراحيل بن الأعور قرط بن عمرو بن معاوية بن كلاب الكلبي الضبابي، وهو قاتل الحسين، وكان أبرص خارجياً.

القاء ابن زياد القبض على مسلم

قال أبو مخنف: ثم أقبل محمد بن الأشعث بمسلم إلى باب القصر، فاستأذن، فأذن له، فأخبر عبيد الله بخبر مسلم وضرب بكير إياه، فقال: بعداً له، فأخبره بأمانته، فقال: ما أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتي به، فسكت. وانتهى مسلم إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر أناس ينتظرون الإذن منهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو الباهلي وكثير بن شهاب، فاستسقى مسلم وقد رأى قلة^(١) موضوعة على الباب.

فقال مسلم الباهلي: أتراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم.

فقال له: ويحك من أنت ؟

قال: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي.

فقال: لأملك الثكل، ما أجفاك وما أفظك وأقسى قلبك وأغلظك، أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني، ثم تساند وجلس إلى الحائط.

فبعث عمرو بن حريث مولاة سليمان فجاءه بقلعة، وبعث عمارة غلامه قيساً فجاءه بقلعة عليها منديل فصب له ماء بقدح، فكلما شرب امتلأ القدح دماً من فمه حتى إذا كانت الثلاثة سقطت ثنيتاه في القدح، فقال: الحمد لله، لو كان من الرزق المقسوم لشربته.

ثم أدخل مسلم، فلم يسلم بالإمرة على عبيد الله، فاعترضه الحرس بذلك فقال عبيد الله: دعه فإنه مقتول.

(١) - بالضم - إباء للماء كالكوز الصغير.

فقال له مسلم: أكذاك ؟

قال: نعم.

قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي، فنظر إلى جلساء عبيد الله فإذا عمر بن سعد فيهم، فقال: يا عمر إن بيّني وبينك قرابة ولي إليك حاجة، وقد يجب عليك نجيح حاجتي وهو سرّ، فأبى أن يمكّنه من ذكرها، فقال له عبيد الله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك. فقام معه وجلس بحيث ينظر إليه ابن زياد، فقال: إن عليّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني ببيع لامي، واستوهب جشّتي من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الامام الحسين عليه السلام من يرده فإني كتبت إليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلاً.

فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال لي، إنّه قال كذا وكذا.

فقال ابن زياد: ما خانك الأمين ولكن ائتمنت الخائن، أمّا ماله فهو لك فاصنع به ما شئت، وأمّا جشّته فلن نبالي إذا قتلناه ما يصنع بها، أو قال: فلن نشقّك فيها فإنّه ليس بأهل ممّا لذلك قد جاهدنا وجهد على هلاكنا، وأمّا حسين فإن لم يرّدنا لم نرده وإن أردنا لم نكف عنه، ثمّ قال: إيه^(١) يا بن عقيل أتيت الناس وأمرهم جمع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتحمل بعضهم على بعض؟

قال: كلّاً ما أتيت لذلك ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم، وسفك دمائهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا إلى حكم الكتاب.

قال: وما أنت وذاك يا فاسق، أو لم تكن تعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب

(١) - بكسر الهمزة والهاء تنون ولا تنون؛ فإن نوّنت الهاء كانت الكلمة استنطاق، وإن سكّنت الهاء كانت كلمة استكفاف - فمعنى الأولى تكلمك ومعنى الثانية أسكت.

الخمر.

قال: أنا أشرب الخمر، والله إن الله ليعلم أنك غير صادق وإنك قلت بغير علم، وإني لست كما ذكرت، وإن أحق بشرب الخمر مني من يلغ في دماء المسلمين، ولغاً فقتل النفس التي حرم الله قتلها، ويقتل النفس بغير النفس، ويسفك الدم الحرام، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن، وهو يلهو ويلعب كأنّ للم يصنع شيئاً. فقال ابن زياد: يا فاسق إن نفسك تميتك ما حال الله دونه ولم يترك أهله.

قال: فن أهله يا ابن زياد؟

قال: أمير المؤمنين يزيد.

قال: الحمد لله رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم.

قال: كأنك تظن أن لكم في الأمر شيئاً؟

قال: ما هو الظن ولكنه اليقين.

قال: قتلي الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام.

قال: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام حدثاً لم يكن منه، أما إنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة^(١) لأحد أحق بها منك.

فأخذ ابن زياد يشتمه ويشتم عليّاً وحسيناً وعقيلاً، وأخذ مسلم بالسكوت والإعراض عنه.

فقال ابن زياد: اصعدوا به، وأحضروا بكير، فأمره أن يضرب عنقه ويتبع برأسه جسده من أعلى القصر، فصاح مسلم بحمد بن الأشعث: قم بسيفك دوني فقد أخفرت ذمتك، أما والله لولا أمانك ما استسلمت.

(١) - إذا غلب اللئيم تبيح وظهر عليه التجبر، وإذا غلب الكريم استجى وصفرت له همته ما فعل، فلؤم الغلبة التبيح والاستعلاء، وكرمها التصاغر والاستيحاء.

فأعرض محمد وجعل مسلم يسبح الله ويقدّسه ويكبّره ويستغفره ويصلي على أنبياء الله وملائكته ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قومنا غزونا وكذبونا وأذلّونا. فأشرف به من على القصر فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه، ونزل بكير فقال له ابن زياد: وما كان يقول؟

قال: إنّه كان يسبح ويستغفر فلما أدنيت له لأقتله قلت: الحمد لله الذي أقادني منك، وضربته ضربة لم تنغ شيئا، فقال لي: أما ترى في خدش تحذشنيهِ وفأ من دمك أيها العبد. فقال ابن زياد: أوفخراً عند الموت؟ ثم قال: إيه. قال: وضربته الثانية فقتلته.

ثم أمر ابن زياد بقتل هاني وجملة من المحبوسين وجرت جثتا مسلم وهاني بحبلين في الأسواق، وقتل مسلم في اليوم الثامن من ذي الحجة يوم خروج الامام الحسين (عليه السلام) من مكة.

قال أبو مخنف: وحديث عبدالله بن سليم والمنذري بن المشعل الأسديّان قالا: لما قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلاّ اللحاق بالامام الحسين (عليه السلام) في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الامام الحسين (عليه السلام). قالا: فوقف الامام الحسين (عليه السلام) كأنّه يريد، ثم تركه ومضى، فقال أحدهما لصاحبه: إمض بنا إليه لنسأله عن خبر الكوفة. فاتّهبنا إليه وسلّمنا واتّسبنا فإذا هو بكير بن المشعة الأسدي، فاستخبرناه عن الكوفة، فقال:

ما خرجت حتى رأيت مسلماً وهانياً قتيلين يجرّان بأرجلهما في السوق، ففارقناه ولحقنا بالامام الحسين، فسلّمنا عليه وسأيرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً.

فدخلنا عليه وقلنا له:

يرحمك الله إنَّ عندنا خبراً إن شئت حدّثناك به علانية وإن شئت سراً، فنظر إلى أصحابه وقال: ما دون هؤلاء سراً، فقلنا: أرايت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟

قال: نعم وقد أردت مسألته.

فقلنا: قد استبرأنا لك خبره، وكفيناك مسألته، وهو إمروء من أسد متنا ذوي رأي وصدق وفضل وعقل، وإنّه حدّثنا بكيت وكيت. فاسترجع وقال: رحمة الله عليهما وكثره مراراً. فقلنا: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلّا انصرفت فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر بل نتخوّف أن يكونوا عليك. فاعترضته بنو عقيل بأنّا لا نترك ثأرنا.

فالتفت إلينا الامام الحسين عليه السلام وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنّه عزم على المسير، فقلنا له: خار الله لك، فدعانا، فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم ولو قدمت الكوفة كان الناس إليك أسرع. قال أهل السير: ولما ورد الامام الحسين عليه السلام زبالة أخرج كتاباً لأصحابه فقرأه عليهم وفيه:

أنا بعد؛ فقد أتاننا خبر فظيع إنّه قتل مسلم وهاني وعبدالله بن يقطر. وقد خذلنا شيعتنا؛ فمن أحبّ منكم الإنصاف فلينصرف ليس عليه متنا ذمام. فنفترّق الناس عنه يميناً وشمالاً إلّا صفوته.

وروى بعض المؤرّخين أنّ الامام الحسين لما قام من مجلسه بالثعلبية توجه نحو النساء وانعطف على ابنة لمسلم صغيرة فجعل يمسح على رأسها فكأنّها أحسّت، فقالت: ما فعل أبي؟

فقال: يا بنية أنا أبوك، ودمعت عينه، فبكت البنت وبكت النساء لذلك.
قال أهل السير: ثم إنَّ ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني إلى يزيد مع هاني بن
أبي حبة الوداعي والزبير بن الأرواح التميمي، واستوهبت الناس الجثث فدفنوها
عند القصر حيث تزار اليوم، وقبراها كلَّ على حدة.
قال السيد الباقر بن السيد محمد الهندي فيه:

سقتك دماً يا بن عمِّ الامام الحسين مدامع شيعتك السافحة
ولا برحت هاطلات الدموع تحييك غادية رائحة
لأنك لم ترو من شربة ثنياك فيها غدت طائحة
رموك من القصر إذ أوثقوك فهل سلمت فيك من جارحة
تجر بأسواقهم في الحبال ألت أميرهم البارحة
أتقضي ولم تبكك الباقيات أمالك في المصر من نائحة
لئن تقض نحباً فكم في زرود عليك العشيّة من صائحة
ولي في ذلك:

نزفت دموعي ثم أسلمني الجوى لقارعة ما كان فيها بمسلم
أجيل وجوه الفكر كيف تخاذلت بنو مضر الحمراء عن نصر مسلم
أما كان في الأربع^(١) شخص بمؤمن وما كان في الأحياء حيي بمسلم^(٢).

(١) - أربع الكوفة وهي المدينة وكندة ومذحج وتميم، وتدخل ربيعة مع كندة وأسد مع مذحج وهمدان مع تميم، وتنضم غيرهم إليهم في الجميع يقال: أربع الكوفة وأخماس البصرة، وقد تقدم ذلك.

(٢) - الأول اسم فاعل من أسلمه إلى الشيء بمعنى أعطاه إياه وخذله، والثاني العلم والمترجم، والثالث اسم فاعل من أسلم خلاف كفر. ابصار العين، السماوى.

الخوف في صفوف أهل الكوفة

لقد بث عبيد الله الاموي الخوف والرعب في صفوف الناس فكان يقتل على الظن والشبهة ويحرق البيوت والاشجار ويذبح النساء .

مما أشاع حالة من الرعب في صفوف المواطنين تمكن بها النظام من فرض سيطرته على الكوفة .

ويتجلى الخوف والرعب في صفوف الناس في هذا النص :

«... إن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول : انصرف، الناس يكفونك ويحبىء الرجل إلى ابنه أو أخيه، فيقول : غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر...؟»^(١)

خوف الدولة من انضمام الناس الى معسكر الحسين عليه السلام

كان العراق وما زال مقراً لشيعه أهل البيت بكثافته السكانية لذا خاف عبيد الله بن زياد من التحاق الشيعة بالامام الحسين بملايين لا تستطيع الدولة صدها ، خاصة وان المسلمين لا يستطيعون سماع نداء الامام الحسين ورده ، وكانت الخطوات كالآتي :

رفض مشروع الحوار مع الإمام الحسين .

الاسراع في محاربة الإمام الحسين والقضاء عليه .

منع المسلمين من الالتحاق بالإمام الحسين .

استخدام شتى الوسائل الجاهلية في سبيل القضاء على الإمام الحسين منها : العطش : استخدام هذا السلاح الى أقصى درجة ممكنة^(٢) مثلما فعل طغاة قريش في

(١) - أنظر، تاريخ الطبري : ٥ / ٣٧١ .

(٢) - «... ودرجعت تلك الخيل (التي منعت الأسدين من الوصول إلى معسكر الحسين) حتى نزلت على الثغرات، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فأضر العطش بالحسين وبمن معه».

بدر وكما فعل معاوية في صفين .

اعدام بعض الناس الممتنعين من الالتحاق بجيش الدولة لبث الذعر في صفوف أهالي الكوفة ، ومنعهم من العصيان أو الالتحاق بصوف الامام الحسين عليه السلام .

شراء ذمم الناس بالاموال وبث الوعود الدنيوية بينهم .

نشر أكبر عدد ممكن من الجواسيس .

وفي العاشر من المحرم ، استمر هذا الفعل الدنيء اذ جاء :

«حدثني من شهد الامام الحسين في عسكره أن حسينا حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد القرات، قال : فقال رجل من بني أبان بن دارم : ويلكم حولوا بينه وبين الماء، لا تنأى إليه شيعة»^(١).

فالقيادة الاموية كانت تتوقع التحاق القبائل المجاورة وسكان المدن القريبة بالثور في كل لحظة ، وهذا ما دفعهم لانهاء المعركة سريعا .

الفصل الرابع: الحسين مع الحر

(منه عليه السلام). المصدران المذكوران في هامش رقم «١».

(١) - أنظر، تاريخ الطبري : ٥٤ / ٤٤٩ وقد أورد ابن غما الحلي اسم هذا المقاتل في (مثير الأحزان : ٥٣) وهو (زرعة بن أبان بن دارم) وأنه، قال : حولوا بينه وبين الماء، ولم يذكر ابن غما عبارة (لا تنأى إليه شيعة). (منه عليه السلام).

أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف : ٩٨٧، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٢٤٠ و ٢٤٤، و : ٢ / ٣٢، الإرشاد للشيخ المفيد : ٨٦ / ٢، تاريخ الطبري : ٤ / ٣٤٣ وما بعدها، الأخبار الطوال : ٢٤٧، عوالم القلوب : ١٧ / ٢٣٤، الكامل لابن الأثير : ٨ / ١٨٨ و ٩ / ٣٨، البداية والنهاية : ٨ / ١٧٢، أنساب الأشراف : ١٧٦، إعلام الورى : ٢٤٠ - ٢٥١، مقاتل الطالبين : ٧٤، نفس المهوم للتحديث القتي : ١١٦، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين : ٣٤٦، المعجم الكبير : ١ / ٢٥٤ ح ٧٥، مجمع الزوائد : ٩ / ١٩٣، الإنصاف بمحبة الأشراف للشيرازي : ١٤٥، بتحقيقنا.

التقاء الحسين عليه السلام بالحر

ثم سار الحسين فرّ بطن العقبة ^(١) فنزل شراف ^(٢) وبات بها، فلما أصبح سار فطلعت خيل عليهم فلجأ إلى ذي حسم ^(٣) فإذا هو الحرّ بن يزيد في ألف فارس يمانعه عن السير بأمره وقد بعثه الحصين بن قميم التميمي وكان على مسلحة الطف التي نظمها ابن زياد من البصرة إلى القادسية، فصلّى بهم الامام الحسين الظهر، ثم خطبهم عليه السلام قائلاً :

أيها الناس ! إني لم آتكم حتّى أتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم إلينا فإنّه ليس علينا إمام لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق، فإن كنتم على ذلك فأعطوني ما أطمئنّ إليه من عهدكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم.

فسكتوا عنه، ثمّ صلّى بهم العصر فخطبهم عليه السلام فقال :

أيها الناس ! إنكم إن تتقوا وتعرفوا أنّ الحقّ لأهله يكن أرضى الله عنكم، ونحن أهل بيت محمد أولى الناس بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، فإن أبيتم إلّا كراهيّة لنا وجهلاً بحقنا وكان رأيكم غير ما أتني به كتبكم وقدمت عليّ به رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحرّ: والله ما أدري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الامام الحسين لعقبة بن سمعان (غلام لزوجته الرباب ابنة إمراء القيس) : قم فأخرج الخُرَجَيْن اللّذين فيهما كتبهم.

(١) - بالحركات - موضع عند واقصة.

(٢) - بفتح الشين المعجمة - موضع عند واقصة، أيضاً بينها وبين الفرعاء.

(٣) - يضم الحاء المهملة وفتح السين المهملة والميم بعد - جيل هنالك كان النعمان يصطاد به، وفيه يقول الشاعر:

«أليتنا بذى حسم أنيري»

ويعضي في الكتب حسب وخشب وجشم وكلّ غلط من التساخ.

فأتى بهما فنثرت بين يديه.
فقال الحرّ: إنّا لسنا منهم، وقد أمرنا بـإلزامتك وإقدامك الكوفة على عبيد الله ابن زياد. فأبى الامام الحسين وترادّا القول في ذلك، ثمّ رضيا بكتابة الحرّ إلى ابن زياد في الاستيذان بالرجوع إلى مكة، فأجابه بالتضييق على الامام الحسين والقُدوم به عليه، فأبى عليه الامام الحسين ﷺ فجعل يسير والحرّ يمانعه، ثمّ عزم على السير في طريق، لا يرجع به إلى مكة ولا يذهب به إلى الكوفة، فتياسر والحرّ يلازمه، فنزل وخطب أصحابه.

خطاب الامام الحسين ﷺ عند تضييق الحر عليه

بعدما أمر ابن زياد الحرّ بالتضييق على الحسين ﷺ وأصحابه نزل الامام الحسين ﷺ وألقى كلمة في أصحابه قال فيها:

أما بعد! فإنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، ألا وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتكرّرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء^(١) ولم يبق منها إلّا كصابة الإناه وخسيس عيش كـالمرعى الوبـسـيل،
ألا ترون إنّ الحقّ لا يُعمل به، وإنّ الباطل لا يتناهى عنه، فليرجع المؤمن في لقاء ربّه محقّقاً، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً.

فقام أصحابه وأجابوه بما اقتضى خالص الدين، وأوجب محض الإيمان، فركب وتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة قرّب قصر بني مقاتل ثمّ سار، فأتى إلى الحرّ أمرّ من عبيد الله بالتضييق عليه، فنزل كربلاء يوم الخميس ثاني محرّم الحرام من سنة

(١) - استمرت دامت، وحذاء - بإلحاح المهمة المشدّدة المعجزة - الناقة الماضية بسرعة ونشاط، والناقة المقطوعة الذنب، والرحم التي لم يخلق بها أحد وينقطع عنها كلّ أحد، وفُشرت الفقرة في التاج بالمعاني الثلاثة؛ فعلى الأوّل يكون المعنى أنّ الدنيا أدبر معروفها واستمرت على ذلك ومضت بسرعة، وعلى الثاني استمرت على ذلك لم يبق لها شيء يسكه اللاحق ولا ذنب لها فيقبض، وعلى الثالث استمرت على ذلك لم يصلها أصل.

إحدى وستين وضرب أخيبته هناك، فأتاه عمر بن سعد ^(١) بالسيل الجارف من الرجال والخيول.

سقى الحسين عليه السلام الماء لاعدائه وحرّموه عليه

وسق الإمام الحسين عليه السلام جيش يزيد بن معاوية الماء في صحراء كربلاء، ولما سيطروا على الماء منعوا الامام الحسين عليه السلام وأهله وصحبه منه فقتلواهم عطشاً ^(٢).

الفصل الخامس: علم الانبياء والاوصياء بشهادة الحسين

إخبار علي عليه السلام المسلمين بمكان شهادة الحسين عليه السلام

أخبر الإمام علي عليه السلام الناس بشهادة الامام الحسين ومكانها في كربلاء وقال للبراء ابن عازب ذلك وأنه لا ينصره في شهادته فقال البراء: صدق علي بن أبي طالب عليه السلام، قُتل الامام الحسين عليه السلام ولم أنصره. ثم أظهر الحسرة على ذلك والندم ^(٣).

لما توجهنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين، فبلغنا طفوف كربلاء، وقف عليه السلام ناحية من العسكر، ثم نظر يمينا وشمالاً واستعبر ثم قال: هذا - والله - مناخ ركابهم وموضع منيتهم.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟

(١) - ابن أبي وقاص وهو مالك بن أهيب بن عبد مناف، بن زهرة بن كلاب بن مرة، يكنى بأبي حفص، لكنه في الحقيقة من بني عذرة، وتحالف مع بني زهرة القرشية، فاصبح قرشي، وأمه أمة، وأم أبيه حمزة بنت سفيان بن أمية بن عيد شمس وهو ابن ابن عم هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص صاحب علي عليه السلام.

(٢) الأخبار الطوال ٢٤٨، تاريخ ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين ٤٤٧.

(٣) الإرشاد ١ / ٣٣١، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٠ نحوه.

قال : هذه كربلاء ، يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب . ثم سار^(١) .
فلما حاذى الإمام علي عليه السلام وجيشه نينوى وهو منطلق إلى صفين ، نادى علي عليه السلام
اصبر أبا عبدالله ، اصبر أبا عبدالله بشطّ الفرات .
قلت : وماذا ؟

قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يابني الله ،
أأغضبك أحدٌ ، ما شأن عينيك تفيضان ؟
قال : بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الامام الحسين يقتل بشطّ
الفرات .

قال : فقال : هل لك إلى أن أشتك من تربته ؟
قال : قلت : نعم .

فدّ يده فقبض قبضةً من تراب فأعطانها ، فلم أملك عيني أن فاضت^(٢) .
ثم قال : كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرائكم ؟
قالوا : إذا نُبئنا الله فيهم بلاءٌ حسناً .
فقال : والذي نفسي بيده ، ليزلن بين ظهرائكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم . ثم
أقبل يقول :

هم أوردوهم بالعُرور وعزّروا أحبوا نجاةً لا نجاةً ولا عُذر^(٣)

(١) الإرشاد ١ / ٣٣٢ . وراجع خصائص الأئمة عليه السلام ٤٧ . وقرب الإسناد ٢٦ / ٨٧ ، ووقعة
صفين : ١٤٢ ، وكامل الزيارات ٤٥٣ / ٦٨٥ ، وذخائر العقبى ١٧٤ .

(٢) مسند ابن حنبل ١ / ١٨٤ / ٦٤٨ ، مسند أبي يعلى ١ / ٢٠٦ / ٣٥٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ٥٨٩ / ١٥٧٧ ، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة) ١ / ٤٢٩ / ٤١٧ عن عامر الشعبي .
تاريخ دمشق ١٤ / ١٨٧ / ٣٥١٧ ، المعجم الكبير ٣ / ١٠٥ / ٢٨١١ نحوه الملاحم والفتن
٢٣٧ / ٣٤٤ وص ٢٣٣ / ٤٨٤ .

(٣) المعجم الكبير ٣ / ١١٠ / ٢٨٢٣ ، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٠ عن عمر بن محمد
الزيات نحوه .

فنزّل بكر بلاء وقال لابن عباس: أتدري ما هذه البقعة ؟
قال : لا .

قال : لو عرفتها لبكيت بكائي . ثم بكى بكاءً شديداً ، ثم قال : مالي ولآل أبي
سفيان ؟!

ثم التفت إلى الامام الحسين عليه السلام وقال : صبراً يا بني فقد لقي أبوك منهم مثل الذي
تلقى بعده ^(١) .

وقال الإمام علي عليه السلام : كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الامام الحسين . وكأني
بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الامام الحسين ، ولا تذهب الليالي والأيام حتى
يسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان ^(٢) .

وقال عليه السلام : واهاً أيتها التربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب .
فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته - وهي جرداء بنت سمير ، وكانت شيعةً
لعلي - فقال لها زوجها هرثمة : ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن ؟ لما نزلنا كربلاء
رفع إليه من تربتها فشمها وقال : واهاً لك يا تربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة
بغير حساب ! وما علمه بالغيب ؟

فقال : دعنا منك أيها الرجل ، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً .
فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الامام الحسين بن علي وأصحابه ،
قال : كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم ، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه
عرفت المنزل الذي نزل بنا عليّ فيه ، والبقعة التي رفع إليه من ترابها ، والقول الذي
قاله ، فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الامام الحسين ،

(١) مقتل الحسين ، الخوارزمي ١/ ١٦٢ .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٨ / ١٩٠ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ٢٤٨ / ١٦١ ، بحار الأنوار
٩/ ٢٨٧ / ٤١ .

فسلمت عليه ، وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل .

فقال الامام الحسين : معنا أنت أو علينا ؟

فقلت : يا بن رسول الله ، لا معك ولا عليك . تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد .

فقال الامام الحسين : قولٌ هارباً حتّى لا ترى لنا مقتلاً ، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلّا أدخله الله النار .

قال : فأقبلت في الأرض هارباً حتّى خفي عليّ مقتله ^(١) .

لذلك قال الصادق عليه السلام : « من زار قبر الامام الحسين عارفاً بحقه كتب الله له في عليّين » ، و « إنّ حول قبر الامام الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً ييكون عليه إلى يوم القيامة » ^(٢) .

العلماء :

وقال الزهري وعبد الملك بن مروان : ما رفع بالشام حجر يوم قتل الامام الحسين ابن الإمام علي عليه السلام إلّا عن دم ^(٣) .

إخبار الامام علي بمقتل جويرية وميثم

وعن مقتل جويرية كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً ، وكان لعلي بن أبي طالب صديقاً ، وكان علي يحبّه ، ونظر يوماً إليه وهو يسير ، فناداه : يا جويرية ،

(١) شرح الأخبار ٣/ ١٤١ ، وقعة صفين ١٤٠ ، الأمان للصدوق ١٩٩ / ٢١٣ .

(٢) ذخائر العقبى ١٥١ .

(٣) مجمع الزوائد ٩ / ١٩٦ ، سنن البيهقي ٣ / ٣٢٧ ، ذخائر العقبى ١٤٥ ، تفسير الطبري ٢٥ / ٧٤ ، حلية الأولياء ٢ / ٢٧٦ ، فيض القدير ١ / ٢٤٠ .

الحق بي ، فإنني إذا رأيتك هويتك .

وساروا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً ، فناداه : يا جويرية ، الحق بي لا أبأ لك ! ألا تعلم أنني أهواك وأحبك ! قال : فركض نحوه ، فقال له : إنني محدثك بأمر فاحفظها .

ثم اشتركا في الحديث سراً ، فقال له جويرية : يا أمير المؤمنين ، إنني رجل نسي . فقال له : إنني أعيذ عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال له في آخر ما حدثه إياه : يا جويرية ، أحب حبيبتنا ما أحبنا ، فإذا أبغضنا فأبغضه ، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا ، فإذا أحببنا فأحبته .

قال : فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون : أترأه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : يقولون ذلك لشدة اختصاصه له ، حتى دخل جويرية على علي عليه السلام يوماً ، وهو مضطجع ، وعنده قوم من أصحابه ، فناداه : أيها النائم استيقظ ، فلتضربن علي رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : وأحدثك يا جويرية بأمرك ؛ أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم ، فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر .

قال : فوالله ما مضت إلا أيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية ، ففقطعه يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعب ، وكان جذعاً طويلاً ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

وعن مقتل ميثم التمار وانتصار المختار : كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتره علي عليه السلام منها وأعتقه ، وقال له : ما اسمك ؟ فقال : سالم .

فقال : إن رسول الله ﷺ أخبرني أن اسمك الذي سمأك به أبوك في العجم : ميثم .
 فقال : صدق الله ورسوله ، وصدقت يا أمير المؤمنين ، فهو والله اسمي .
 قال : فارجع إلى اسمك ، ودع سالماً ، فنحن نكتيك به ، فكناه أباً سالم .
 قال : وقد كان قد أطلعني علي ﷺ على علم كثير ، وأسرار خفية من أسرار
 الوصية . فكان ميثم يحدث ببعض ذلك ، فيشك فيه قوم من أهل الكوفة ، وينسبون
 علياً ﷺ في ذلك إلى المخرفة والإيهام والتدليس ، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق
 كثير من أصحابه ، وفيهم الشاك والمخلص :

يا ميثم ، إنك تؤخذ بعدي وتصلب ، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفكك
 دماً ، حتى تخضب لحيتك ، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضي عليك ، فانتظر
 ذلك . والموضع الذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث ، إنك لعاشر عشرة
 أنت أقصرهم خشية ، وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأرئيتك النخلة التي
 تصلب على جذعها .

ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين ، وكان ميثم يأتيها ، فيصلي عندها ، ويقول :
 بوركت من نخلك لك خلقت ، ولي نبت ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي ﷺ ، حتى
 قطعت ، فكان يرصد جذعها ، ويتعاهده ويتردد إليه ، ويبصره ، وكان يلقي عمرو
 بن حريث ، فيقول له :

إني مجاورك فأحسن جوارِي . فلا يعلم عمرو ما يريد ، فيقول له : أتريد أن
 تشتري دار ابن مسعود ، أم دار ابن حكيم ؟
 قال : وحج في السنة التي قتل فيها ، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها ، فقالت
 له : من أنت ؟

قال : عراقي . فاستنسبه ، فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب . فقالت : أنت

هيثم . قال : بل أنا ميثم .

فقالت : سبحان الله ! والله لربما سمعت رسول الله ﷺ يوصي بك علياً في جوف الليل .

فسأها عن الامام الحسين بن علي ، فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أيّي قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله ، ولا أقدر اليوم على لقائه ، وأريد الرجوع .

فدعت بطيب فطّيت لحيته ، فقال لها : أما إنّها ستخضب بدم .

فقالت : من أنبأك هذا ؟ قال : أنبأني سيدي .

فبكت أمّ سلمة ، وقالت له : إنّهُ ليس بسيّدك وحدك ؛ هو سيدي وسيّد المسلمين ، ثمّ ودّعته . فقدم الكوفة ، فأخذ وأدخل على عبيدالله بن زياد . وقيل له : هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب . قال : ويحكم ! هذا الأعجمي ؟!

قالوا : نعم . فقال له عبيدالله : أين ربك ؟ قال : بالمرصاد .

قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك . قال : قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟

قال : وإنّه ليقال إنّهُ قد أخبرك بما سيلقاك . قال : نعم ، إنّهُ أخبرني .

قال : ما الذي أخبرك أنّي صانع بك ؟ قال : أخبرني أنّك تصلّبي عشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة ، وأقرهم من المطهرة . قال : لأخالفنه .

قال : ويحك ! كيف تخالفه ؟! إنّما أخبر عن رسول الله ﷺ . وأخبر رسول الله عن جبرائيل ، وأخبر جبرائيل عن الله ، فكيف تخالف هؤلاء ؟! أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة ، وإنّي لأوّل خلق الله ألجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، فقال ميثم للمختار - وهما في

حبس ابن زياد :- إنك تفلت وتخرج نائراً بدم الامام الحسين ﷺ ، فقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه ، وتطأ بقدمك هذه على جبهته وخديّه .

فلما دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد ، يأمره بتخليه سبيله ، وذاك أن أخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع ، فأمضى شفاعته ، وكتب بتخليه سبيل المختار على البريد ، فوافى البريد ، وقد أخرج ليضرب عنقه ، فأطلق . وأما ميثم فأخرج بعده ليُصلب ، وقال عبيدالله : لأمضين حكم أبي تراب فيه . فلقية رجل ، فقال له : ما كان أغناك عن هذا ياميثم ؟ فتبسّم ، وقال : لها خلقت ، ولي عُذيت .

فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، فقال عمرو : لقد كان يقول لي : إني مجاورك . فكان يأمر جاريته كلّ عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه ، وتجرّ بالجمر تحته .

فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ، ومخازي بني أمية ، وهو مصلوب على الخشبة ، فقبل لابن زياد : قد فضحككم هذا العبد .

فقال : أجموه فألجم ، فكان أوّل خلق الله ألجم في الإسلام . فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراره وفه دماً ، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات . وكان قتل ميثم قبل قدوم الامام الحسين ﷺ العراق بعشرة أيام .

الباب الثالث : ليلة ويوم العاشر

الفصل الاول: منع الماء وقتل النساء والاطفال مشروع جاهلي

منع الماء عن الحسين عليه السلام وأصحابه

قضية الحرب على الماء قضية قديمة، فقد حاول الكافرون دائماً السيطرة على الماء ومنع المسلمين منه لقتلهم عطشاً^(١).

فقد منع المشركون الماء عن عبدالمطلب بن هاشم وصحبه لقتلهم عطشاً في صحراء الجزيرة، ولما نبع الماء تحت قدميه لم يمنعه عبدالمطلب من قريش، بل سقاهم منه .

ومنع المشركون الماء عن المسلمين في بدر بعد سيطرتهم على آبارها، ولما سيطر رسول الله ﷺ على الماء لم يمنعه منهم^(٢).

وسيطر الكافرون على الماء في غزوة الحديبية لقتل النبي ﷺ والمسلمين عطشاً، فجاءهم علي عليه السلام بالماء في منطقة الجحفة وبارك لهم الله تعالى في عين الحديبية بدعاء رسول الله ﷺ^(٣).

ومنع طلحة بن عبدالله الماء عن عثمان بن عفان وصحبه وأهله أثناء الثورة على

(١) راجع موضوع الماء كسلاح في الحروب.

(٢) البحار ٤٤٧ / ٣٢.

(٣) البحار ٦٨ / ٤١.

عثمان ،وردّ شفاعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في إعطاء الماء لهم ^(١).
بينما حرّم قطع الماء عن المسلمين وغيرهم ،وان النبي لم يقطع الماء عن المسلمين
والكافرين .

ومنع معاوية بن أبي سفيان الماء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وجيشه في معركة
صفّين ولما سيطر الإمام علي عليه السلام على الماء سمح لمعاوية وجيشه بالشرب منه ^(٢).
وسق الإمام الحسين عليه السلام جيش يزيد بن معاوية الماء في صحراء كربلاء، ولما
سيطروا هم على الماء منعوا الامام الحسين عليه السلام وأهله وصحبه منه فقتلوه
عطشاً ^(٣). وقالوا: يا حسين الا تنظر الى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة
حتى تموت عطشاً.

فقال الامام الحسين : اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً .
قال حميد بن مسلم -راوي الخبر- والله اني عدته بعد ذلك في مرضه فوالله
الذي لا اله الا هو لقد رأيته يشرب حتى ييغر ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى ييغر فإ
زال ذلك دأبه حتى لفظ غصته (يعني نفسه).

الفصل الثاني: خطب الحسين المهمة

كلمة الامام الحسين عليه السلام في أصحابه

ولما جاء كتاب مسلم إلى الامام الحسين ،عزم الامام على الخروج ،فجمع
أصحابه في الليلة الثامنة من ذي الحجة فخطبهم فقال:

(١) البحار ٢٨٧/٣١.

(٢) صفّين ١٦٠-١٦٦، تاريخ أبي مخنف ١٥٩/١-١٦٢.

(٣) الأخبار الطوال ٢٤٨، تاريخ ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين ٤٤٧٧.

الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله، خُطَّ الموت على ولد آدم مخطَّ القلادة^(١) على جيد الفتاة، وما أولهني^(٢) إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي^(٣) مصرع أنا لاقيه، فكأنني بأوصالي تقطعها عسلان القلوات^(٤) بين النواويس^(٥) وكر بلا فيملأن مني أكراشاً جوفاً^(٦) وأجرية سغباً^(٧)، ولا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم، رضاء الله رضاءنا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين ولن تشذ^(٨) عن رسول الله لحمته^(٩) وهي مجموعة في حظيرة موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فإنني راحل مصباحاً بإنشاء الله.

(١) - يعني موضع خط القلادة وهي في الحقيقة الجلد المستدير من الجيد، فكما أن ذلك الجلد لازم على الرقبة كذلك الموت على ولد آدم، هذا إذا قلنا أن مخطَّ إسم مكان، وإن قلنا إسم مصدر بمعنى خُطَّ فيعني به أن الموت دائرة لا يخرج ابن آدم من وسطها كما أن القلادة دائرة لا يخرج الجيد منها في حال تقلده.

(٢) - يعني ما أشد شوقي، والوله شدة الشوق.

(٣) - يعني خار الله لي مصرعاً أي اختار، ويمضي على بعض الألسنة وفي بعض الكتب خير بالتشديد وهو غلط فاحش.

(٤) - يضم العين وسكون السين - جمع عاسل وهو المهتز والمضطرب، يقال للرمح وللذئب وأمثالها، والمراد هنا المعنى الثاني.

لا يقال: إن العسلان لا تسلط على أوصال صفوة الله لطفاً من الله وإيثاراً له. لأننا نقول: إن الكلام جرى على القواعد العربية والأساليب الفصيحة كما يقول قائلهم: عندي جفنة يقعد فيها الخمسة يعني لو كانت منا يفعل به ذلك لقعد فيها خمسة رجال، فيكون معنى الكلام: لو جاز، ذلك على أوصالي لفعل بها، وهذا كناية عن قتله وتركه بالمرء.

(٥) - جمع ناوس في الأصل وهو القبر للنصرائي، والمراد به هنا القرية التي كانت عند كربلاء.

(٦) - يضم الجيم وسكون الواو - جمع الوفاء وهي الواسعة، ويجري على بعض الألسن تحريك الواو أو تشديدها وهو غلط.

(٧) - أجرية جمع جراب كأغلمة وغلّام والمراد به البطن مجازاً، وسغباً - بضمتين - جمع السنب وهو الجوع، ورأيت في نسخة «أحوية» فكأنه جمع لحوية لبطن وهي أمعاؤها والمعروف حوايا، فالن وردت أحوية فما أحسبها إلا خيراً من أجرية.

(٨) - لن تنفرد وتنفرد.

(٩) - يضم اللام - وهي الغرابة.

خطاب الحسين ﷺ ليلة العاشر

لَمَّا دَجَا اللَّيْلُ بَاتَ أَوْلُوكَ الْأَنْجَابِ بَيْنَ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، وَإِنَّ الْحَرَسَ تَسْمَعُ مِنْهُمْ فِي التَّلَاوَةِ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ، ثُمَّ جَاءَهُمْ سَيِّدُهُمُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ ﷺ فَخَطَبَهُمْ وَقَالَ:

أَتْنِي عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ وَأَحْمَدُهُ عَلَى السَّرِّاءِ وَالضَّرِّاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنَّبُوَّةِ وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفَى وَلَا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي وَلَا أَهْلَ بَيْتِ أَبَرٍّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي خَيْراً، أَلَا وَإِنِّي لَأُظَنُّ أَنْ لَنَا يَوْماً مِنْ هَؤُلَاءِ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَذَنْتُ لَكُمْ فَاَنْطَلِقُوا جَمِيعاً فِي حِلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ، وَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً وَدَعُونِي وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ لَيْسَ يَرِيدُونَ غَيْرِي.

فَأَبَى عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ، وَاتَّقَسَوْهُ مَنَاصِرَتَهُ وَالشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجَابُوهُ بِمَا شَكَرَهُمْ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ يَنْظُرُ فِي شُؤْنِهِ وَيُوصِي بِمَهْمَاتِهِ، شَاكِراً لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَعْطَاهُ مِنْ مَنَاصِرِينَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ ﷺ عَبَأَ أَصْحَابَهُ وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارْسَأَ وَأَرْبَعُونَ رَاجِلًا، فَجَعَلَ الْمَيْمَنَةَ لَزَهْرٍ، وَالْمِيسِرَةَ لِلْحَبِيبِ، وَأَعْطَى أَخَاهُ الْعَبَّاسَ الرَّايَةَ، وَجَعَلَ الْبَيُوتَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ، وَعَمَلَ خَنْدَقاً وَرَاءَهَا، فَأَحْرَقَ فِيهِ قَصَباً وَحَطَباً لِنَلَا يُوقِي مَنْ خَلْفَ الْبَيُوتِ. وَأَصْبَحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَعَبَأَ أَصْحَابَهُ وَقَدْ بَلَّغُوا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَجَعَلَ الْمَيْمَنَةَ لِعَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ ^(١)، وَالْمِيسِرَةَ لَشَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ، وَعَلَى الْخَيْلِ عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَلَى الرِّجَالِ شَيْثُ بْنُ رَبِيعٍ، وَأَعْطَى مَوْلَاهُ دَرِيْدًا الرَّايَةَ.

(١) - هُنَّ سُلَيْمَةُ الزُّبَيْدِيَّةُ، سَيِّدَةُ زُبَيْدٍ، وَلَهُ شَرَفٌ فِيهِمْ وَذِكْرٌ فِي الْمَغَازِي، أَحَدُ مَكَاتِبِي الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ أَنْ أَقْدَمَ عَلَيْنَا.

فلما نظرهم الامام الحسين رفع يديه داعياً وقال ﷺ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزْلٌ بِي ثَقَّةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضَعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ وَتَقْلُ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ وَيَشْمُتُ فِيهِ الْعَدُوُّ أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتَهُ إِلَيْكَ رَغْبَةً مَنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ عَنِّي وَكَشَفْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ.

ثم دعا براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته:

يا أهل العراق! - وجلَّهْم يسمع - إسمعوا قولِي ولا تعجلوا حتَّى أعظكم بما يحقُّ لكم عليَّ وحتَّى أعتذر إليكم من مقدمي هذا وأعذر فيكم؛ فإن قبلتم عذري وصدقتم قولِي وأعطيتُموني النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، وإن لم تقبلوا مِنِّي العذر ولم تعطونِ النصف من أنفسكم

﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُوا^(١)﴾ إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ^(٢).

فأنصتوا بعض الإنصات، فحمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله من المحامد، وصلى على نبيه محمد وعلى ملائكته وأنبيائه بأحسن ما يجب، فلم ير متكلِّم قطَّ أبلغ منه؛ لا قبله ولا بعده، ثم قال:

أما بعد، فانسبوني من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوا فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين المصدق لرسول الله بما جاء به من عند ربه؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عمي؟ أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي؟ أو ليس بلغكم ما قال رسول الله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فإن صدقتُموني بما أقول وهو الحق فوالله ما تعددت الكذب منذ علمت

(١) - سورة يونس: ٧١.

(٢) - سورة الأعراف: ١٩٦.

أَنَّ اللَّهَ يَمَقِّتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي فَإِنَّ فِيكُمْ مِنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذَلِكَ أَخْبَرَكُمْ، سَلُوا جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا سَعْدَ الْخُدْرِيَّ وَسَهْلَ بْنَ سَهْلٍ السَّاعَدِيَّ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَا فِي هَذَا حَاجَزٌ لَكُمْ عَنْ دَمِي؟

فَقَطَعَ عَلَيْهِ شَمْرَ كَلَامِهِ وَأَجَابَهُ حَبِيبُ بْنُ مَظْهَرٍ بِمَا يَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ، فَعَادَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ إِلَى خُطْبَتِهِ وَقَالَ:

فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا أَفْتَشْكُونُ أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي فِيكُمْ وَلَا فِي غَيْرِكُمْ؟ وَيَحْكُمُ أَنْظَلِبُونِي بِقَتْلِ فِيكُمْ قَتْلَتَهُ أَوْ مَالٍ لَكُمْ اسْتَهْلَكْتَهُ أَوْ بِقَصَاصٍ جَرَّاحَةٍ؟

فَأَخَذُوا لَا يَكْلُمُونَهُ، فَنَادَى: يَا شَبِثُ بْنُ رَبِيعٍ وَيَا حِجَّارُ بْنُ أَبَجْرٍ وَيَا قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَيَا يَزِيدُ بْنُ الْحَرِثِ، أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ أَنْ قَدْ أَيْبَعْتَ الثَّمَارَ وَاخْضَرَ الْجَنَابَ وَإِنَّمَا تَقْدُمُ عَلَى جَنْدٍ لَكَ مَجْنُونَةٌ؟

فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ: نَحْنُ لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَلَكِنْ إِنْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمَّكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَرُونَكَ إِلَّا مَا تَحِبُّ.

فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ: أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ ^(١)، أَتُرِيدُ أَنْ تَطَالِبَ بِأَكْثَرِ دَمِ مُسْلِمٍ؟ نَمْ قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلَا أَفَرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ ^(٢)، يَا عِبَادَ اللَّهِ! إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ، أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

خطاب الحسين عليه السلام في كربلاء

ثُمَّ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَعَقَلَهَا عَقْبَةُ بْنُ سَمْعَانَ وَزَحَفَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ وَجَالَتْ خِيُولُهُمْ، فَدَعَا

(١) - يَعْنِي إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ الَّذِي عُدِرَ بِمُسْلِمٍ بِنَ عَقِيلٍ فِي الْأَمَانِ أَخْوَكُ فَأَنْتَ مِثْلُهُ فِي الْعُدْرِ.

(٢) - أَيُّ لَا أَتِيكُمْ ذَلِيلًا مُعْطِيًا بِالْيَدِ، وَلَا أَهْرَبُ عَنْكُمْ هَرْبَ الْعَبِيدِ بَلْ أُنَازِلُكُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مَا هُوَ قَاضٍ، وَيَجْرِي فِي بَعْضِ الْأَلْسِنِ: أَفَرُّ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ وَهُوَ خَطَأٌ.

بفرس رسول الله ﷺ المرتجز وعيافته ودرعه وسيفه؛ فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم فاستنصتهم، فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم ثانية، بعد أن حمد الله وأثنى عليه واستنشدهم عن نفسه الكريمة، وما قال فيها جده رسول الله ﷺ:

تبأ لكم أيها الجماعة وترحاً، أحين استصرختمونا والهيئ فأصرخناكم موجفين^(١)، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم^(٢) علينا ناراً اتقدحناها على عدوتنا وعدوكم، فأصبحتم ألباً^(٣) لأعدائكم على أوليائكم بغير عدلٍ أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلاً لكم الوليات تركتمونا والسيف مَشِيم^(٤)، والجأش^(٥) طامن، والرأي لما يستحصف^(٦)، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبابة^(٧)، وتداعيتم إليها كتهافت الفراش^(٨)، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة^(٩) وشذاذ^(١٠) الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحزفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون وعناً تتخاذلون؟ أجل والله غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتأزرت عليه

(١) - أي أجبنأ صراخكم مسرعين إليكم السير، والإيجاف نوع من السير فيه سرعة، والإيسم منه الوجيف.

(٢) - أي أوقدتم، وأصله من جمع الحشيش للإيقاد.

(٣) - بكسر الهمزة، وفتحها - الاجتماع على الظلم والعدوان، يقال: هم لب واحد أي مجتمعون على الظلم والعدوان.

(٤) - يفتح الميم - أي مفعد من شام السيف بمعنى أغمدته.

(٥) - القلب والفكر.

(٦) - أي يستحكم، يقال: رأي حصيف أي محكم.

(٧) - يفتح الدال وتخفيف الباء المفردة - الجراد.

(٨) - يفتح الفاء - الذي يتساقط على الضوء ليلاً.

(٩) - بتخفيف الميم - بمعنى الجارية كناية عن الذل مأخوذة من قوله ﷺ: ذل قوم تملكم أمة. ويجري على الألسن التشديد وهو وإن كان له ضرب من التأويل لم يتعلق ببلاغة.

(١٠) - يضم الشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة - أيضاً جمع شاذ وهم المتفرقون من الجمع ويعتبر عنهم بالفارطة والغوغاء.

فرو عكم، فكنتم أخبث ثمر شجاً للناظر^(١) وأكلة للغاصب، ألا وإنّ الدعي
ابن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلّة والذّلة وهيهات منّا الذّلة، يأبى الله لنا
ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت، وأنوف حميّة ونفوس أبيّة
من أن تؤثر طاعة اللّنام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأسرة
على قلّة العدد وخذلان الناصر.

ثمّ أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدماً
وإن نهزم فغير مهزّمين
وما إن طبتنا جبين ولكن
منايانا ودولة آخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا^(٢)

ثمّ قال:

أما والله لا تلبثون بعدها إلّا كريث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم دور
الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إليّ أبي عن جدّي عليه السلام .
﴿فاجمعوا أصركم وشركاءكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولا
تنظروا﴾^(٣) إني توكلت على الله ربّي وربكم ما من دأية إلّا هو أخذ بناصيتها إنّ ربّي

(١) - الشجاء الحزن والشجى ما يعترض بالخلق من عظم وغيره للإنسان وغيره. قال الشاعر:

ربّ من أنضجت غيظاً قلبه

قد تمنى لي موتاً لم يطمع

ويراني كالشجى في حلقه

عسراً مخرجه ما يستزع

وكلّ بالقصر والمعنى يحتمل كلا.

(٢) - وما إن طبتنا الخ: الطب - بكر الطاء - العلّة والسبب، والجين - يضم الجيم وسكون الباء -

ضدّ الشجاعة - بفتح الشين - ، والدولة - بفتح الدال - الغلبة في الحرب - وبعضها - التداول

في المملكة. قال الله تعالى: ﴿دولة بين الأغنياء﴾ (سورة العشر: ٧) والمراد به المعنى الثاني

على الظاهر. والأبيات لفروة بن مسيك - بفتح فاء فروة وضم ميم مسيك - المرادي، ومعنى

البيت: إن قتلنا لم يكن عاراً علينا لأنّ سببه لم يكن عن جبن وعدم إقدام على المكافح

ولكن سببه منايانا ودولة آخرين ومثل هذا لم يكن عاراً. وقال آخر يعتذر لعدوه في ذلك

فلم يك طيبهم جبناً ولكن

رمنانهم بثالثة الأثافي

أنشده ابن قتيبة في ترجمة خفاف له في كتاب معجم الشعر والشعراء.

(٣) - سورة يونس: ٧١.

على صراط مُستقيم»^(١).

اللَّهُمَّ احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلِّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصيره^(٢) فإنهم كذَّبونا وخذلونا، وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير.

وحينها خرج إليه الحرّ بن يزيد، بعدما رأى الحقَّ بجانب الحسين، وأمر عمر بن سعد الناس بالحرب، لقتل سيد شباب أهل الجنة، فتقدّم سالم ويسار فوقعت مبارزات، ثمّ صاح الشمر وعمر وبن الحجاج بالناس بأنّ هؤلاء قوم مستميتون فلا يبارزتهم أحد، فأحاطوا بهم من كلّ جانب، وتعطفوا عليهم، وحمل شمر على الميسرة وعمر وبن الميمنة فثبتوا لهم وجثوا على الركب حتّى ردّوهم، وبانت القلّة في أصحاب الامام الحسين عليه السلام بهذه الحملة التي تسمّى الحملة الأولى، فإنّ الخيل لم يبق منها إلّا القليل، وذهبت من الرجال ما يناهز الخمسين رجلاً، شهداء كما استشهد من كان قبلهم.

خطاب الحسين عليه السلام بعد صلاة الظهر

ثمّ صلى الامام الحسين عليه السلام الظهر أوّل وقتها صلاة الخوف، ووقعت مقاتلات قبلها وفي أثنائها ممّن وقف لمحاماته، واقتتلوا بعد الظهر، فلم يبق مع الامام الحسين أحد من أصحابه، بعدها تقدّم أهل بيته اليامين، حتّى لم يبق منهم أحد، وعندها تقدّم إلى الحرب بنفسه فوقف بينهم وضرب بيده على كريمة الشريفة - وكانت مخضوبة كأنّها سواد السبع^(٣) قد نصل^(٤) منها الخضاب - وقال الحسين عليه السلام:

(١) - سورة هود: ٥٦.

(٢) - أي مزروعة بالصبر.

(٣) - يفتح السين المهملة وفتح الباء المفردة - حجارة سوداء يعمل منها الخرز.

(٤) - يقال: نصل الخضاب من اللحية إذا بانت أصولها بأن مضى عليها أكثر من ثلاثة أيّام فهي سوداء وأصل الشعر أبيض، ويزعم بعض الناس أنّها انصل بها الخضاب وذلك وهم لعدم فهمه المعنى وتصحيف.

اشتد غضب الله على اليهود إذ قالوا عزيز ابن الله، واشتد غضبه على النصارى إذ قالوا المسيح ابن الله، واشتد غضبه على قوم أرادوا قتل ابن بنت نبيهم.

ثم نادى: هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا؟

فلم يجبه أحد من الكوفيين فارتفعت أصوات النساء بالعويل والبكاء لهذا المصاب الجلل، ومضى إلى محيّمه ليسكت النساء ويصبرهن، فأخذ طفلاً له من يد أخته زينب، هو عبد الله الرضيع، طالباً له الماء، فرماه حرمة بسهم فوق وقع في نحره، فتلق الدم بكفيّه ورمى به نحو السماء وقال:

هون علي ما نزل بي أنه بعين الله.

ثم جرّد سيفه فيهم للانتقام منهم واتقاذ الارض منهم، فرماه رجل من بني دارم بسهم فأثبته في حنكه الشريف، فانتزعه وبسط يده تحت حنكه فلما امتلئت دماً رمى به نحو السماء وقال:

اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك.

ثم عاد إلى محيّمه فطلب ثوباً يلبسه تحت ثيابه، فأتي بثبان^(١)، فقال ﷺ:

لا، هذا لباس من ضربت عليه الذلّة، فجيء له ببرد يماضي يلمع فيه البصر^(٢)، ففرزه ولبسه تحت ثيابه، ثم شدّ عليهم شدّة ليث مغضب وجراحاته تشخب دماً، فتطايروا من بين يديه، وحال من تيامن أو تياسر بينه وبين حرمة، وهجموا على محيّم النساء،

فصاح الحسين ﷺ:

ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان!! إن لم يكن لم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.

(١) - ثوب قصير يلبسه الفعلة وأمثاله.

(٢) - أي لا يثبت فيه البصر لشدّة بياضه.

فناداه شمر: ما تقول يا بن فاطمة؟

قال: أ قول: إِنِّي أَقَاتِلُكُمْ وَتَقَاتِلُونِي، والنساء ليس عليهنَّ جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكُم من التعرّض لحرمي ما دمت حيًّا.
فقال له شمر: لك ذلك يا بن فاطمة.

فجعل يحمل ويحملون وهو مع ذلك يطلب شربة ماء فلم يجد حتّى أتختته جراحاته، فوقف ليستريح، فرمي بحجرٍ فوقه في جبهته، فسالت الدماء على وجهه، فرفع ثوبه ليمسح الدم عن وجهه، فرمي بسهم فوقه في قلبه، فأخرجه من وراء ظهره، فانبعث الدم كالميزاب، فوقف بمكانه لا يستطيع أن يحمل، فصاح شمر بن ذي الجوشن لعنه الله:

ما تنتظرون بالرجل؟ قطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فوقه من ظهر فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن وهو يقول ﷺ:
بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله.

ثمّ قام فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى، وضربه آخر على عاتقه فخرّ على وجهه وجعل ينوء برقبته ويكبوا قطعنه سنان^(١) في ترقوته، ثمّ انتزع السنان قطعنه في بواني صدره^(٢)، ورماه سنان أيضاً بسهم فوقه في نحره، فجلس قاعداً ونزع السهم وقرن كفيه جميعاً حتّى امتلئتا من دمائه فخضّب بهما رأسه ولحيته وهو يقول ﷺ:

هكذا ألقى الله مخضّباً بدمي مغصوباً عليّ حقّي.

وجاء مالك بن النسر الكندي^(٣) فشمّ الامام الحسين وقبض على كريمة وضربه بسيفه على رأسه، وبدر خولي بن يزيد الأصبحي^(٤) ليحزّ رأسه فأرعد،

(١) - بكر السين - بن أنس بن عمرو النخعي، كان من أشرف النخع ومن الخوارج.

(٢) - البواني الأضلاع المقدّمة في الصدر.

(٣) - بالنون والسين - ويضّي في بعض الكتب النسير - بالتصغير - الكندي البدي وهم من كندة.

(٤) - خولي - بفتح الخاء المعجمة وتسكين الواو واللام قبل ياء - في صورة المنسوب،

فجاء سنان فضربه على ثغره الشريف.

وجاء شمر فاحتز رأسه، ثم سلبوا جسده الكريم، وحزّت رؤوس أصحابه، ووطئت أجسادهم بعوادي الخيول، وانتهت الخيام وأسر من فيها، وذهبوا بالرؤوس والسبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام، ومنها إلى المدينة وطن جدّهم عليه وعليهم السلام.

فاجعة إن أردت أكتبها	مجملة ذكراً لمذكر
جرت دموعي فحال حائلها	ما بين لحظ الجفون والزبر
وقال قلبي بقياً عليّ فلا	والله ما قد طبعت من حجر
بكت لها الأرض والسماء وما	بينهما في مدامع حمر
واهتز عرش الجليل واضطربت	فرائص الكاتين للسدر ^(١)

ابن زياد يقطع أعضاء النساء ويبني بجثث الشهداء

كان ابن زياد يقتل النساء في مجلسه ويتشقى بمشاهدتهن يعذبهن وتقطع أطرافهن /بلاغات النساء ١٣٤، أنساب الاشراف ٥ / ٢٨٩. وغضب على رجل تمثّل بآية من القرآن فأمر أن يبني عليه ركن من أركان قصره /المحاسن والمساوي ٢ / ١٦٥. ولما جرى له بسيد من سادات العراق أدناه ثم ضرب وجهه بقضيب كان في يده حتى كسر أنفه وشقّ حاجبيه ونثر لحم وجنته وكسر القضيب على وجهه ورأسه /مروج الذهب ٢ / ٤٤٤.

لذا قال الحسن البصري: ما رأينا شراً من ابن زياد /أنساب الاشراف ٥ / ٨٣. فعاش ابن زياد مكروهاً عند أهل العراق /الامامة والسياسة ٢ / ١٦، ومهيناً عند

(١) - راجع ابصار العين، السماوي، انصار الحسين، شمس الدين، مقتل الحسين، المرقم، مقتل الحسين أبو مخنف.

أهل الحجاز / الاغانى ١٨ / ١٦. وكان غادراً مثل بقية اهل السياسة النواصب فحاول أن يكون ملكاً بعد يزيد ففشل. الفرج بعد الشدة ١٠١ / ٢. وبعد يزيد لما شاهد المعارضة الشعبية له تنصّل من قتل الحسين قائلاً: أما قتلي الحسين فانه أشار اليّ يزيد بقتله أو قتلي فاخترت قتله / الكامل في التاريخ ٨ / ٣.

سجن ابن زياد للانصار

اعتقل عبيد الله بن زياد اثنا عشر ألفاً من الشيعة الانصار خوف نصرهم للامام الحسين منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمختار بن ابى عبيدة الثقفي وابراهيم بن مالك الاشتر وأربعمائة من الاعيان، وكانوا مقيدين مغلولين يطعمون يوماً ويمنعون آخر / تنقيح المقال ٦٣ / ٢، قاموس الرجال ٥ / ٢٨٠، وسجن الاصبغ بن نباتة والحارث الاعور الهمداني / مقتل الحسين، المرقم ١٥٧، وقال الطبرى: جعل ابن زياد جعلاً لمن يأتيه بالمختار وعبد الله بن الحارث. تاريخ الطبرى ٣ / ٢٩٤.

القسم الثاني: حركة الانصار الى المدينة

الباب الاول: الانصار

الفصل الاول: عدد الانصار

تخمين الانصار

قال أبو مخنف:

«كان الامام الحسين لا يمر بأهل ماء إلا أتبعوه حتّى إذا انتهى إلى زُبالة^(١) سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة عبدالله بن يقطر^(٢)، وكان سرّحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنّه قد أُصيب... فأثنى ذلك الخير حُسيناً وهو بزُبالة

(١) - منزل بطريق مكّة من الكوفة، وتبعد عن الشقوق أحد وعشرون ميلاً، وهي بضم الزاء المُعجمة، فيها حصن وجامع لنبي أسد سُعي الموضع باسم زُبالة بنت مسعر امرأة العماقة، ويوم زُبالة من أيام المرب ونُسب إلى المكان جماعة من المُحدّثين. أنظر، مُعجم البلدان: ٣ / ١٢٩ وذكر هذا الموضع الطبري في تأريخه: ٦ / ٢٢٦، و: ٤ / ٣٠٠ طبعة آخر، ومقتل الحُسين للخوارزمي: ١ / ٢٢٩، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨، اللُهوف: ٣٢، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٤.

(٢) - عبدالله بن يقطر: رضيع الحُسين، كان أحد رُسله إلى الكوفة، قبض عليه عُبيد الله بن زياد، ورمى به من فوق القصر فتكسر، وقام إليه عمرو الأزدي فذبحه، ويُقال: بل قتل ذلك عبد الملك بن عُمر اللّخمي. أنظر، الارشاد: ٢ / ٧٠ وهو الذي بعثه الإمام الحُسين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة علماً بأنّ الشيخ المفيد ذكره بلفظ: بل بعض أخاء من الرضاعة، وهو كذا «يقطر» في المصادر المُعتمدة عند الإماميّة إلا أنّ ابن داود: ١٢٥ رقم «٩٢٠» ذكره بالباء - يَقْطُر - كحِصْر - وهو قول الطبري في تأريخه: ٤ / ٣٠٠ - ٣٥٩، و: ٥ / ٣٩٨، البداية النّهاية: ٨ / ١٨٢، الكامل في التّاريخ: ٤ / ٤٢، القاموس المُحيط: ٢٧٦ التّفات لابن حبان: ٢ / ٣٦٠، الإصابة: ٥ / ٨ رقم «٦٨٠».

فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم.

«بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فإنه أتاني خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الإنصاف فليصرف في غير حرج، ليس عليه منّا ذمام^(١).

«تفرق عنه الناس تفرقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جازوا معه من مكة^(٢)، وإنما فعل ذلك لأنه ظنّ أنما اتبعه الأعراب لأنهم ظنوا أن يأتي بلداً قد استقامت طاعة أهلها، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون. وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه»^(٣).

وقال الذينوري: «وقد كان صحبه قوم من منازل الطريق فلما سمعوا خبر مسلم، وقد كانوا ظنوا أنه يُقدِّم على أنصار وعُضُد، تفرقوا عنه، ولم يبق معه إلا

(١) - أنظر: تاريخ الطبري: ٤ / ٣٠٠ / ٣، الإرشاد: ٧٥ / ٢ طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام للأنوار: ٣٧٤ / ٤٤، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٥، وقعة الطّف: ١٦٦، الكامل في التاريخ: ٤١ / ٤ - ٤٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩.

(٢) - في رواية الطبري عن أبي مخنف: «من المدينة» وترجع أن هذا خطأ، فأعنتنا نصّ ابن الأثير: ٣ / ٢٧٨ (منه). أنظر: الفصول المهمة لابن الصبّاح المالكي: ٢ / ١٣٠، بتحقيقنا، «مكة» وفيه أيضاً: غير حرج ليس عليه ذمام، وقريب من هذا في تاريخ الطبري: ٣ / ٣٠٢، البداية والنهاية ٨ / ١٨٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٤، عوالم الملوّم: ١٧ / ٢٢٥، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي: ١ / ٥٩٦، وقعة الطّف لأبي مخنف: ١٦٧، منتهى الأسال في تواريخ النبي والآل للشيخ عباس القمي: ١ / ٦٠٦ طبعة نشر جامعة مدرسين طبعة (١٤١٥ هـ) تعريب السيد هاشم البلياني، أنساب الأشراف: ١٦٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣ / ١٨، ينابيع المودة: ٣ / ٦٢ طبعة أسوة.

(٣) - أنظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٣٩٨ - ٣٩٩، وابن الأثير: ٣ / ٢٧٨ (منه). تاريخ الطبري: ٤ / ٣٠٠، والكامل في التاريخ: ٣ / ٢٧٨، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٢٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ٧٥ / ٢، الفصول المهمة لابن الصبّاح المالكي: ١٣٠ / ٢، بتحقيقنا.

خاصته»^(١).

لذا بقي معه المخلصون من رجال الثورة الحقيقيون بعد أن انجلي الموقف وتبين المصير.

الاختبار الاول: وكان الامتحان الاول لانصار الحسين في زبالة المتسبب في فرار أهل الدنيا وبقاء أهل الآخرة.

وقد أدّى إلى تفرق الكثيرين الذين رافقوه عن رغبة وطمع، وبقي معه هؤلاء

(١) - أنظر: الأخبار الطوال: ٢٤٨ ويبدو أنه قد كان يسود في تلك الأيام، حتى في أوساط الخاصة من الناس، الاعتقاد بأن أمر الخلافة سيجير إلى العلويين أو - إلى الهاشميين بوجه عام.

في حديث لبطة بن الفرزدق الشاعر: «أَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمَاصِ قَالَ لَهُ حِينَ أَخْبَرَهُ لِبُطَّةَ بِفَقَائِهِ لِلْحُسَيْنِ حِينَ خَرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ: «وَيْلَكَ، فَهَلَّا أَتْبَعْتَهُ، فَوَاللَّهِ لَيْمَلِكُنْ وَلَا يَجُوزُ السَّلَاحُ فِيهِ، وَلَا فِي أَصْحَابِهِ. قَالَ (لِبُطَّةَ): فَهَمِمْتُ وَاللَّهِ أَنْ الْحَقَّ بِهِ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَقَالَتُهُ. ثُمَّ ذَكَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ وَقَتْلَهُمْ فَصَدَنِي ذَلِكَ عَنِ الْأَحْقَاقِ بِهَمْ. قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَقُولُونَ ذَلِكَ الْأَمْرَ وَيَنْتَظِرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. قَالَ: وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَقُولُ: لَا تَبْلُغِ الشَّجَرَةَ وَلَا النَّخْلَةَ، وَلَا الصَّغِيرَ حَتَّى يَظْهَرَ هَذَا الْأَمْرُ. أَنْظِرْ تَارِيخَ الطُّبَرِيِّ: ٥ / ٣٨٦ - ٣٨٧» نلاحظ أن داعي الإنباع هو الأمل في أن يملك الحسين، ولعل كثيرين من هؤلاء اتبعوه من الأعراب قد تأثروا في اتباعهم له بهذا الاعتقاد: أنه لا بد أن يملك، وأنه (لا يجوز السلاح فيه، ولا في أصحابه) فلما اكتشفوا نتيجة لقتل من أخبر الحسين بأنهم قتلوا - أن السلاح يجوز في أصحابه، تفرقوا عنه.

وهذا الخبر مروى في مقتل الحواري: ١ / ٢٢٢ بصورة أخرى، وفيه: «أَمَا أَنَّهُ لَا يُجِيكَ فِيهِ السَّلَاحُ».

و نعتقد أنه قد سقطت من الخبر في الروايتين بعض الحلقات الهامة التي تصور بعض الاعتقادات الشعبية في ذلك الحين، وتأثير العوامل الشحري في مواقف الناس.

وقد عاش لبطة بن الفرزدق حتى خرج على أبي جعفر المنصور مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (قتيل باخرى) وجعله إبراهيم من قواده، وقد قُتل بعد مقتل إبراهيم. أنظر، مقاتل الطالبيين: ٣٦٩، أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٢٩٠، مقتل الطالبيين: ٢٤٥، الثقات لابن حبان: ٧ / ٣٦١، بيان خطأ البخاري للسراري: ١٠٩ تاريخ دمشق، ١٤ / ٢١٢، الجرح والتعديل للرازي: ٧ / ١٨٣.

الرَّجَالُ النَّادِرُونَ المعروفون باسم «أنصار الامام الحسين».

الاختبار الثاني: وقد مرّوا في اختبار ثانٍ حين حثُّهم الامام الحسين على النّجاة بأنفسهم في ليلة العاشر من المحرم قائلًا لهم:

«هذا سواد اللّيل قد غشيكم فاتخذوه جملًا، وليأخذ كلّ رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً خيراً، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنّما يطلبوني، ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري...»^(١).

وكانت النتيجة: رفض الانصار وأهل بيته للفرار من الاعداء واصرارهم على الجهاد حتى الموت.

رواية السعودي: وهي: «فلما بلغ الامام الحسين القادسية لقيه الحرّ بن يزيد التيمي... فعدل إلى كربلاء، وهو في المقدار خمسمئة فارس من أهل بيته وأصحابه، ونحو مئة راجل»^(٢).

أقول: هذه الرواية بعيدة عن الواقع فيما يتعلق بعدد الانصار عند لقائهم الحر الرياحي. وكان السعودي من المؤرخين المحققين، لذا يمكن أن يكون حدث تصحيف في عدد الانصار من قبل نساخ كتاب السعودي.

شمس الدين: قال شمس الدين: إنّ السعودي لم يذكر مُستنده في هذه الرواية.

(١) - أنظر، تاريخ الطبري: ١٩ / ٥، تأريخ اليعقوبي: ٢٣١ / ٢، مقتل الحواري: ٢٤٧ / ١. (منه) أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩ - ٨٠ مع اختلاف يسير، الإرشاد للشيخ المفيد: ٧٦ / ٢، مقتل الحسين للسخاوارمي: ٢٢٨٧ / ١، تأريخ الطبري: ٣٠١ / ٤، الكامل في التأريخ لابن الأثير: ١٧ / ٣ و ١٨، البداية والنهاية لابن كثير: ١٦٨ / ٨ و ١٧١، الأخبار الطوال: ٢٤٨.

(٢) - أنظر، مروج الذهب: ٧٠ / ٣، يظهر من السعودي في مقدّمة كتابه مروج الذهب أنّه قد اعتمد على رصيد ضخم من المراجع التاريخية، وكتب الأنساب والجغرافيا، لكنّه نادراً ما يذكر في صلب كتابه مصدره الخاص لما ينقله من أحداث بالنسبة إلى الرواية موضوع البحث: تحتل أن السعودي وقع ضحية التباس وتصحيف بين (خسة) و (خمسة). (منه).

ومع أن المسعودي يتَّسم بالدقة في تأريخه إلا أننا لا يمكن أن نقبل العدد الوارد في هذه الرواية على أنه العدد الذي وصل مع الامام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، فهي من هذه الجهة تخالف كل الروايات المعروفة التي نعرف مستنداتها، دون أن تمتاز هذه الرواية بما يجعلها حُرِّيَّة دون غيرها.

يُمكن أن تكون هذه الرواية صادقة إلى حد بعيد إذا أخرجناها من إطارها الجغرافي وتأخرنا بها في الزمان قليلاً عن لقاء الامام الحسين عليه السلام للحُرّ، واعتبرنا أنها تعبر عن العدد الذي قيل أن يعلن الامام الحسين عليه السلام عن مقتل مسلم بن عقيل، وعبدالله بن بقطر، وهانيء بن عروة، وأما بعد ذلك فن المؤكّد أن عدد الأصحاب ليس بالمقدار الذي ورد في رواية المسعودي.

وتقديرنا الخاص نتيجة لما انتهى بنا إليه البحث هو أن أصحاب الامام الحسين الذين تقدر أنهم استشهدوا معه في كربلاء من العرب والموالي يقاربون مئة رجل أو يبلغونها وربما زادوا قليلاً على المئة^(١).

ولا نستطيع أن نعيّن عدداً بعينه، لأنّه لا بدّ من افتراض نسبة من الخطأ تنشأ من تصحيف الأسماء، ومن عدم دقة الرواة الذين نقلوا الأحداث وأسماء رجالها، ولكن نسبة الخطأ المفترضة ليست كبيرة قطعاً.

وهذه النتيجة تتوافق إلى حد كبير مع الروايات التي تصور ما حدث في الحملة

(١) - إن الأسماء التي انتهى بحثنا في هذه الدراسة إلى اعتبارها دالة على رجال تأريخين تطمئن النفس بكونهم استشهدوا مع الحسين في كربلاء واحداً وثمانين اسماً فيهم ثلاثة موالى للإمام الحسين. وقد ذكر ابن شهر آشوب : ١ / ١١٣ أن مئتين قُتل في الحملة الأولى عشرة من موالى الحسين واثنان من موالى أمير المؤمنين عليّ، فيبقى منهم تسعة، ولا نستطيع الجزم بأن جميع الأسماء التسعة وعشرين التي وردت في الجدول الثاني لرجال وهميين، بل نطمئن أنّ في هذه الأسماء عدداً صغيراً لرجال تأريخين وإن كنا لا نستطيع تمييز هذه الأسماء بأعيانها. (منه عليه السلام).

الأولى من القتال.

الرواية الثانية: رواية عمّار الذهني:

عن أبي جعفر (مُحمَّد بن عليّ بن الامام الحسين - الإمام الباقر) وقد جاء فيها: «... حتّى إذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال لقيه الحرّ بن يزيد التيمي... فلما رأى ذلك عدل إلى كربلاء... فنزل وضرب ابنته وكان أصحابه خمسة وأربعين فارساً ومئة راجل»^(١).

ابن نما الحلي: وقد أورد ابن نما الحلي هذا العدد، إلّا أنّ الرواية عنده تختلف في التوقيت عن رواية عمّار، فرواية عمّار تُؤكِّد العدد بساعة التزوّل في كربلاء، وقد كان ذلك في اليوم الثاني من المحرم^(٢)، وابن نما يؤكِّد العدد في اليوم العاشر من المحرم عند التعبته، قال: «... وعبّا الامام الحسين أصحابه، وكانوا خمسة وأربعين فارساً ومئة راجل»^(٣)، وكذلك الحال عند ابن طائوس وقد صرح بإسناد الرواية إلى الإمام الباقر^(٤).

قال شمس الدّيم: ونحن نُرجِّح أنّ ابن نما - كابن طائوس - قد استند إلى رواية عمّار الذهني هذه، وليس لديه مصدر آخر غيرها، وأنّ اختلافهما عن رواية عمّار في التوقيت ناشيء من عدم دقتها في قراءة الرواية.

إنّ عمّار الذهني قد تلقى الرواية من أوثق المصادر وهو الإمام الباقر، والمفروض

(١) - أنظر، تاريخ الطّبري: ٣٨٩ / ٥. ونصّت بعض المصادر الثّأريّة: (وكان أصحابه خمسة وأربعين فارساً ونحواً من مئة راجل). أنظر، البداية والنهاية: ٢١٤ / ٨. تاريخ الطّبري: ٤ / ٢٩٢. سير أعلام النبلاء: ٣٠٨ / ٣. تهذيب الكمال: ٤٢٧ / ٦. تهذيب التهذيب: ٣٠٤ / ٢.

(٢) - أنظر، تاريخ الطّبري: ٣٨٩ / ٥٤. الخوارزمي: ٢٣٧١. (منه). أنظر، يتابع المودّة:

(٣) - أنظر، نسير الأحرار: ٣٩. (منه). ونصّت بعض المصادر: (وكان معه اثنان وثلاثون

فارساً وأربعون راجلاً). أنظر، تاريخ الطّبري: ٤ / ٣٢٠. مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٣. الإرشاد للشيخ المفيد: ٩٥ / ٢. الأخبار الطوال: ٢٥٦.

(٤) - أنظر، اللّهُوف في قتلى الطّغوف: ٤٢. (منه). بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٣.

أنه قد تلقى صورة حية ودقيقة لما حدث، فقد طلب الحديث بقوله «حدثني عن مقتل الامام الحسين كأني حضرته» ولذا فإن مما يبعث على الدهشة أن نجد في الرواية تحريفاً منكراً لوقائع التاريخ، فهي تخالف، من عدة وجوه، بعض الحقائق الهامة المتصلة بمعركة كربلاء، ونرجح أن ذلك ناشيء من تلاعب الرواة بها كما ذكرنا آنفاً، إلا أن هذا لا يمنع من قبول العدد الوارد في هذه الرواية بصورة مبدئية.

ونلاحظ أن رواية عمار تتفق من حيث الزمان والمكان مع رواية المسعودي التي طرحناها.

الروايات الصحيحة في عدد الانصار :

الرواية الاولى : رواية أبي مخنف :

عن الضحّاك بن عبدالله المشرقي، قال «... فلما صلى عمر بن سعد الغداة... وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء، خرج فيمن معه من الناس... وعبأ الامام الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً»^(١).

وكان أبو مخنف من المؤرخين الدقيقين في نقل أحداث حركة الامام الحسين.

الرواية الثانية : رواية الحُصَيْن بن عبدالرحمن :

عن سعد بن عبيدة، قال: «إن أشياخاً من أهل الكوفة لوقوف على التل يكون ويقولون: أَللّهم أنزل نصرَك.

قال: قلت: يا أعداء الله ألا تنزلون فتصرونه! قال: فأقبل الامام الحسين يُكلم من بعث إليه ابن زياد، قال : وإني لأنظر إليه وعليه جُبة من برود، فلما كلمهم انصرف، فرماه رجل من بني عَمِ يُقال له عَمَر الطّهوي بسهم فأني لأنظر إلى السهم

(١) - أنظر، تاريخ الطبري : ٥ / ٤٢٢ وفي ٤٢٩ كرر أبو مخنف ذكر عدد الفرسان. (منه). أنظر، تاريخ الطبري : ٤ / ٣٢٠، مقتل الحسين لأبي مخنف : ١١٣، الإرشاد للشيخ المفيد : ٩٥ / ٢، الأخبار الطوال : ٢٥٦.

بين كفيه مُتعلّقاً في جُبته، فلمّا أبوا عليه رجع إلى مصافه، وإني لأنظر إليهم، وإنهم لقريب من مئة رجل، فيهم من صلب عليّ بن أبي طالب عليه السلام خمسة، ومن بني هاشم ستة عشر، ورجل من بني سليم حليف لهم، ورجل من بني كنانة حليف لهم، وابن عمر بن زياد»^(١).

إنّ هذه الرواية منقولة عن شاهد عيان هو: (سعد بن عبيدة)، ويبدو أنّه كان مع عمر بن سعد، وأنّه كان مقرباً منه، فهو يقول في رواية أخرى: «إنّا لمُستنقعون في الماء مع عمر بن سعد»^(٢)، بيّناً تشتمل الرواية موضوع البحث على ملاحظة تدلّ على أنّه كان مُتعاظفاً مع الإمام الحسين ومع الثورة: «... قلت: يا أعداء الله ألا تنزلون فتنصرونه...»^(٣)

الرواية الثالثة: رواية أبي حنيفة الدّينوري:

قال أبو حنيفة الدّينوري: «... وعبّا الامام الحسين عليه السلام أيضاً أصحابه، وكانوا اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً»^(٤).

والدينوري يرجع إلى مصدر آخر غير مصدر أبي مخنف في روايته هذه.

الرواية الرابعة: رواية اليعقوبي: قال: «... وكان الامام الحسين في اثنين وستين أو اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته وأصحابه»^(٥).

(١) - أنظر، تأريخ الطّبري: ٣٩٣-٢٩٢ / ٥. (منه عنه).

(٢) - أنظر، تأريخ الطّبري: ٣٩٢ / ٥. (منه عنه).

(٣) - يبدو أنّ هذه الظّاهرة كانت موجودة بالنسبة إلى الكثيرين. فهم متعاظفون مع الثورة، ولكنهم ينفقون عملياً ضدها، وهذه الظّاهرة تصورها بدقة الفرزدق للحسين عندما نقيه: «قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أميّة» إنّ هذا من مظاهر ما سنشر إليه من فضل (الدلالات) عن وجود حالة ثورية في جهاز نفسي مشلول. (منه عنه).

(٤) - أنظر: الأخبا الطّول: ٢٥٦.

(٥) - أنظر، تأريخ اليعقوبي: ٢٣٠ / ٢. الإتحاف بحبّ الأشراف للشّبراوي: ١٥١ بتحقيقنا.

الرواية الخامسة: ومنهم الشيخ المفيد^(١).

الرواية السادسة: رواية الخوارزمي: رواية الخوارزمي عن عدد من خرج مع الامام الحسين من مكة وأنه كان اثنين وثمانين رجلاً^(٢).
قال الخوارزمي: «ولما أصبح الامام الحسين عليه السلام عبثاً أصحابه، وكان معه إثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً»^(٣).

ذكر الخوارزمي: ان عددهم كان حين الخروج من مكة (اثنين وثمانين رجلاً) ثم ازداد العدد كثيراً في الطريق، ثم تقلص حتى عاد إلى العدد الأول، وربما يكون قد نقص عنه قليلاً، ثم تغير بنسبة صغيرة قبيل المعركة نتيجة مجيء بعض الأنصار إلى معسكر الحسين، وتحول بعض جنود الجيش الأموي إلى معسكر الامام الحسين.
قال الخوارزمي في روايته عن أبي مخنف:

«... فلما رموهم هذه الرمية قل أصحاب الامام الحسين عليه السلام، فبقي في هؤلاء القوم الذين يذكرون في المبارزة. وقد قُتل ما يُنيف على خمسين رجلاً»^(٤).

(١) - أنظر، الإرشاد: ٢٢٣. (منه) الإرشاد للشيخ المفيد أيضاً: ٩٥ / ٢. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٤١. الكامل في التاريخ: ٤ / ٢٤. الأخبار الطوال: ٢٥٤. أخبار الإسلام: ١٠٨. إعلام الوري: ١٤٢. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ٢ / ٢٨٤.

(٢) - أنظر، الدفعة السابعة: ٣٢٧.

(٣) - أنظر، مقتل الحسين: ٤ / ٢. والخوارزمي يروي غالباً عن تاريخ ابن أعمش. أبو محمد أحمد، توفي سنة (٣١٤ هـ) في الفتوح: ٩٤ / ٣. وهذه الرواية عن هذا المؤرخ، فتكون إذن، رواية مستوى رواية الطبري.

(٤) - أنظر، مقتل الحسين، الخوارزمي: ٩ / ٢. بحار الأنوار: ١٢ / ٤٥. نقل ذلك عن محمد بن أبي طالب الموسوي. (منه) أنظر المناقب لابن شهر آشوب: ١١٣ / ٤. تاريخ الطبري: ٤ / ٢٦٣ و ٢٥٣. طبعة آخر، اللُهو:

١٠١. الإرشاد للشيخ المفيد: الفتوح لابن أعمش: ١١٣ / ٣. منتهى الآمال: ١ / ٦٤٠. اللُهو في قتل الطُغف: ١٠٠. مقتل السيد عبدالرزاق المقرم: ٢٣٧. مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٣٩. نفس المجهوم: ٢٦٠. اختيار معرفة الرجال: ١ / ٢٩٢١. مشير الأحرار لابن غيا الهلي: ٦٥. الكامل لابن الأثير: ٤ / ٢٩. البداية والنهاية لابن كثير: ٨ / ١٨٤.

والذين ذكرهم ابن شهر آشوب يبلغون أربعين رجلاً^(١). ولما كان عدد القتلى في المبارزة خمسين على رواية أبي مخنف تكون الفاصلة قريبة من بعض. وهنا ينبغي أن نعي أن التفاوت أمر مقبول ومعقول، لأن الرواية في جميع رواياتهم عن عدد أصحاب الامام الحسين تأثروا بحركة الانصار من فرار البعض وزيادة العدد من القادمين الجدد. وهذه الحركة المسيرة لانصار الحسين من مكة الى كربلاء هي الاساس في هذا الاختلاف.

أما ما قاله الشيخ شمس الدين بان مرجع ذلك الى عدم اعتمادهم طريقة الاحصاء واتباعهم طريقة الرؤية العينية للاحداث فهذا غير صحيح لان أغلبهم اتبع الاحصاء وذكر عدد الانصار وبالنصوص في كربلاء.

فحركة الانصار بين قادم وراحل هي أساس التفاوت بين رواية أبي مخنف وبين رواية عمّار الدهني الذي يبلغ النصف تقريباً، والاختلاف بين رواية عمّار ورواية الحُصَيْن يبلغ الثلث تقريباً.

والذي أثر على العدد ايضاً هو بقاء الامام الحسين وأنصاره مدة ثماني أيام في كربلاء، وفي هذه المدة حصل الاختلاف في احصاء عددهم فرواية عمّار الدهني عن أبي جعفر تبين العدد حين الزول في كربلاء في اليوم الثاني من المحرم، وبين هذا التاريخ، والتأريخ الذي تُعبر عنه روايتا الحُصَيْن، وأبي مخنف ثمانية أيام حدثت فيها بعض التغيرات في عدد الرجال، اذ ذهب بعض إلى البصرة برسائل من الامام الحسين.

كما ان بعضهم اختلف في احصاء الخدم الرقيق جزءاً من الانصار وعدم احصائه.

(١) - انظر المناقب لابن شهر آشوب: ١١٣ / ٤. (منه نقل).

وهم عشرون رجلاً من الموالي : عشرة من موالي الامام الحسين ، واثنان من موالي الامام علي، وتسعة آخرون فتكون النتيجة سد الاختلاف المحاصل في عدد الانصار. أما رواية الحصين بن عبد الرحمن فهي تبين العدد في اليوم العاشر من المحرم قبل بدأ القتال، وتبين عدد المحاربين، هاشميين وعرباً وموالي، دون احتساب الخدم الرقيق . وهناك من أحصى الصبيان قبل المعركة وهناك من لم يحصهم لعدم دخولهم في عدد الانصار المرتب قبل المعركة .

قال المسعودي : «... وقُتل معه (مع الامام الحسين) من الأنصار أربعة وباقي من قتل معه من أصحابه - على ما قدّمنا من العدة - من سائر العرب»^(١).

وقال أيضاً : «وكان جميع من قُتل مع الامام الحسين في يوم عاشوراء بكرلاء سبعة وثمانين منهم ابنه علي بن الحسين الأكبر»^(٢).

فتكون النتيجة قريبة من اثنين وسبعين مناصراً كانوا مع الحسين في كربلاء . رواية ابن طاوس : ومن الروايات الاخرى عن عدد الانصار ما قاله السيد بن طاوس في مقتلته المسمى (اللّهوف على قتلى الطفوف) وهي :

«... وبات الامام الحسين وأصحابه تلك الليلة (ليلة العاشر من المحرم) ولهم دوي كدوي النحل، ما بين راكم وساجد، وقائم وقاعد، فعبّر إليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً»^(٣).

(١) - أنظر، مروج الذهب : ٣ / ٧١ . (منه) .

(٢) - أنظر، مروج الذهب : ٣ / ٧١ . (منه) . تأريخ خليفة : ٢٣٥ يلفظ : أصيب مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته . وفي رواية سبعة عشر رجلاً . الإمامة والسياسة : ٢ / ١٢ .

(٣) - مقتل الحسين . اللّهوف في قتلى الطفوف... وذكرها المجلسي في بحار الأنوار : ٤٤ / ٣٩٤ كما ذكر السيد الأمين في أعيان الشيعة : ٤ / ١٠٠ وتقدر أنه أخذها عن كتاب اللّهوف أيضاً أما ابن غا الحلبي فقال في كتاب مثير الأحرار : ٣٨ ، «فجاء جماعة من أصحاب عمر بن سعد» وذكر المرحوم السيد عبد الزاقي المرقم (توفي سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م) في كتابه الموسوم (مقتل الحسين الطيبة الزايدة - مطبعة الآداب - النجف، هامش صفحة ٢٦٠) أن الرواية

أقول: يمكن حدث تصحيف في عدد هؤلاء الملتحقين بعسكر الامام الحسين فهما إثنان.

عدد الرؤوس يبين عدد الاصحاب

لقد عرف المؤرخون عدد الاصحاب من عدد المقتولين في كربلاء:
تُجمع الروايات على عدد شبه ثابت للرؤوس التي قُطعت بعد نهاية المعركة، وأُرسلت إلى الكوفة ثُمَّ أُرسلت إلى الشَّام، فهذا العدد يتراوح بين سبعين رأساً وخمسة وسبعين رأساً^(١).

رواية أبو مخنف: قال أبو مخنف في روايته عياً حدث بعد قطع رأس الامام الحسين عليه السلام، عن قُرّة ابن قيس التميمي، وهو شاهد عيان من الجيش الأموي: «... وقُطف رؤوس الباقين، فسرح باثنين وسبعين رأساً»^(٢).

رواية الشيخ المفيد وقال الشيخ المفيد: «... وسرح عمر بن سعيد من يومه ذلك،

موجودة أيضاً في مصدرين آخرين هما: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢١٠ / ٣، ولم يتحقق من ذلك لعدم وجود الكتاب المذكور عندنا، وتاريخ السقوي: ٢١٠ / ٣، ومن المؤكد أنّ المرحوم المقرّم أخطأ في هذه النسبة إلى السقوي لأنّ هذا لم يذكر هذه الزاوية في أي موضع من كتابه التاريخي. (منه رحمته).

(١) - ذكر الطبري في تاريخه: ٣٦٨ - ٣٦٩، و: ٤ / ٣٤٨: أنّ عدّة رؤوس القتل حُمِلت إلى عبيد الله بن زياد معّت صحبة رأس الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلاً، العوالم للبحراني: ١٧ / ٣٣٥، البحار: ١٠١ / ٢٧٤، أنبا المسعودي في مروج الذهب: ٣ / ٦٣، والبحار: ٤٥ / ٧٤ و ح ٤ فقد ذكر... وكان جميع من قُتل معه سبعمائة وثمانين... اللُّهُوف في قتل الطُّفُوف: ٨١، وعمدة القاري في شرح البخاري للعيني: ٧ / ٦٥٦ قريب من هذا، مُنتهى الآمال للشيخ عباس القسبي: ١ / ٧١٨ بلفظ عددها اثنان وسبعين رأساً... مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٤٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٣٩.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٥٥ - ٤٥٦، مُثير الأحرار: ٦٥، وفيه (نُظِّفَتْ) وكذا في اللُّهُوف في قتل الطُّفُوف: ٦٠، والظاهر أنّ إحدى الكلمتين تصحيف عن الأخرى، ووربما تكونان معاً تصحيفاً عن (قُطعت). أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٦٢، الأخبار الطوال: ٢٥٩، مقتل الحسين لأبي مخنف ٢٠٤، اللُّهُوف في قتل الطُّفُوف: ٨٥٢، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤٩.

وهو يوم عاشوراء.. برأس الامام الحسين عليه السلام مع خولّي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم إلى عبيد الله بن زياد، وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته ففُطعت، وكانوا اثنين وسبعين رأساً^(١).

رواية المجلسي وروى المجلسي في البحار عن محمد بن أبي طالب الموسوي : «.. إن رؤوس أصحاب الامام الحسين وأهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأساً»^(٢).

هذا فيما يتعلق بقطع الرؤوس. وأمّا فيما يتصل بتوزيع الرؤوس على القبائل : قال أبو مخنف : «.. فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث^(٣)، وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم ثمر بن ذي الجوشن^(٤)، وجاءت قيم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستة رؤوس، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاء سائر الجيش بسبعة رؤوس، فذلك سبعون رأساً»^(٥). ونلاحظ على أبي مخنف أنّه قال في روايته الآتفة : «فسرح باثنين وسبعين رأساً»^(٦).

(١) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد : ٢٤٣، (منه عليه السلام). و : ١٦٣ / ٢.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار : ٦٢ / ٤٥، اللّهوف في قتل الطفوف : ٦٠.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري : ٣٥٨ / ٤، و : ٢٦١ / ٦، اللّهوف في قتل الطفوف : ٨١، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيبي : ٦٥٦ / ٧، المقتل للمعزم : ٣٠٤، البداية والنهاية لابن كثير : ٨ / ١٩٠ أنساب الأشراف للبلاذري : ٢٣٨ / ٥، مسرّة الجستان للبيهقي : ١ / ١٣٣، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : ١٤٤، منتهى الآمال للمتحدث الشيخ عباس القمي : ٧١٨.

(٤) - أنظر : تاريخ الطبري : ٣٥٨ / ٤.

(٥) - أنظر، تاريخ الطبري : ٤٦٧ / ٥ - ٤٦٨، وقد قبل ابن شهر آشوب هذه الرواية فيما يبدو، لأنّه نقلها عن أبي مخنف في كتابه (المناقب : ١١٢ / ٤)، دون اعتراض. (منه عليه السلام).

(٦) - أنظر، تاريخ الطبري : ٤٥٥ / ٥ - ٤٥٦، مثير الأحرار : ٦٥، وفيه (نُطقت) وكذا في اللّهوف في قتل الطفوف : ٦٠، والظاهر أن إحدى الكلمتين تصحيف عن الأخرى، وربما تكونان معاً تصحيفاً عن (نُطقت). أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد : ١٦٣ / ٢، الأخبار الطوال : ٢٥٩، مقتل الحسين لأبي مخنف : ٢٠٤، اللّهوف في قتل الطفوف : ٨٥، تاريخ الطبري : ٣٤٩ / ٤.

رواية الدينوري: «وَحُمِلَتِ الرُّؤُوسُ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَكَانَتِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْسًا»^(١). «... وَحُمِلَتِ الرُّؤُوسُ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ، وَكَانَتِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْسًا، جَاءَتْ هَوَازِنُ مِنْهَا بِاثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ، وَجَاءَتْ تَمِيمٌ بِسَبْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا مَعَ الْحُصَيْنِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَجَاءَتْ كَنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا مَعَ قَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ، وَجَاءَتْ بُنُو أَسَدٍ بِسِتَةِ رُؤُوسٍ مَعَ هَلَالِ بْنِ الْأَعُورِ، وَجَاءَتْ الْأَزْدُ بِخَمْسَةِ رُؤُوسٍ مَعَ عِيْمَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، وَجَاءَتْ ثَقِيفٌ بِاثْنِي عَشَرَ رَأْسًا مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو»^(٢).

ونلاحظ على الدينوري أنه قال عن مجموع الرُّؤُوس أنه اثْنَانِ وَسَبْعُونَ مَعَ أَنَّ مجموع حصص القبائل كما ذكرها يبلغ خمسة وسبعين.

رواية محمد بن أبي طالب

وروى محمد بن أبي طالب الموسوي:

«... فَجَاءَتْ كَنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا وَصَاحِبُهُمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَجَاءَتْ هَوَازِنُ بِاثْنِي عَشَرَ رَأْسًا وَصَاحِبُهُمْ شَمْرٌ، وَجَاءَتْ بُنُو أَسَدٍ بِسِتَةِ عَشَرَ رَأْسًا وَجَاءَ مَذْحِجٌ بِسَبْعَةِ رُؤُوسٍ، وَجَاءَتْ سَائِرُ النَّاسِ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا»^(٣).
ونلاحظ أن هذه الرواية تشتمل على أقل الأعداد في هذه المسألة فمجموع عدد الرؤوس فيها يبلغ واحداً وستين رأساً.

قال شمس الدين: قد يقال بوجود دالتين لعدد الرُّؤُوس: إحداها دلالة على

(١) - الأخبار الطوال: ٢٥٩. وفي تعداد توزيع الرُّؤُوس على القبائل - كما سيأتي - يبلغ العدد عند الدينوري خمسة وسبعين رأساً. (منه بشك).

(٢) - أنظر، الأخبار الطوال: ٢٥٩. (منه بشك).

(٣) - أنظر، بحار الأنور: ٩٢ / ٤٥ (منه بشك). تأريخ الطبري: ٣٥٨ / ٤ و: ٢٦١ / ٦، اللُّهُوف في قتل الطُّغُوف: ٨١، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني: ٦٥٦ / ٧، المقتل للمُقرم: ٣٠٤، البداية والنهاية لابن كثير: ١٩٠ / ٨، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٣٨ / ٥، مرآة الجنان لليافعي: ١٣٣ / ١، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ١٤٤، مُنتهى الآمال للمُذتَّ الشَّيخ عباس القُتيبي: ٧١٨.

عدد أصحاب الامام الحسين، وثانيتها دلالة على عدد القتلى.
 وإذا صحّ هذا فإنه ينقض نظريتنا في عدد أصحاب الامام الحسين، بل إنه ينقض
 كلّ الروايات الواردة في هذا الشأن، فمن المعلوم أنّ الرؤوس كانت للهاشميين
 وغيرهم، وعلى هذا ينبغي أن يكون عدد أصحاب الامام الحسين من غير الهاشميين
 أقل من خمسين رجلاً. لقد أراد الامويون الانتقام من آل البيت بصورة جاهلية
 مزرية فكان هذا المسير الطويل من كربلاء الى الشام.
 واختلف الرواة في توزيع الرؤوس على القبائل.
 إنّ هذه الاختلافات تعود لامور عديدة.

وهناك من يفترض بقاء بعض اصحاب الامام الحسين بلا قتل لكن لا توجد
 أدلة على ذلك اذ أن الجميع شاركوا في القتال وقتلوا:

ذكر أبو مخنف عن محمد بن مسلم (وهو شاهد عيان من الجيش الأموي).
 «... فقتل من أصحاب الامام الحسين (عليه السلام) اثنان وسبعون رجلاً... وقتل من
 أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى المرحى»^(١).
 وهذه الرواية تبين عدد الشهداء من غير الهاشميين.

وعن قتلى الاعداء: الرواية مزيفة فيما يتصل بعدد قتلى الامويين، اذ ذكروا
 أعداداً تفوق هذا العدد. وقال المسعودي: «وكان جميع من قُتل مع الامام الحسين في
 يوم عاشوراء بكر بلاء سبعة وثمانين منهم ابنه علي بن الامام الحسين الأكبر»^(٢).

(١) - أنظر. تاريخ الطبري: ٥ / ٤٥٥ وقد وافق المسعودي على العدد الذي ذكره محمد بن مسلم
 لقتلى الجيش الأموي فقال: «وكان عدد من قُتل من أصحاب عمر بن سعد في حرب
 الحسين (عليه السلام) ثمانية وثمانين (كذا) - رجلاً - مُروج الذهب: ٣ / ٧٢». (منه). أنظر. شرح
 الأخبار: ٣ / ١٥٥. الصوامع للحارثي: ٣٤١، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤٨، البداية والنهاية: ٨ /
 ٢٠٨، تاريخ ابن عساکر (ترجمة الإمام الحسين): ٣٣٣.

(٢) - أنظر. مُروج الذهب: ٣ / ٧١. (منه). تاريخ خليفة: ٢٣٥، بلقط: أصيب مع الحسين ستة

وظاهر هذه الرواية أنَّ هذا العدد يشمل الهاشميين وغيرهم بقرينة ذكر علي ابن الامام الحسين. هذه الروايات تبين أنَّ أصحاب الامام الحسين لم يقتلوا جميعاً، وأنَّ بقية منهم سلمت من القتل.

أقول: في هذه المعركة اختلف الرواة في تحديد العدد بشكل قليل بينما اختلفوا في باقي المعارك الاسلامية بشكل كبير، وهذا يعود في نظرنا الى الروايات المختلفة التي ينظر منها الرواة الى ساحة المعركة.

ففي معركة الجمل كان الاختلاف بين عشرين ألفاً وثلاثين ألف قتيل^(١).

الذين سلموا من القتل من الهاشميين:

١- الإمام علي بن الامام الحسين بن أبي طالب، زين العابدين^(٢).

٢- الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٣).

٣- عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٤).

عشر رجلاً من أهل بيته. وفي رواية سبعة عشر رجلاً. الإمامة والسياسة: ١٢ / ٢.

(١)- الفتوح، لابن أعمش ٥٠٥ / ١، تاريخ اليعقوبي ١٨٣ / ٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٨٤ / ٣.

أنساب الأشراف ٥٩ / ٣، جواهر المطالب، ابن الدمشق ٢٢ / ٢.

(٢)- أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٠ / ٢، نسب قريش لمصعب الزبيري: ٥٨، الإقبال

لابن طاوس: ٥٤، إنبات الوصية للسعودي: ١٤٣، طبعة النجف، تاريخ أبي الفداء: ١ /

٢٠٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١٢، الفتوح لابن أعمش: ١٣٩ / ٣، ١٤٧، تاريخ الطبري: ٤

/ ٣٥٢، الكامل في التاريخ: ٣٥ / ٤، مروج الذهب: ٦٦ / ٢، ينابيع المودة: ٨٦ / ٣.

(٣)- أنظر، الفصول المهمة لابن الصبأغ المالكي: ٧٢ / ٢، بتحقيقنا الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ /

٢٥، مقاتل الطالبين: ١٨٠، الأغاني: ١١٥ / ٢١، و ١٥٨ / ١٤، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٦٨.

ح ٣، تنقيح المقال: ٢٧٢١، عمدة الطالب: ٧٨.

(٤)- أنظر، تاريخ الطبري: ٤٦٩ / ٥ وغيره. (منه ^١). أنظر، الفصول المهمة لابن الصبأغ المالكي

: ٦٨ / ٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٦ ولكن بلفظ: عمرو والقاسم وعبدالله بنو الحسن بن

علي ^{عليه السلام}، استشهدوا بين يدي عمهم الحسين ^{عليه السلام} بالطف، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ /

١٩٢، البحار: ٤٤ / ١٦٨ ح ٤، المعارف: ٢١٢ بلفظ عمر.

الذين سلموا من القتل من غير الهاشميين:

١- المرقع بن ثُمالة الأسدي:

كان قد نثر نبله، وجثا على رُكبتيه، فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له: أنت آمن، أخرج إلينا فخرج إليهم^(١).

٢- عَقْبَةُ بْنُ سَمْعَانَ ٢٢٠ مولى الزَّيَّابِ زَوْجَهُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال لَعْمَرُ بْنُ سَعْدٍ حِينَ أَرَادَ قَتْلَهُ: أَنَا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، فَخَلَى سَبِيلَهُ^(٢).

٣- الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقِيُّ:

كَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَهْدًا أَنْ يُقَاتَلَ مَعَهُ مَا كَانَ قِتَالَهُ مَعَهُ نَافِعًا، فِإِذَا لَمْ يَجِدْ مُقَاتِلًا مَعَهُ كَانَ فِي حُلٍّ مِنَ الْإِنْصِرَافِ^(٣).

هؤلاء الافراد هم الذين نجوا من القتل في كربلاء وكانوا مع الامام الحسين .

إن رواية عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ صَادِقَةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ إِلَى حَدِّ بَعِيدٍ.

«فَقُتِلَ أَصْحَابُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ كُلُّهُمْ، وَفِيهِمْ بَضْعَةُ عَشْرٍ شَابًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٤).

وهناك سؤال يفرض نفسه عن موقع الهاشميين من جيش الإمام الحسين في

صبيحة اليوم العاشر من المحرم.

(١)- أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٥٤، (مسند)، و: ٤ / ٣٤٧، أنظر، الأخبار الطوال: ٢٥٩

البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٥، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٠٢.

(٢)- أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٥٤: «فلم ينج منهم أحد غيره، إلا أن المرقع بن ثُمالة الأسدي نثر نبله... إلخ»، وعقبه بن سميان هذا رأى كثيراً من مشاهد كربلاء، وتجدد رواياته في الطبري.

(مسند)، أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤٧، والكامل في التاريخ: ٣ / ٢٨٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٠٢ أنساب الأشراف: ٢٠٥، جامع الزواة: ١ / ٥٣٩، تنقيح المقال: ٢ / ٢٥٤.

(٣)- أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤١٨ و ٤٤٥، وتاريخ الطبري: ٥ / ٤٢٢ وفي ٣٦ و: ٤ / ٣٢٠.

مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٣، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٩٥، الأخبار الطوال: ٢٥٦.

(٤)- أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٨٩، (مسند)، و: ٤ / ٢٩٣، البداية والنهاية: ٨ / ٢١٤٧.

تهذيب الكمال: ٦ / ٤٢٨، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٠٨، تهذيب التهذيب: ٢ / ٣٠٤، جواهر

المطالب في مناقب الإمام علي، لابن الدمشقي: ٢ / ٢٨٦.

هل كان الهاشميون صبيحة اليوم العاشر من المحرم، عند نشوب القتال، جزءاً من القوة المحاربة التي عتباها الامام الحسين عليه السلام فجعل زهير بن القين في الميمنة، وحبيب بن مظاهر في الميسرة، وأعطى الراية أخاه العباس، أو أنهم كانوا خارج هذه القوة؟

هناك نص نقله الخوارزمي جاء فيه:

«...ولما أصبح الامام الحسين عليه السلام... عباً أصحابه... فجعل على ميمنته زهير بن القين، وعلى ميسرته حبيب بن مظاهر، ودفع اللواء إلى أخيه العباس بن عليّ وثبت عليه السلام مع أهل بيته في القلب»^(١).

هذا النص يبين أن الإمام الحسين عباً الهاشميين وغيرهم في الحرب يوم العاشر من محرم ولم يؤخر الهاشميين ويقدم الانتصار.

فالجميع اشتركوا في الحرب لكن الانتصار كانوا في القلب فقتلوا قبل الهاشميين، وكان ذلك بطلبهم الشخصي من الإمام الحسين، والمتمثل بمقتلهم قبل الامام الحسين واهله.

وفعلا كان هذا الامر المتمثل بشهادة الانتصار قبل الهاشميين. وقد جاء طلب الانتصار المذكور نابعاً من معرفتهم بنهج النبي الاكرم في تقديمه أهله وارحامه الى الحرب قبل غيرهم.

ومن تلك المصاديق تقديمه حمزة لقيادة أول سرية اسلامية ضد كفار قريش قال الواقدي: إن رسول الله ﷺ عقد في هذه السنة في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره لحمزة بن عبد المطلب لواءاً أبيضاً في ثلاثين رجلاً من

(١) - أنظر: مقتل الحسين: ٤ / ٢، (مسند ﷺ)، و: ٤ / ٣٢٠، مقتل الحسين لابي مخنف: ١١٣، إعلام الورى: ١ / ٤٥٧، الإرشاد للشَّيخ المفيد: ٢ / ٩٥، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥٠، البداية والنهاية: ٨ / ١٩٣، الأخبار الطوال: ٢٥٦.

المهاجرين ليعترض لعيرات قريش، وأن حمزة لقي أبا جهل في ثلاثمائة رجل فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني، فافترقوا ولم يكن بينهم قتال^(١).

وثاني راية عقدها رسول الله ﷺ كانت لعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، لواء أبيض وأمره بالمسير إلى بطن رابع، وأن لواءه كان مع مسطح بن أثاثه، فبلغ ثنية المرة وهي بناحية المحفة في ستين من المهاجرين ليس فيهم أنصاري. وإتتهم التقوا هم والمشركون على ماء يقال له أحياء، فكان بينهم الرمي دون المسابقة، وكان أبو سفيان بن حرب أمير الكفار في مائتين من المشركين^(٢).

فنزلت آية «... أم نجعل المتقين كالفجار»

في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث الذين قدمهم النبي لمحاربة طغاة قريش المتمثلين في عتبة وشيبة والوليد^(٣).

ومن خلال عمل رسول الله ﷺ في الحروب المتمثلة في دفع عمه حمزة وابن عمه علي، وابن عمه عبيدة إلى ساحات القتال بين رسول الله ﷺ وأن القائد يجب أن يكون أول مضح في سبيل الله، لا آخر مضح في سبيل الإسلام، وبين مطلباً آخر وهو دفعه المهاجرين للحرب قبل الأنصار ليكونوا قدوة لهم تحتذي بهم رجال المدينة.

وفعلاً نجح مشروع رسول الله ﷺ في هذا المجال نجاحاً باهراً تمثل في اندفاع الأنصار والمهاجرين للتضحية في سبيل الإسلام.

وكان النبي يضحي بنفسه في سبيل الله كما كان في غزوة الأبواء لاعتراض عير

(١) تاريخ الطبري ٢/١٢١.

(٢) تاريخ الطبري ٢/١٢٠.

(٣) شواهد التنزيل، العسكاني ٢/١٧٣، السيرة الحلبية ١/١٢٧، تاريخ الخميس ١/٢٥٥.

الدر المنثور ٤/٨٤.

قريش فلم يلق كيداً^(١).

وكان موقع الرّاية في نظام التّعينة في القلب، وكل من قال أنّ الرّاية كانت في يد العباس بن عليّ عني أنّ بني هاشم كانوا في القلب مع الامام الحسين^(٢).
أما الصبيان الصغار الذين لم يكونوا في سنّ مناسبة للقتال، وهم بضعة أفراد استشهدوا حين لم يبق مع الامام الحسين أحد من المقاتلين الهاشميين فاندفع هؤلاء الشّبان إلى القتال، وقُتلوا.

من فشل بالالتحاق بالحسين

لقد استأذن حبيب بن مظاهر الأسدي الإمام الحسين قبل المعركة بأيّام في أن يأتي قومه من بني أسد الذين كانوا قرييين من موقع المعركة فيدعوهم إلى نصرة الامام الحسين، فأذن له.

وقد استجاب لدعوة حبيب بن مظاهر من هذا الحيّ من بني أسد تسعون مقاتلاً جاءوا معه يريدون معسكر الامام الحسين، ولكن عمر بن سعد علم بذلك فوجه إليهم قوّة من أربع مئة فارس، «فبيّناً أولئك القوم من بني أسد قد أقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر الامام الحسين، إذا استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات، وكان بينهم وبين معسكر الامام الحسين السير، فتناوش الفريقان واقتتلوا، فصاح حبيب بالأزرق بن الحرث: مالك ولنا، انصرف عنا، يا ويلك دعنا واشق بغيرنا، فأبى الأزرق، وعلمت بنو أسد ألا طاقة لهم بخيل ابن سعد، فانهزموا

(١) مغازي الواقدي ١/ ١٢٢.

(٢) - من هؤلاء الذين ورد في الأخبار الطّوال: ٢٥٦ تأريخ الطّبري: ٥ / ٤٢٢، الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢٣٣، ونذكر هنا بما ورد في رواية الحُصين بن عبد الرحمن من التصريح بوجود بني هاشم في مجموع القوّة المحاربة في صباح اليوم العاشر من المحرم - أنظر: تأريخ: ٥ / ٣٩٢. (منه يَرْجَى).

راجعين إلى حبيهم،
ثم تحملوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يكبسهم، ورجع حبيب إلى
الامام الحسين فأخبره»^(١).

فرار بعض الامويين من الحرب

حالة مسروق بن وائل الحضرمي كانت مدهشة فقد كان يطمح إلى أن يُصيب
رأس الامام الحسين قائلا:
«فأُصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد».
ولكنه تخلى عن القتال وترك الجيش عندما رأى ما حلّ بابن حوزة حينما دعا
عليه الامام الحسين عليه السلام، وقال لمحدثه:
«لقد رأيتُ من أهل هذا البيت أمراً لا أقاتلهم أبداً»^(٢).

الفصل الثاني أسماء الانصار

أسماء الانصار

وعن أسماء الانصار نحن نعرف ان أسماء البعض غير دقيقة لعدم وصول بعض
الاسماء بسبب اهمال الرواة والمؤرخين أو تقصيرهم في هذا المجال.

(١) - أنظر. مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٨٦ - ٣٨٧.
(منه نقل) الفتوح لابن أعمى:

١٠٠ / ٥، العوالم: ١٧ / ٣٣٨، لواعج الأشجان: ١٠٨.

(٢) - أنظر. تاريخ الطبري: ٥ / ٤٣١ ولاحظ الحوار بين أيوب بن مشرح الخيواني وبين أبي
الوداك في الطبري: ٥ / ٤٣٧، (منه نقل). أنظر تاريخ الطبري: ٣ / ٣٢٩ و: ٤ / ٣٢٨، الكامل
في التاريخ: ٢ / ٥٦٤ و ٥٦٩، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين): ٢٥٦، وقعة الطف:
٢١، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٣٩.

ومن هذه الالتباسات المحدودة ذكر بعض الانصار مرتين مرة بالاسم ومرة بالكنية أو اللقب .

ومن المشاكل تصحيف الاسماء والالفاظ للانصار مع عدم وجود النقاط في ذلك الوقت .

ومن المشاكل التقية الكبيرة في ذكر أسماء الانصار ومحاولة البعض التشبث بكل الوسائل لتغيير أسماء بعض الهاشميين الشهداء الى أبي بكر وعمر .

وهذا التزييف يخلط أسماء الانصار وينشر ضبابية في هذا الموضوع ،الهدف منه اثبات وجود أبناء للإمام علي والحسن باسماء رجال السقيفة .

والهدف المبطن انكار حق الامام علي في الخلافة ،وابطال الدعاوى المطروحة في هذا المضمار .

١ - أسلم التركي، مولى الحسين عليه السلام :

اسمه ونسبه :أسلم التركي، مولى الامام الحسين

وجاء عنه «... ثم خرج غلام تركي كان للحسين...»^(١) دون ذكر اسمه.

قال شمس الدين :نُرجَّح أنَّ الَّذِي قُتِلَ في كربلاء اسمه أسلم وليس سليمان أو سُلَيْمًا.

وأما سليمان فقد كان مولى للحسين أيضاً^(٢)، وكان رسوله إلى أهل البصرة

(١) - أنظر، مقتل الحسين، الخوارزمي : ٢ / ٢٤، بحار الأنوار : ٤٥ / ٣٠، المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ١٠٤، إلا أنه قال : «ثم برز غلام تركي للحر...» ومن المؤكد أنه يعني الرجل موضوع بحثنا لأنَّ الرجز الذي نسب إليه هو الرجز المنسوب لمن وصف بأنه غلام تركي للحسين.

(٢) - أنظر الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي : ٢ / ١٧٢، بتحقيقنا، يتابع المودة : ٣ / ٧٥ طبعة أسوة.

وسلّمه أحد من أرسل إليهم من زعماء البصرة، وهو المنذر بن الجارود العبدى، إلى عبيد الله بن زياد، عامل يزيد بن معاوية على البصرة حينذاك، فقتله، وسليمان هذا يُكنى أبا رزين^(١).

قالوا سليمان بن رزين، ورد ذكره عند الطبري باسم «سليمان»^(٢).
كان سليمان هذا من موالى الامام الحسين عليه السلام أرسله يكتب إلى رؤساء الأخماس بالبصرة حين كان بمكة.

قال الطبري: كتب الامام الحسين عليه السلام إلى رؤساء الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف كمالك بن مسمع البكري والأحنف بن قيس التيمي والمنذر بن الجارود العبدى ومسعود بن عمرو الأزدي وقيس بن الهيثم وعمرو بن عبيد الله بن معمر، فجاء الكتاب بنسخة واحدة.

أما بعد: فإن الله اصطفى محمداً عليه السلام على خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل فيه، وكنا أهله وأولياؤه وأوصياؤه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا خوكرهنا الفرقه وأحبينا لكم العافية ونحن نعلم أننا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد بعثت إليكم رسولي بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله خوسنة نبيه فإن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت؛ فإن تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهديكم سبيل الرشاد.

فكتم بعض الخبر وأجاب بالاعتذار أو بالطاعة والوعد، وظن المنذر بن الجارود أنه دسيس من عبيد الله وكان صهره فإن بحرية بنت الجارود تحت عبيد الله، فأخذ

(١) - أنسظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٥٧ - ٣٥٨، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٧ - ٣٣٩ و ٣٤٠، مقتل الحسين الخوارزمي: ١٩٩ / ١. وقد ذكرت كنيته في بحار الأنوار.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٦٩.

الكتاب والرسول فقدّمها إلى عبيد الله بن زياد في العشية التي عزم على السفر إلى الكوفة صبيحتها. فلما قرأ الكتاب قدّم الرسول سليمان وضرب عنقه وصعد المنبر صباحاً وتوعدّ الناس وتهدّد بهم ثمّ خرج إلى الكوفة ليسبق الامام الحسين عليه السلام.

النصوص التاريخية: ذكره الشيخ في الرجال، ولم ينصّ على مقتله. وذكره السيّد الأمين في أعيان الشيعة في جدوله، وفي المقتل قال: «.. وخرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام اسمه أسلم»^(١).

وذكر في الزيارة^(٢)، وذكره الشيخ في الرجال، فقال: «سليم، مولى الامام الحسين عليه السلام، قُتل معه»^(٣)، وذكر عند السيّد الأمين.

وذكره الخوئي في معجم رجال الحديث^(٤).

وصف أسلم هذا في المصادر بأنّه (قارئ للقرآن، عارف بالعربية) ووصف بأنّه كان كاتباً^(٥).

٢- الصحابي: أنس بن الحارث الكاهلي؛

اسمه ونسبه: وهو أنس بن الحرث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمه الأسدي الكاهلي.

وهو من أهالي الكوفة، قال ابن سعد: أنّ منازل بني كاهل كانت في الكوفة^(٦).

(١) - أنظر، أعيان الشيعة: ٤ / ١ ق / ١٢٦.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٩.

(٣) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٤.

(٤) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٣ / ٨٦.

(٥) - أنظر، ترجمته في مناقب آل أبي طالب: ٢٥٣٣ / العوالم: ١٨٧ و ٢٧٣، لوايع الأشجان:

٣٩ و ٦٦، مقتل الحسين للمعتمد: ٣١٤، معجم رجال الحديث: ١٩ / ١٥٩، الشّهُوف في قتل

الطُّوف ٢٦، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٥.

(٦) - أنظر، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦ / ٥٨. (طبعة ليدن - أوغست).

ذكر في الزِّيَّارة الرَّجَبِيَّة

ذكره الشَّيْخ في الرِّجَال في عداد صحابة رسول الله ﷺ ونَصَّ على أَنَّهُ قُتِلَ مع
الامام الحسين .

قال الجزري: وعداده في الكوفيين، وجاء إلى الامام الحسين ﷺ عند نزوله
كربلاء والتقى معه ليلاً فيمن أدركته السعادة.

جهاده ومقتله: روى أهل السير أَنَّهُ لَمَّا جَاءَتْ نوبته استأذن الامام الحسين ﷺ في
القتال فأذن له وكان شيخاً كبيراً فبرز وهو يقول:

قد علمت كاهلها^(١) ودودان^(٢) والخنْدَقِيَّونَ وقَيسَ عيلان
بأنَّ قومي آفة للأقران

ثم قاتل حتى قتل ﷺ، وفي حبيب وفيه يقول الكميّ بن زيد الأسدي:

سوى عصابة فيهم حبيب معفر قضي نخبه والكاهلي مرمل
النصوص التاريخية: جاء ذكره في عداد أصحاب الامام الحسين دون أن ينص
على مقتله^(٣).

وجاء ذكره عند الخنوقي^(٤).

وذكره ابن شهر آشوب، والخنوارزمي مصحفاً بـ (مالك بن أنس الكاهلي)^(٥).
وجاء ذكره في البحار مصحفاً بـ (مالك بن أنس المالكي) وصححه بعد ذلك عن

(١) - كاهل: بطن من أسد بن خزيمه.

(٢) - بالدال المهملة المضمومة والواو والدال المهملة أيضاً والألف والنون - بطن من أسد بن
خزيمه أيضاً وستأتي بطون آخر.

(٣) - أنظر، رجال الشيخ: ٤ و ٧. وقد عيَّدهن ابن حجر في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة،
وابن عبد البر في الاستيعاب، والجزري في أسد الغابة ونصَّ على مقتله مع الحسين. (منه).

(٤) - أنظر، مُعْجَم رجال الحديث: ٢٣٢/٣ و: ٤/١٤٨ رقم «١٥٥٩».

(٥) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٠٢، مقتل الحسين للخنوارزمي: ١/١٥٩ و: ٢/

ابن نما الحلبي^(١)

وبنو كاهل من بني أسد بن خزيمة، من عدنان.

وكان كبيراً في السن ومن الصحابة المخلصين^(٢).

فهو ممن رأى النبي ﷺ وسمع حديثه، وكان فيما سمع منه وحديث به ما رواه جهم غفير من العامة والخاصة عنه إنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول - والامام الحسين بن علي في حجره - : إن ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق ألا فسن شهده فلينصره؛ ذكر ذلك الجزري في أسد الغابة، وابن حجر في الإصابة وغيرهما. ولما رآه في العراق وشهده نصره وقتل معه.

٣- أم وهب بنت عبد:

اسمها ونسبها: أم وهب بنت عبد.

وهي زوجة عبدالله بن عُمير الكلبي، سيّدة من النمر بن قاسط، من بني عُليم، فقد أخبر عبدالله بن عُمير زوجته أم وهب بعزمه على المسير إلى الامام الحسين، فقالت له: «أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، إفعل وأخرجني معك» فخرج بها ليلاً حتى أتى حسينا، فأقام معه.

جهادها وشهادتها: ولما شارك زوجها في القتال، وقتل رجلين من جُند عُمر بن سعد (أخذت أم وهب عموداً، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: (فداك أبي وأُمّي،

(١) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٤ و ٢٥، منير الأحران، رجال ابن داود: ٥٢ رقم «٢٠٩».

(٢) - أنظر، الثقات لابن حبان: ٤٩ / ٤، الإصابة: ٩٨ / ١ و ٢٧٠ تحت رقم «٢٦٦»، تاريخ دمشق: ٢٢٤ / ١٤، معرفة الثقات للمعالي: ١٧ / ١، الروض النضير: ٩٣ / ١، تهذيب الكمال: ٤١٠ / ٦، تاريخ ابن الوردي: ١٧٣ / ١، سبيل الهدى والزّشاد: ٧٥ / ١١، ينابيع المودة: ٨ / ٣، تهذيب ابن عساكر: ٣٣٨ / ٤، أسد الغابة: ١٣٢ / ١، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٥، المجرى والتعديل للزّاري: ٢٨٧ / ١، تاريخ البخاري الكبير: ٣٠ / ١ رقم «١٥٨٣».

قاتل دون الطيبين ذرية محمد). فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تُجاذب
ثوبه، ثم قال: (إني لن أدعك دون أن أموت معك).

فناداها الحسين قائلاً:

(جُزيتُم من أهل بيت خيراً، إرجعي رحمك الله إلى النساء فأجلسي معهن، فإنه ليس
على النساء قتال، فانصرفت إليهن).

وخرجت إلى زوجها بعد أن استشهد حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب
وتقول: هنيئاً لك الجنة.

فقال شمر بن ذي الجوشن لغلّام يُسمّى رُستم: (أضرب رأسها بالعمود)، فضرب
رأسها فشدخه، فماتت مكانها^(١).

٤ - برير بن خضير الهمداني

اسمه ونسبه: برير^(٢) بن خضير الهمداني المشرقي:

وكان من خيرة التابعين المتقين. وهو همداني: من شُهب كهلان اليمن موطنه
الكوفة.

النصوص التاريخية: ورد ذكره في الزيارة الرّجبية.

(١) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤٢٩٥ - ٤٣٠ و ٤٣٦ و ٤٣٨. (منه). أنظر، البداية والنهاية: ٨ / ١٩٧، الكامل في التاريخ: ٥٦٤ / ٢، تاريخ الطبري: ٣٢٧ / ٤، أعيان الشيعة: ٦٠٢ / ١، مشير الأحزان: ٤٦، بحار الأنوار: ١٧ / ٤٥، المعالم: ٢٦٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٢٤، اللّهوف في قتلى الطفوف: ٦٣ و ١٣٠، أمالي الشيخ الصدوق: ٣٢٥، روضة الواعظين: ١٨٧، لواعج الأشجان: ١٤٤.

(٢) - في ضبط هذا الاسم وضبط إسم أبيه خلاف؛ فقد كتب في كتب الرجال يزيد بن حصين، وضبط ابن الأثير برير بالياء السوحدّة والرائين المهمّلتين وبينهما ياء مشدّدة تحت والتنصير، وضبط خضير بالحاء المعجمة والضاد كذلك والتنصير أيضاً وهو الذي يقوي نظراً إلى ما روي من شعره.

ذكره الطبري^(١) وابن شهر آشوب^(٢)، وابن طاوس^(٣)، والمجلسي في بحار الأنوار مصحفاً به (بُدير بن حُفَيْر)^(٤).

وقد ذكره الخوئي باسم: «برير بن الحُصَيْن» وأسنده إلى الرَّجَبِيَّة، لكن نسخة السيّد مصحفة: حُضَيْر - حُصَيْن.

وهو من شيوخ القُرَّاء في جامع الكوفة، وله في الهمدانيين شرف وقدر. يبدو أنه كان وجيهاً ومشهوراً ومحترماً في الكوفة^(٥).

جهاده ومقتله: كان برير شيخاً تابعياً ناسكاً، قارئاً للقرآن من شيوخ القرآن ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من أشرف أهل الكوفة من الهمدانيين وهو خال أبي إسحاق الهمداني السبعي.

قال أهل السير: إنه لما بلغه خبر الامام الحسين عليه السلام سار من الكوفة إلى مكة ليجتمع بالامام الحسين عليه السلام فجاء معه حتى استشهد.

وقال السروي: لما ضيق الحرّ على الامام الحسين عليه السلام جمع أصحابه فخطبهم بخطبته التي يقول فيها: أما بعد؛ فإنّ الدنيا قد تنكّرت وتغيّرت إلخ، فقام إليه مسلم ونافع فقالا ما قالاً في ترجمتهما، ثم قام برير فقال: والله يا بن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطّع فيك أعضاؤنا حتى يكون جدك يوم القيامة بين أيدينا شفيعاً لنا فلا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيهم وويل لهم ماذا يلقون به الله، وأفّ لهم يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنّم.

(١) - أنظر: تاريخ الطبري: ٤٢١ / ٥ و ٤٢٣، وغيرها.

(٢) - أنظر: مناقب آل أبي طالب: ١٠٠ / ٤.

(٣) - أنظر، اللّهوف في قتل الطّفوف.

(٤) - أنظر: بحار الأنوار: ١٥ / ٤٥ وغيرها والتّصحيف في: ٣٢٠ / ٤٤.

(٥) - أنظر: تاريخ الطبري: ٤٣٢ / ٥.

وقال أبو مخنف: أمر الامام الحسين عليه السلام في اليوم التاسع من المحرم بفسطاط فضرب، ثم أمر بمسك^(١) فيم^(٢) في جفنة عظيمة فأطلى بالنورة، وعبد الرحمن بن عبد رب وبرير على باب الفسطاط تختلف مناكبهما فازدحهما إليهما يطلي على أثر الامام الحسين عليه السلام فجعل برير يهازل عبد الرحمن ويضاحكه، فقال عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل.

فقال برير: والله لقد علم قومي إنني ما أحببت شاباً ولا كهلاً ولكي والله لمستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلا أن نحمل على هؤلاء فيميلون علينا بأسيا فهم، ولوددت أن مالوا بها الساعة.

وقال: أيضاً روى الضحاك بن قيس المشرقي - وكان بايع الامام الحسين عليه السلام على أن يحامي عنه ما ظن أن المحاماة تدفع عن الامام الحسين عليه السلام فإن لم يجد بدأ فهو في حل - قال: بنتا ليلة العاشر فقام الامام الحسين عليه السلام وأصحابه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون، فمّرت بنا خيل تحرّسنا وإن الامام الحسين عليه السلام ليقرأ:

(ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين * ما كان الله ليزر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) ^(٣).

فسمعها رجل من تلك الخيل فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم.

(١) - يحتمل أن يقرأ بالتفتح وهو الجلد فمعناه أمر بجلد فيه نورة فيم^(٢)، ويحتمل أن يقرأ بالكسر وهو الطيب المعروف فمعناه أمر بنورة فيم^(٢) بطيب.

(٢) - مجهول من مات يبيت ويموت بالياء والواو يقال: مات السلح بالماء أذابه، ومات السك دافه ومرسه وغلطه، فمعنى الكلمة أذيب وديف.

(٣) - سورة آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩.

قال: فعرفته، فقلت لبرير: أتعرف من هذا؟
قال: لا.

قلت: أبو حريث عبدالله بن شهر السبيعي، وكان مضحاكاً بطّالاً، وكان ربّما حبسه سعيد بن قيس الهمداني^(١) في جناية، فعرفه برير، فقال له: أمّا أنت فلن يجعلك الله في الطيّين.
فقال له: من أنت؟
قال: برير.

فقال: هلكت والله، هلكت والله يا برير.
فقال له برير: هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام، فوالله إنّنا لنحن الطيّون وأنتم الحبشون.

قال: وأنا والله على ذلك من الشاهدين.
فقال: ويحك أفلا تنفّك معرفتك؟

قال: جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي، ها هو ذا معي.
قال: قَبِّحَ اللهُ رأيك أنت سفيه على كلّ حال.
قال: ثمّ انصرف عتاً.

وروى بعض المؤرّخين أنّه لما بلغ من الامام الحسين عليه السلام العطش ما شاء الله أن يبلغ، استأذن برير الامام الحسين عليه السلام في أن يكلم القوم فأذن له، فوقف قريباً منهم ونادى: يا معشر الناس إنّ الله بعث بالحقّ محمداً بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه

(١) - سيّد همدان وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن الشيعة وشعرائهم، واختلف في زمن موته فقيل: زمن علي عليه السلام في أخريات أيامه بعد حرب صفين وهو المعروف، وقيل: بعده.

وبين ابن رسول الله ﷺ، أفجزاء محمد هذا؟

فقالوا: يا برير قد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطشن الامام الحسين كما عطش من كان قبله.

فقال الامام الحسين ﷺ: اكفف يا برير، ثم وثب متوكلًا على سيفه فخطبهم هو ﷺ بخطبته التي يقول فيها: أنشدكم الله هل تعرفوني الخ.

وروى أبو مخنف عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس قال: خرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة فقال: يا برير بن خضير كيف ترى صنع الله بك؟ قال: صنع الله بي والله خيرًا، وصنع بك شرًا.

فقال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذابًا، أتذكر وأنا أماشيك في سكة بني دودان^(١) وأنت تقول إن عثمان كان كذا وإن معاوية ضالّ مضلّ، وإن علي بن أبي طالب إمام الحق والهدى؟

قال برير: أشهد أن هذا رأيي وقولي.

فقال يزيد: فإني أشهد أنك من الضالين.

قال برير: فهل لك أن أباهلك ولندع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقّ المبطل أخرج لأبارزك.

قال: فخرجا فرعما أيديهما بالمباهلة إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقّ المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بريرًا ضربة خفيفة لم تضره شيئًا، وضرب برير يزيد ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ فخرّ كأنما هوى من حالق، وإن سيف برير لشابت في رأسه، فكأنني أنظر إليه

(١) - بطن من أسد ولهم سكة في الكوفة، وصحقت الكلمة في بعض النسخ بلودان وهو غلط.

ينفضضه^(١) من رأسه حتى أخرجه وهو يقول:

أنا برير وأبي خضير وكل خير فله برير
ثم بارز القوم، فحمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً فاعتراك ساعة ثم
إن بريراً صرعه وقعد على صدره فجعل رضي يصيح بأصحابه: أين أهل المصاع^(٢)
والدفاع؟ فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه، فقلت له: إن برير بن
خضير القاري الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد، فلم يلتفت لعذلي وحمل عليه
بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد برير مسّ الرمح برك على رضي فعض أنفه
حتى قطعه وأنفذ الطعنة كعب حتى ألقاه عنه وقد غير السنان في ظهره، ثم أقبل
يضربه بسيفه حتى برد، فكأنني أنظر إلى رضي قام ينفض التراب عنه ويده على أنفه
وهو يقول: أنعمت عليّ يا أخا الأزدي نعمة لا أنساها أبداً.

فلما رجع كعب قالت له أخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة وقتلت
سيد القراء، لقد أتيت عظيماً من الأمر، والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً.

سلي تخبري عني وأنت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يحل عليّ غداة الروح ما أنا صانع
معني يزني لم تخنه كعوبه وأبيض مخشوب^(٣) الفرارين قاطع
فجرّده في عصبة ليس دينهم بديني وإني باين حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدّ قراعاً بالسيف لدى الوغا ألا كل من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسراً وقد نازلوا لو أن ذلك نافع

(١) - يحركه ويمالجه ليخرجه.

(٢) - القتال والجلاد.

(٣) - مصقول. يقال: خشب السيف أي صقله.

فأبلغ عبيد الله أما لقيته بأني مطيع للخليفة سامع
 قستلت بريراً ثم حملت نعمة أبا منقذاً دعا من يماصع
 قال: فبلغت أبايته رضي بن منقذ فقال مجيباً له يردّ عليه:

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جابر
 لقد كان ذلك اليوم عاراً وسبة تعيره الأبناء بعد المعاشر
 فيا ليت إني كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في رمس قابر
 جزى الله ربّ العالمين مباحلاً عن الدين كيماً ينهج الحقّ طالبه
 وأزهر من همدان يلقي بنفسه على الجمع حيث الجمع تحشى مواكبه
 أبرّ على الصيد الكفاة بموقف مناهجه مسدودة ومذاهبه
 إلى أن قضى في الله يعلم رحمه بصدق توخيّه ويشهد قاضه
 فقل لصريع قام من غير مارن^(١) عذرتك إنّ الليث تدمي محالبه

٥- بشير بن عمرو بن الأحداث الحضرمي الكندي الحضرمي:

اسمه ونسبه: بشير بن عمرو بن الأحداث الحضرمي الكندي الحضرمي:
 ذكره المؤرخ الطبري. أحد آخر رجلين بقيا من أصحاب الامام الحسين قبل أن
 يقع القتل في بني هاشم، والآخر هو (سويد بن عمرو بن أبي المطاع)^(٢).
 ذكر اسمه في الزيارة الرجبية مصحفاً بـ (بشر بن عمر الحضرمي)^(٣).

(١) - بالراء المهلمة والنون - الألف أو طرفه.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٤٤، و ٣ / ٣٢٠، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٤، العوالي: ٢٦٧،
 اللهورف: ٤٧ و ١٣٦، رجال الطوسي: ١٠١، معجم رجال الحديث: ٩ / ٣٤٠ رقم «٥٦١٧».

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٠.

وذكر عند السيد الأمين (بشر بن عبدالله الحضرمي).

ذكره الخوفي مردداً بين بشر وبشير^(١).

قال شمس الدين: ومن المؤكد أنه هو «محمد بن بشير الحضرمي»^(٢) الذي ورد

ذكره عند السيد ابن طاوس بقرينة ذكره لقصة ابنه^(٣)، وقد وردت القصة في الزيارة مقرونة باسم بشر أو بشير على إختلاف النسخ^(٤).

جهاد ومقتله: وله أولاد معروفون بالمغازي، وكان بشر ممتن جاء إلى الامام الحسين عليه السلام أيام المهادنة.

وقال السيد الداودي: لما كان يوم العاشر من المحرم ووقع القتال قيل لبشر وهو في تلك الحال: إن ابنك عمراً قد أسر في ثغري الري، فقال: عند الله أحسبه ونفسي، ما كنت أحب أن يؤسر وأن أبقى بعده.

فسمع الامام الحسين عليه السلام مقالته فقال له: رحمك الله أنت في حل من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك ابنك.

فقال له: أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك يا أبا عبدالله.

فقال له: فاعط ابنك محمداً - وكان معه - هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه، وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

قال السروي: إن بشيراً قُتل في الحملة الأولى.

والحضرمي: من حضرموت، قبيلة من القحطانية، وبها عُرفت مقاطعة

(١) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٣ / ٣١٤.

(٢) - أنظر، مشير الأحزان: ٣٩، لواعج الأشجان: ١٢٠.

(٣) - أنظر، اللؤلؤ في قتل الطغوف: ٣٩ - ٤٠.

(٤) - أنظر، الكامل في التاريخ: ٤ / ٧٢، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٠، مقتل الحسين لأبي مخنف:

حضر موت. أو من بني الحضرمي، فخذ من الظبي، من يافع، إحدى قبائل اليمن. وكان يحسب على قبيلة كندة اليمنية أيضاً.

٦- جابر بن الحارث السلمي:

اسمه ونسبه: جابر بن الحارث السلمي.

ورد اسم جابر عند الطبري^(١).

وجاء في الزيارة الرجبية نسخة البحار (حيثان بن الحارث)، وفي نسخة الإقبال (حسن بن الحارث)، ولعل الجميع واحد. وعند ابن شهر آشوب: (حباب بن الحارث) في عداد قتلى الحملة الأولى^(٢).

وذكر اسمه في الزيارة مصحفاً بـ (حباب بن الحارث السلمي الأزدي)^(٣) وفي النسخة الأخرى (حيثان...).

وذكره: «حيثان بن الحارث السلمي الأزدي» بعنوان مستقل^(٤).

وذكره الشيخ الطوسي مصحفاً (جنادة بن الحرث السلمي)^(٥).

لذا ذكره الخوئي بعنوان جنادة تبعاً للشيخ^(٦).

وذكره السيد الأمين.

والسلمي، من مراد، ثم مذبح اليمن.

(١) - أنظر، تأريخ الطبري: ٤٤٦ / ٥، رجال الطوسي: ٩٩، الإصابة: ١ / ٢١١.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ /

١١٣، العوالم: ٣٣٩.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، ٩٨ / ٢٧٣.

(٤) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٦ / ٣٠٨.

(٥) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٢، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٧.

(٦) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٤ / ١٦٦.

وقالوا: جنادة بن ^(١) الحرث المذحجي المرادي السلفاني ^(٢).
 جهاده ومقتله: من شخصيات الشيعة في الكوفة. اشترك في حركة مسلم بن
 عقيل، وتوجه إلى الامام الحسين -بعد فشل الثورة في الكوفة- مع جماعة، والتقوا
 مع الامام الحسين قبيل وصوله إلى كربلاء، فأراد الحر بن يزيد الرياحي منعهم من
 اللحاق بالامام الحسين، ولم يُفلح في منعهم، ويأتي ذكر بقيتهم.
 وهو في عداد قتلى الحملة الأولى ^(٣).

٧- جبلة بن علي الشيباني:

اسمه ونسبه: جبلة بن علي الشيباني
 اشترك في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة ^(٤).
 وذكر في الزيارة ^(٥)، وذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى ^(٦).
 ولعله مُتَّحِد مع جبلة بن عبدالله، الذي ورد ذكره في الرجبية. وقد ذكرهما الخوئي في
 عنوانين.

(١) - بالجيم والنون والألف والذال المهملة وبعدها الهاء ويصغف بجبار وحيان ولكن
 المضبوط ذلك -.

(٢) - نسبة إلى سلمان وهم بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج كما ذكره أهل النسب.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ /
 ١١٣، العوالم: ٣٣٩.

(٤) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٤ / ٣٤، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٢، الفتوح لابن اعثم: ٣ /
 ١١٣، منتهى الآمال: ١ / ٦٤٠، اللُهو في قتل الطوف: ١٠٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ /
 ٩ تاريخ الطبري: ٤ / ٢٦٣، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٣٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٣٩،
 منير الأحران لابن غا الحلي: ٦٥، الكامل لابن الأثير: ٤ / ٢٩، البداية والنهاية لابن كثير: ٨ /
 ١٨٤.

(٥) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢.

(٦) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١١٣.

الشَّيبَانِي : من شيبان، من العدنانية .

جهاده ومقتله : كان جبلة شجاعاً من شجعان أهل الكوفة، قام مع مسلم أولاً ثم جاء إلى الامام الحسين عليه السلام ثانياً؛ ذكره جملة أهل السير .
قال صاحب الحقائق: إنّه قتل في الطّف مع الامام الحسين .
وقال السروي: قتل في الحملة الأولى ^(١) .

٨- جُنَادَة بن الحارث الأنصاري

اسمه ونسبه : جُنَادَة بن الحارث الأنصاري :

النصوص التاريخية : ذكره الطوسي والخوئي وفي شرح الاخبار .

وجنادة الأنصاري : من عرب اليمن ^(٢) .

ذكره ابن شهر آشوب ^(٣) ، والخوارزمي . (جُنَادَة بن الحرث) ^(٤) ، والمجلسي في بحار الأنوار ^(٥) .

جهاده ومقتله : كان جنادة مِمَّنْ صحب الامام الحسين عليه السلام من مكّة وجاء معه هو وأهله فلما كان يوم الطّف تقدّم إلى القتال فقتل في الحملة الأولى .
وهو من أصحاب النبي محمد والامام علي .

٩- جون بن حوي مولى أبي ذرّ الغفاري :

اسمه ونسبه : جون بن حوي مولى أبي ذرّ الغفاري :

(١) - ابصار العين ١٦٥ .

(٢) - أنظر، معجم رجال الحديث : ٤ / ١٦٦ ، رجال الشيخ الطوسي : ٧٢ ، شرح الأخبار : ٣ / ٢٤٧ .

(٣) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ١٠٤ .

(٤) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي : ٢ / ٢١ .

(٥) - أنظر، بحار الأنوار : ٤٥ / ٢٨ .

النصوص التاريخية: ورد ذكره في الرَّجِيَّة.

وذكر في بحار الأنوار، والزَّيَادَةُ بِاسْم (جون بن حوي مولى أَبِي ذَرَّ الغفاري) ^(١).
قال المفيد: جوين مولى أَبِي ذَرَّ ^(٢).

وقال ابن أعثم الكوفي: حوي مولى أَبِي ذَرَّ ^(٣). ونسب ابن داود إلى الكشي مقتله في كربلاء.

وذكره الشَّيْخ دون أن يَنْصَّ على مقتله ^(٤).

وذكره الطَّبري بِاسْم (حوي) ^(٥).

وذكره الخوارزمي ^(٦).

وذكره ابن شهرب آشوب مُصَحِّفاً بِاسْم (جوين أَبِي مَالِك مولى أَبِي ذَرَّ الغفاري) ^(٧).

من الموالي، أسود اللون، شيخ كبير السن.

جهاده ومقتله: كان جون منضماً إلى أهل البيت بعد أَبِي ذَرَّ، فكان مع الحسن عليه السلام

ثمَّ مع الامام الحسين عليه السلام وصحبه في سفره من المدينة إلى مَكَّة ثمَّ إلى العراق.

قال السيد رضي الدين الداودي: فلما نشب القتال وقف أمام الامام الحسين عليه السلام

يستأذنه في القتال، فقال له الامام الحسين عليه السلام: يا جون أنت في إذن منِّي، فإنما تبعنا

طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا.

(١) - أنظر، بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٥ و ٧١ و ٩٨ / ٢٧٣.

(٢) - الارشاد، المفيد ٩٧.

(٣) - مقتل الحسين المأخوذ من تاريخ ابن أعثم الكوفي ١٣٠.

(٤) - أنظر، رجال الشَّيْخ الطُّوسِي: ٧٢.

(٥) - أنظر، تأريخ الطَّبري: ٤ / ٣١٨ و ٥ / ٤٢٠.

(٦) - أنظر، مقتل الحسين: ١ / ٢٣٧ و ٢ / ١٩.

(٧) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٥٣ و ٤ / ١٠٣، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٦.

فوقع جون على قدمي أبي عبد الله يقبلها ويقول: يا بنت رسول الله أنا في الرخاء
الحس قضاكم وفي الشدة أخذلكم، إن ريحي لنتن، وإن حسبي للسيم، وإن لوني
لأسود فتنفس علي في الجنة ليطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض لوني، لا والله لا
أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمانكم.
فأذن له الامام الحسين عليه السلام.

فبرز وهو يقول:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي والقنا المسدد
يذب عن آل النبي أحمد، ثم قاتل حتى قتل.

وقال محمد بن أبي طالب: فوقف عليه الامام الحسين عليه السلام وقال: اللهم بيض
وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرف بينه وبين محمد وآل محمد.
وروى علماءنا عن الباقر عليه السلام عن أبيه زين العابدين عليه السلام: أن بني أسد لما حضروا
المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جونا بعد أيام تفوح منه رائحة المسك.
وفي جون أقول:

خليلي ماذا في ثرى الطف فانظرا أجونة طيب تبعث المسك أم جون
ومن ذا الذي يدعو الحسين لأجله أذاك جون أم قرابته عون
لئن كان عبداً قبلها فلقد زكا النجار وطاب الرج وازدهر اللون

١٠ - الصحابي: حبيب بن مظاهر الأسدي

حبيب بن مظاهر الأسدي:

اسمه ونسبه :

هو حبيب بن مظهر^(١) بن رثاب بن الاشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن

(١) - يضم الميم وفتح الطاء المعجمة بزنة محمد على الأشهر. ويضبط بالطاء السهلة في بعض
الأصول. ويمضي على الألسن وفي الكتب مظاهر وهو خلاف المضبوط قديماً ..

عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد أبو القاسم الأسدي الفقعسي. كان صحابياً رأى النبي ﷺ؛ ذكره ابن الكلبي. وكان ابن عمّ ربيعة بن حوط بن رثاب المكنى أبا ثور الشاعر الفارس. والأسدي: من قبيلة عدنان.

جهاده ومقتله: من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب، وكان من شرطة الخميس^(١).

جعله الامام الحسين على مسيرة أصحابه عند التعبئة للقتال. تقدم أنه بذل محاولة لاستقدام أنصار من بني أسد. وحال الجيش الأموي دون وصولهم إلى معسكر الامام الحسين. وهو أحد الزعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الامام الحسين^(٢).

قال أهل السير: إن حبيباً نزل الكوفة وصحب علياً عليه السلام في حروبه كلها، وكان من خاصته وحمله علومه.

وروى الكشي عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلف عنقا فرسيهما ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه فتبقر بطنه على الخشبة. فقال ميثم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له صغيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه فيقتل ويحال برأسه في الكوفة، ثم افترقا.

(١) - انظر، مقتل الحسين: ٤ / ٢، و: ٣٢٠ / ٤، مقتل الحسين لابي مخنف: ١١٣، إعلام الوري: ٤٥٧ / ١ الارشاد للشيخ المفيد: ٩٥ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٠ / ٣، البداية والنهاية: ١٩٣ / ٨، الأخبار الطوال: ٢٥٦.

(٢) - انظر، تاريخ الطبري: ٣٥٢ / ٥ وغيره.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذب من هذين.

قال: فلم يفترق المجلس حتى أقبل رشيد الهجري لطلبهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا.

فقال رشيد: رحم الله ميثماً نسي: ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثم أدبر.

فقال القوم: هذا والله أكذبهم.

قال: فما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث. وجيء برأس حبيب قد قتل مع الامام الحسين عليه السلام، ورأينا كل ما قالوا: وذكر أهل السير أن حبيباً كان ممن كاتب الامام الحسين عليه السلام.

قالوا: ولما ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزل دار المختار وأخذت الشيعة تختلف خاليه، قام فيهم جماعة من الخطباء يتقدمهم عابس الشاكري، وثناه حبيب فقام وقال لعابس بعد خطبته: رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول وأنا والله الذي لا إله إلا هو لعل مثل ما أنت عليهم.

قالوا: وجعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى إذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وخذل أهلها عن مسلم وفر أنصاره، حبسها عشائرها وأخفيها. فلما ورد الامام الحسين كربلا خرجا إليه مخنفين يسيران الليل ويكننان النهار حتى وصلا إليه.

وروى ابن أبي طالب أن حبيباً لما وصل إلى الامام الحسين عليه السلام ورأى قلته أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين عليه السلام: إن هاهنا حياً من بني أسد فلو أذن لي لسرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعل الله أن يهديهم ويدفع بهم عنك، فأذن له الامام الحسين عليه السلام، فسار إليهم حتى وافاهم فجلس في ناديهم ووعظهم وقال في

كلامه: يا بني أسد قد جئتكم بخير ما أتى به رائد قومه، هذا الامام الحسين بن علي أمير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قد نزل بين ظهرانيهم^(١) في عصابة من المؤمنين وقد أطافت به أعداؤه ليقتلوه، فأتييتكم لتنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله ﷺ فيه، فوالله ليت نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة وقد خصصتكم بهذه الكرامة؛ لأنكم قومي وبنو أبي وأقرب الناس مني رحماً.

فقام عبدالله بن بشير الأسدي وقال: شكر الله سعيك يا أبا القاسم، فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الأحب فالأحب، أما أنا فأول من أجاب، وأجاب جماعة بنحو جوابه، فنهدوا^(٢) مع حبيب، وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الأزرق في خمسمائة فارس فعارضهم ليلاً ومانعهم فلم يمتنعوا فقالتهم، فلما علموا أن لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل وتحموا عن منازلهم، وعاد حبيب إلى الامام الحسين ﷺ فأخبرهم بما كان، فقال ﷺ:

﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾^(٣) ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وذكر الطبري أن عمر بن سعد لما أرسل إلى الامام الحسين ﷺ كثير بن عبدالله الشعبي وعرفه أبو ثمامة الصائدي فأعاده، أرسل بعده قرّة بن قيس الحنظلي، فلما رآه الامام الحسين ﷺ مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟

فقال حبيب: نعم، هذا رجل تميمي من حنظلة وهو ابن أختنا، وقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال: فجاء حتى سلّم على الامام الحسين ﷺ وأبلغه رسالة عمر، فأجابه الامام

(١) - يقال هو بين ظهرانيكم وبين أظهركم؛ فالأولى بالفتح ولا تكسر، والثانية بصورة التثنية كالأولى، والثالثة بصورة الجمع، كل ذلك بمعنى في وسطكم وبين معظكم.

(٢) - نهض.

(٣) - سورة الإنسان: ٣٠.

الحسين عليه السلام.

قال: ثم قال له حبيب: ويحك يا قرّة أين ترجع إلى القوم الظالمين، انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة وإيدنا معك.

فقال له قرّة؟ ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي.

وذكر الطبري أيضاً قال: لما نهّد القوم إلى قتال الامام الحسين عليه السلام قال له العباس: يا أخي أذاك القوم.

قال: اذهب إليهم وقل لهم: ما بدا لكم.

فركب العباس وتبعه جماعة من أصحابه من أصحابه فيهم حبيب بن مظهر وزهير بن القين، فسألهم العباس، فقالوا: جاء أمر الأمير بالنزول على حكمه أو المنزلة. فقال لهم: لا تعجلوا حتى أخبر أبا عبد الله ثم ألقاكم.

فذهب إلى الامام الحسين عليه السلام ووقف أصحابه.

فقال حبيب لزهير: كلّم القوم إذا شئت.

فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكلّمهم أنت.

فقال لهم حبيب: معاشر القوم إنّه والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون على الله وقد قتلوا ذريّة نبيه وعترته وأهل بيته وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً.

فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكي نفسك ما استطعت.

فأجابه زهير بما يأتي.

وروى أبو مخنف أن الامام الحسين عليه السلام لما وعظ القوم بخطبته التي يقول فيها: أمّا بعد؛ فانسبوني من أنا وانظروا - إلى آخر ما قال - . اعترضه شمر بن ذي الجوشن فقال: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول.

فقال حبيب: أشهد أنك تعبد الله على سبعين حرفاً وإنك لا تدري ما يقول، قط طبع الله على قلبك.

ثم عاد الامام الحسين عليه السلام إلى خطبته.

وذكر الطبري وغيره أن حبيباً كان على مسيرة الامام الحسين عليه السلام وزهيراً على الميمنة وإنه كان خفيف الإجابة لدعوة المبارزة، طلب سالم مولى زياد ويسار مولى ابنه عبيد الله مبارزين، وكان يسار مستنثلاً^(١) أمام سالم فخفّ إليه حبيب وبرير فأجلسها الامام الحسين، وقام عبدالله بن عمير الكلبي فأذن له كما سيأتي.

قالوا: لما صرع مسلم بن عوسجة مشى إليه الامام الحسين عليه السلام ومعه حبيب، فقال حبيب: عز عليّ مصرعك يا مسلم، ابشر بالجنة.

فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بالخير.

فقال حبيب: لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك لاحق بك من ساعتی هذه لأحببت أن توصي إليّ بكلّ ما أمّرك حتى أحفظ في كلّ ذلك بما أنت له أهل من الدين والقراية. فقال له: بلى أوصيك بهذا رحمك الله - وأوماً بيديه إلى الامام الحسين عليه السلام - أن تموت دونه.

فقال حبيب: أفعل وربّ الكعبة.

قالوا: ولما استأذن الامام الحسين عليه السلام للصلاة الظهر وطلب منهم المهلة لأداء الصلاة قال له الحصين بن تميم: إنها لا تقبل منك.

فقال له حبيب: زعمت أنّ الصلاة لا تقبل من آل رسول الله ﷺ، وتقبل منك يا حمار.

فحمل الحصين وحمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه فرس الحصين بالسيف

(١) - بالمع والسين والنون بين التائين المشتاين فوق - بمعن مقدّم عليه.

فشبَّ به الفرس ووقع عنه، فحمله أصحابه واستنقذوه، وجعل حبيب يحمل فيهم ليختطفه منهم وهو يقول:

أقسم لو كنّا لكم أعداداً أو شطركم ولّيتم أكتاداً^(١)
يا شرّ قوم حسباً وآداً^(٢)

ثمّ قاتل القوم، فأخذ يحمل فيهم ويضرب بسيفه وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر
أنتم أعدّ عدّة وأكثر ونحن أوفى منكم وأصبر
ونحن أعلى حجة وأظهر حقّاً وأتقى منكم وأعذر

ولم يزل يقولها حتى قتل من القوم مقتلة عظيمة، فحمل عليه بديل بن صريم العقفاني^(٣) فضربه بسيفه، وحمل عليه آخر من تميم فطعنه برمح فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فسقط فنزل إليه التميمي فاحتزّ رأسه، فقال له الحصين: إنّي شريكك في قتله.

فقال الآخر: والله ما قتله غيري.

فقال الحصين: أعطنيه أعلّقه في عنق فرسي كما يراه الناس ويعلموا أنّي شركت في قتله ثمّ خذه أنت فامض به إلى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه، فأبى عليه، فأصلح قومها فيما بينهما على ذلك، فدفع إليه رأس حبيب فجال به في العسكر قد علّقه بعنق فرسه ثمّ دفعه بعد ذلك إليه فأخذه فعلقه في لبان فرسه، ثمّ أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابن حبيب القاسم وهو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلّما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه.

(١) - جمع كند وهو مجتمع الكتفين من الإنسان وغيره.

(٢) - في قوله حسبنا وآداً بمعنى القوة.

(٣) - بالعين المهملة والقاف والفاء - نسبة إلى عقفان - بضمّ العين - حيّ من خزاعة.

فارتاب به فقال: مالك يا بني تتبعني؟

قال: لا شيء.

قال: بلى يا بني فأخبرني.

قال: إن هذا رأس أبي أفتعطيه حتى أدفنه؟

قال: يا بني لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أريد أن يشيبي الأمير على قتله ثوباً حسناً.

فقال القاسم: لكن الله لا يشيك على ذلك إلا أسوأ الثواب، أم والله لقد قتلت خيراً منك ويكي ثم فارقته، ومكث القاسم حتى إذا أدرك لم تكن له همّة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه، فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجيراً^(١) دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قاتل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد.

وروى أبو مخنف أنه لما قتل حبيب بن مظهر هذ ذلك الامام الحسين عليه السلام وقال: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي^(٢). وفي ذلك أقول:

إن يهدّ الامام الحسين قتل حبيب	فلقد حدّ قتله كلّ ركن
بطل قد لقي جبال الأعادي	من حديد فردّها كالعهن
لا يبالي بالجمع حيث توخّى	فهو ينصب كانهصاب المزن
أخذ الشار قبل أن يقتلوه	سلفاً من منية دون من
قتلوا منه للحسين حبيباً	جامعاً في فعاله كلّ حسن

(١) - بالياء المفردة والجيم المضمومة والميم المفتوحة والياء المشددة تحت والراء المهملة والألف المقصورة - موضع من أرض الموصل كان مصعب بن الزبير يعسكر فيه في محاربة عبد الملك بن مروان حين يقصده من الشام أيام منازعتهما في الخلافة.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣٣ و ٥ / ٤٤٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٤٧.

وكان شخصية بارزة في مجتمع الكوفة.
وذكرته جميع المصادر.

١١ - الحجاج بن زيد من بني سعد بن تميم السعدي

اسمه ونسبه : الحجاج بن زيد من بني سعد بن تميم السعدي:
بصري - من بني سعد بن تميم من قبيلة عدنان ^(١).
وذكر في الزيارة ^(٢).

قال السماوي: الحجاج بن بدر التميمي السعدي
كان الحجاج بصرياً من بني سعيد بن تميم، جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى
الامام الحسين عليه السلام فبقي معه وقتل بين يديه.
النصوص التاريخية: ذكره السيد الأمين (الحجاج بن بدر السعدي)، وفي الرجبية
(حجاج بن يزيد).
وذكر أنه بهذا العنوان في الزيارة وهو مخالف ما في طبعة البحار الجديدة، وموافق
لنسخة الإقبال.

وذكره الخوئي بعنوان (الحجاج بن يزيد) ^(٣).
حمل كتاباً من مسعود بن عمرو الأزدي إلى الامام الحسين جواباً على كتاب من
الامام الحسين إليه وإلى غيره من زعماء البصرة يدعوهم إلى نصرته.
قال السيد الداودي: إن الامام الحسين عليه السلام كتب إلى المنذر بن الجارود العبدي، الله
وإلى يزيد بن مسعود النهشلي، الله وإلى الأخنف بن قيس وغيرهم من رؤساء

(١) - أنظر، الجليل لابن حبان: ١٠٢ / ٢، رقم «١٧٠٤».

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٧١ / ٤٥.

(٣) - أنظر، مجمع رجال الحديث: ٢٤٠ / ٤، المزار للشهيد الأول: ١٥٣.

الأخماس والأشراف: فأما الأحنف فكتب إلى الامام الحسين يصبره ويترجيه، وأما المنذر فأخذ الرسول إلى ابن زياد فقتله، وأما مسعود^(١) فجمع قومه بني تميم وبني حنظله وبني سعد وبني عامر وخطبهم فقال: يا بني تمام كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم؟

فقالوا: بخ، بخ، أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدمت فيه فرطاً.

قال: فإني جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه، وأستعين بكم عليه.

فقالوا له: إنا والله ننتحك النصيحة ونجهد لك الرأي فقل حتى نسمع.

فقال: إن معاوية قد مات فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعض أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظن أنه قد أحكمهم وهيئات الذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعي الخلافة، على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضا منهم، مع قصر حلم وقلة علم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظن أنه قد أحكمه وهيئات الذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضا منهم، مع قصر حلم وقلة علم، لا يعرف من الحق موطىء قدمه، فأقسم بالله قسماً مبروراً لجادته على الدين أفضل من جاد المشركين، وهذا الامام الحسين بن علي أمير المؤمنين وابن رسوله ﷺ ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل^(٢)، له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، هو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنّه وقدمه وقربته، يعطف على

(١) - هكذا في الأصل، والصحيح: «ابن مسعود».

(٢) - الأثيل: العظيم.

الصغير، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيتة، وإمام قوم، وجبت لله به الحجة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا^(١) في وهـد الباطل، فقد كان صخر بن قيس - يعني الأحنف - انخزل بكم يوم الجمل فاعسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ﷺ ونصرته، والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده والقلّة في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها، وأدرعت لها بدرعها، لمن لم يقتل يمت، ومن مهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فقالت: بنو حنظلة: يا أبا خالد نحن نبيل كنانتك وفرسان عشيرتك؛ إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوضن غمرة إلا خضناها، ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها، ننصرك بأسيا فانا، ونقيك بأبداننا إذ شئت.

وقالت بنو أسد: أبا خالد إن أبغض الأشياء إلينا خلافاك، والخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا ما أمرنا به وبقي عزنا خفينا فأمهلنا نراجع المشورة ونأتك برأينا.

وقالت بنو عامر: نحن بنو أبيك وحلفاؤك، لا نرضى إن غضبت، ولا نوطن إن ظعنن، فأدّ عنا نجيبك وأمرنا نطعك والأمر إليك إذا شئت.

فالتفت إلى بني سعد وقال: والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً، ولا زال فيم سيفكم.

ثم كتب إلى الامام الحسين - قال بعض أهل المقاتل: مع الحجاج بن أبي السعدي -.

أما بعد؛ فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك، وأن الله لم يخل الأرض من عامل عليها

(١) - تسكع: تعير.

بخير، ودليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرّعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعادت بأسعد طائر فقد ذلّت لك أعناق بني تميم وتركتم أشدّ تابعا في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسه، وقد ذلّت لك بني سعد وغسلت درن^(١) قلوبها بماء سحابة مزن حين استهل^(٢) برقها فلمع.

ثم أرسل الكتاب مع الحجاج وكان متيّا للمسير إلى الامام الحسين بعد ما سار إليه جماعة من العبديين، فجاؤا إليه عليه السلام بالطف، فلما قرأ الكتاب قال: مالك، آمنك الله من الخوف، وأعزّك وأرواك يوم العطش الأكبر. وبقي الحجاج معه حتى قتل بين يديه.

قال صاحب الحقائق: قتل مبارزة بعد الظهر.

وقال غيره: قتل في الحملة الأولى قبل الظهر.

أقول: إن الذي ذكره أهل السير: إن الامام الحسين عليه السلام كتب إلى مسعود بن عمرو الأزدي وهذا الخبر يقتضي أنه كتب إلى يزيد بن مسعود التميمي النهشلي، ولم أعرفه، فلعله كان من أشراف تميم بعد الأحنف وقد تقدّم القول في هذا.

١٢ - الحجاج بن مسروق الجعفي

اسمه ونسبه: الحجاج بن مسروق الجعفي^(٣)

الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي

قال المفيد: الحجاج بن مسروق^(٤).

(١) - الوسخ يكون في الثوب وغيره.

(٢) - المطر اشتدّ انصبابه. يقال: هلّ السحاب وانهلّ واستهلّ.

(٣) - بضمّ الجيم وسكون العين المهملة ثمّ الفاء - بطن من سعد العشيرة.

(٤) - الارشاد، المفيد ٧٨.

وقال الشيخ في رجاله: الحجاج بن مرزوق^(١).

وهو كوفي ينسب إلى الجعفي: نسبة إلى جُعفي بن سعد والعشيرة، من مذحج، من القحطانية اليمنية.

النصوص التاريخية:

ورد ذكره في الطُّبري^(٢)، وفي الزَّيَّارة، وبحار الأنوار^(٣). وذكره الخوارزمي^(٤). وذكر في الرجبية.

وذكره ابن شهر آشوب^(٥) وصحفه الشيخ باسم الحجاج بن مرزوق^(٦). وبهذا العنوان ذكره الخوئي^(٧) باسم الحجاج بن مسروق الجعفي تحت عنوان مستقل^(٨)، والظاهر اتحادهما.

قال في تنقيح المقام: وقد زاد شرفاً بتخصيصه بالسلام عليه في زيارة الناحية المقدسة.

خرج من الكوفة إلى مكة فلقى بالامام الحسين في مكة وصحبه منها إلى العراق. أمره الامام الحسين بالأذان لصلاة الظهر عند اللقاء مع الحرَّ بن يزيد. وصف في بعض المصادر بأنه «مؤذن الامام الحسين»^(٩).

(١) - رجال الشيخ ٧٣.

(٢) - أنظر، تأريخ الطُّبري: ٤٠٦ / ٥.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٣٧٦ / ٤٤ و ٧٢ / ٤٥.

(٤) - أنظر، مقتل الحسين: ٢٠ / ٢.

(٥) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٣ / ٤.

(٦) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٣.

(٧) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٢٣٩ / ٤.

(٨) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٢٣٩ / ٤.

(٩) - أنظر، تأريخ الطُّبري: ٣٠٣ / ٤، البداية والنهاية: ١٨٦ / ٨، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٨٣ المزار للشَّهيد الأوَّل: ١٥٢، بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥ و ٢٧٣ / ٩٨ و ٣٤٠، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٢ / ٣ إقبال الأعمال: ٧٩ / ٣ و ٣٤٥، لواعج الأشجان: ١٦٤.

أقول: الحجاج بن مرزوق والحجاج بن مسروق رجل واحد والصحيح الاسم الاول.

كان الحجاج من الشيعة، صحب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، ولما خرج الامام الحسين عليه السلام إلى مكة خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته فصحبه وكان مؤذناً له في أوقات الصلوات.

قال صاحب خزائن الأدب الكبرى: لما ورد الامام الحسين عليه السلام قصر بني مقاتل رأى فسطاطاً مضروباً، فقال: لمن هذا؟
فقال: لعبيد الله بن الحر الجعفي.

فأرسل إليه الحجاج بن مسروق الجعفي ويزيد بن مغفل الجعفي، فأتياه وقالوا: إن أبا عبدالله يدعوك.

فقال لهما: أبلغا الامام الحسين أنه إنما دعاني من الخروج إلى الكوفة حين بلغني أنك تريد هار من دمك ودماء أهل بيتك ولئلا أعين عليك وأقتل: إن قاتلتك كان عليّ كبيراً وعند الله عظيماً، وإن قاتلت معه ولم أقتل بين يديه كنت قد ضيعته وإن قتلت فأنا رجل أحمى أنفاً من أن أمكن عدوي فيقتلني ضيعة والامام الحسين ليس له ناصر بالكوفة ولا شيعة يقاتل بهم.

فأبلغ الحجاج وصاحبه قول عبيد الله إلى الامام الحسين عليه السلام فعظم عليه ودعا عليه السلام بنعليه ثم أقبل يمشي حتى دخل على عبيد الله بن الحر فسطاطه فأوسع له عن صدر مجلسه واستقبله إجلالاً وجاء به حتى أجلسه.

قال يزيد بن مرة: فحدثني عبيد الله بن الحر قال: دخل عليّ الامام الحسين عليه السلام ولحيته كأنها جناح غراب فما رأيت أحداً قط أحسن ولا أملأً للعين منه، ولا رقت على أحد قط رقتي عليه حين رأيت يمشي وصبياناه حوله.

فقال الامام الحسين عليه السلام: ما يمنعك يا بن الحر أن تخرج معي؟
فقال ابن الحر: لو كنت كائناً مع أحد الفريقين لكنت معك، ثم كنت من أشد أصحابك على عدوك، فأنا أحب أن تعفيني من الخروج معك ولكن هذه خيل لي معدة وأدلاء من أصحابي وهذه فرسي المحلقة؛ فوالله ما طلبت عليها شيئاً قط إلا أدركته، ولا طلبني أحد إلا قتته، فاركبها حتى تلحق بأمنك وأنا لك ضمين بالعليالات حتى أدبهم إليك أو أموت وأصحابي عن آخرهم دونهم وأنا كما تعلم إذا دخلت في أمر لم يضمتني فيه أحد.

قال الامام الحسين عليه السلام: أفهذه نصيحة لنا منك يا بن الحر؟
قال: نعم والله الذي لا شيء فوقه.

فقال له الامام الحسين عليه السلام: إني سأنصح لك كما نصحت لي، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا ولا تشهد واعتنا فافعل فوالله لا يسمع واعتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا أكبه الله في نار جهنم.

ثم خرج الامام الحسين عليه السلام من عنده وعليه جبة خز وكساء وقلنسوة مودة ومعه صاحباه الحجاج ويزيد، وحوله صبياناه، فقامت مشياً له وأعدت النظر إلى لحيته فقلت: أسود ما أرى أم خضاب؟

فقال الامام الحسين عليه السلام: يا بن الحر عجل علي الشيب.
فعرفت أنه خضاب وودعته.

وقال ابن شهر آشوب وغيره: لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال تقدم الحجاج بن مسروق الجعفي إلى الامام الحسين عليه السلام واستأذنه في القتال، فأذن له ثم عاد إليه وهو مخضب بدمائه، فأنشده:

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم ألقى جذك النيبا

ثم أباك ذا الندى علياً ذاك الذي نعرفه الوصياً
فقال له الامام الحسين عليه السلام: نعم، وأنا ألقاها على أترك.
فرجع يقاتل حتى قتل عليه السلام.

١٤ - الحرّ بن يزيد الرياحي اليربوعي التميمي

اسمه ونسبه: الحرّ بن يزيد الرياحي اليربوعي التميمي؛
هو الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قَعْنَب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي.
الرياحي: بطن من يربوع، من تميم من الكوفة، يبدو أنه إلى الشباب أقرب ^(١).
النصوص التاريخية: ذكره الطبري ^(٢).
وتكرر ذكره في الترجيبة فذكر في أولها وفي أواخرها.
كان الحرّ شريفاً في قومه؛ جاهليةً وإسلاماً، فإنّ جدّه عتاباً كان رديف النعمان،
وولد عتاب قيساً وقعباً ومات، فردف قيس للنعمان ونازعه الشيبانيون فقامت
بسبب ذلك حرب يوم الطخفة، والحرّ هو ابن عمّ الأخوص الصحابي الشاعر، وهو
زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب، وكان الحرّ في الكوفة رئيساً ندبه ابن زياد
لمعارضة الامام الحسين عليه السلام فخرج في ألف فارس.
جهاده ومقتله: من الشخصيات البارزة في الكوفة ^(٣). أحد أمراء الجيش الأموي

(١) - أنظر: جهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢١٥. مقتل الحسين لأبي مخنف: ٨٢. مقتل الحسين
للسخاوارزمي: ١ / ٢٣٠ الكامل في التاريخ: ٥٥١ / ٢. البداية والنهاية: ١٦٨٨. الإمامية
والسياسة: ٢ / ١١. تاريخ الطبري: ٣٠٢ / ٤. الأخبار الطوال للسديني: ٢٤٨ - ٢٥٣.
أنساب الأشراف: ١٦٩ - ١٧٦. الفتوح لابن أعمش: ٨٥ / ٣.

(٢) - تاريخ الطبري: ٣٣٢ / ٤، ٣٣٣.

(٣) - هو الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قعب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن

في كربلاء، وكان يقود فيه رُبع تميم وهمدان^(١). والتقى مع الامام الحسين عند جبل ذي حُسم^(٢)، وهو يقود ألف فارس، وجهه أميراً عليهم عبيد الله بن زياد لإعراض الامام الحسين^(٣).

تاب قبل نشوب المعركة، ولحق بـعسكر الامام الحسين، وقاتل وقُتل معه^(٤).
تُوجي لهجة بعض كُتب المقاتل بأن الحرَّ كان مُتعاطفاً مع الثورة منذ لقي الامام الحسين^(٥).

تتحدث بعض المراجع ذات القيمة الثَّانوية عن أن ولاء الحرِّ للثَّورة، وتحوله إلى صفوفها أثر على موقف ابنه (علي بن الحرِّ)، وأخيه (مصعب بن يزيد)، وعلَّامه (عروة)^(٦).

روى الشيخ ابن غنا: إن الحرَّ لما أخرج به ابن زياد إلى الامام الحسين وخرج من القصر نوذي من خلفه: إيشر يا حرَّ بالجَنَّة.

قال: فالتفت فلم ير أحداً، فقال في نفسه: والله ما هذه بشاراة وأنا أسير إلى حرب الامام الحسين، وما كان يحدث نفسه في الجَنَّة، فلما صار مع الامام الحسين قصَّ عليه الخبر، فقال له الامام الحسين: لقد أصبت أجراً وخيراً.

مالك بن زيد بن مائة بن تميم التميمي الربوعي اليامي، وكان شريفاً في قومه، جاهلية وإسلاماً... أنظر، ترجمته في إحصار العين في أنصار الحسين: ١١٥ طبعة التَّجف الأشرف، جبهة أنساب العرب لابن حزم: ٢١٥.

(١) - أنظر، تأريخ الطَّبري: ٥ / ٤٢٢ وغيره.

(٢) - هو موضع في الطريق إلى الكوفة، أنظر، معجم البلدان: ٦ / ٢٥٨.

(٣) - أنظر، تأريخ الطَّبري: ٥ / ٤٠٠ وما بعدها، وغيره.

(٤) - أنظر، تأريخ الطَّبري: ٥ / ٤٢٧ وما بعدها، وغيره.

(٥) - أنظر، اللُّهوف في قتلى الطُّغوف: ٣٢، مُثير الأحران.

(٦) - أنظر، مقتل الحسين، للخوارزمي: ٢ / ١٠: (أنَّ الحرَّ لحق بالحسين مع غلامه التَّركي، ولم يثبت لدينا أنَّ الغلام قاتل وقُتل ليُمد في الشهداء)، (منه عليه السلام).

وروى أبو مخنف عن عبدالله بن سليم والمذرى بن المشعل الأسديين قالاً: كنّا نساير الامام الحسين فنزل شراف وأمر فتيانه باستقاء الماء والإكثار منه ثم ساروا صباحاً فرسموا^(١) صدر يومهم حتى انتصف النهار، فكبر رجل منهم، فقال الامام الحسين: الله أكبر، لم كبرت؟

قال: رأيت النخل.

قالا: فقلنا: إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط.

قال: فما تريانه رأى؟

قلنا: رأى هوادي الخيل.

فقال: وأنا والله أرى ذلك. ثم قال الامام الحسين: أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟

قلنا: بلى هذا ذو حُسم عن يسارك تميل إليه فإن سبقت القوم فهو كما تريد، فأخذ ذات اليسار فما كان بأسرع من أن طلعت هوادي الخيل فتيّناها فعدلنا عنهم فعدلوا معنا كأنّ أسنتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم أجنحة الطير، فسبقناهم إلى ذي حُسم، فضربت أبنية الامام الحسين ﷺ.

وجاء القوم فإذا الحرّ في ألف فارس فوقف مقابل الامام الحسين في حرّ الظهيرة، والامام الحسين ﷺ وأصحابه معتمون متقلّدون أسيافهم. فقال الامام الحسين لفتيانه: إسقوا القوم ورشّقوا الخيل، فلما سقوهم ورشّقوا خيولهم حضرت الصلاة، فأمر الامام الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي وكان معه أن يؤذّن، فأذّن، وحضرت الإقامة، فخرج الامام الحسين في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس إنّها معذرة إلى الله وإليكم، إنّي لم آتكم حتى أتتني كتبكم

(١) - ساروا الرسم وهو نوع من السير معروف.

إلى آخر ما قال. فسكتوا عنه، فقال للمؤذن: أقم، فأقام، فقال الامام الحسين للحرة: أتريد أن تصلي بأصحابك؟ قال: لا بل بصلاتك.

فصلى بهم الامام الحسين ثم دخل مضربه واجتمع إليه أصحابه، ودخل الحرّ خيمة نصبت له واجتمع عليه أصحابه، ثم عادوا إلى مصافهم فأخذ كل بعنان دابته وجلس في ظلّها، فلما كان وقت العصر أمر الامام الحسين بالتهيؤ للرحيل، ونادى بالعصر، فصلى بالقوم ثم انفتل من صلاته وأقبل بوجهه على القوم وأثنى عليه وقال: أيّها الناس إنكم إن تتقوا إلى آخر ما قال.

فقال الحرّ: إنّا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الامام الحسين: يا عقبة بن سميان أخرج الخرجين اللذين فيها كتبهم إليّ. ف أخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين أيديهم.

فقال الحرّ: فإنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نُقدمك على عبيد الله.

فقال الامام الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك. ثم قال لأصحابه: إركبوا، فركبوا، وانتظروا حتى ركبت النساء، فقال: انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الإنصراف.

فقال الامام الحسين للحرة: شكلتك أمك ما تريد؟

قال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالمثل أن أقوله كائنًا ما كان، ولكن والله مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه.

فقال الامام الحسين: فما تريد؟

قال: أريد أن أنطلق بك إلى عبيد الله.

فقال: إذن لا أتبعك.

قال الحر: إذن لا أدعك.

فترادًا القوم ثلاث مرّات، ثمّ قال الحر: إنّي لم أوامر بقتالك وإنّما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإنّ أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب إلى يزيد إن شئت أو إلى ابن زياد إن شئت، فلعلّ الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبلى بشيء من أمرك.

قال: فتيسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً وسار والحر يسايره حتى إذا كان بالبيضة^(١) خطب أصحابه بما تقدّم، فأجابوه بما ذكر في تراجمهم ثمّ ركب فسايره الرّح وقال له: أذكرك الله يا أبا عبد الله في نفسك فإنّي أشهد لنّ قاتلت لتقتلن، ولين قوتلت لتهلكن فيما أرى.

فقال له الامام الحسين: أفيالموت تخوفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ قال: ما أدري ما أقول لك ولكنّي أقول كما قال الاروس لابن عمّه حين لقيه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فقال له: أين تذهب فإنك مقتول، فقال:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشهوراً وباعد مجرماً
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك عاراً أن تلام وتندما
فلما سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات فإذا هم بأربعة نفر
يجنبون فرساً لنافع بن هلال ويدّهم الطرمّاح بن عدي، فأتوا إلى الامام الحسين ﷺ

(١) - قال أبو محمد الأعرابي الأسود: البيضة - بكسر الباء - ماء بين واقصة إلى العذيب.

وسلموا عليه، فأقبل الحرّ وقال: إن هؤلاء النفر الذين جاؤا من أهل الكوفة ليسوا بمنّ أقبل معك وأنا حاسبهم أو رادّهم.

فقال الامام الحسين عليه السلام: لأمنعهم ممّا أمنع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد كنت أعطيني ألا تعرض لي بشيء حتى يأتيك جواب عبيدالله. فقال: أجل لكن لم يأتوا معك.

قال: هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي، فإن تمّت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك.

قال: فكفّ عنهم الحرّ.

ثمّ ارتحل الامام الحسين عليه السلام من قصر بني مقاتل فأخذ يتياسر والحرّ يردّه، فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكبّ قوساً مقبل من الكوفة، فوقفوا ينتظرونه جميعاً، فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ وترك الامام الحسين فإذا هو مالك بن النسر البدي من كندة فدفع إلى الحرّ كتاباً من عبيدالله فإذا فيه:

أمّا بعد؛ فجعجع بالامام الحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلّا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

فلما قرأ الكتاب جاء به إلى الامام الحسين عليه السلام ومعه الرسول فقال: هذا كتاب الأمير يأمرني أن أجمعهم بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذا رسوله قد أمره أن لا يفارقني حتى أنقذ رأيه وأمره وأخذهم بالنزول في ذلك المكان.

فقال له: دعنا نزل في هذه القرية أو هذه أو هذه - يعني نينوى والغاضرية، وشُقَيْتَ - قال أبو مخنف: لما اجتمعت الجيوش بكر بلاء لقتال الامام الحسين، جعل عمر بن سعد على ريع المدينة عبدالله بن زهير بن سليم الأزدي، وعلى ربع مذحج

وأسد عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد، وعلى الميمنة عمرو بن الهجاج، وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخنيل عذرة بين قيس، وعلى الرجالة شبيب بن ربعي، وأعطى الراية مولاه دريداً، فشهد هؤلاء كلهم قتال الامام الحسين إلا الحر فابته عدل إليه وقتل معه.

قال أبو مخنف: ثم إن الحر لما زحف عمر بن سعد بالجيوش قال له: أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل؟

فقال: إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيع الأيدي.

قال: أفألك في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا؟

فقال: أما والله لو كان الأمر إلي لفعلت ولكن أميرك قد أبي.

فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً ومعه قرّة بن قيس الرياحي، فقال: يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم؟

قال: لا.

قال: أما تريد أن تسقيه؟

قال: فظننت والله إنّه يريد أن يتحنّى فلا يشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع ذلك فيخاف أن أرفعه عليه، فقال: أنا منطلق فساقيه.

قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو أطلعتني على الذي يريد لخرجت معه. قال: فأخذ يدنو من الامام الحسين قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس الريـاحي: ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد

أن تحمل؟ فسكت وأخذه مثل العرواء^(١).

فقال له: يا بن يزيد إن أمرك لمريب وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة رجلاً ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟ قال: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار، والله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق بالامام الحسين، فلأدنا منهم قلب ترسه^(٢)، فقالوا: أمستأمن، حتى إذا عرفوه سلم على الامام الحسين وقال: جعلني الله فداك يا بن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي: لا أبالي أن أصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون أنني خرجت من طاعتهم، وأمّا هم فيقبلون من الحسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، والله إنني لو ظننتهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك وإنني قد جثت تائباً بما كان مني إلى ربي ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى لي توبة؟

قال: نعم يتوب الله عليك ويغفر لك، فانزل.

قال: أنا لك فارساً خير مني رجلاً، أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري.

قال: فاصنع ما بدا لك.

فاستقدم أمام أصحابه ثم قال: أيها القوم أما تقبلون من الحسين هذه الخصال

(١) - بالعين المهملّة المضمومة والراء المهملّة المفتوحة - فرة الحمى ورعدتها وفي رواية الأفكل وهو بفتح الهزّة كأحمد الرعدة.

(٢) - هو علامة لعدم الحرب وذلك لأنّ المقبل إلى القوم وهو مستترس شاهر سيفه، محارب لهم، فإذا قلب الترس وأعد السيف فهو غير محارب، إمّا مستأمن أو رسول.

التي عرض عليكم فيعافيكُم الله من حربه؟

قالوا كلهم: الأمير عمر، فكلّمه بما قال له قبل وقال لأصحابه.

فقال: عمر: قد حرصت ولو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت.

فالتفت الحرّ إلى القوم وقال: يا أهل الكوفة لأنّكم الهبل^(١) والعبر^(٢)، دعوتُم ابن رسول الله ﷺ حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتُم بنفسه وأخذتم بكظمه^(٣) وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته فأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدع ضرراً، حلائقوه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والنصراني وتمرغ فيه خنازير السواد وكلا به، فهاهم قد صرعهم العطش، بنسما خلّقتُم محمداً ﷺ في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتزغوا عما أنتم عليه من يومكم هذا وفي ساعتكم هذه.

فحملت عليه رجال ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الامام الحسين ﷺ.

وروى أبو مخنف أنّ يزيد بن سفيان الثغري من بني الحرث بن تميم قال: أما والله لو رأيت الحرّ حين خرج لأتبعته السنان.

قال: بينا الناس يتجاولون ويقتتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثّل بقول عنتره

ما زلت أرميهم بشجرة نحره^(٤) ولبانه^(٥) حتى تسربل بالدم

(١) - كجبل.

(٢) - كصبر وتضمّ العين هما بمعنى التكل. ويمضي على بعض الألسنة العبر بالياء المشدّة تحت وهو غلط.

(٣) - كظم الوادي - يفتح الكاف وسكون الظاء المعجمة - مضيقه، فإذا أخذه الإنسان فقد منع الداخل فيه والغارج. فهو كناية عن المنع، كما يقال أخذ بزمامه.

(٤) - فقرته بين الترتوتين وهي بضمّ الفاء المثناة.

وإن فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبيه وإن دماؤه لتسيل.

فقال الحصين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان: هذه الحرب الذي كنت تتمنى.

قال: نعم، وخرج إليه، فقال له: هل لك يا حرّ في المبارزة؟

قال: نعم قد شئت فبرز له.

قال الحصين: وكنت أنظر إليه فوالله لكان نفسه كانت في يد الجبر، خرج إليه فما

لبث أن قتله.

وروى أبو مخنف عن أيوب من مِشْرَح الخيواني أنّه كان يقول: جال الحرّ على

فرسه فرميته بسهم فحشأت^(٦) فرسه فما لبث إذ أرعد الفرس واضطرب وكبأ،

فوثب عنه الحرّ كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول:

إن تعقروا بني فأنّا ابن الحرّ أشجع من ذي لبد هزبر

قال: فما رأيت أحد قط يفري فرية^(٧).

قال أبو مخنف: ولما قتل حبيب أخذ الحرّ يقاتل راجلاً وهو يقول:

آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا

أضربهم بالسيف ضرباً مفصلاً لا ناكلاً فيهم ولا مهلاً

(عن خير من حلّ بأرض الخيف)

ثم أخذ يقاتل هو وزهير قتالاً شديداً فكان إذا شداً أحدهما واستلحم شداً الآخر

حتى يخلصه، ففعلاً ذلك ساعة ثم شدت جماعة على الحرّ فقتلوه، فلما صرع وقف

عليه الامام الحسين عليه السلام وقال له: أنت حرّ كما سمّتك أمك الحرّ؛ حرّ في الدنيا وسعيد

في الآخرة.

(٥) - كسحاب - الصدر من الفرس.

(٦) - أصبت أحشائه.

(٧) - بفعل فعله في الضرب والمجالد.

وفيه يقول عبيد الله بن عمرو الكندي البدي:
سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولا الحر إذ آسى زهيراً على قسر

١٥ - الحلاس بن عمرو الراسبي

اسمه ونسبه: الحلاس بن عمرو الراسبي:
ذكره الشيخ مُصحفاً: (الحلاس) ولم يُشر إلى مقتله^(١)، وذكره ابن شهر آشوب في
عداد قتلى الحملة الأولى^(٢).
وفي الترجيئة: (حلاس^(٣) بن عمرو) وهذا العنوان ذكره الخوئي^(٤) «حلا بن
عمرو الهجري»^(٥).
قال شمس الدين: الظاهر أنه يُعتبر رجلاً آخر غير حلاس بن عمرو، والظاهر
عندنا اتحادهما، والهجري نسبة إلى هجر في اليمن لا ينافي النسبة إلى راسب^(٦).
الراسبي^(٧): راسب بن مالك بطن من شنوءه، من الأزد من القحطانية
وهو كوفي ويعني^(٨).
أقول: الظاهر انه رجل واحد تعرّض الى تصحيف .
جهاده ومقتله: ذكر أنه كان على شرطة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في

(١) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٣.

(٢) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٣.

(٣) - كغراب - بالحاء المهملة واللام والسين - نصّ عليه الشيخ. وذكر بعضهم أنه بالحاء
المعجمة المكسورة.

(٤) - أنظر، انظر معجم رجال الحديث: ٤ / ١٤٤ و ٦ / ١٨٩.

(٥) - أنظر، تهذيب التهذيب: ١٧٦٣، إكمال الكمال: ١٦٩ / ٣، رجال الطوسي: ٦١.

(٦) - أنظر، شرح الأخبار: ٢ / ٢٤٨، معجم رجال الحديث: ١٩٨ / ٧ رقم «٣٩١١».

(٧) - نسبة إلى راسب بطن من الأزد.

(٨) - أنظر، اللباب: ١ / ٤٦، دائرة المعارف للبستاني، معجم قبائل العرب.

الكوفة، وأنه وأخاه النعمان كانا مع عمر بن سعد ثم تحولوا إلى معسكر الامام الحسين، واستشهدا سوياً.

ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(١).

النصوص التاريخية :

قال ابن حجر: الحلاس بن حجر كان فقيهاً من أصحاب علي^(٢).

وذكره ابن شهر آشوب^(٣).

قال صاحب الحداثق: خرجا مع عمر بن سعد، فلما رد ابن سعد الشروط جاءا إلى الامام الحسين ﷺ ليلاً فيمن جاء وما زال معه حتى قتلا بين يديه.

وذكرهما الفضيل بن الزبير في جماعة الشهداء مع الامام الحسين^(٤).

وقال السروي: قتلا في الحملة الأولى.

١٦ - حنظلة بن أسعد الشبامي:

اسمه ونسبه: حنظلة بن أسعد الشبامي:

هو حنظلة بن أسعد (سعد) بن شبام بن عبدالله بن أسعد بن حاشد بن همدان

الهمداني الشبامي^(٥)، وبنو شبام بطن من همدان.

وهو كوفي من القحطانية.

النصوص التاريخية :

(١) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ١٣ / ٤.

(٢) - الإصابة، ابن حجر ١١٨ / ٣.

(٣) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ١٣ / ٤.

(٤) - مجلة تراثنا العدد الثاني ٦ - ١٤ هـ.

(٥) - بالشين المعجمة والباء المفردة والألف والميم والياء - منسوب إلى شبام على زنة كتاب. ويعني في بعض الكتب الشامي نسبة إلى الشام وهو غلط فاضح.

هكذا ذكر في الزيّارة، والرّجبيّة في نسخة البحار^(١)، وذكره الشيخ المفيد^(٢) وفي الإقبال (سعد)، وفي الإقبال (الشّيباني) وذكر في بحار الأنوار^(٣). وذكره الطّبري^(٤)، والشيخ^(٥)، وذكره الخوارزمي^(٦)، وذكره السيّد الأمين. وجاء ذكره في معجم البلدان للحموي: حنظلة بن عبد الله الشّبابي قُتل مع الامام الحسين^(٧).

جهاد ومقتله: وكان حنظلة بن أسعد الشّبابي وجهاً من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحة، شجاعاً قارئاً، وكان له ولد يدعى عليّاً، له ذكر في التاريخ. قال أبو مخنف: جاء حنظلة إلى الامام الحسين عليه السلام عندما ورد الطّف وكان الامام الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيام الهدنة، فلما كان اليوم العاشر جاء إلى الامام الحسين عليه السلام يطلب منه الإذن، فتقدّم بين يديه وأخذ ينادي:

﴿يا قوم إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب﴾ مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ﴿يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم القنادر﴾ يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلّل الله فما له من هادٍ^(٨).

يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افتري.
فقال الامام الحسين عليه السلام: يا بن أسعد إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك

(١) - أنظر: بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤٠.

(٢) - الارشاد المفيد: ١٠٥.

(٣) - أنظر: بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٣ و ٧٣.

(٤) - أنظر: تاريخ الطّبري: ٥ / ٤٤٣.

(٥) - أنظر: رجال الشيخ الطّوسي: ٧٣.

(٦) - أنظر: مقتل الحسين: ٢ / ٢٤.

(٧) - معجم البلدان، الحموي ٣ / ٣١٨.

(٨) - سورة غافر: ٣٠-٣٣.

ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين.

قال: قد صدقت جعلت فداك، أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا؟

قال: رح إلى خير من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى.

فقال حنظلة: السلام عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرف بينك وبيننا في جنته.

فقال الامام الحسين عليه السلام: آمين آمين.

ثم تقدم إلى القوم مصلاً سيفه يضرب فيهم قدماً حتى تعطفوا عليه فقتلوه في حومة الحرب رضوان الله عليه.

- سعد بن حنظلة التميمي:

اسمه ونسبه: سعد بن حنظلة التميمي:

قال شمس الدين: رُجِحَ أنَّ سعداً هذا غير حنظلة ذاك لأنَّ غير ابن شهر آشوب قد ذكر سعداً وهو محمد بن أبي طالب الهاشمي في مقتله كما نقل ذلك المجلسي في البحار. وأنَّ ذاك شامي من عرب الجنوب، وهذا تميمي من عرب الشمال. والتصحف في هذه الحالة بعيد جداً.

وهو تميمي، من قبيلة عدنان^(١).

أنَّ هذا هو حنظلة بن أسعد الشَّامي المتقدم ذكره، واستدل بأن ابن شهر آشوب لم يذكر حنظلة المتفق عليه وهو الشَّامي.

النصوص التاريخية: ذكره أهل المقاتل في كتبهم.

(١) - أنظر مناب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥١، بحار الأنوار: ١٨/ ٤٥، لواعج الأشجان: ١٦١، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٤/ ٢، الإصابة: ١١٨/ ٢، و: ٤٤/ ٣، رجال الشيخ الطوسي: ٢٠٣/ ١.

وذكره ابن شهر آشوب^(١) وبحار الأنوار^(٢):

ولم يذكره السماوي .

أقول: هناك خلط بين اسمه وحظلة بن سعد الشامي فها رجل واحد .

١٧- زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي

اسمه ونسبه: زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي:

قال السماوي: زاهر بن عمرو الكندي).

وذكر في الزيارة في إحدى نسختيها مُصحفاً: «زاهد مولى عمرو بن الحمق

الخزاعي»^(٣). وذكر في النسخة الأخرى (زاهر...).

النصوص التاريخية: ذكره الشيخ^(٤)، وابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة

الأولى^(٥)، وذكر في الرجبية .

ذكره الخوئي، وقال نقلاً عن النجاشي في ترجمة محمد بن سنان أن زاهراً هذا هو

جدّ محمد بن سنان. وهو من أصحاب الإمامين موسى الكاظم، وعليّ بن موسى

الرضا، وهو ضعيف جداً^(٦)

وهو من الكوفة ومن شخصياتها، شيخ كبير السن، ومن موالى كنده^(٧).

جهاده ومقتله: قال أهل السير: إن عمرو بن الحمق لما قام على زياد قام زاهر معه

(١)- أنظر، مناقب آل أبي طالب: ١٠١ / ٤.

(٢)- أنظر، بحار الأنوار: ١٨ / ٤٥.

(٣)- أنظر، بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥.

(٤)- أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٣.

(٥)- أنظر، مناقب آل أبي طالب: ١١٣ / ٤.

(٦)- أنظر، معجم رجال الحديث: ٢١٥ / ٧.

(٧)- أنظر، مصباح الزائر: ٢٢١، إقبال الأعمال: ٢٠٩ / ٣ و ٣٤٦، المزار للشهيد الأول: ١٥٣.

بحار الأنوار: ٣٨٩ / ٩٥ و ٢٧٣ / ٩٨، الكامل في التاريخ: ٢٢٣ / ٣- ٢٤٣ وغيره.

وكان صاحبه في القول والفعل، ولما طلب معاوية عمراً طلب معه زاهراً، فقتل عمراً وأفلت زاهر، فحجّ سنة ستين فالتقى مع الامام الحسين عليه السلام فصاحبه وحضر معه كربلاء.

وقال السروي: قتل في الحملة الأولى.

وقال الشيخ الطوسي وغيره: إنّ من أحفاد محمد بن سنان الزاهري صاحب الرواية عن الرضا والجواد عليهما السلام المتوفى سنة مائتين وعشرين. كان زاهراً بطلاً مجرباً وشجاعاً مشهوراً ومحباً لأهل البيت معروفاً.

١٨- زهير بن بشر الخثعمي:

اسمه ونسبه: زهير بن بشر الخثعمي:

هكذا ذكر في الزيارة في نسخة البحار^(١).

وفي نسخة الإقبال (زهير بن سليم الأزدي)، وذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٢).

ويتحد مع زهير بن سليم الأزدي الذي ذكره ابن شهر آشوب أيضاً في عداد قتلى الحملة الأولى وفي الرجبية: «زهير بن بشير».

الخثعمي: خثعم بن أنمار بن أراش، قبيلة من القحطانية^(٣).

(١)- أنظر، بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥.

(٢)- أنظر، مناقب آل أبي طالب: ١١٣ / ٤.

(٣)- أنظر، بحار الأنوار: ١٢ / ٤٥، الفتوح لابن أعمش: ١١٣ / ٣، اللّهوف في قتلى الطفوف: ١٠٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٩ / ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١١٣ / ٤، تاريخ الطبري: ٦٩ / ٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٣٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٢٩، البحار: ٦٩ / ٧١، ب: ٦٢، و: ٤٥ / ٦٤ - ٧٤ طبعة آخر، ونفس المهموم: ٢٣٦، إختيار معرفة الرجال: ١ / ٢٩٢، مثير الأحزان لابن غما الحلي: ٦٥، الكامل لابن الأثير: ٢٩ / ٤، البداية والنهاية لابن كثير: ١٨٤ / ٨.

جهاده ومقتله: وكان زهير مَنَّ جاء إلى الامام الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فأنضمَّ إلى أصحابه، وقتل في الحملة الأولى. وفيه يقول الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب من قصيدته التي ينعى بها على بني أمية أفعالهم:

أرجعوا عامراً وردّوا زهيراً ثمّ عثمان فسارجعوا غارميناً
وارجعوا الحرّ وابن قين وقوماً قتلوا الامام الحسين وجاوروا صفينا
ابن عمرو وابن بشر وقتل منهم بالعرء ما يدفوننا
عنى بعامر العبدى، وبزهير هذا، وبعثان أخا الامام الحسين عليه السلام، وبالحرّ
الرياحي، وابن قين زهيراً، وبعمر الصيداوي، وببشر الحضرمي.

١٩- زهير بن القين البجلي:

اسمه ونسبه:

وهو زهير بن القين بن قيس الأثماري البجلي

بجلي: بجيلة هم بنو أثمار بن أراش بن كهلان، من القحطانية ^(١).

جهاده ومقتله: كان زهير رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، شجاعاً، له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة، وكان أولاً عثمانياً، فحجّ سنة ستين في أهله ثم عاد فوافق الامام الحسين عليه السلام في الطريق فهداه الله وانتقل علوياً. النصوص التاريخية: ذكر في جميع المصادر: في الزيارة ذكر بتكريم خاص ^(٢). وذكر

(١) - أنظر، مقتل الحسين: ٢ / ٤، و: ٤ / ٣٢٠، مقتل الحسين لابي مخنف: ١١٣، إعلام الورى: ٤٥٧ / الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٩٥، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥٠، البداية والنهاية: ١٩٣ / ٨، الأخبار الطوال: ٢٥٦.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١.

في الرّجبيّة. انضم إلى الامام الحسين في الطّريق من مكّة إلى العراق بعد أن كان كارهاً للقائه^(١).

جهاده ومقتله: خطب في جيش ابن زياد قبيل المعركة^(٢) جعله الامام الحسين على ميمنة أصحابه^(٣).

شخصية بارزة في المجتمع الكوفي، يبدو أنّه كان كبير السن. روى أبو مخنف عن بعض الفراريّين قال: كنّا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكّة نساير الامام الحسين عليه السلام، فلم يكن سيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الامام الحسين عليه السلام تحلّف زهير، وإذا نزل الامام الحسين تقدّم زهير، حتى نزلنا يوماً في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه، فنزل الامام الحسين في جانب ونزلنا في جانب، فبينما نحن نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الامام الحسين عليه السلام فسلم ودخل، فقال: يا زهير ابن القين إنّ أبا عبدالله الامام الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه. فطرح كلّ إنسان متّماً ما في يده، حتى كأنّ على رؤوسنا الطير^(٤).

قال أبو مخنف: فحدّثني دلم بنت عمرو امرأة زهير قالت: فقلت له: أبيعك إليك ابن رسول الله ﷺ ثم لا تأتيه؟! سبحان الله! لو أتيتَه فسمعت من كلامه ثمّ أنصرفت. قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوّض وحمل إلى الامام الحسين عليه السلام، ثمّ قال لي: أنت طالق! الحقّي بأهلك فإنّي لا أحبّ أن يصيبك بسبي إلاّ خير.

ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعني وإلاّ فإنّه آخر العهد، إنّي سأحدّثكم

(١) - أنظر: تاريخ الطّبري: ٣٩٦ / ٥ - ٣٩٧.

(٢) - أنظر تاريخ الطّبري: ٤٢٦ / ٥ وما بعدها.

(٣) - أنظر: تاريخ الطّبري: ٤٢٢ / ٥ وما بعدها.

(٤) - هذا مثل يضرب في السكون من التحير، فإنّ الطير لا يقع إلاّ على ساكن.

حديثاً، غزونا بلنجر^(١) ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان^(٢): أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم؟
فقلنا: نعم.

فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد ﷺ فكونوا أشدَّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم من المغانم، فأما أنا فإني أستودعكم الله.
قال: ثم والله ما زال أول القوم حتى قتل معه.

وقال أبو مخنف: لما عارض الحر بن يزيد الامام الحسين ﷺ في الطريق وأراد أن ينزله حيث يريد أبي الامام الحسين ﷺ عليه ثم إنه سايره، فلما بلغ ذا حسم خطب أصحابه خطبته التي يقول فيها: أما بعد؛ فإنه نزل بنا من الأمر، ما قد ترون الح، فقام زهير وقال لأصحابه: أتتكلّمون أم أتكلّم؟
قالوا: بل تكلّم.

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: وقد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها محلّدين إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك لاثرنا النهوض معك على الإقامة فيها.
فدعا له الامام الحسين وقال له خيراً.

وروى أبو مخنف: إن الحرّ لما ضايق الامام الحسين ﷺ بالزول وأتاه أمر ابن

(١) - بالباء الموحدة واللام المفتوحتين والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء المهملة آخر الحروف - وهي مدينة في الخزر عند باب الأبواب فتحت في زمان عثمان على يد سلمان بن ربيعة الباهلي أو سلمان الفارسي كما ذكره ابن الأثير، وقتل سلمان بن ربيعة بعد فتحها، فقال فيه عبدالرحمن الباهلي:

وإن لنا قبرين قبر بلنجر وقبراً بأرض الصين يالك من قبر

يعني بالأول قبر سلمان الباهلي، وبالثاني قبر قتيلة بن مسلم الباهلي.

(٢) - قوله: «فقال لنا سلمان»..... الباهلي لأنه رئيس الجيش ويحتمل الفارسي لأنه في الجيش على ما ذكره ابن الأثير في الكامل.

زياد أن ينزل الامام الحسين عليه السلام على غير ماء ولا كلاء ولا في قرية، قال له الامام الحسين: دعنا نزل في هذه القرية - يعني نينوى ^(١) - أو هذه - يعني الغاضرية ^(٢) - أو هذه - يعني شُفِيَّة ^(٣) .

فقال الحرّ: لا والله لا أستطيع بذلك، هذا رجل قد بعث عليّ عيناً.
فقال زهير للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله إنّ قتال هؤلاء أهون علينا من قتال من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به.
فقال له الامام الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بقتال.
فقال له زهير: فسر بنا إلى هذه القرية فإنّها حصينة وهي على شاطئ الفرات فإن منعونا قاتلناهم فقتلهم أهون من قتال من يجيء من بعدهم.
فقال الامام الحسين: وأيّة قرية هي:
قال: هي العقر.

فقال الامام الحسين: اللهمّ إنّّي أعوذ بك من العقر، فنزل بمكانه وهو كربلاء.
وقال أبو مخنف: لما أجمع عمر بن سعد على القتال، نادى شمر بن ذي الجوشن: يا خيل الله اركبي وأبشري بالجنة، والامام الحسين عليه السلام جالس أمام بيته، محتب بسيفه، وقد وضع رأسه على ركبته من نعاس، فدنت أخته زينب منه وقالت: يا أخي قد اقترب العدو، وذلك يوم الخميس التاسع من المحرم بعد العصر، وجاءه العباس فقال:
يا أخي أتاك القوم.

فنهض ثم قال: يا عباس إركب إليهم حتى تسألهم عما جاء بهم.

(١) - قرية عند كربلاء.

(٢) - قرية عند كربلاء أيضاً تنسب لبني غاضرة من أسد.

(٣) - قرية عند كربلاء أيضاً وتضبط بعضهم الشين المعجمة والفاء المفتوحة والياء المشددة تحت المشدودة والتاء آخر الكلمة ولم أر من ذكرها في المعاجم.

فركب العباس في عشرين فارساً منهم حبيب بن مظهر وزهير بن القين، فسألهم العباس فقالوا: جاء أمر الأمير بالنزول على حكمه أو المنازلة، فقال له العباس: لا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا له: ألقه فأعلمه ثم ألقنا بما يقول.

فذهب العباس راجعاً، ووقف أصحابه، فقال حبيب لزهير: كلّم القوم إن شئت وإن شئت كلّمهم أنا.

فقال زهير: أنت بدأت فكلّمهم بما تقدّم في ترجمته، فردّ عليه عزرة بن قيس بقوله: إنك لتزكّي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: إن الله قد زكّاها وهداها، فاتّق الله يا عزرة فإنّي لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممّن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية.

فقال عزرة: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت إنّما كنت عثمانياً. قال: أفلا تستدلّ بموقفي هذا على أنّي منهم، أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط ولا أرسلت إليه رسولاً قط ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلمّا رأيته ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوّه وحزبكم فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيّعتم من حقّ الله وحقّ رسوله.

قال: وأقبل العباس فسألهم إمهال العشيّة، فتؤامروا، ثمّ رضوا فرجعوا. وروى أبو مخنف عن الضحّاك بن عبد الله المشرقى قال: لما كانت الليلة العاشرة خطب الامام الحسين عليه السلام أصحابه وأهل بيته فقال في كلامه: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فإنّ القوم إنّما يطلبوني.

فأجابه العباس وبقية أهله بما تقدّم في تراجمهم، ثم أجابه مسلم بن عوسجة بما ذكر، وأجابه سعيد بما يذكر، ثم قام زهير فقال: والله لوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك.

وقال أهل السير: لما صفّ الامام الحسين رضي الله عنه أصحابه للقتال وإنما هم زهاء السبعين، جعل زهير بن القين على الميمنة وحبيباً على الميسرة ووقف في القلب، وأعطى الراية لأخيه العباس.

وروى أبو مخنف عن علي بن حنظلة بن أسعد الشبامي عن كثير بن عبد الله الشعبي البجلي قال: لما زحفنا قبل الامام الحسين رضي الله عنه خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب وهو شاك في السلاح. فقال: يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار^(١)، إنّ حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتى الآن إخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة^(٢)، وكنا أمة واحدة، إنّ الله قد ابتلانا وإياكم بديرة نبيّه لنيظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّنا ندعوكم تالي نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فبأنكم لا تدركون منها إلاّ السوء عمر سلطانها كلّها، إنّهما يسملان^(٣) أعينكم، ويقتلان أمثالكم وقرّثكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه، وهاني بن عروة وأشباؤه.

قال: فسبّوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير.

(١) - يفتح النون وكسر الراء - أي خافوا، وهو اسم فعل من الإنذار وهو الإبلاغ مع التخويف وبنائه على الكسر.

(٢) - أي النعمة بالإسلام، يقال من شهد الشهادتين فقد عصم نفسه أي منها.

(٣) - يقال: سمل عينه أي فقأها بميل محمى.

فقال لهم زهير: عباد الله إنَّ ولد فاطمة عليها السلام أحقُّ بالودِّ والنصر من ابن سميّة، فإن لم تتصروهم فأعيذكُم بالله أن تقتلوهم، فخلّوا بين هذا الرجل وبين يزيد، فلعمري إنّه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الامام الحسين عليه السلام.
قال: فرماه شمر بسهم وقال له: اسكت أسكت الله نامتك ^(١)، فقد أبرمتنا ^(٢) بكثرة كلامك.

فقال له زهير: يا ابن البوّال على عقبيه ما إيتاك أخاطب، إنّما أنت بهيمة، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم.
فقال له شمر: إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة.

قال زهير: أفبالموت تخوّفي؟ والله للموت معه أحبُّ إليّ من الخلد معكم.
قال: ثمّ أقبل على الناس رافعاً صوته وصاح بهم: عباد الله لا يغرّكنم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعة محمد عليه السلام قوم اهرقوا دماء ذريّته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم.

قال: فناداه رجل من خلفه: يا زهير إنّ أبا عبد الله عليه السلام يقول لك أقبل فلعمري لأن كان مؤمناً آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ، فذهب إليهم.

وروى أبو مخنف عن حميد بن مسلم قال: حمل شمر حتى طعن فسطاط الامام الحسين عليه السلام برمح وقال: عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله، فصاحت النساء وخرجت من الفسطاط، فصاح الامام الحسين عليه السلام: يا ابن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي؟ أحرقك الله بالنار.

(١) - النأمة بالهمزة والنامة بالتشديد الصوت، يقال ذلك كناية عن الموت وهو دعاء عند

العرب مشهور.

(٢) - أي أضجرتنا.

وحمل زهير بن القين في عشرة نفر من أصحابه فشده على شمر وأصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها، وقتل زهير أبا عزة الضبابي من أصحاب شمر وذوي قرياه وتبع أصحابه الباقيين فتعطف الناس عليهم فكثروهم وقتلوا أكثرهم وسلم زهير.

قال أبو مخنف: واستحضر^(١) القتال بعد قتل حبيب، فقاتل زهير والحمر قتالاً شديداً فكان إذا شدة أحدهما واستلحم^(٢) شدة الآخر فخلّصه، فقتل الحر ثم صلى الإمام الحسين عليه السلام صلاة الخوف ولما فرغ منها تقدم زهير بجعل يقاتل قتالاً لم ير مثله ولم يسمع بشبهه وأخذ يحمل على القوم فيقول:

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم ألقى جدك النبيّاً
وحسنأ والمرضى علياً وذا الجناحين الشهيد الحيتاً
فكأته ودّعه وعاد يقاتل، فشده عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه.

وقال السروي في المناقب: لما صرع وقف على الإمام الحسين عليه السلام فقال: لا يبعدنك الله يا زهير، ولعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قرده وخنازير. فيه أقول:

لا يبعدنك الله من رجل وعظ العدى بالواحد الأحد
ثم انثنى نحو الخميس فما أبقي لدفع الضيم من أحد^(٣)

(١) - أي اشتدّ. قال ابن الزمعي:

حين حكّت بقاء بركها واستحضر القتال في عبد الأشل

(٢) - الرجل إذا احتوشه العدو في القتال.

(٣) - ابصار العين، الساهي.

٢٠- سعد بن عبدالله مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي:

اسمه ونسبه: سعد بن عبدالله مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي:
والظاهر أنه هو الذي ذكر في الترجيبة بعنوان (السلام على عمرو بن خلف وسعيد مولاة) وخلف تصحيف خالد.

النصوص التاريخية: ذكره الطبري^(١). وذكره الشيخ^(٢).

وذكر في الزيارة باسم (سعد)^(٣).

جهاده ومقتله: لحق بالامام الحسين مع مولاة عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي وآخرين فانتهاوا إلى الامام الحسين وهو بعذيب الهجانات بعد لقائه مع الحر بن يزيد الرياحي وقبيل وصوله إلى كربلاء، وقد أراد الحر اللحاق بالامام الحسين فلم يتمكن من ذلك^(٤).

كان هذا المولى سيّداً شريفاً النفس والهمة تبع مولاة عمراً في المسير إلى الامام الحسين والقتال بين يديه حتى قتل شهيداً.

٢١- سعيد بن عبدالله الحنفي :

اسمه ونسبه: سعيد بن عبدالله الحنفي :

الحنفي: من حنيفة بن لجيم، من بكر بن وائل من قبيلة عدنان^(٥).

(١)- أنظر، تأريخ الطبري: ٤٤٥ / ٥.

(٢)- أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٤١.

(٣)- أنظر، بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥.

(٤)- أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٣٣، بحار الأنوار

٤٤ / ٣٧٨، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٩، تأريخ الطبري: ٤ / ٣٠٤، البداية والنهاية، إعلام الوري

: ١٣٦، ميزان الاعتدال: ١٥١١، تهذيب الأسماء للثوري: ٣٠٩١، مثير الأحرار: ٢٤.

(٥)- أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦ و ١٠٩ و ١٤٨.

النصوص التاريخية: ذكره الطبري^(١).

وذكره الخوارزمي^(٢).

وذكره ابن شهر آشوب^(٣).

وذكر في الترجيئة.

وذكر في الزبارة باسم (سعد...) ^(٤) وذكره ابن طاوس^(٥).

جهاده ومقتله: أحد الرُّسل الَّذِينَ حملوا رسائل الكوفيين إلى الامام الحسين^(٦)
ومن أعظم الثَّوار تحمُّساً.

قال السَّماوي: كان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة وذوي الشجاعة والعبادة
فيهم.

قال أهل السير: لما ورد نعي معاوية إلى الكوفة، اجتمعت الشيعة فكتبوا إلى
الامام الحسين عليه السلام أولاً مع عبدالله بن وال وعبدالله بن سبيع، وثانياً مع قيس بن
مسهر وعبد الرحمن بن عبدالله، وثالثاً مع سعيد بن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني،
وكان كتاب سعيد من شعث بن ربيع وحجَّار بن أبجر ويزيد بن الحرث ويزيد بن
رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير، وصورة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فقد اخضرَّ الجنابُ وأينعت الثَّمار وطمَّت الجمام، فإذا شئت فاقدِّم على
جندٍ لك مجتد. فأعاد الامام الحسين عليه السلام سعيداً وهانياً من مكَّة وكتب إلى الذين

(١) - أنظر: تاريخ الطبري: ١٩٥/١ و: ٢٠/٢.

(٢) - أنظر: مقتل الحسين: ١٩٥/١ و: ٢٠/٢.

(٣) - أنظر: مناقب آل أبي طالب: ١٠٣٤.

(٤) - بحار الأنوار: ٤٥/٢١ و ٢٦ و ٧٠.

(٥) - أنظر: اللُّهوف في قتل الطُّفوف: ٣٩.

(٦) - أنظر: تاريخ الطبري: ٥/٢٥٣ وغيره.

ذكرنا كتاباً صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم:

أما بعد؛ فإن سعيداً وهانياً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم أنّه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن بعث إليّ أنّه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمته به عليّ رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم وشيكا إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحاسب نفسه على ذات الله، والسلام. ثم أرسلهما قبل مسلم وسرح مسلماً بعدهما مع قيس وعبدالرحمن كما ذكرنا من قبل.

قال أبو جعفر: لما حضر مسلم بالكوفة ونزل دار المختار خطب الناس عابس ثم حبيب كما قدّمنا، ثم قام سعيد بعدهما فحلف أنّه موطن نفسه على نصرة الامام الحسين، فادّله بنفسه، ثم بعثه مسلم بكتاب إلى الامام الحسين، فبقي مع الامام الحسين حتى قُتل معه.

وقال أبو مخنف: خطب الامام الحسين عليه السلام أصحابه في الليلة العاشرة من المحرم فقال في خطبته: وهذا الليل قد غشيكم الخ، فقام أهله أولاً فقالوا ما تقدّم، ثم قام سعيد بن عبدالله فقال: والله لا نخلّيك حتى يعلم الله أنّا قد حفظنا نبيّه محمداً عليه السلام فيك، والله لو علمت أنّي أقتل ثم أحىي ثم أحرق حيّاً ثم أذّر؛ يفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، وقام بعده زهير كما تقدّم.

وروى أبو مخنف أنه لما صلى الامام الحسين الظهر صلاة الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر، فاشتد القتال، ولما قرب الأعداء من الامام الحسين وهو قائم بمكانه، استقدم سعيد الحنفي أمام الامام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً، وهو قائم بين يدي الامام الحسين ﷺ يقيه السهام طوراً بوجهه وطوراً ب صدره وطوراً بيديه وطوراً بجنبه، فلم يكن يصل إلى الامام الحسين شيء من ذلك حتى سقط الحنفي إلى الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وعود، اللهم أبلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت ثوابك في نصرته نبيك، ثم التفت إلى الامام الحسين فقال: أوفيت يا بن رسول الله؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة.

ثم فاضت نفسه النفيسه. وفيه يقول البدي المتقدم ذكره:

سعيد بن عبدالله لا تنسينه ولا الحر إذ آسى زهيراً على قسر
فلو وقفت صم الجبال مكانهم لمارت على سهل ودكت على وعر
فن قائم يستعرض النبل وجهه ومن مقدم يلقي الأستة بالصدر

٢٢- سوار بن منعم بن أبي عمير بن نهم بن حابس

الهمداني التهمي

اسمه ونسبه: سوار بن منعم بن أبي عمير بن نهم بن حابس الهمداني التهمي^(١)؛
التهمي: نهم بن عمرو، بطن من همدان، من القحطانية.
قال الخوئي: «سوار بن أبي عمير - و: سوار بن المنعم»^(٢)، وعدّها رجلين.

(١) - بالنون المفتوحة والهاء الساكنة والميم والياء المشددة تحت ويمضي في بعض الكتاب

الفهمي بالفاء وهو تصحيف واضح وغلط فاضح.

(٢) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٨ / ٣٢٢٨.

وقال شمس الدين: الظاهر الإتحاد، والتعدد جاء من قبل التصحيف في الأصول.
أقول: التصحيف في الاسم أوحى إلى البعض، إنها اثنان.
النصوص التاريخية: ذكره الشيخ^(١).

وذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى، وصحفه هكذا: (سوار بن أبي عمير النهمي)^(٢).

وذكر في الزيارة باسم (سوار بن أبي حمير النهمي)^(٣).

كان سوار ممن أتى إلى الامام الحسين عليه السلام أيام الهدنة وقاتل في الحملة الأولى فجرح وصرع.

قال في الحقائق الوردية: قاتل سوار حتى إذا صرع أتى به أسيراً إلى عمر بن سعد، فأراد قتله، فشق فيه قومه وبقي عندهم جريحاً حتى توفي على رأس ستة أشهر.

وقال بعض المؤرخين: إنه بقي أسيراً حتى توفي وإنما كانت شفاعته قومه الدفع عن قتله.

ويشهد له ما ذكر في القامئيات من قوله عليه السلام: السلام على المجرح المأسور سوار ابن أبي عمير النهمي، على أنه يمكن حمل العبارة على أسرهِ في أول الأمر.

٢٣ - سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي:

اسمه ونسبه: سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي:

(١) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٤.

(٢) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ١١٣ / ٤.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ١١٣ / ٤٥.

ذكره ابن شهر آشوب مُصحفاً (عمرو بن أبي المطّاع الجعفي)^(١).
والخثعمي: خثعم بن أنمار بن أراش، قبيلة من القحطانية اليمنية^(٢).
النصوص التاريخية: ذكره الطّبري^(٣)، والشيخ الطوسي^(٤).
وذكره ابن شهر آشوب^(٥).

جهاده ومقتله: هو أحد آخر رجلين بقيا مع الامام الحسين^(٦)، وقُتل بعد مقتل
الامام الحسين^(٧). كان سويد شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وكان شجاعاً،
مجرّباً في الحرب؛ كما ذكره الطبري والداودي.

قال أبو مخنف: إن الضحاك بن عبدالله المشرقي جاء إلى الامام الحسين عليه السلام فسلم
عليه فدعاه إلى نصرته.

فقال له: أنا أنصرك ما بقيت لك أنصار، فرضي منه بذلك، حتى إذا أمر ابن سعد
بالرماة فرموا أصحاب الامام الحسين عليه السلام وعقروا خيولهم، أخفى فرسه في فسطاط
ثم نظر فإذا لم يبق مع الامام الحسين عليه السلام إلا سويد هذا وبشر بن عمر الحضرمي،
فاستأذن الامام الحسين عليه السلام فقال له: كيف لك بالنجاة؟
قال: إن فرسي قد أخفيتَه فلم يصب فأركبه وأنجو.

(١) - أنظر: بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٥.

(٢) - أنظر، شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ٢٤٧ / ٣، اللّهُوف في قتل الطّغوف: ١٣٦.

تأريخ الطّبري: ٣٤٠ / ٤، الكامل في التّاريخ: ٧٣ / ٤، البداية والنهاية: ٢٠٠ / ٨، بحار

الأنوار: ٣٧٤ / ٤٤ مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٥٥ و ١٦٠ و ٢٠١، معجم رجال الحديث: ٩

/ ٣٤٠ رقم «٥٦١٧».

(٣) - أنظر، تأريخ الطّبري: ٤٤٤ / ٥.

(٤) - أنظر، رجال الشيخ الطّوسي: ٧٤.

(٥) - أنظر، بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٥.

(٦) - أنظر، تأريخ الطّبري: ٤٤٤ / ٥.

(٧) - أنظر، تأريخ الطّبري: ٤٥٣ / ٥.

فقال له: شأنك.

فركب ونجا كما ذكره في حديثه.

وقال أهل السير: إنَّ بشراً الحضرمي قتل، فتقدّم سويد وقاتل حتى أثخن بالجراح وسقط على وجهه فظنَّ بأنَّه قتل، فلما قتل الامام الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الامام الحسين، وجد به إفاقة وكانت معه سكّين خباها، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمَّ إنَّهم تعطفوا عليه فقتله عروة بن بكّار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهني.

٢٤ - سيف بن الحارث بن سُرّيع الجابري:

اسمه ونسبه: سيف بن الحارث بن سُرّيع الجابري:

وذكر في الزبارة مصحفاً: (شبيب بن الحارث)^(١).

وفي الرّجّية: «سيف بن الحارث».

قال السّماوي: سيف بن الحرث بن سريّع بن جابر الهمداني الجابري

والجابري: من بني جابر، بطن من همدان، من كهلان اليمن^(٢).

النصوص التاريخية: ذكره الطّبري^(٣)، والخنوارزمي^(٤).

(١) - أنظر: بحار الأنوار: ٣١ / ٤٥ و ٧٣.

(٢) - أنظر: تاريخ الطّبري: ٤ / ٣٣٧، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٥١، مقتل الحسين

للخنوارزمي: ١ / ٢٢٨، إقبال الأعمال: ٣ / ٢٤٥، بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤٠، لواعج الأشجان

: ١٩٦، المزار للشهيد الأول: ١٥١، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٩، معجم رجال الحديث: ٩ /

٣٨٠ رقم «٥٦٦٣».

(٣) - أنظر: تاريخ الطّبري: ٥ / ٤٤٢.

(٤) - أنظر: مقتل الحسين: ٢ / ٢٤.

وذكر في الزّيارة^(١).

كان سيف ومالك الجابريّان ابني عمّ وأخوين لأُمّ، جاءا إلى الامام الحسين عليه السلام ومعهما شبيب مولاهما، فدخلّا في عسكره وانضمّا إليه.

قالوا: فلمّا رأيا الامام الحسين عليه السلام في اليوم العاشر بتلك الحال جاءا إليه وهما يبكيان، فقال لهما الامام الحسين عليه السلام: أي ابني أخوي ما يبكيكما؟ فوالله إنّّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين.

فقالا: جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا تقدر على أن تمنعك بأكثر من أنفسنا.

فقال الامام الحسين عليه السلام: جزاكم الله عني يا ابني أخوي عن وجدكما من ذلك ومواساتكما إيتاي أحسن جزاء المتقين.

قال أبو مخنف: فهما في ذلك إذ تقدّم حنظلة بن أسعد يعظ القوم، فوعظ وقاتل فقتل كما تقدّم، فاستقدما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الامام الحسين عليه السلام فيقولان: السلام عليك يا بن رسول الله. ويقول الامام الحسين عليه السلام: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، ثمّ جعلا يقاتلان جميعاً وإنّ أحدهما ليحمي ظهر صاحبه حتى قتلا^(٢). وسيأتي ذكر ابن عمّه وأخيه لأُمّه (مالك بن عبد بن سُرّيع).

٢٥ - سيف بن مالك النميري العبدي:

اسمه ونسبه: سيف بن مالك النميري العبدي:

والعبدي: من عبد القيس، من العدنانية^(٣).

ذكر في الزِيارَة (سيف بن مالك) ^(١).

وذكر في رجال الشَّيْخ ^(٢).

وذكر في الرِّجِيَّة : «سفيان بن مالك».

أقول: الصحيح سيف بن مالك لكنه تعرَّض الى تصحيف.

النصوص التاريخية :

ذكر في الزِيارَة وفي رجال الشَّيْخ ^(٣).

وذكره ابن شهر آشوب باسم (سيف بن مالك النخيري) ^(٤).

وفي الرِّجِيَّة .

كان سيف هذا من جملة الرِّجال الذين يجتمعون في بيت مارية بنت مُنقذ العبدية

في البصرة التي كانت دارها مألفاً للشيعة ^(٥).

كان سيف من الشيعة ومَن يجتمع في دار مارية ، فخرج مع يزيد بن ثبيط العبدى

الى الامام الحسين عليه السلام وانضمَّ اليه وما زال معه حتى قتل بين يديه في كربلاء مبارزة

بعد صلاة الظهر.

وهو في عداد قتلى الحملة الأولى.

٢٦ - حبيب بن عبدالله التَّهْشَلِي :

٧٢ / و ٩٨ / ٢٧٣ ، معجم رجال الحديث : ٩ / ٣٧٨ رقم « ٥٥٦٧٠ » رجال الطَّوسِي :

١٠١ .

(١) - أنظر ، بحار الأنوار : ٤٥ - ٧٢ .

(٢) - أنظر ، الرِّجال : ٧٤ .

(٣) - أنظر ، الرِّجال : ٧٤ .

(٤) - أنظر ، بحار الأنوار : ٤٥ - ٧٢ .

(٥) - أنظر ، تاريخ الطَّبري : ٣ / ٣٧٨ .

اسمه ونسبه: حبيب بن عبدالله النهشلي:
قال شمس الدين: ربما يكون متحداً مع أبي عمرو النهشلي الذي تفرد بذكره ابن
نفا الحلبي في مثير الأحزان.
والنَهشلي من بني نهشل بن دارم من تميم، من العدنانيين^(١).
النصوص التاريخية: ذكره الشيخ الطوسي^(٢)، وذكر في الزيارة^(٣).
وذكر في الرجبية.

٢٧- شاذب مولی شاکر بن عبدالله الهمداني الشاکري:

اسمه ونسبه: شاذب مولی شاکر بن عبدالله الهمداني الشاکري:
قال السماوي: شاذب بن عبدالله الهمداني الشاکري مولی لهم.
النصوص التاريخية: ذكره الطبري^(٤)، والشيخ الطوسي^(٥)، والخوارزمي^(٦).
وذكر في الزيارة^(٧)، وذكر في الرجبية (سويد بن مولی شاکر).
كان من رجال الشيعة ووجههم، من أعظم الثوار إخلاصاً وحماساً وهو شيخ
كبير^(٨).

(١) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣/ ٧٨ و ٣٤٦، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٩٩، و: ٤٥ / ٧١ و: ٩٨ / ٣٧٤ و ٣٧٣.

(٢) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٤.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ - ٧١.

(٤) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ - ٤٤٣ و ٤٤٤.

(٥) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٥.

(٦) - أنظر، مقتل الحسين: ٢ / ٢٢.

(٧) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٩، ٧٣.

(٨) - أنظر، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٠٥، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٩، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٣، ٩٨، ٢٧٣، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣٨، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٤٥ رقم «٥٧٦٤»، إعلام الوری: ١ / ٤٦٤.

وقال السماوي: كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال صاحب الحقائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للسحديت وكان وجهاً فيهم.

وقال أبو مخنف: صحب شوذب عابساً مولاه من الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة بكتاب لمسلم، ووفادة للحسين عليه السلام عن أهل الكوفة وبقي معه حتى جاء إلى كربلاء، ولما التحم القتال حارب أولاً ثم دعاه عابس فاستخبر عما في نفسه، فأجاب بحقيقتها، فتقدم إلى القتال وقاتل قتال الأبطال ثم قتل رضوان الله عليه.

٢٨ - ضُرغامَة بن مالك التغلبي:

اسمه ونسبه: ضُرغامَة بن مالك التغلبي:

النصوص التاريخية: ذكره الشيخ الطوسي ^(١).

وذكر في الزيارَة ^(٢).

وذكر في الرجبية.

وذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى ^(٣).

وذكره القمي تبعاً له في منتهى الامال ^(٤).

كان كاسمه ضُرغاماً، وكان من الشيعة، وممن بايع مسلماً، فلما خذل خرج فيمن

خرج مع ابن سعد، ومال إلى الامام الحسين عليه السلام فقاتل معه وقتل بين يديه مبارزة

(١) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي : ٧٥.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار : ٧١ / ٤٥.

(٣) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ١١٣ / ٤.

(٤) - منتهى الامال ١ / ٦٤١.

بعد صلاة الظهر^(١).

٢٩- عابس بن أبي شبيب الشاكري:

اسمه ونسبه: عابس بن أبي شبيب الشاكري:

وهو عابس بن أبي شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري. وبنو شاكر بطن من همدان. والشاكري شخصية معروفة من بني شاكر من جذام، من القحطانية وكوفي^(٢). النصوص التاريخية: ذكره الطبري^(٣)، والشيخ الطوسي^(٤)، والخوارزمي^(٥).

وذكر في الزيارة المقدسة^(٦)، والزيارة الرجبية، وفيها (ابن شبيب).

من رجال الشيعة، كان رئيساً، شجاعاً، خطيباً، ناسكاً متهجداً وكان من أعظم الثوار، إخلاصاً وحماساً.

كان واعياً، يظهر في كلامه مع مسلم بن عقيل، إلى أنه ليس واثقاً من الناس ولكنّه، مع ذلك، مُصمم على الثورة^(٧).

جهاده ومقتله: أرسله مسلم بن عقيل إلى الامام الحسين بالرسالة التي أخبره

(١) - تنقيح المقال، المامقاني ١٠٦/٢.

(٢) - أنظر، شرح الأخبار: ٢٤٩/٣، تأريخ الطبري: ٣٥٥/٥، معجم رجال الحديث: ١٠/

١٩٣ رقم «٦٠٥٢». رجال الطوسي: ٢٠٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٧/١، البداية و

النهاية: ٢٠٠/٨، مشير الأحرار: ٢١.

(٣) - أنظر، تأريخ الطبري: ٤٤٣/٥.

(٤) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٨.

(٥) - أنظر، مقتل الحسين: ٢٢/٢.

(٦) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥/٢٨ و ٢٩ و ٧٣.

(٧) - أنظر، تأريخ الطبري: ٣٥٥/٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٧/١ و.

فيها بتيعة أهل الكوفة، ودعاه إلى القدوم، وذلك قبل الانقلاب المضاد^(١). كان عباس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متجهداً. وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول عليه السلام يوم صفين: لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حتى عبادته، وكان من شجعان العرب وحماهم، وانوا يلقبون فتيان الصباح، فزلوا في بني وداعة من همداني قليل لها فتيان الصباح، وقيل لعابس: الشاكري الوداعي.

قال أبو جعفر الطبري: قدم مسلم بن عقيل الكوفة فاجتمع عليه الشيعة في دار المختار فقرأ عليهم كتاب الامام الحسين عليه السلام، فجعلوا يبكون، فقام عابس بن أبي شبيب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ فإنني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم، ولكن والله أخبركم بما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتهم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله.

فقام حبيب وقال لعابس ما قدمته في ترجمة حبيب.

وقال الطبري أيضاً: إن مسلماً لما بايعه الناس ثم تحول من دار المختار إلى دار هاني بن عروة كتب إلى الامام الحسين عليه السلام كتاباً يقول فيه: أما بعد؛ فإن الرائد لا يكذب أهله^(٢)، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فحمله^(٣) بالإقبال حتى يأتيك كتابي، فإن الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هو. وأرسل الكتاب مع عابس فصحبه شوذب مولاه.

(١) - أنظر، تأريخ الطبري: ٣٥٥/٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٧/١.

(٢) - هذا مثل مشهور ومعناه أن من يرسل أمام أهله يخبرهم عن مريب يليق بهم لا يكذب عليهم يخبره ويفرهم فإن المريب لهم وله وإن أهله أتون فنناظرون إليه.

(٣) - بتشديد الياء - أي أسرع حثيثاً.

وروى أبو مخنف أنه لما التاحم القتال يوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الامام الحسين عليه السلام، جاء عابس الشاكري ومعه شوذب، فقال لشوذب: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟ أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقتل.

فقال: ذلك الظن بك، أما الآن فتقدم بين يدي أبي عبد الله عليه السلام حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتى أحتسبك أنا، فإنه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به مني بك لسرتني أن يتقدم بين يدي حتى أحتسبه، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر خفيه بكل ما نقدر عليه، فإنه لا عمل بعد اليوم، وإنما هو الحساب.

أقول: هذا مثل مقال العباس بن علي عليه السلام لإخوته في ذلك اليوم: تقدموا لأحتسبكم فإنه لا ولد لكم، يعني فينقطع نسلكم فيشتد بلائي ويعظم أجري، وفهم بعض المؤرخين من هذا المقال أنه أراد لأحوز ميراثكم لولدي وهو اشتباه، والعباس أجل قدرًا من ذلك.

وروى أبو مخنف أيضاً قال: فتقدم عباس إلى الامام الحسين عليه السلام بعد مقالته لشوذب فسلم عليه وقال: يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد، وأشهد أنني على هداك وهدى أبيك، ثم مشى بالسيف مصلاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه فطلب البراز.

وروى أبو مخنف عن الربيع بن تميم الهمداني أنه قال: لما رأيت عباساً مقبلاً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب، وكان أشجع الناس، فصحت: أيها الناس هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجن إليه أحد منكم، فأخذ عباس

ينادي: ألا رجل؟ ألا رجل؟ فلم يتقدّم إليه أحد، فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقي درعه ومغفره خلفه ثمّ شدّ على الناس، فوالله لقد رأيت يكرّد^(١) أكثر من مأتين من الناس، ثمّ إنهم تعطفوا عليه من حواليه فقتلوا واحترّوا رأسه، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة هذا يقول أنا قتلتُه وهذا يقول أنا قتلتُه، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله إنسان واحد، كلّكم قتله، ففرّقهم بهذا القول. ولما تقدم عابس سلّم على الامام الحسين وودعه وقاتل حتى قتل^(٢).

٣٠- عامر بن حسان بن شريح الطائي:

اسمه ونسبه: عامر بن حسان بن شريح الطائي:

وهو عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن ظريف عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جذعان بن سعد بن طي الطائي.

ذكر مصحفاً باسم (عامر بن حسان بن شريح الطائي) عند الشيخ الطوسي^(٣). النصوص التاريخية: ذكر في الزيارة، والرجبية^(٤).

ذكره النجاشي في ترجمة حفيده (أحمد بن عامر)، وصرّح بأنّه «هو الذي قُتل مع

(١) - ويطرد سواء في المعنى.

(٢) - الارشاد، المفيد ١٠٦.

(٣) - أنظر، رجال الشيخ: ١٠٣ إقبال الأعمال: ٣ / ٧٩، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، معجم رجال

الحديث: ١٣ / ٢٦٧ رقم «٨٦٤».

(٤) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٩، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، معجم رجال الحديث: ١٣ / ٢٦٧

رقم «٨٦٤».

الامام الحسين بن علي عليه السلام بكر بلاء»^(١).

وذكره ابن شهر آشوب في عداد الَّذِينَ قُتِلُوا فِي الْحَمْلَةِ الْأُولَى^(٢).

وقد صحب الامام الحسين من مكة^(٣).

جهاده ومقتله: كان عمار من الشيعة المخلصين في الولاء ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسان مِمَّنْ صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفين فقتل بها، وكان عمار صحب الامام الحسين عليه السلام من مكة ولازمه حتى قتل بين يديه.

قال السروي: قتل في الحملة الأولى.

وهو من أحفاد عمار عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عمار أحد علمائنا وروائنا صاحب كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام يروى عن أبيه عن الرضا عليه السلام.

٣١ - عامر بن مسلم العبدي :

اسمه ونسبه: عامر بن مسلم العبدي :

ومولاه سالم بن يزيد بن ثبيط العبدي .

نسبه السيد الأمين، فقال : (العبدي)، ونسبه بحر العلوم في هامش رجال الشيخ فقال: (السعدي).

السعدي، أو العبدي (من عبد القيس) كلتا النسبتين في عدنان .

وهو من البصرة^(٤).

(١) - أنظر. رجال النجاشي : ٧٨.

(٢) - أنظر. المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ١٣.

(٣) - أنظر. إقبال الأعمال : ٣ / ٧٩. معجم رجال الحديث : ١٣ / ٢٦٧ رقم «٨٦٤١».

(٤) - أنظر. شرح الأخبار : ٣ / ٢٤٦. إقبال الأعمال : ٣ / ٧٨. المزار للشهيد الأول : ١٥٢. بحار

النصوص التاريخية: هكذا ورد في الزيارة المقدسة ^(١) والزيارة الرجبية ^(٢).
وعند ابن شهر آشوب ^(٣) في قتلى الحملة الأولى:
وقال الشيخ الطوسي عنه: أنه مجهول ^(٤).
أقول: النصوص تؤيد شهادته في كربلاء.

٣٢- عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر (الكدر) الأرجبي

اسمه ونسبه: عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر (الكدر) الأرجبي:
هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر بن أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن
صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرجبي، وبنو أرحب بطن من همدان ^(٥).
النصوص التاريخية: ذكر في الطبري (الكدر) ^(٦).
وذكره الشيخ من حملة رسائل أهل الكوفة إلى الامام الحسين اذ كان في الكوفة
مع مسلم بن عقيل ^(٧).

الأنوار: ٧٢ / ٤٥ و ٢٧٣ / ٩٨، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٣ و ١٠٥، رجال ابن داود:
٢٥٢، معجم رجال الحديث: ٣٤ / ٩ رقم «٤٩٧٩» و ١٠ / ٢١٩ رقم «٦١١٣» و ١٩ /
١٦٩ رقم «١٢٣٧٣».

(١) - أنظر، إقبال الأعمال: ٧٨ / ٣، المزار للشهيد الأول: ١٥٢، بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥ و ٩٨ /
٢٧٣.

(٢) - أنظر، شرح الأخبار: ٢٤٦ / ٣، إقبال الأعمال: ٧٨ / ٣، المزار للشهيد الأول: ١٥٢، أنظر،
معجم رجال الحديث: ١٩ / ١٦٩ رقم «١٢٣٧٣»، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٥.

(٣) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب: ١١٣ / ٤.

(٤) - أنظر، رجال الشيخ: ٧٧.

(٥) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٩٤ / ١.

(٦) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٥٢ و ٣٥٤، و ٤ / ٢٦٢، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦ و ١٩،
البداية والنهاية: ٨ / ١٦٢.

(٧) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٧، العوالم: ٣٤٠.

وذكره ابن شهر آشوب .

وذكر في الزيارة المقدسة ^(١).

جهاده ومقتله: عند ابن شهر آشوب (الكدر) في عداد قتلى الحملة الأولى ^(٢)، وكان عبدالرحمن وجهاً تابعياً شجاعاً مقداماً.

قال أهل السير: أوفده أهل الكوفة إلى الامام الحسين عليه السلام في مكة مع قيس بن مسهر ومعها كتب نحو من ثلاث وخمسين صحيفة يدعونه فيها كل صحيفة من جماعة. وكانت وفادته ثانية الوفادات، فإن وفادة عبدالله بن سبع وعبدالله بن وال الأولى، ووفادة قيس وعبدالرحمن الثانية، ووفادة سعيد بن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني السبيعي الثالثة.

قال: فدخل مكة عبدالرحمن لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وتلاقت الرسل ثمة.

قال أبو مخنف: ولما دعا الامام الحسين عليه السلام مسلماً وسرحه قبله إلى الكوفة سرح معه قيساً وعبدالرحمن وعمار بن عبيد السلولي وكان من جملة الوفود، ثم عاد عبدالرحمن إليه فكان من جملة أصحابه، حتى إذا كان اليوم العاشر ورأى الحال استأذن في القتال، فأذن له الامام الحسين عليه السلام، فتقدم يضرب بسيفه في القوم وهو يقول:

صبراً على الأسياف والأسنّة صبراً عليها لدخول الجنة

ولم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

(١) - أنظر، بحار الأنوار : ٤٥ / ٧٣، إقبال الأعمال : ٧٩ / ٣.

(٢) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب : ١١٣ / ٤.

٣٣- الصحابي: عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي:

اسمه ونسبه: عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي: وهو خزرجي من الكوفة^(١).

النصوص التاريخية: ذكره الطبري^(٢)، وذكره الشيخ الطوسي^(٣)، ونسبه إلى الخزرج.

وذكر في بحار الأنوار^(٤)، وذكره ابن طاووس وهو أحد الذين كانوا يأخذون البيعة للحسين في الكوفة^(٥).

يبدو أنّه إحدى الشخصيات البارزة.

وكان صحابياً، له ترجمة ورواية، ومن مخلصي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

قال ابن عقدة: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن محمد بن جعفر النخعي، عن علي بن الحسن العبدي، عن الأصمغ بن نباتة قال: نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة من سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم غدير خم ما قال إلا قام، ولا يقوم إلا من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول.

فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيوب الأنصاري، وأبو عمرة بن عمرو بن محسن، وأبو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبدالله بن ثابت، وحبشي بن جنادة السلولي، وعبيد بن عازب، والنعمان بن عجلان الأنصاري، وثابت بن دبيعة الأنصاري، وأبو فضالة الأنصاري، وعبدالرحمن بن عبد ربّ الأنصاري،

(١) - أنظر، مؤشر الأحزان : ٤٠، العوام : ٢٤٥، لواعج الأشجان : ١٢٢، اللّهُوف في قتلى الطّوف : ٥٨.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري : ٤٢٣ / ٥.

(٣) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي : ٧٧.

(٤) - أنظر، بحار الأنوار : ٤٢٣ / ٤٥.

(٥) - أنظر، اللّهُوف في قتلى الطّوف : ٤٠.

فقالوا: نشهد أننا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: ألا إن الله عز وجل وليي وأنا ولي المؤمنين، ألا فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأعن من أعانته.

جهاده ومقتله: وذكر في أسد الغابة ذلك وكثره في مواضع الذين قاموا من الصحابة.

وقال في الحدائق: وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي علم عبدالرحمن هذا القرآن ورباه وكان عبدالرحمن جاء معه فيمن جاء من مكة وقتل بين يديه في الحملة الأولى.

وقال السروي: إنه قاتل وقتل رضي الله عنه.

٣٤ - عبدالرحمن بن عروة الغفاري:

اسمه ونسبه: عبدالرحمن بن عروة الغفاري:

قال السماوي: عبدالرحمن بن عروة بن حراق الغفاري

ربما يكون أحد الأخوين الغفاريين ابني عروة بن حراق.

قال شمس الدين: والذي حملنا على ترجيح كونه رجلاً آخر، أن الخوارزمي^(١)، ومحمد بن أبي طالب الموسوي الذي روى عنه المجلسي في البحار ذكر هذا الشهيد قد ذكر الأخوين الغفاري بعد ذكرهما لهذا^(٢).

والمصادر كلها تذكر الأخوين الغفاريين معاً، وتذكر أنهما استأذنا في القتال معاً، وقاتلا معاً حتى قُتلا، ولم تذكر المصادر كل واحد منها على إنفراد بيئاً ذكر

(١) - أنظر: مقتل الحسين للخوارزمي ٢ / ٢٢.

(٢) - أنظر: بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٩ و ٧١، و: ٩٨ / ٢٧٣، رجال الشيخ: ١ / ١٠٣.

الخوارزمي، والمجلسي في البحار (في موضعين) هذا الشهيد وحده.
والغفاري: من غفار بن مليل، بطن من كنانة، من العدنانية^(١).
النصوص التاريخية: ذكره الخوارزمي^(٢)، وذكر في بحار الأنوار^(٣).
، ونُسب إليه رجزاً يقول فيه^(٤):

قد علمت حقاً بُنو غفار
أني أذب في طُلاب الشَّار
بالمشرفي والقنا الخطَّار

كان عبدالله وعبدالرحمن الغفَّاريَّان من أشرف الكوفة ومن شجعانهم وذوي
الموالاة منهم، وكان جذهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه
في حروبه الثلاث. وجاء عبدالله وعبدالرحمن إلى الامام الحسين عليه السلام بالطف.
وقال أبو مخنف: لما رأى أصحاب الامام الحسين عليه السلام أنهم قد كثروا وأنهم لا
يقدرون على أن يمنعوا الامام الحسين عليه السلام ولا أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه،
فجاء عبدالله وعبدالرحمن ابنا عروة الغفَّاريَّان فقالا: يا أبا عبدالله السم عليك،
حازناً العدو إليك فأحببنا أن تقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك.
فقال: مرحباً بكما، أدنوا مني.

(١) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٩ و ٧١، و: ٩٨ / ٢٧٣، الصوالم: ٢٧٣، مشير الأحزان: ٣ / ٢٦٠، المستاق لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٦٠، لواعج الأشجان: ١٦٥، تاريخ الطبري: ٣ / ٣٢٨، و: ٤ / ٣٣٧، وقعة الطف: ٢٣٤، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٥١، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٨، رجال الشيخ: ١ / ١٠٣، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٣٦٨، رقم «٦٤٢٠».

(٢) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٢.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٨ و: ٤٤ / ٣٢٠، سباه (عبدالله بن أبي عروة الغفاري).

(٤) - أنظر، أمالي الشيخ الطوسي: ٢٢٤، ينابيع المودة: ٣ / ٧٤، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٢٠، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣٧، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٠، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٥١.

فدنوا منه فجعلنا يقاتلان قريباً منه وإن أحدهما يرتجز ويتم له الآخر، فيقولان:
 قد علمت حَقّاً بنو غفّار وخندف بعد بني نزار
 لنضربنّ معشر الفجار بكلّ غضب صارم بتار
 يا قوم ذودوا عن بني الأطهار بالمشرقيّ والقنا الخطار
 فلم يزالا يقاتلان حتى قتلا.

وقال السروي: إنّ عبد الله قتل في الحملة الأولى وعبدالرحمن قتل مبارزة.
 وقال غيره: إنّها قتلا مبارزة وهو الظاهر من المراجعة.

- عبدالرحمن بن عروة بن حرّاق الغفاري:

النصوص التاريخية: ذكره الطبري^(١)، والشيخ^(٢)، والبحار^(٣)، والزّيارة^(٤)، إلّا أنّ
 فيها: (ابني عروة بن حرّاق) والخوارزمي^(٥)، والرّجبيّة^(٦). كان جدّه (حرّاق) من
 أصحاب أمير المؤمنين، حارب معه في الجمل، والتّهران، وصفين.
 من أشراف الكوفة^(٧).

أقول: هذا يتحد مع الاسم السابق عبدالرحمن بن عروة الغفاري فهو من

(١)- أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٤٢ و: ٤ / ٣٣٧. طبعة أخرى.

(٢)- أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٧.

(٣)- أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٩ و ٧١ و: ٩٨ / ٢٧٣.

(٤)- أنظر، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٨.

(٥)- أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٣.

(٦)- أنظر، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٨، مثير الأحرار: ٤٤.

(٧)- أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٩ و ٧١ و: ٩٨ / ٢٧٣، الصوالم: ٢٧٣، مثير الأحرار: ٣ / ٢٦٠.

المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٦٠، لوايع الأشجان: ١٦٥، تاريخ الطبري: ٣ / ٣٢٨ و: ٤ / ٣٣٧، وقعة الطف: ٢٣٤، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٠، مقتل الحسين لأبي مخنف:

١٥١، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٨، رجال الشيخ: ١ / ١٠٣، معجم رجال الحديث: ١١ / ٢٧١.

التصنيف .

- عبدالله بن عروة بن حرقّ الغفاري:

اسمه ونسبه: عبدالله بن عروة بن حرقّ الغفاري:

ذكر في المصادر حيث ذكر أخوه عبدالرحمن (١)، والسمات واحدة^(١).ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٢).رجّح التستري اتحاده مع «عبدالله بن عروة بن حرقّ الغفاري»^(٣).

قال شمس الدين: ونرجّح نحن خلافه، فإنّ الأخوين الغفاريين ابني حرقّ ذكرا في المصادر على أنّهما ممّن قُتل مُبارزة، وصرحت المصادر أنّهما قُتلا معاً. ويشهد لذلك كلمة الخوارزمي (فبقى في هؤلاء القوم الذين يُذكرون المُبارزة).

والأخوان ابنا حرقّ يُذكران في المُبارزة، وإذن فلم يُقتل المُسمّى منها «عبدالله...» في الحملة الأولى، وهو ما قاله ابن شهر آشوب بالنسبة إلى «عبدالله بن عروة».

والظاهر أنّهما كانا من أواخر الرّجال استشهادهما (إذا اعتبرنا الترتيب الذي يذكره أرباب المقاتل بقولهم: ثمّ يبرز فلان. ثمّ يبرز فلان... دالاً على ترتيب حقيقي حدث في التّاريخ). ومع ذلك فإنّنا نشك في كون هذا الإسم يدل على مُسمّى تاريخي بسبب تفرد ابن شهر آشوب بذكره^(٤).

(١) - أنظر. المصادر المتعلّقة بأخيه.

(٢) - أنظر. مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٦٠. ٤ / ١١٣، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٠، و: ٤٥ / ٦٤،
الموالم: ٣٤١ و ٦٩٦، معجم رجال الحديث: ١١ / ٢٧٢ رقم «٦٩٩٩»، ينابيع المودة: ٣ /
٧٤، روضة الواعظين: ١٨٧، أمالي الشيخ الصدوق: ٢٢٤.

(٣) - أنظر. قاموس الرّجال: ٦ / ٧٩.

(٤) - أنظر. بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٩ و ٧١ و: ٩٨ / ٢٧٣، رجال الشيخ: ١ / ١٠٣.

٣٥ - عبدالله بن عمير الكلبي:

اسمه ونسبه :

وهو عبدالله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عُلَيم^(١) بن جناب^(٢) الكلبي العليمي أبو وهب.

النصوص التاريخية: ذكره الطبري^(٣)، وابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٤): (عبدالله ابن عمير).

وذكره الخوارزمي^(٥)، وذكر في بحار الأنوار^(٦).

وذكر في الزبارة^(٧)، والرجبية^(٨).

جهاده ومقتله: من بني عليم، توجه من الكوفة إلى الامام الحسين مع زوجته أم وهب بن عبد بن الثمر بن قاسط، حين رأى ابن زياد يعرض جُند لإرسالهم إلى حرب الامام الحسين واستشهدت زوجته بعد قتله، وكان القتل الثاني من أصحاب الامام الحسين.

وبنو عُلَيم بن جناب: بطن من كنانة عُذرة، من قضاة، وكلب من قضاة، من القحطانية^(٩).

(١) - بالتصغير فخذ من جناب.

(٢) - بالجم والنون والياء الموحدة - بطن من كلب. ويمضي في بعض الكتب حباب وهو غلط.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤٢٩/٥ و ٤٣٦.

(٤) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب: ١١٣/٤.

(٥) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٨/٢ و ٩.

(٦) - أنظر، بحار الأنوار: ١٢/٤٥ و ١٣ و ٧١.

(٧) - أنظر، إنبال الأعمال: ٧٨/٣.

(٨) - أنظر، بحار الأنوار: ١٢/٤٥ و ١٣ و ٧١ و ٢٧٢/٩٨، لوايع الأشجان: ١٣٨.

(٩) - أنظر، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ٣٣١، العوالم: ٣٣٨، مقتل الحسين لأبي مخنف:

وكان عبدالله بن عمير بطلاً شجاعاً شريفاً، نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً فزّلها ومعه زوجته أم وهب بنت عبد من بني النمر بن قاسط.
قال أبو مخنف: فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الامام الحسين عليه السلام فسأله عنهم فقليل له: يسرحون إلى الامام الحسين عليه السلام بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإني لأرجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيتاي في جهاد المشركين. فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يريد، فقالت له: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، إفعل وأخرجني معك.

قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى الامام الحسين عليه السلام فأقام معه، فلما دنا عمر بن سعد ورعى فارتمى الناس خرج يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم.

فوثب حبيب وبرير. فقال لهما الامام الحسين عليه السلام: إجلسا.
فقام عبدالله بن عمير، فقال: أبا عبدالله رحمك الله أذن لي لأخرج إليهما.
فرأى الامام الحسين عليه السلام رجلاً آدم طوالاً^(١) شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال: إني لأحسبه للأقران قتالاً، أخرج إن شئت، فخرج إليهما.
فقال: من أنت؟
فانتسب لهما.

فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير أو حبيب أو برير، ويسار مستنزل^(٢) أمام

١٢٤. لوواعج الأشجان: ١٣٨.

(١) - كفراب الطويل وكرمان المفراط الطول.

(٢) - تقدم معناه.

سالم.

فقال له عبدالله: يا بن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس أو يخرج إليك أحد من الناس إلا وهو خير منك، ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم فصاح به أصحابه: قد رهقك^(١) العبد، فلم يأبه به^(٢) حتى غشيه، فبدره بضربته فاتقاها عبدالله بيده اليسرى فأطار أصابعها، ثم مال عليه فضربه حتى قتله، وأقبل إلى الامام الحسين عليه السلام يرتجز أمامه وقد قتلها جميعاً فيقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي ببقي في عليم حسبي^(٣)
إني امرء ذو مرة^(٤) وعصب^(٥) ولست بالخنوار^(٦) عن الحرب
إني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب
وقال أبو جعفر: حمل عمرو بن الحجاج الزبيدي على الميمنة، فثبتوا له وجثوا على الركب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل، وحمل شمر على الميسرة فثبتوا له وطاعنوه، وقاتل الكلبي - وكان في الميسرة - قتال ذي لبد، وقتل من القوم رجالاً، فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حي التمي من تيم الله بن ثعلبة، فقتلاه. وقال أبو مخنف: ثم عطفت الميمنة والميسرة والخيل والرجال على أصحاب الامام الحسين عليه السلام فاقتتلوا قتالاً شديداً وصرع أكثرهم، فبانت بهم القلّة وانجلت

(١) - أي غشيك ودنا منك.

(٢) - أي لم يبال. يقال بالمعلوم ويقال بالمجهول، والمجهول أكثر.

(٣) - لم ينهم بعض أن عليم عشرته فظنّها عليم وأبدل البيت حسبي إلهي من عليم وهو غلط واضح.

(٤) - بكسر الميم - أي صاحب قوّة.

(٥) - بفتح العين وسكون الصاد - أي شدة.

(٦) - ككتان - الضعيف.

الغبرة، فخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول: هنيئاً لك الجنة، أسأل الله الذي رزقك الجنة أن يصحبني معك. فقال شمر لغلامه رستم: اضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها.

٣٦- الصحابي: عمار بن أبي سلامة الهمداني الدالاني:

اسمه ونسبه: عمار بن أبي سلامة الهمداني الدالاني:

وجاء في الزيارة باسم (الهمداني)^(١).

وهو عمار بن سلامة بن عبدالله بن عمران بن دالان أبو سلامة الهمداني الدالاني.

كان أبو سلامة عمار صحابياً، له رؤية، كما ذكره الكلبي وابن حجر.

دالان: بطن من همدان من القحطانية، الذين كانوا يسكنون الكوفة^(٢).

النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٣).

وذكره الطبري وابن حجر وصاحب الحقائق والسروى.

وذكره المامقاني قائلاً: إن بعض النسخ سلامة بدل أبي سلامة^(٤).

(١) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٤، و: ٩٨ / ٢٧٣.

(٢) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٦، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٤، و: ٩٨ / ٢٧٣، العوالم:

٣٤١، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٣، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٩، المزار للشهيد الأول: ٤٩٥،

معجم رجال الحديث: ١٣ / ٢٦٥، رقم «٨٦٣٣»، الإصابة لابن حجر: ١٠٧ / ٥، رقم

«٦٤٧٧»، الأعلام للزركلي: ٣ / ٣٤، الإكليل: ٨٧، اللباب: ١ / ٤٧٩.

(٣) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٦، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٤، و: ٩٨ / ٢٧٣، العوالم:

٣٤١، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٣، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٩، المزار للشهيد الأول: ٤٩٥،

معجم رجال الحديث: ١٣ / ٢٦٥، رقم «٨٦٣٣»، الإصابة لابن حجر: ١٠٧ / ٥، رقم

«٦٤٧٧»، الأعلام للزركلي: ٣ / ٣٤، الإكليل: ٨٧، اللباب: ١ / ٤٧٩.

(٤) - تنقيح المقال ٢ / ٣١٧.

وذكره القمي في منتهى الامال واحتمل صحبته للرسول والامام علي^(١).
وقال أبو جعفر الطبري: وكان من أصحاب علي^{عليه السلام} ومن المجاهدين بين يديه في
حروبه الثلاث وهو الذي سأل أمير المؤمنين^{عليه السلام} عندما سار من ذي قار إلى البصرة
فقال: يا أمير المؤمنين إذا قدمت عليهم فماذا تصنع ؟
فقال^{عليه السلام}: ادعهم إلى الله وطاعته فإن أبوا قاتلتهم .
فقال أبو سلامة: إذن لن يغلبوا داعي الله - في كلام له - .
وقال ابن حجر في الإصابة: إنه أتى إلى الامام الحسين^{عليه السلام} في الطفّ وقتل معه .
وذكر صاحب الحقائق والسروى: إنه قتل في الحملة الأولى حيث قتل جملة من
أصحاب الامام الحسين^{عليه السلام} .
أقول : الذين بذلوا مهجهم في طريق الإمام الحسين كانوا من المخلصين الثقة .

٣٧ - عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري:

اسمه ونسبه : عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري:
التصوص التاريخية : ذكره ابن شهر آشوب^(٢) ، والخوازمي^(٣) ، والبحار^(٤) ،
ونعتقد أن عمرو هذا هو الشاب الذي قُتل أبوه في المعركة فأمرته أمّه أن يتقدم
ويقاتل وكره الامام الحسين ذلك قائلاً : (هذا شاب قُتل أبوه، ولعلّ أمّه تكره
خروجه !!! فقال الشاب : أمي أمرتني ...) (٥) .

(١) - منتهى الامال ١ / ٦٤٢ .

(٢) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣ .

(٣) - أنظر، مقتل الحسين للخوازمي : ٢ / ٩ .

(٤) - أنظر، بحار الأنوار : ٤٥ / ٢٨ ، العوالم : ٢٧١ ، لواعج الأشجان : ١٦٥ ، معجم رجال الحديث

: ١٤ / ٩٢ رقم «٨٨٨٧» .

(٥) - أنظر، مقتل الحسين للخوازمي : ٢ / ٢١ و ٢٢ ، بحار الأنوار : ٤٥ / ٧ ، وغيرها (منه^{عليه السلام}) .

قال شمس الدين: إن ملابسات الموقفين واحدة، وليس من الطبيعي أن يكونا رجلين، ثم لا نعرف اسم الشاب ولا اسم أبيه. هل هو «عمر (عمير) بن كناد» الذي ورد ذكره في الرجبية؟^(١)

أقول: النصوص تبين أنهما رجلان.

٣٨- عمرو بن خالد الأزدي الأسدي الصيداوي أبو خالد

اسمه ونسبه: عمرو بن خالد الأزدي الأسدي الصيداوي أبو خالد وقد حكم التستري في قاموس الرجال بأن هذا مُتَّحِد مع صاحب اسم (عمر بن خالد الصيداوي) ذاهباً إلى أن (الأزدي) مُصَحَّف أو مُحَرَّف عن (الأسدي) وكُنَّا قد رجحنا ذلك في أول الأمر قبل الإطلاع على كتاب التستري.

قال شمس الدين: ترجَّح في نظرنا التعدد، وإن كان احتمال الإتحاد وارداً^(٢). والأزدي: من الأزْد من اليمن من الشُّبَّان^(٣).

النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب^(٤)، والبحار^(٥)، والخوارزمي. والخوارزمي^(٦)، وجاء ذكره في بحار الأنوار^(٧).

أقول: عمرو بن خالد الأزدي وعمرو بن خالد الصيداوي شخص واحد.

(١) - أنظر: إقبال الأعسال: ٣/ ٣٤٥، بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤٠، المزار للشَّهيد الأول: ١٥٢.

معجم رجال الحديث: ١٤ / ٨٧ رقم «٨٧٩٨».

(٢) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥٠، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨، لواعج الأشجان: ١٦٠.

معجم رجال الحديث: ١٤ / ١٠١ رقم «٨٩٠٦».

(٣) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥٠، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨، لواعج الأشجان: ١٦٠.

معجم رجال الحديث: ١٤ / ١٠١ رقم «٨٩٠٦».

(٤) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥٠.

(٥) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨، العوالم: ٢٦١، لواعج الأشجان: ١٦٠ معجم رجال الحديث

: ١٤ / ١٠ رقم «٨٩٠٦».

(٦) - أنظر، مقتل الحسين: ٢ / ١٤.

(٧) - أنظر بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨.

كان عمرو شريفاً في الكوفة، مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتى إذا خانت أهل الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخبر أن الإمام الحسين عليه السلام صار بالهاجر خرج إليه، ومعه مولاة سعد ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحرث السلمي، وأتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعو الكامل فجنبوه، وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي الطائي^(١)، وكان جاء إلى الكوفة يمتار لأهله طعاماً فخرج بهم على طرق متكية وسار سيراً عنيفاً من الخوف لأنهم علموا أن الطريق مرصود، حتى إذا قاربوا الإمام الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدي فقال:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر^(٢) حتى تحلّي بكريم النجر^(٣)
الماجد الحرّ رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
نمة إبقاء بقاء الدهر

فانتعوا إلى الإمام الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجانات^(٤)، فسلموا عليه وأنشدوه الأبيات، فقال عليه السلام: أم والله إنّي لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا؛ قتلنا أو ظفرتنا. قال أبو مخنف: لما رآهم الحرّ قال للحسين عليه السلام: إن هؤلاء نفر من الكوفة ليسوا

(١) - بزنة سنمار الطويل وهو هنا علم لرجل طائي وليس بابن عدي بن حاتم المعروف بالجوّد فإنّ ولد عدي الطرفات قتلوا مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه، ومات عدي بعدهم ولا ولد له، وكان يعمر بذلك فيقال له: اذهب عن الطرفات، فيقول: وددت أن لي ألفاً مثلهم لأتدفعهم بين يدي علي إلى الجنة. والطرفات: طرفة وطريف ومطرف.

(٢) - يوزن ركب كثير السفر. يقال: رجل سفر وقوم سفر.

(٣) - بالنون والجيم بزنة البحر - الأصل.

(٤) - موضع فوق الكوفة من القادسية أربعة أميال وهو حدّ السواد، وأضيف إلى الهجانات لأنّ النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه ليله، ولهم عذيب القوادس وهو غريبي عذيب الهجانات فيما أفهمه من حديث سعد بن أبي وقاص.

مَنْ أَقْبَلَ مَعَكَ، وَأَنَا حَابِسُهُمْ أَوْ رَادَّهُمْ.

فقال له الامام الحسين عليه السلام: لَأَمْنَعْنَهُمْ مِمَّا أَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسِي، إِنَّمَا هَؤُلَاءِ أَنْصَارِي وَأَعُوَانِي، وَقَدْ كُنْتُ أُعْطِيتُنِي أَنْ لَا تُعْرَضَ لِي بِشَيْءٍ حَتَّى يَأْتِيكَ كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ. فقال: أَجَلٌ لَكِنْ لَمْ يَأْتُوا مَعَكَ.

فقال عليه السلام: هُمْ أَصْحَابِي وَهُمْ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ جَاءَ مَعِي، فَإِنْ تَمَتَّ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَإِلَّا نَاجِزْتُكَ، فَكَفَّ عَنْهُمْ الْحَرْ.

وقال أبو مخنف أيضاً: وَلَمَّا التَحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، شَدَّ هَؤُلَاءِ مُقَدِّمِينَ بِأَسْيَافِهِمْ فِي أَوَّلِ الْقِتَالِ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا وَغَلُوا عَطَفَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَأَخَذُوا بِمُحُوزِهِمْ وَقَطَعُوهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ، فَلَمَّا نَظَرَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى ذَلِكَ نَدَبَ إِلَيْهِمْ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ فَنَهَدَ إِلَيْهِمْ وَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَحْدَهُ يَضْرِبُ فِيهِمْ بِسَيْفِهِ قَدَمًا حَتَّى خَلَصَ إِلَيْهِمْ وَاسْتَنْقَذَهُمْ فَجَاؤُوا وَقَدْ جَرَحُوا، فَلَمَّا كَانُوا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ وَالْعَبَّاسُ يَسُوقُهُمْ رَأَى الْقَوْمَ تَدَانُوا إِلَيْهِمْ لِيَقْطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ فَانْسَلَوْا مِنَ الْعَبَّاسِ وَشَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ بِأَسْيَافِهِمْ شَدَّةً وَاحِدَةً عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْجَرَاحَاتِ، وَقَاتَلُوا حَتَّى قَتَلُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَتَرَكَهُمُ الْعَبَّاسُ وَرَجَعَ إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِمُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَجَعَلَ يَكْتَرِّرُ ذَلِكَ.

- عُمر بن خالد الصّيداوي:

اسمه ونسبه: عُمر بن خالد الصّيداوي:

وفي الرَّجَبِيَّةِ (عمرو بن خلف) ^(١).

بنو الصّيداء بطن من أسد، من العدنانيّة ^(٢).

(١) - أنظر: إقبال الأعمال: ٧٩/٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٠.

(٢) - أنظر: لواعج الأشجان: ١٤٠، شرح الأخبار: ٢٤٧/٣، المزار للمشهدي: ٤٩٤، معجم

رجال الحديث: ١٠٢/١٤ رقم «٨٩٠٨» اللّهُوف في قتل الطّفوف: ٦٥.

النصوص التاريخية: ذكره الطبري^(١)، وذكر في الزيار^(٢)، وبحار الأنوار^(٣)،
والخوارزمي^(٤).

أقول: الواضح من خلال النصوص اشتراك هذا الاسم مع عمرو بن خالد
الصيداوى فهو تصحيف.

٣٩- عمرو بن عبدالله الهمداني الجندعي:

اسمه ونسبه: عمرو بن عبدالله الهمداني الجندعي:

الجندعي: من جندع بن مالك^(٥)، بطن من همدان الين^(٦).

النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٧)،
والزيارة^(٨).

جهاده ومقتله: كان عمرو الجندعي ممن أتى إلى الامام الحسين عليه السلام أيام المهادنة في
الطف وبقي معه.

قال في الحقائق: إنه قاتل مع الامام الحسين عليه السلام فوق صريعاً مرتشاً بالجراحات
قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبقي مريضاً من الضربة صريع

(١)- أنظر، تاريخ الطبري: ٤٢٩ / ٥.

(٢)- أنظر، إقبال الأعمال: ٧٩ / ٢، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٠، شرح الأخبار: ٢٤٧ / ٣.

المزار للشهيد: ٤٩٤.

(٣)- أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٣، و: ٧٢ و: ٩٨ / ٢٧٣، العوالم: ٢٦٦.

(٤)- أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٠ / ٢.

(٥)- بالجمع والنون والذال والعين المهملتين والياء للنسبة إلى جندع زنة قنفذ.

(٦)- أنظر، إقبال الأعمال: ٨٠ / ٣، مناقب آل أبي طالب: ٢٦١ / ٣، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، و:

٢٧٣ / ٩٨.

(٧)- أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٦٠.

(٨)- أنظر، إقبال الأعمال: ٨٠ / ٣، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٤، و: ٢٧٣ / ٩٨، شرح الأخبار: ٣ /

٢٤٩، المزار للشهيد: ٤٩٥، معجم رجال الحديث: ١٤ / ١٢٢، رقم «٨٩٤٤»، الباب: ١ /

٢٩٥، الأنساب: ٦٣ / ٢.

فراش سنة كاملة ثم توفي على رأس السنة هـ.
ويشهد له ما ذكر في القائميات من قوله هـ: السلام على الجريح المرتث عمرو
الجندي .

٤٤- عمرو بن ضبيعة الضبيعي:

اسمه ونسبه: عمرو بن ضبيعة الضبيعي:
وذكره السهاوي باسم: عمر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبيعي التيمي.
النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى (عمر ابن
مُشيعَة) مُصحفاً^(١).
وذكره الشيخ الطوسي^(٢)، وجاء ذكره في الزيارة^(٣).
وفي الزيارة الرجبية، (ضبيعة بن عُمر مقلوباً، وضع بن وبرة، بطن من قضاة
من القحطانية^(٤).
جهاده ومقتله: وكان عمر فارساً مقداماً، خرج مع ابن سعد ثم دخل في أنصار
الامام الحسين هـ فيمن دخل.
قال السروي: قتل في الحملة الأولى.

٤٥- عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري :

-
- (١) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٢٤٦/٣.
(٢) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي : ١٠٣.
(٣) - أنظر، بحار الأنوار : ١٩٩/٤٥، و: ٢٧٣/٩٨، العوالم : ٣٣٣.
(٤) - أنظر، شرح الأخبار : ٢٤٦/٣، المزار للشهيد : ٤٩٤، معجم رجال الحديث : ١٤ /
١١٩ رقم « ٨٩٤٠ ».

اسمه ونسبه: هو عمرو بن قرظة^(١) بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الأنصاري الكوفي.

النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب^(٢)، وذكر في الزيارة^(٣).

وذكر في البحار^(٤)، وذكره الخوارزمي^(٥).

وقد ورد في الزيارة (عمر بن كعب الأنصاري) وفي نسختها الأخرى (عمران...) كما ورد فيها عمرو بن قرضة الأنصاري، وكذا ورد في الرجبية، والكل واحد.

أرسله الامام الحسين مُفاوضاً إلى عمر بن سعد^(٦).

جهاده ومقتله: كان قرظة من الصحابة الرواة، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، نزل الكوفة وحارب مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه، وولاه فارس، وتوفي سنة إحدى وخمسين وهو أول من نسيح عليه بالكوفة، وخلف أولاداً أشهرهم عمرو وعلي.

أما عمرو فجاء إلى أبي عبدالله الامام الحسين عليه السلام أيام المهادنة في نزوله بكر بلاء قبل المهادنة، وكان الامام الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد في المكاملة التي دارت بينها قبل إرسال شمر بن ذي الجوشن فيأتيه بالجواب حتى كان القطع بينها بوصول شمر، فلما كان اليوم العاشر من المحرم استأذن الامام الحسين عليه السلام في القتال ثم برز وهو يقول:

(١) - بالحركات الثلاث على التقادف والراء المهمله والطاء المعجمة - ويمضي في بعض الكتب قرظة بالطاء المهمله وهو تصحيف.

(٢) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣.

(٣) - أنظر، إقبال الأعمال : ٢ / ٧٩.

(٤) - أنظر، بحار الأنوار : ٤٥ / ٧٢.

(٥) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي : ٢ / ٢٢.

(٦) - أنظر، تاريخ الطبري : ٥ / ٤٢٩، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣، بحار الأنوار : ٤٥ / ٧٢ و

قد علمت كتائب الأنصار إنني سأحمي حوزة الذمار
فعل غلام غير نكس شار^(١) دون حسين مهجتي وداري
قال الشيخ ابن نما: عرض بقوله دون حسين مهجتي وداري بعمر بن سعد فإنه لما
قال له الامام الحسين عليه السلام: صر معي، قال: أخاف على داري. فقال الامام
الحسين عليه السلام له: أنا أعوضك عنها. قال أخاف على مالي. فقال له: أنا أعوضك عنه من
مالي بالحجاز، فنكره، إنتهى كلامه.

ثم إنه قاتل ساعة ورجع الامام الحسين عليه السلام فوقف دونه ليقية من العدو.
قال الشيخ ابن نما: فجعل يلتقي السهام بجبهته وصدره فلم يصل إلى الامام
الحسين عليه السلام سوء حتى أخذن بالجراح، فالتفت إلى الامام الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا
بن رسول الله؟

قال: نعم وأنت أمامي في الجنة فاقرأ رسول الله ﷺ السلام وأعلمه أي في الأثر.
فخر قتيلاً رضوان الله عليه.

وأما علي فخرج مع عمر بن سعد فلما قتل أخوه عمرو برز من الصف ونادى: يا
حسين يا كذاب أغررت أخي وقتلته.

فقال له الامام الحسين عليه السلام: إني لم أغر أخاك ولكن الله هداه وأضلّك.
فقال علي: قتلي الله إن لم أقتلك أو أموت دونك، ثم حمل على الامام الحسين عليه السلام
فاعترضه نافع بنت هلال فطعته حتى صرعه، فحمل أصحابه عليه واستنقدوه
فدووي بعد فبرى..

ولعلي هذا دون أخيه الشهيد ترجمة في كتب القوم ورواية عنه ومدح فيه.

(١) - الثاري الباذل نفسه في سبيل الله مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾
ابتغاء مرضات الله ﴿(سورة البقر: ٢٠٧).﴾

٤٦- عُمر بن عبدالله (أبو ثمامة) الصائدي :

اسمه ونسبه: عُمر بن عبدالله (أبو ثمامة) الصائدي :

عند السماوي هو عمرو بن عبدالله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو ابن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو ثمامة الهمداني الصائدي. هناك تصحيف بين عمر وعمرو .

النصوص التاريخية: جاء ذكره في الطبري^(١)، وابن شهر آشوب^(٢)، والزياره^(٣)، والزياره الرجبية^(٤)، وورد في رجال الشيخ (عمرو ابن ثمامة) مصحفاً^(٥). وعند الخوارزمي^(٦) (أبو ثمامة الصيداوي) مصحفاً، وكذلك في بحار الأنوار^(٧)، كان هو الذي يقبض الأموال أيام مسلم في الكوفة، ويشترى السلاح، وكان من فرسان العرب، ووجه الشيعة، عقد له مسلم على ربع تيم وهمدان حين بدأ تحركه القصير الأجل ضدَّ عبَّيدالله بن زياد. صائد: بطن من همدان (يمن، عرب الجنواب)^(٨).

جهاده ومقتله: كان أبو ثمامة تابعياً وكان من فرسان العرب ووجه الشيعة، ومن

(١)- أنظر، تأريخ الطبري: ٢٧١ / ٤.

(٢)- أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٣ / ٣.

(٣)- أنظر، تأريخ الطبري: ٢٧١ / ٤.

(٤)- أنظر، إقبال الأعمال: ٣ / ٣٤٥، الموالم: ٢٣٥، لواضع الأصحاح: ١٥٥.

(٥)- أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ١١٣.

(٦)- أنظر، مقتل الحسين الخوارزمي: ١٠ / ٣٤٠ و ١٧ / ٢. (الصائدي).

(٧)- أنظر، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٨٤ و ٤٥ / ٢١ و ٩٨ / ٣٤٠.

(٨)- أنظر، إقبال الأعمال: ٣ / ٣٤٥، الموالم: ٣٣٥، الأخبار الطوال: ٢٣٨، معجم رجال

الحديث: ٢٢ / ٨١، رقم ١٤٠٢٩، كُنَى البخاري: ١٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٤٦.

التأريخ الكبير: ٩ / ١٧، يناير المودة: ٣ / ٧٠، البداية والنهاية: ٨ / ١٩٩، مقاتل الطالبين:

أصحاب أمير المؤمنين ﷺ الذين شهدوا معه مشاهدته، ثم صحب الحسن ﷺ بعده، وبقي في الكوفة، فلما توفي كاتب الامام الحسين ﷺ، ولما جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم فيشتري بها السلاح وكان بصيراً بذلك. ولما دخل عبيدالله الكوفة وثار الشيعة بوجهه، وجهه مسلم فيمن وجهه وعقد له على ربع تميم وهمدان كما قدمناه، فحصروا عبيدالله في قصره، ولما تفرق عن مسلم الناس بالتخذي اختفى أبو ثمامة، فاشتد طلب ابن زياد له، فخرج إلى الامام الحسين ﷺ ومعه نافع بن هلال الجملي فلقياه في الطريق وأتيا معه.

قال الطبري: ولما نزل الامام الحسين ﷺ كربلا ونزلها عمر بن سعد، بعث إلى الامام الحسين ﷺ كثير بن عبدالله السعبي وكان فاتكاً، فقال له: اذهب إلى الامام الحسين ﷺ وسله ما الذي جاء به.

قال: أسأله فإن شئت فتكت به.

فقال: ما أريد أن تفتك به، ولكن أريد أن تسأله.

فأقبل إلى الامام الحسين، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين ﷺ: أصلحك الله أبا عبدالله قد جئتكم شر أهل الأرض وأجرأهم على دم وأفتكهم، ثم قام إليه وقال: ضغ سيفك.

قال: لا والله ولا كرامة، إنما أنا رسول، فإن سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلت به إليكم وإن أبيتم، انصرفت عنكم.

فقال له أبو ثمامة: فإني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بمحاجتك.

قال: لا والله ولا تمسه.

فقال له: فأخبرني بماذا جئت وأنا أبلغه عنك. ولا أدعك تدنو منه فإنك فاجر.

قال: فاستبأ، ثم رجع كثير إلى عمر فأخبره الخبر، فأرسل قرة بن قيس التيمي الحنظلي مكانه فكلّم الامام الحسين عليه السلام.

وروى أبو مخنف أن أبا ثمامة لما رأى الشمس يوم عاشوراء زالت وإنّ الحرب قائمة، قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

فرفع الامام الحسين عليه السلام رأسه قم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفّوا عنا حتى نصلي، فسألوهم فقال الحصين بن تميم: إنها لا تقبل منكم، فردّ عليه حبيب بما ذكرناه في ترجمته.

قال: ثم إنّ أبا ثمامة قال للحسين عليه السلام وقد صلى: يا أبا عبد الله إني قد هممت أن ألقى بأصحابي وكرهت أن أختلف وأراك وحيداً من أهلك قليلاً.

فقال له الامام الحسين عليه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة. فتقدّم فقاتل حتى أئخذ بالجراحات، فقتله قيس بن عبد الله الصائدي ابن عمّ له، كان له عدوّاً، وكان ذلك بعد قتل الحرّ.

٤٧- عمرو بن مطاع الجعفي:

اسمه ونسبه: عمرو بن مطاع الجعفي:

النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب ^(١).

وذكره ابن أعمش مع أبياته الشعرية باسم عمر بن مطاع الجعفي ^(٢).

(١) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٢٥١/٣.

(٢) - تاريخ ابن أعمش: ١٣٠.

وجاء ذكره في بحار الأنوار^(١).

أقول: والظاهر انه وسويد بن عمرو بن المطاع رجلا واحداً.

٤٨- عمير بن عبدالله المذحجي:

اسمه ونسبه: عمير بن عبدالله المذحجي:

وهو من مذحج، من كهلان، من القحطانية^(٢).

قال ابن شهر آشوب: وبرز عمير بن عبد الله المذحجي^(٣).

وقال ابن أعثم: عمرو بن عبد الله المذحجي^(٤).

وجاء ذكره في القمقام الزخار بـ عمير بن عبد الله المذحجي وقال قتله مسلم

الضبابي وعبد الله البجلي^(٥).

النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب^(٦).

وذكره الخوارزمي^(٧)، وذكر في بحار الأنوار^(٨).

٤٩- قارب بن عبدالله الدثلي مولى الحسين عليه السلام:

اسمه ونسبه: قارب بن عبدالله الدثلي مولى الامام الحسين

(١)- أنظر، العوالم : ٢٦٨، لواعج الأشجان : ١٦٣، وأنظر، مقتل الحسين للخوارزمي : ١٨ / ٢.

(٢)- أنظر، العوالم : ٢٦٢، لواعج الأشجان : ١٦١، معجم رجال الحديث : ٤ / ١٧٤ رقم «٩٠-٩٩» أسد الغابة : ٣ / ٨٤.

(٣)- المناقب، ابن شهر آشوب ٤ / ١١٠.

(٤)- تاريخ ابن أعثم ١٢٧.

(٥)- القمقام الزخار ١ / ٥٨٨.

(٦)- أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١٠٢.

(٧)- أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي : ٢ / ١٤.

(٨)- أنظر، بحار الأنوار : ٤٥ / ٩٨.

أمّه جارية للحسين عليه السلام تزوّجها عبدالله الذئلي فولدت منه قارباً هذا، فهو مولى للحسين عليه السلام.

خرج معه من المدينة إلى مكّة ثم إلى كربلاء وقتل في الحملة الأولى التي هي قبل الظهر بساعة.

النصوص التاريخية: ذكر في الزّيارة ^(١).

وذكره الفضيل بن الزبير مع شهداء كربلاء ^(٢).

وقد تأكد شرفه بسلام الامام عليه في زيارة الناحية المقدسة ^(٣).

٤٥- قاسط بن زهير بن الحرب التغلبي

وأخويه كردوس ومقسط.

اسمه ونسبه: قاسط بن زهير بن الحرب التغلبي

وقالوا: قاسط بن زهير (ظهير) التغلبي:

وهو من قبيلة تغلب بن وائل من القبائل العدنانية ^(٤).

النصوص التاريخية: ذكر في الزّيارة المقدسة ^(٥)، وزيارة الرّجبيّة ^(٦)، وذكره ابن

شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى ولم يذكر أخويه ^(٧)، وذكره الشيخ

(١) - أنظر، إقبال الأعمال: ٧٦ / ٣، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٩ و: ٩٨ / ٢٧١، العوالم: ٣٣٧، المزار للمشهدي: ٤٩١.

(٢) - تسمية من قتل مع الامام الحسين ١٥٣.

(٣) - تنقيح المقال ١٨ / ٢.

(٤) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١، معجم رجال الحديث: ١٥ / ٩ رقم «٩٤٩٠».

(٥) - أنظر، إقبال الأعمال: ٧٦ / ٣.

(٦) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣، المزار للشّهيّد الأول: ١٥٥، المزار للمشهدي: ٤٩٤.

(٧) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣.

الطوسي^(١)، إلا أنه قال: (قاسط بن عبدالله).

جهاده ومقتله: كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه، صحبوه أولاً ثم صحبوا الحسن عليه السلام أولاً ثم صحبوا الامام الحسين ثم بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحرب ولاسيما صفين، ولما ورد الامام الحسين عليه السلام كربلاء خرجوا إليه، فجاثوه ليلاً وقتلوا بين يديه. قال السروي والمماقاني: قُتل في الحملة الأولى^(٢).

٤٦- قاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي:

اسمه ونسبه: قاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي: النصوص التاريخية: دُكر في الزيّارة^(٣)، وذكره الشيخ الطوسي^(٤)، وذكر في الرّجبيّة «قاسم بن حبيب» كما ورد فيها «القاسم بن الحارث الكاهلي» ويُحتمل أن يكون تكراراً مُصحفاً^(٥).

النصوص التاريخية: كان القاسم فارساً من الشيعة الكوفيين، خرج مع ابن سعد، فلما صار في كربلاء مال إلى الامام الحسين عليه السلام أيام المهادنة، وما زال معه حتى قتل بين يديه في الحملة الأولى.

٤٧- قُرّة بن أبي قُرّة الغفاري:

(١) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٩.

(٢) - ابصار العين، ٧١، تنقيح المقال ١٨ / ٢.

(٣) - أنظر، إقبال الأعمال: ٧٩ / ٣ و ٣٤٦، المزار للشهيد الأول: ١٥٣، المزار للمشهدي: ٤٩٤.

(٤) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٥.

(٥) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٣، و: ٩٨ / ٢٧٣ و ٣٤١، العوالم: ٣٤٠.

اسمه ونسبه: قُرّة بن أبي قُرّة الغفاري:

النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب^(١)، والخوارزمي^(٢)، وجمار الأنوار^(٣). وفي الزيارة الرّجبية في نسخة البحار «عُثمان بن فزوة الغفاري». وفي نسخة الإقبال^(٤) «عُثمان بن عروة...» الغفاري، من العدنانية^(٥).

٤٨- كردّوس (كرش) بن زهير (ظهير) التغلبي:

اسمه ونسبه: كردّوس (كرش) بن زهير (ظهير) التغلبي: وتغلّب بن وائل من القبائل العدنانية^(٦).

النصوص التاريخية: ذكر في الزيارة المقدسة^(٧)، وفي الزيارة الرّجبية^(٨). وذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٩)، وذكره الشيخ الطوسي^(١٠). إلّا أنّه قال (قاسط بن عبدالله).

٤٩- كنانة بن عتيق التغلبي:

(١) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٢٥١ / ٣.

(٢) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي : ١٨ / ٢.

(٣) - أنظر، جمار الأنوار : ٢٤ / ٤٥.

(٤) - أنظر، إقبال الأفعال : ٧٩ / ٣.

(٥) - أنظر، العوالم : ٢٦٨، لوايع الأشجان : ١٦٢، مُعجم رجال الحديث : ١٥ / ٨٤ رقم «٩٦٤٤».

(٦) - أنظر، جمار الأنوار : ٧١ / ٤٥، مُعجم رجال الحديث : ٩ / ١٥ رقم «٩٤٩٠».

(٧) - أنظر، إقبال الأفعال : ٧٦ / ٣.

(٨) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣، المزار للشّهد الأول : ١٥٥، المزار للمشهدي : ٤٩٤.

(٩) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣.

(١٠) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي : ٧٩.

اسمه ونسبه: كنانة بن عتيق التَّغْلبي:

النصوص التاريخية: ذكر في الزيارة المقدسة ^(١)، والزيارة الرجبية ^(٢)، وذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى ^(٣)، وذكره الشيخ الطوسي ^(٤). وتغلب بن وائل من العدنانية ^(٥).

جهاده ومقتله: كان كنانة بطلاً من أبطال الكوفة وعابداً من عباده وقارناً من قرّائها، جاء إلى الامام الحسين عليه السلام في الطفّ وقتل بين يديه.
قال السروي، قتل في الحملة الأولى.

وقال غيره: قتل مبارزة في ما بين الحملة الأولى والظهر.

٥٠- الصحابي: مجمع بن عبدالله العائذي المذحج:

اسمه ونسبه: مجمع بن عبدالله العائذي المذحج:

هو مجمع بن عبدالله بن مجمع بن مالك بن أياس بن عبد مناة بن عبيدالله بن سعد العشيرة المذحجي العائذي.

النصوص التاريخية: ذكره الطبري ^(٦)، وابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى ^(٧)، وذكر في زيارة الناحية المقدسة ^(٨)، والزيارة الرجبية ^(٩).

(١) - أنظر، إقبال الأفعال: ٣ / ٧٨، و ٣٤٥، المزار للشهيد الأول: ١٥٣، المزار للمشهدي: ٤٩٤.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١ و ٩٨ / ٢٧٣ و ٣٤٠، العوالم: ٣٣٩.

(٣) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣.

(٤) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٤.

(٥) - أنظر، إقبال الأفعال: ٣ / ٧٨ و ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١.

(٦) - أنظر، مجمع رجال الحديث: ١٥ / ١٣٣ رقم «٩٧٧٨»، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٦، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٠٥.

(٧) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٠٦.

(٨) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣.

(٩) - أنظر، المزار للشهيد الأول: ١٥٢.

من مذبح من كهلان من القحطانية^(١٠).

جهاده ومقتله: كان مجمع بن عبدالله العائذي صحابياً، وكان ولده مجمع تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ذكرهما أهل الأنساب والطبقات، وكان مجمع وابنه الآتي ذكره جاء مع عمرو بن خالد الصيداوي إلى الامام الحسين عليه السلام فأنعمهم الحرّ وأخذهم الامام الحسين عليه السلام - كما تقدّم ذلك -.

قال أبو مخنف: لما مانع الحرّ مجمعا وابنه وعمراً وجنادة ثم أخذهم الامام الحسين عليه السلام ومنعهم، سأهم الامام الحسين عليه السلام عن الناس بالكوفة، قائلاً عليه السلام: أخبروني خبر الناس ورائكم.

فقال له مجمع بن عبدالله: أما أشراف الناس فقد عظمت رشوتهم وملئت غرائهم^(١١) يستمال بذلك ودّهم وتستخلص به نصيحتهم فهم ألب^(١٢) واحد عليك، وأما سائر الناس بعد فإن أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك.

فقال عليه السلام له: أخبرني فهل لك علم برسولي إليكم؟

قال: من هو؟

فقال: قيس بن مسهر.

قال: نعم أخذته الحصين بن قميم، إلى آخر ما تقدّم في ترجمة قيس.

وقال أهل السير والمقاتل: قتل مجمع بن عمرو بن خالد وأصحابهما في اليوم العاشر في مكان واحد كما تقدّم في ترجمة عمرو وجنادة، وسيأتي في ترجمة عائذ.

(٩) - أنظر: إقبال الأعمال: ٣/ ٧٩ و ٣٤٥، شرح الأخبار: ٣/ ٢٤٧.

(١٠) - أنظر: بحار الأنوار: ٤٥/ ٧٢، و: ٩٨/ ٢٧٢ و ٣٤٠، المعالم: ٣٣٩، معجم الحديث: ١٥.

/ ١٩٧ رقم «٨٩٩٥»، الأعلام للزركلي: ٣/ ٢٣٩، اللباب: ٢/ ١٠٨، البداية والنهاية: ٨/

١٨٨، نهاية الأرب: ٢٧٢، الأنساب: ٤/ ١٢١، تاج العروس: ٢/ ٥٧١.

(١١) - الغرائز بالفتح المعجمة والراء المهلّمة جمع غرارة بكسر الفير وهي الجواقي.

(١٢) - يقال: هم عليه ألف واحد - بفتح الهمزة وكسرها - أي مجتمعون على الظلم والعداوة.

٥١- مسعود بن الحجاج التيمي تيم الله بن ثعلبة

وابنه عبدالرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمي
اسمه ونسبه: مسعود بن الحجاج التيمي تيم الله بن ثعلبة.
النصوص التاريخية: ذكر في الزيارة^(١).

وذكر الأب (مسعود) وحده في الزيارة الرجبية^(٢)، وذكر ابن شهر آشوب الأب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٣).

جهاده ومقتله: كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين، ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، خرجا مع ابن سعد حتى إذا كانت لهما فرصة أيام المهادنة جاء إلى الامام الحسين عليه السلام يسألان عليه فبقيا عنده وقتلا في الحملة الأولى كما ذكره السروي.

٥٢- الصحابي: مسلم بن عوسجة الأسدي

اسمه ومقتله: مسلم بن عوسجة الأسدي^(٤):

هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو حجل

(١) - أنظر: إقبال الأعمال: ٣/ ٧٩ و ٣٤٦، المزار للمشهدي: ٤٩٤.

(٢) - أنظر: شرح الأخبار: ٣/ ٢٤٧، المزار للشهيد الأول: ١٥٣.

(٣) - أنظر: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١١٢، بحار الأنوار: ٤٥/ ٧٢، و: ٩٨/ ٢٧٣ و ٣٤١، العوالم: ٣٣٩.

(٤) - أنظر: مشير الأحزان: ١٧، أسرار الشهادة: ٢٥٩، تأريخ الخميس: ٢/ ٢٦٦، الخضر لابن حبيب: ٤٨١، مختصر تأريخ الدول لابن العبري: ١١٦، تأريخ أبي الفداء: ١/ ١٩٠، البداية والنهاية: ٨/ ١٥٧، تأريخ ابن عساكر: ٤/ ٣٣٢، الإرشاد: ٢/ ٤٥-٦٦، وقعة الطف: ٧٧، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٤، منابع المودة: ٣/ ٥٦-٥٧، الإمامة والسياسة: ٢/ ٨-١٠، الفتوح لابن أعم: ٣/ ٥٧ وما بعدها، مروج الذهب: ٢/ ٨٨، تهذيب التهذيب: ٩/ ٦٤.

الأسدي السعدي.

وهو من قبيلة الأسدي^(١).

النصوص التاريخية: ذكرته جميع المصادر .

جهاده ومقتله: وهو أول قتيل من أنصار الامام الحسين ، بعد قتلى الحملة الأولى^(٢)، كان صحابياً ممن رأى رسول الله ﷺ، وروى عنه^(٣)، كان يأخذ البيعة للحسين في الكوفة.

عقد له مسلم بن عقيل على رُبُع مذبح، وأسد حين بدأ تحركه القصير الأجل. شيخ كبير السن، وشخصية أسدية كبرى، إحدى شخصيات الكوفة البارزة. أبدى شيث بن ربيعي أحد أفراد الجيش الأموي أسفه لقتله. وكان رجلاً شريفاً سريعاً عابداً متنسكاً.

قال ابن سعد في طبقاته: وكان صحابياً ممن رأى رسول الله ﷺ، وروى عنه الشعبي، وكان فارساً شجاعاً، له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية، وسيأتي قول شيث فيه.

وقال أهل السير: إنه ممن كاتب الامام الحسين عليه السلام من الكوفة ووفى له وممن أخذ

(١) - أنظر، إقبال الأعصاال: ٧٦/٣ و ٣٤٤، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٣١ و ٤٢ و ١٠٩، تاريخ الطبري: ٣١٨/٣، مناقب آل أبي طالب: ٤/٢٤٢ و ٢٤٩، بحار الأنوار: ٤٥/٣٤٢ و ٩٨/٢٧١، الكامل في الإرشاد للشيخ المفيد: ٤٥/٢ و ٩٢، ينابيع المودة: ٦٩٣، روضة الواعظين: ١٨٤، مقاتل الطالبيين: ٦٢ و ٧٠، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٢/٢٨٢، مشير الأحزان: ٣٩.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥/٦٩، تاريخ الطبري: ٤٣٥/٥.

(٣) - أنظر، مشير الأحزان: ١٧، أسرار الشهادة: ٢٥٩، تاريخ الخميس: ٢/٢٦٦، الخبر لابن حبيب: ٤٨١، مختصر تاريخ الدول لابن العسري: ١١٦، تاريخ أبي الفداء: ١/١٩٠، البداية والنهاية: ٨/١٥٧، تاريخ ابن عساكر: ٤/٣٢٢، الإرشاد: ٤٥/٢ و ٦٦، وقعة الطف: ٧٧، بحار الأنوار: ٤٤/٣٢٤، ينابيع المودة: ٥٦/٣ - ٥٧، الإمامة والسياسة: ٨/١٠ - ١٠، الفتوح لابن أعمش: ٣/٥٧ وما بعدها، مروج الذهب: ٢/٨٨، تهذيب التهذيب: ٩/٦٤.

البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل إلى الكوفة.

قالوا: ولما دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وسمع به مسلم خرج إليه ليحاربه، ففقد لمسلم بن عوسجة على ربيع مذحج وأسد، ولأبي ثمامة على ربيع تميم وهمدان، ولعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربيع كندة وربيعة، وللعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة فهندوا إليه حتى حبسوه في قصره ثم إنّه فرّق الناس بالتخذيل عنه، فخرج مسلم من دار المختار التي كان نزها إلى دار هاني بن عروة وكان فيها شريك بن الأعور - كما قدّمنا ذلك - فأراد عبيد الله أن يعلم بموضع مسلم فبعث معقلاً مولاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم وأمره أن يستدلّ بها على مسلم، فدخل الجامع وأتى إلى مسلم بن عوسجة فرآه يصلي إلى زاوية، فانتظره حتى انفتل من صلاته فسلم عليه ثم قال: يا عبدالله إني امرء من أهل الشام مولى لذي الكلاع وقد منّ الله عليّ بحبّ هذا البيت وحبّ من أحبّهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبيع لابن رسول الله ﷺ، فلم يدلّني أحد عليه فإني لجالس آنفاً في المسجد إذ سمعت نقرأ يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، فأتيته لتقبض هذا المال وتدلّني على صاحبك فأبایعه وإن شئت أخذت البيعة له قبل لقائه.

فقال له مسلم بن عوسجة: أحمد الله على لقائك إياي فقد سرّني ذلك لتنال ما تحبّ ولينصر الله بك أهل بيت نبيّه ﷺ ولقد سائني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمي مخافة هذا الطاغية وسطوته، ثمّ إنّه أخذ يبعته قبل أن يبرح وحلفه بالآيمان المغلظة لناصحين وليكتمن، فأعطاه ما رضي ثمّ قال له: اختلف إليّ أيّاماً حتى أطلب لك الإذن، فاختلف إليه، ثمّ أذن له فدخل ودلّ عبيد الله على موضعه، وذلك بعد موت شريك.

قالوا: ثم إنَّ مسلم بن عوسجة بعد أن قبض على مسلم وهاني وقتلا اختفى مدة ثم فرَّ بأهله إلى الامام الحسين فوافاه بكر بلا وفداه بنفسه.
وروى أبو مخنف عن الضحَّاك بن عبد الله الهمداني المشرقي أنَّ الامام الحسين ﷺ خطب أصحابه فقال في خطبته: إنَّ القوم يطلبوني ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي. فقال له أهله وتقدّمهم العباس بالكلام: لن نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً.

ثم قام مسلم بن عوسجة فقال: نحن نخلي عنك ولم نعذر إلى الله في أداء حقك، أم والله لا أبرح حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضر بهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولا أفارقكم، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقد فتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك، ثم تكلم أصحابه على نهجه.

قال الشيخ المفيد: ولما أضرَم الامام الحسين ﷺ القصب في الخندق الذي عمله خلف البيوت، مرَّ الشمر فنادى: يا حسين تعجلت بالنار قبل يوم القيامة.
فقال له الامام الحسين: يا ابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً.

فراَم مسلم بن عوسجة أن يرميه ففنعَه الامام الحسين ﷺ عن ذلك، فقال له مسلم: إنَّ الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين وقد أمكن الله منه.
فقال الامام الحسين ﷺ: لا ترمه فإنِّي أكره أن أبدأهم في القتال.

وقال أبو مخنف: لما التحم القتال حملت ميمنة ابن سعد على ميسرة الامام الحسين ﷺ وفي ميمنة ابن سعد عمرو بن الحجاج الزبيدي، وفي ميسرة الامام الحسين ﷺ زهير بن القين، وكانت حملتهم من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، فكان يحمل على القوم وسيفه

مصلت يمينه فيقول:

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي ذُو لَبَدٍ وَإِنْ بَئِي فِي ذُرَى بَنِي أَسَدٍ
فَنَ بَغَانِي حَائِدٌ عَنِ الرَّشَدِ وَكَافِرٌ بَدِينِ جَبَّارِ صَدِ
ولم يزل يضرب فيهم بسيفه حتى عطف عليه مسلم بن عبدالله الضبابي
وعبدالرحمن بن أبي خشكارة البجلي فاشتركا في قتله، ووقعت لشدة الجلاد غيرة
عظيمة، فلما انجلت إذا هم بمسلم بن عوسجة صريعاً، فمشى إليه الامام الحسين عليه السلام
فإذا به رمق فقال له الامام الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم
﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾^(١).

ثم دنا منه، فقال له حبيب ما ذكرناه في ترجمته.

قال: فما كان بأسرع من أن فاظ^(٢) بين أيديهم، فصاحت جارية له: واسيداه يا
بن عوسجته فتباشر أصحاب عمر بذلك، فقال لهم شبت بن ربيعي: ثكلتكم
أمهاتكم إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلون أنفسكم لغيركم، أفرحون أن يقتل
مثل مسلم بن عوسجة، أم والذي أسلمت له لربّ موقف له قد رأيته في المسلمين
كريم، لقد رأيته يوم سلق آذربيجان^(٣) قتل ستة من المشركين قبل أن تنام خيول
المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون^(٤)؟

وفي مسلم بن عوسجة يقول الكهيت بن زيد الأسدي:

(١) - سورة الأحزاب: ٢٣.

(٢) - بالظاء المعجمة - مات.

فإذا قلت: فاضت نفسه قبضاً.

قلت: وأجازوا الظاء.

(٣) - السلق - بالتحريك - الأرض الصنف، وآذربيجان قطر معروف قاعدته أولاً أردبيل.

فتحه حذيفة بن اليمان سنة عشرين من الهجرة وكان معه مسلم بن عوسجة.

(٤) - تاريخ الطبري ٤ / ٢٣٢، الارشاد، المفيد ٢ / ١٠٣، البهار ٤٥ / ١٩.

وإنَّ أبا حجل قَتيلٌ مجحَلٌ^(١)، وأقولُ أنا:

إن امرءاً يمشي لمصرعه سبط النبي لفاقد الترب^(٢)
أوصى حسيباً أن يهود له بالنفس من مقة ومن حب
أعزز علينا يا بن عوسجة من أن تفارق ساحة الحرب
عانقت بيضهم وسمهم ورجعت بعد معانق الترب
أبكي عليك وما يفيد بكاء عيني وقد أكل الأسى قلبي

٥٣- مُسلم بن كثير الأزدي الأعرج:

اسمه ونسبه: مُسلم بن كثير الأزدي الأعرج:

قال السهوي: مسلم بن كثير الأعرج الأزدي أزد شنة الكوفي

النصوص التاريخية: ذكره الشيخ الطوسي^(٣)، وابن شهر آشوب في عداد قتلى
الحملة الأولى^(٤).

وورد ذكره في الزيارة مصحفاً «أسلم بن كثير الأزدي»^(٥).

وورد في الرّجبيّة «سليمان بن كثير».

قال شمس الدين: ونُرجّح اتّحاده مع «مسلم بن كثير الأزدي الأعرج»^(٦).

وكان مسلم تابعياً كوفياً، صاحب أمير المؤمنين^(ع) وأصببت رجله في الجمل

(١) - بالجيم قبل الحاء المهملة المشدّدة - أي صريح.

(٢) - لدة الإنسان ونظيره.

(٣) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٥.

(٤) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣.

(٥) - أنظر، العوالم: ٣٤١، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٨.

(٦) - أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٢٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٦ / ٢، تأريخ الطبري

٥ / ٤٢٩، شرح الأخبار: ٣ / ٢٤٨، معجم رجال الحديث: ١٩ / ١٦٧، رقم «١٢٣٦٥».

فلقب بالاعرج^(١).

قال أهل السير: إنه خرج إلى الامام الحسين عليه السلام من الكوفة، فوافاه لدن نزوله في كربلاء.

وقال السروي: إنه قتل في الحملة الأولى.

٥٤- مُنْجَحُ بْنُ سَهْمٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ:

اسمه ونسبه: مُنْجَحُ بْنُ سَهْمٍ مَوْلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ :

قال التُّسْتَرِيُّ فِي قَامُوسِ الرِّجَالِ نَقْلًا عَنْ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ :

إِنَّ أُمَّهُ «أُمُّ مُنْجَحٍ» حُسْنِيَّةٌ كَانَتْ جَارِيَةً لَهُ لِلْإِمَامِ عليه السلام اشْتَرَاهَا مِنْ نُوفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا سَهْمٌ «أَبُو مُنْجَحٍ» فَوَلَدَتْ لَهُ مُنْجَحًا^(٢).

النصوص التاريخية: ذكره الطُّبْرِيُّ^(٣)، وَالشَّيْخُ الطُّوسِيُّ^(٤)، وَذَكَرَهُ فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ^(٥)، وَذَكَرَهُ فِي الزِّيَارَةِ الرَّجَبِيَّةِ^(٦).

جهاده ومقتله: كان منجح من موالى الحسن عليه السلام. خرج من المدينة مع ولد الحسن عليه السلام في صحبة الامام الحسين عليه السلام فَأُنْجِحَ سَهْمُهُ بِالسَّعَادَةِ وَقَازَ بِالشَّهَادَةِ، وَلَمَّا تَبَارَزَ الْفَرِيقَانِ فِي كَرْبَلَاءَ قَاتَلَ الْقَوْمَ قَتَالَ الْأَبْطَالِ.

قال صاحب الحديقة الوردية: فعطف عليه حسان بن بكر الحنظلي فقتله وذلك في أوائل القتال.

(١) - تنقيح المقال ٢١٥/٣.

(٢) - أنظر، قاموس الرجال: ١٢٠/٩.

(٣) - أنظر، تاريخ الطُّبْرِيِّ: ٤٦٩/٥ و ٤٠٩/٤.

(٤) - أنظر، رجال الشيخ الطُّوسِي: ٨٠ رجال ابن داود: ١٩٢.

(٥) - أنظر، إقبال الأعمال: ٧٦/٣ و ٣٤٦، بحار الأنوار: ٦٩/٤٥ و ٢٧١/٩٨ و ٣٤١.

(٦) - أنظر.

٥٥- نافع بن هلال الجملي:

اسمه ونسبه: نافع بن هلال الجملي:

هو نافع^(١) بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج، المذحجي الجملي^(٢). وهو جملي: نسبة إلى جمل ابن سعد العشيرة من مذحج^(٣).

النصوص التاريخية:

ذكره الطبري^(٤)، والشيخ الطوسي^(٥).

وفي الزيارة (البجلي) مُصحفاً^(٦)، وكذا عند ابن شهر آشوب^(٧).

وذكر في الزيارة الرجبية بدون نسبة.

جهاده ومقتله: شارك في جلب الماء مع العباس بن علي، وهو من أهل الكوفة وشخصية بارزة.

كان نافع سيّداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث ومن

(١) - يجري على بعض الألسن ويمضي في بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط على ضبط القدماء.

(٢) - منسوب إلى جمل بطن من مذحج، ويمضي على الألسن وفي الكتب البجلي وهو غلط واضح.

(٣) - أنظر، مقاتل الطالبيين: ٧٨، إقبال الأعمال: ٧٨/٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٩٨/و، ١٣٤، الكامل في التاريخ: ٤/٢٩، شرح الأخبار: ٢٤٧٣، المزار للشهيد الأول: ١٥١، المزار للمشهدى: ٩٣، معجم رجال الحديث: ٢٠/١٣٥، رقم ٥١٣٠٠٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٠٣/٢، الأخبار الطوال: ٢٥٥، الأعلام: ٦/٨، مشير الأحزان، الكامل في التاريخ: ٤/٢٩.

(٤) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤/٣١٢.

(٥) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٦.

(٦) - أنظر، إقبال الأعمال: ٧٨/٣، بحار الأنوار: ٤٥/١٩ و ٧١، و: ٩٨/٢٧٢ و ٣٤١.

(٧) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٥٢.

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه حروبه الثلاث في العراق، وخرج إلى الامام الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق وكان ذلك قبل مقتل مسلم، وكان أوصى أن يتبع بفرسه المسمى بالكامل، فأتبع مع عمرو بن خالد وأصحابه الذين ذكرناهم.

قال ابن شهر آشوب: لما ضيق الحرّ على الامام الحسين عليه السلام خطب أصحابه بخطبته التي يقول فيها: أما بعد؛ فقد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تنكرت وتغيّرت الخ، قام إليه زهير فقال:

قد سمعنا هداك الله مقاتلك الخ.

ثمّ قام نافع فقال: يا بن رسول الله أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ وقد كان منه منافقون يعدونه بالنصر ويضمرّون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسر ويخلفونه بأمرّ من الحنظل، حتى قبضه الله إليه، وإنّ أباك عليّاً قد كان مثل ذلك؟ فقوم قد أجمعوا على نصره وقتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله ومضى إلى رحمة الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع نيّته فلن يضترّ إلّا نفسه، والله مغن عنه، فسر بنا راشداً معافى، مشرقاً إن شئت وإن شئت مغرباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، فإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك.

ثمّ قام بربير فقال ما تقدّم في ترجمته.

وقال الطبري: منع الماء في الطّف عن الامام الحسين عليه السلام فاشتدّ عليه وعلى أصحابه العطش، فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وأصحابهم عشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال، فحسّ بهم عمرو بن الحجاج الزبيدي وكان حارس الماء فقال: من؟

قال: من بني عمك.

فقال: من أنت؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: من جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا^(١) عنه.

قال: اشرب هنيئاً.

قال: لا والله لا أشرب منه قطرة والامام الحسين عليه السلام عطشان، ومن ترى من أصحابه. فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنع الماء، فلما دنا أصحابه منه قال: املاؤا قريكم، فزلوا فملأوا قريهم، فثار عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي عليه السلام ونافع بن هلال الجملي ففرقوهم وأخذوا أصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم وقد قتلوا منهم رجالاً.

وقال أبو جعفر الطبري: لما قتل عمرو بن قرظة الأنصاري جاء أخوه علي وكان مع ابن سعد ليأخذ بثارته، فهتف بالامام الحسين عليه السلام - كما سيأتي في ترجمة عمرو - فحمل عليه نافع بن هلال فضربه بسيفه فسقط، وأخذه أصحابه فعولج فيما بعد وبرئ، ثم جالت الخيل التي منعت علياً فردّها نافع عن أصحابه وكشفها عن وجوههم.

وحدث يحيى بن هاني بن عروة المرادي أنه لما جالت الخيل بعد ضرب نافع علياً، حمل عليها نافع بن هلال فجعل يضرب بها قدماً وهو يقول:

إن تسكروني فأنا ابن الجمل ديني على دين حسين بن علي

فقال له مزاحم بن حريث: أنا على دين فلان.

(١) - يقال حلأ الناقة عن الورد أي منعها وذادها عنه.

فقال له نافع: أنت على دين الشيطان، ثم شدَّ عليه بسيفه فأراد أن يولِّي ولكن السيف سبق فوقع مزاحم قتيلاً، فصاح عمرو بن الحجاج: أتدرون من تقاتلون؟ لا يبرز إليهم منكم أحد.

وقال أبو مخنف: كان نافع قد كتب اسمه على أفواق^(١) نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها مسمومة تجري بها إخفاقها^(٢)
ليملأن أرضها رشاقها^(٣) والنفس لا ينفعها إشفاقها^(٤)
فقتل اثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح حتى إذا أفنيت
نباله جرّد فيهم سيفه فحمل عليهم وهو يقول:

أنسا الهزبر الجملي أنسا على ديسن علي
فتواثبوا عليه وأطافوا به يضاربونه بالحجارة والنصال حتى كسروا عضديه
فأخذوه أسيراً، فأمسكه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحابه يسوقونه حتى أتى به
عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال:
إن ربي يعلم ما أردت.

فقال له رجل وقد نظر إلى الدماء تسيل على لحيته: أما ترى ما بك؟
قال: والله لقد قتلت منكم اثني عشر رجلاً سوى من جرحت وما ألوّمت نفسي
على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني.
فقال شمر لابن سعد: اقتله أصلحك الله.

(١) - تجمع فواق - بضم الفاء - وهو موضع الوتر من السهم.

(٢) - الصرع يقال أخفق زيد عمرأ في الحرب أي صرعه فكان النبل يجري بها الصرع.

(٣) - جمع شيق وهو السهم اللطيف.

(٤) - الإشفاق: الخوف.

قال: أنت جئت به فإن شئت فاقتله.

فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: أما والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل مناينا على يدي شرار خلقه، ثم قتله رضوان الله عليه ولعنته على قاتليه. وفيه أقول:

الأرْبُ رام يكتب السهم نافعاً ويعني به نفعاً لآل محمد
إذا ما أرت قوسه فاز سهمها بقلب عدو أو جناحين معتد
فلو ناضلوه^(١) ما أطافوا بغابه ولكن رموه بالحجار المحدد
فأضحى خضيب الشيب من دم رأسه كسير يد ينقاد للأسر عن يد
وما وجدوه واهناً بعد أسره ولكن بسيا ذي برائن^(٢) ملبد^(٣)
فإن قتلوه بعد ما ارتت صابراً فلا فخر في قتل الهزبر المخضد^(٤)
ولو بقيت منه يد لم يقد لهم ولم يقتلوه لو نضاً^(٥) لمهند

٥٦- نعيم بن عمرو الأزدي الراسبي:

وأخوه الحلاس^(٦) بن عمرو الأزدي الراسبي^(٧)

اسمه ونسبه: نعيم بن عمرو الأزدي الراسبي:
وراسب بطن من الأزد^(٨).

(١)- ناضلوه: راموه بالسهم.

(٢)- جمع برثن كتنفذ وهو مخلب الأسد.

(٣)- الملبد: الأسد ذي اللبد.

(٤)- المخضد: المكسر.

(٥)- نضاً: جرّد.

(٦)- كغراب - بالحاء المهملة واللام والسين - نعى عليه الشيخ. وذكر بعضهم أنه بالخاء المعجمة المكسورة.

(٧)- نسبة إلى راسب بطن من الأزد.

(٨)- أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٢٣، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣.

النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(١)، وذكره الشيخ^(٢)، وذكر في الرّجبيّة بدون نسبة^(٣).

٥٧- نعم بن عجلان الأنصاري:

اسمه ونسبه: نعم بن عجلان الأنصاري؛
وجاء عند السماوي: نعم بن عجلان الأنصاري
النصوص التاريخية: ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٤).
وذكره الشيخ الطوسي^(٥)، وذكر في الزّيارة^(٦).
وذكر في الرّجبيّة بدون نسبة^(٧).
أقول: الصحيح نعم بن عجلان الأنصاري.

جهاده ومقتله: كان النضر والنعمان ونعيم إخوة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولهم في صفين مواقف فيها ذكر وسعة، وكانوا شجعان شعراء، مات النضر والنعمان وبقي نعيم في الكوفة، فلما ورد الامام الحسين عليه السلام إلى العراق خرج إليه وصار معه، فلما كان اليوم العاشر تقدّم إلى القتال فقتل في الحملة الأولى.

٥٨- وهب بن عبدالله جناب الكلبي:

اسمه ونسبه: وهب بن عبدالله جناب الكلبي؛
ذكره ابن شهر آشوب: «وهب بن عبدالله الكلبي»^(٨).

(١) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣.

(٢) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي : ٨٠.

(٣) - أنظر، إقبال الأعمال : ٣ / ٣٢٦، بحار الأنوار : ٩٨ / ٣٤١.

(٤) - أنظر، المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ١١٣.

(٥) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي : ٨٠.

(٦) - أنظر، بحار الأنوار : ٤٥ / ٧٠، المزار للشهيد الأول : ١٥٢.

(٧) - أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف : ١٢٣، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣، وأنظر، إقبال

الأعمال : ٣ / ٣٢٦، بحار الأنوار : ٩٨ / ٣٤١.

(٨) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٢٥٠.

وقال الخوارزمي^(١): «وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي». وذكره المجلسي في بحار الأنوار^(٢).

جهاده ومقتله: تتحدث المصادر عن أن أمه وزوجته كانتا معه، وفي بعضها أن زوجته قُتلت وعند الخوارزمي أن التي قُتلت هي أمه، وفي بعضها أن اسمه «وهب بن وهب» وأنه كان نصرانياً فأسلم، وفي بعضها أنه أُسر كما عند ابن شهر آشوب، وفي بعضها الآخر أنه قُتل، تُرجَّح أن وهباً هذا هو ابن لأم وهب زوجة عبدالله بن عمير بن جناب الكلبي الذي تقدّم ذكره، فقد قُتلت زوجته «أم وهب بنت عبد» وهي عند زوجها بعدما قُتل، فتكون المقتولة أم وهب كما عند الخوارزمي، لا زوجته^(٣).

أقول: أم وهب وزوجه عبدالله بن عمير الكلبي، سيّدة من الثمر بن قاسط، من بني عليم، فقد أخبر عبدالله بن عمير زوجته أم وهب بعزمه على المسير إلى الامام الحسين، فقالت له: «أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، إفعل وأخرجني معك» فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً، فأقام معه.

٥٩- يحيى بن سليم المازني:

اسمه ونسبه: يحيى بن سليم المازني:

ذكره ابن شهر آشوب^(١)، والخوارزمي^(٥)، وذكر في البحار^(٦) وذكره ابن أعمش^(٧)

(١) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٢ / ٢.

(٢) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ٢٢٩ رقم «١٣٢٢١».

(٣) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ٢٢٩ رقم «١٣٢٢١».

(٤) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٠٢.

(٥) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٧ / ٢، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، رجال الشيخ الطوسي:

(٦) - البحار: ٤٥ / ٢٤.

(٧) - تاريخ ابن أعمش: ١٢٩.

والدربندي ٢٠٦.

٦٠- يزيد بن الحُصين الهمداني المشرقي القاري:

اسمه ونسبه: يزيد بن الحُصين الهمداني المشرقي القاري؛
النصوص التاريخية: ذكره الشيخ الطوسي^(١)، وورد ذكره في زيارته الناحية
المقدسة: السلام على يزيد بن حصين المشرقي القاريء المجدل بالمشرقي^(٢).

٦١- يزيد بن زياد بن مُهاصر أبو الشعثاء الكندي**البهدي:**

اسمه ونسبه: يزيد بن زياد بن مُهاصر أبو الشعثاء الكندي البهدي؛
النصوص التاريخية: ذكره الطُّبري^(٣)، وابن شهر آشوب^(٤)، والخوارزمي^(٥).
وجاء ذكره في الزيارة^(٦)، وفيها: «ابن المُظاهر»، صحفته بعض المصادر فقالت:
«بن مُهاجر» واضطرب فيه كلام الطُّبري فرة قال عنه:
أنّه تحول إلى الامام الحسين من مُعسكر ابن زياد بعدما رفضوا عروض الامام
الحسين، ومرة قال عنه: أنّه خرج إلى الامام الحسين من الكوفة قبل أن يلاقيه الحرّ،
وكذلك اضطرب فيه كلام السيّد الأمين^(٧).

وهذا الاختلاف نابع من عدم معرفة بشخصية هذا الرجل الشريف.
جهاده ومقتله: كان يزيد رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً، خرج إلى الامام الحسين

(١) - أنظر، رجال الشيخ الطُّوسي: ١٠٦.

(٢) - أنظر، العوالم: ١٦٧، لواعج الأشجان: ١١١، مقتل الحسين، المرقوم ٢٤٣، وأنظر، معجم
رجال الحديث: ٢١ / ١١٨، رقم «١٣٦٧٨»، روضة الواعظين: ١٨٥.

(٣) - أنظر، تاريخ الطُّبري: ٣ / ٣٣.

(٤) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣.

(٥) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٥.

(٦) - أنظر، العوالم: ١٧ / ٢٧٣، الكامل في التاريخ: ٥٦٩٢.

(٧) - أنظر، تاريخ الطُّبري: الأرقام السابقة، أعيان الشيعة: ١ / ٦٠٣، وقعة الطُّف: ٢٣٧.

ﷺ من الكوفة من قبل أن يتصل به الحرّ.

قال أبو مخنف: لما كاتب الحرّ ابن زياد في أمر الامام الحسين ﷺ وجعل يسايره، جاء إلى الحرّ رسول ابن زياد مالك بن النسر البدي ثمّ الكندي، فجاء به الحرّ وبكتابه إلى الامام الحسين ﷺ كما يذكر في ترجمة الحرّ وكما قصصناه، فعن مالك ليزيد هذا: فقال يزيد: أمالك بن النسر أنت؟

قال: نعم. فقال له: ثكلتك أمك، ماذا جئت؟

قال: وما جئت به أطعت إمامي، ووفيت ببيعتي.

فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك، وكسبت العار والنار، ألم تسمع قول الله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَنْصُرُونَ﴾^(١).

فهراً^(٢) مالك.

وروى أبو مخنف أن أبا الشعثاء قاتل فارساً فلماً عقرت فرسه جثا على كتيبه بين يدي الامام الحسين ﷺ فرى بمائة سهم ما سقط منها خمسة، وكان رامياً، وكان كلّما رمى قال:

أنا ابن بهدلة^(٣) فرسان العرجلة^(٤)

فيقول الامام الحسين ﷺ: اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة، فلماً نفذت سهامه قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة، ثمّ حمل على القوم بسيفه وقال:

أنا يزيد وأبي مهاصر^(٥) كأني ليث بسفيل خادر

(١) - سورة القصص: ٤١. وهراً: هزأ.

(٢) - هراً الرجل بكلامه: أكثر الخنا والخطأ به، فمعنى العبارة: أجابه مالك بجواب غير لائق لخطائه وخناؤه، وربما صحفت الكلمة بهذا فمعناه: أجابه مالك بكلام فيه سخرية.

(٣) - حي من كندة منهم يزيد هذا.

(٤) - القطمة من الخيل وجماعة المشاة.

يا ربّ إني للحسين ناصر ولا بن سعد تارك وهاجر
فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. وفيه يقول الكميّ الأسدي:
ومال أبو الشعثاء أشعث دامياً وإنّ أبا حجل قستيل بمحفل
٦٢- يزيد بن نبيط (ثبّيت العبدى) وابناه:

اسمه ونسبه: يزيد بن نبيط (ثبّيت العبدى) وابناه:
والعبدى: من عبد القيس^(١).

النصوص التاريخية: ذكره الطّبري^(٢)، وصحف في الزّيارة: «يزيد بن ثبّيت
القيسي»^(٣). وذكر في الرّجبيّة باسم «بدر بن رقيط»^(٤)، وذكره الخوئي باسم «بدر
بن رقيد»^(٥). قدم إلى الامام الحسين مع ولديه عبدالله وعبيد الله من البصرة إلى
مكة، بعد أن وصل كتاب الامام الحسين إلى أشرافها.
كان منضوياً في جماعة شيعة في البصرة.

٦٣- عبدالله بن يزيد بن نبيط (ثبّيت) العبدى:

اسمه ونسبه: عبدالله بن يزيد بن نبيط (ثبّيت) العبدى:
العبدى: بصري من عبد القيس من عدنان^(٦).

النصوص التاريخية: ذكره الطّبري^(٧)، وابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة

(١)- أنظر، إقبال الأعمال: ٧٩/٣، رجال الشيخ الطّوسي: ١٠٦.

(٢)- أنظر، تاريخ الطّبري: ٣٥٣/٥ و: ٢٦٣/٤.

(٣)- أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٨.

(٤)- أنظر، مناقب آل أبي طالب: ١١٣/٤، بحار الأنوار: ٢٧٢/٩٨.

(٥)- أنظر، معجم رجال الحديث: ٢٦٦/٣.

(٦)- أنظر، الكامل في التّاريخ: ٢٩/٤، رجال الشيخ الطّوسي: ١٠٦.

(٧)- أنظر، تاريخ الطّبري: ٣٥٣/٥ و: ٣١٢/٤ و: ٢٦٣.

الأولى، إلا أنه قال عنه (ابن زيد)^(١).

في الزياره^(٢): (السلام على بدر بن رُقيط وابنيه عبدالله، وعبيد الله). خرج معه أبيه يزيد بن نبيط من البصرة، حين تلقى البصريون كتاباً من الامام الحسين يدعوهم فيه إلى نصرته.

٦٤- عبيد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري

اسمه ونسبه: عبيد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري
جهاده ومقتله: كان يزيد من الشيعة ومن أصحاب أبي الأسود وكان شريفاً في قومه.

قال أبو جعفر الطبري: كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيه، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الامام الحسين ﷺ ومكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الامام الحسين ﷺ وكان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه وقال: أياكم يخرج معي متقدماً؟ فانتدب له إثنان عبدالله وعبيد الله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج وأنا خارج فمن يخرج معي؟ فقالوا له: إنا نخاف أصحاب ابن زياد.

فقال: إني والله أن لو قد استوت أخفافها بالجهد^(٣) لهان علي طلب من طلبني، ثم خرج وابناه وصحبه عامر ومولاه وسيف بن مالك والأدهم بن أمية وقوى في الطريق^(٤) حتى انتهى إلى الامام الحسين ﷺ وهو بالأبطح من مكة، فاستراح في رحلة ثم خرج إلى الامام الحسين ﷺ إلى منزله وبلغ الامام الحسين ﷺ بمجيئه فجعل

(١) - انظر: المناقب لابن شهر آشوب: ١١٣ / ٤.

(٢) - انظر: إقبال الأعمال: ٧٨ / ٣، بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥.

(٣) - صلب الأرض، وفي المثل: من سلك الجدد أمن العثار.

(٤) - تتبع الطريق القواء أي الفقر الخالي.

يطلبه حتى جاء إلى رحله، فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فجلس في رحله ينتظره وأقبل يزيد لما لم يجد الامام الحسين عليه السلام في منزله وسمع أنه ذهب إليه راجعاً على أثره، فلما رأى الامام الحسين عليه السلام في رحله قال:

﴿بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ ^(١).

السلام عليك يا بن رسول الله، ثم سلّم عليه وجلس إليه وأخبر بالذي جاء له، فدعا له الامام الحسين عليه السلام بخير، ثم ضمّ رحله إلى رحله وما زال معه حتى قتل بين يديه في الطفّ مبارزة وقتل ابنه في الحملة الأولى - كما ذكره السروي - وفي رثائه ورثاء ولديه يقول ولده عامر بن يزيد:

يا فرو قومي فاندبي	خير البريّة في القبور
وابكي الشهيد بعبرة	منم فيض دمع ذي درور
وارث الامام الحسين مع التفجع	والتأوه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة	في الحرام من الشهور
وابكي يزيد مجدلاً	وابنيه في حرّ الهجير
متزملين دماؤهم	تجري على لبّ النحور
يا لهف نفسي لم تفز	معهم بجنّات وحوور

في أبيات كما ذكر ذلك أبو العباس الحميري وغيره من المؤرّخين ^(٢).

(١) - سورة يونس: ٥٨.

(٢) - أنظر، المصادر المتعلقة بأخيه.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الباب الثاني: من لم يتفق العلماء عليه،
مشاركتهم في كربلاء

الفصل الأول: الاسماء

١- إبراهيم بن الحصين الأزدي:

وهو أسدي ذكره ابن شهر آشوب^(١)، وذكره السيّد الأمين في أعيان الشيعة^(٢).
قال شمس الدين: ونُسب إليه رجلاً يغلب على الظنّ أنّه موضوع.

٢- أبو عمرو النهشلي، أو: الخنعمي:

ذكره ابن غما الحلي^(٣)، وقال عنه: (كان أبو عمرو هذا متجهداً كثير الصلاة). وذكره
المجلسي في البحار تقياً عن ابن غما.

كما ذكره السيّد الأمين في أعيان الشيعة ولكنه قال: «أبو عامر النهشلي»، هل هو
مُتّحد مع (شبيب بن عبدالله النهشلي) الذي تقدّم ذكره؟

لقد ذكر ابن غما في (مثير الأحزان) أنّ أبا عمرو هذا قُتل مبارزة، وذكر ابن شهر
آشوب أنّ شبيب بن عبدالله قُتل في الحملة الأولى.

وهذا يقضي بأن يكونا رجلين. ولكن تفرد ابن غما بذكر أبي عمر النهشلي دون أن

(١) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٣/٣.

(٢) - أنظر، لواعج الأشجان: ١٦٨، أعيان الشيعة: ٦٠٣/١.

(٣) - أنظر، مثير الأحزان: ٤٩.

يذكر شبيباً، وإهمال بقية المصادر لذكر أبي عمرو مع إجماعها على ذكر شبيب يُحمل على الظن بأنهما مُتَّحدان.

والنَهْشَلِي: من بني نهشل بن دارم، من قميم، من عدنان^(١).
أقول: إنه متحد مع حبيب بن عبد الله النهشلي.

٣ - حماد بن حماد الخُزاعي المُرادِي:

هكذا ورد اسمه في نسخة البحار من الرّجبيّة^(٢)، وليس في نسخة الإقبال «الخُزاعي»^(٣)، وذكر سيّدنا الأستاذ نقلاً عن الرّجبيّة^(٤). ونحن نشك في كونه رجلاً تاريخيّاً من جهة شكنا في كلّ اسم تفردت به الرّجبيّة بذكره، ولم يرد في مصدر آخر^(٥).

٤ - حنظلة بن عمرو الشّيباني:

ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٦).
وذكره السيّد الأمين^(٧).

احتمل الخوئي اشتراكه مع «حنظلة بن أسعد الشّامي»^(٨). كما أحتمل ذلك أيضاً التّستري.

ويبعد هذا الإحتمال أن الشّيباني - على تقدير كونه رجلاً تاريخيّاً - قُتل في الحملة الأولى.

(١) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٠، العوالم: ٢٧٤.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤٠.

(٣) - أنظر، إقبال الأعيال: ٣ / ٣٤٥.

(٤) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٦ / ٢٠٥، و: ٧ / ٢١٦ رقم «٣٩٣٥».

(٥) - أنظر، المزار للشّهداء الأوّل: ١٥٢.

(٦) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١١٣.

(٧) - أنظر، أعيان الشيعة: ١ / ٦٠١.

(٨) - أنظر، معجم رجال الحديث: ٦ / ٣٠٦، و: ٧ / ٣٢١، رقم «٤١١٩».

وأَنَّهُ قُتِلَ مُبَارِزَةً. وَالشَّيْبَانِي، مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ^(١).
أقول: هناك احتمال قوي في اشتراكه مع حنظلة بن أسعد الشيباني، وقد تعرض
إلى تصحيف.

٥- رُمَيْثُ بْنُ عَمْرٍو:

ذكره الشيخ الطوسي دون أن ينص على مقتله^(٢).
وذكر في الزيارة الرجبية^(٣)، وذكره الخوئي دون أن ينسبه إلى الرجبية^(٤).
٦- زَائِدَةُ بْنُ مَهَاجِر:

ورد ذكره في الزيارة الرجبية^(٥).

قال شمس الدين: هل يمكن أن يكون تصحيفاً في اسم «يزيد بن زياد بن المهاجر
المُظَاهَر»^(٦)؟

أقول: إن الاسم تصحيف ليزيد بن المهاجر.

٧- زُهَيْرُ بْنُ سَائِب:

ذكر في الزيارة الرجبية^(٧)، وذكره الخوئي نقلاً عنها^(٨)، وفي نسخة الإقبال «زُهَيْرُ
بْنِ سَيْتَار»^(٩).

٨- زُهَيْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ:

(١) - أنظر: بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٠.

(٢) - أنظر: رجال الشيخ الطوسي: ١٠٠.

(٣) - أنظر: مناقب آل أبي طالب: ٢٣٢٣، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٩٩، و: ٩٨ / ٣٤٠، الصوام: ٣٣٣.

(٤) - أنظر معجم الرجال: ٧ / ٢٠٤، و: ٨ / ٢١٠ رقم «٤٦٣٢».

(٥) - أنظر: إقبال الأفعال: ٣ / ٣٤٦، المزار للشهيد الأول: ١٥٣.

(٦) - أنظر: بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤١.

(٧) - أنظر: بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤١.

(٨) - أنظر: معجم رجال الحديث: ٧ / ٢٩٦، و: ٨ / ٢٠٥، رقم «٤٧٥٥».

(٩) - أنظر: إقبال الأفعال: ٣ / ٣٤٦.

ذُكر في الرَّجِيَّة^(١)، وفي نسخة البحار «زُهير بن سلمان»^(٢)، وذكره الخوئي نقلاً عنها^(٣).

٩- زُهير بن سليم الأزدي:

وذكر في الزَّيَّارة^(٤)، وذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٥) قال شمس الدين: رجَّحنا اتِّحاده مع «زُهير بن بشر الخثعمي» بسبب اختلاف نسخة الزَّيَّارة بين البحار والإقبال، ورجَّحنا كون «زُهير بن بشر» أقرب إلى أن يكون تأريخاً من «زُهير بن سليم» لورود الأوَّل في الرَّجِيَّة أيضاً^(٦).

١٠- سليمان بن سليمان الأزدي:

ورد ذكره في الرَّجِيَّة^(٧).

١١- سليمان بن عون الحضرمي:

ورد ذكره في الرَّجِيَّة^(٨).

(١)- أنظر: إقبال الأعمال: ٧٩ / ٣، الصوام: ٣٤٠، المزار للشَّهيد الأوَّل: ١٥٣، المزار للمشهدي: ٤٩٤.

(٢)- أنظر: بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥، الصوام: ٣٤٠، المزار للشَّهيد الأوَّل: ١٥٣، المزار للمشهدي: ٤٩٤.

(٣)- أنظر: معجم رجال الحديث: ٢٩٦ / ٧ و ٣٠٥ / ٨، رقم «٤٧٥٧».

(٤)- أنظر: بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٥.

(٥)- أنظر: مناقب آل أبي طالب: ١١٣ / ٤.

(٦)- أنظر: بحار الأنوار: ١٢ / ٤٥، الفتوح لابن أعثم: ١١٣ / ٣، اللُّهُوف في قتل الطُّغوف:

١٠٠، مقتل الحسين للخوازمي: ٩ / ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١١٣ / ٤، تاريخ الطُّبري:

٢٦٣ / ٤، الإرشاد للشَّيخ المفيد: ٢٣٦، مقتل الحسين لأبي خنفر: ١٣٩، البحار: ٦٩ / ٧١.

ب ٦٢، و: ٦٤ / ٤٥ - ٧٤ طبعة آخر، ونفس المصنوع: ٢٦٠، إختيار معرفة الرجال: ٢٩٢ / ١.

مثير الأحرار لابن غما الحلي: ٦٥، الكامل لابن الأثير: ٢٩ / ٤، البدايات والنهاية لابن كثير: ٨:

١٨٤ /

(٧)- أنظر: إقبال الأعمال: ٣ / ٣٤٥، بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤٠، معجم رجال الحديث: ٩ /

٢٧٨ رقم «٥٤٥٧» و «٥٤٥٨».

(٨)- أنظر: بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤٠.

١٢ - سليمان بن كثير:

ورد ذكره في الرَّجَبِيَّة^(١).

ذكره الشيخ الطوسي^(٢)، وابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(٣).

وورد ذكره في الزيارة مصحفاً «أسلم بن كثير الأزدي»^(٤).

أقول: إنه مصحف مع مسلم بن كثير.

١٣ - عامر بن جُلَيْدَة (حُلَيْدَة):

ورد ذكره في الرَّجَبِيَّة^(٥).

١٤ - عامر بن مالك:

ورد ذكره في الرَّجَبِيَّة^(٦).

١٥ - عبدالرحمن بن يزيد:

ورد ذكره في الرَّجَبِيَّة^(٧).

١٦ - عُثْمَان بن فروة (عُرْوَة) الفغاري:

ورد ذكره في الرَّجَبِيَّة^(٨).

(١) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣/ ٣٤٦، بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٤١، المزار للشهيد الأول: ١٥٣.

(٢) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٥.

(٣) - أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١١٣.

(٤) - أنظر، العوالم: ٣٤١، شرح الأخبار: ٣/ ٢٤٨.

(٥) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣/ ٣٤٦، بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٤١، معجم رجال الحديث: ١٠/

٢٠٦، رقم «٦٠-٨٤».

(٦) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣/ ٣٤٦، معجم رجال الحديث: ١٠/ ٢١٨، رقم «٦١١١»، المزار

للسهيد الأول: ١٥٣.

(٧) - أنظر، بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٤٠.

(٨) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣/ ٣٤٥، بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٤٠، المزار للشهيد الأول: ١٥٢.

معجم رجال الحديث: ١٢/ ١٣٧، رقم «٧٦٢٧».

وفي الزيارة الرَّجِيَّة في نسخة البحار «عُثْمَانُ بْنُ فَرْوَةَ الْغَفَارِيُّ». وفي نسخة الإقبال^(١) «عُثْمَانُ بْنُ عَرُوءَةَ... الْغَفَارِيُّ، مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ^(٢)».

١٧ - عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ:

قال السيّد الأمين: قال الجاحظ في كتاب الحيوان: «وهو شهيد من شهداء يوم الطّف».

ويخطر في الذّهن إحتمال أن يكون الجاحظ عنى 'أحد القتلى' في ثورة «إبراهيم بن عبد الله» قتيل باخرى في عهد أبي جعفر المنصور، في البصرة.

١٨ - غِيلَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

ذَكَرَ فِي الرَّجِيَّةِ^(٣).

١٩ - الْقَاسِمُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ:

ورد ذكره في الرَّجِيَّة. هل يمكن أن يكون مُتَّحِداً مع «قاسم بن حبيب الأزدي»^(٤)؟

أقول: في الرَّجِيَّة «قاسم بن حبيب» كما ورد فيها «القاسم بن الحارث الكاهلي»

(١) - أنظر، إقبال الأعمال: ٧٩ / ٣.

(٢) - أنظر، العوالم: ٢٦٨، لواعج الأشجان: ١٦٢، مُعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٥ / ٨٤، رقم «٩٦٤٤».

(٣) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣ / ٣٤٥، بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٤٠، المزار للشهيد الأول: ١٥٢، مُعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٤ / ٢٥٧، رقم «٩٣٠٧».

(٤) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٣٨، و: ٩٨ / ٣٤٠، العوالم: ٤٨٢، مُعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٥ / ١٦، رقم «٩٥٠٩».

فالظاهر هناك تصحيف بين الاسمين .

٢٠ - قعنب بن عمرو التمرى:

اسمه ونسبه: قعنب بن عمرو التمرى:

ذُكر في الزيارة (التمرى) التمر بن فاسط، من العدنانية^(١).

وقال السماوي: قعنب بن عمر التمرى

جهاده ومقتله :

كان قعنب رجلاً بصرياً من الشيعة الذين بالبصرة، جاء مع الحجاج السعدي إلى الامام الحسين عليه السلام وانضم إليه، وقاتل في الطف بين يديه حتى قتل. ذكره صاحب الحقائق وله في القائميّات ذكر وسلام.

(١) - أنظر: إقبال الأعمال: ٣ / ٧٨، بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢، و: ٩٨ / ٢٧٣، الموالم: ٣٣٩، المزار للمشهدي: ٤٩٤، معجم رجال الحديث: ١٥ / ٨٧ رقم «٩٦٥٨».

٢١- قيس بن عبدالله الهمداني:

ورد ذكره في الرجبية^(١).

٢٢- مالك بن دودان:

دودان بن أسد، بطن من بني أسد بن خزيمه، من العدنانية (عرب الشمال)^(٢).

٢٣- مسلم بن كناد:

ورد ذكره في الرجبية^(٣).

٢٤- مسلم مولى عامر بن مسلم:

ورد ذكره في الرجبية^(٤).

٢٥- منيع بن زياد:

ورد ذكره في الرجبية^(٥).

٢٦- نعيم بن عمرو:

ورد ذكره في الرجبية^(٦).

(١) - أنظر: بحار الأنوار : ٩٨ / ٣٤٠، معجم رجال الحديث : ١٥ / ٩٩ رقم «٩٦٨٣».

(٢) - أنظر: مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٢٥٣، معجم رجال الحديث : ١٥ / ١٧٢ رقم «٩٨٢٧».

(٣) - أنظر: إقبال الأعسال : ٣ / ٣٤٥، بحار الأنوار : ٩٨ / ٣٤٠، المزار للشهيد الأول : ١٥٢.

معجم رجال الحديث : ١٤ / ٥٧ «٨٧٩٨».

(٤) - أنظر: معجم رجال الحديث : ١٩ / ١٦٩ رقم «١٢٣٧»، رجال الشيخ الطوسي : ١٠٥.

(٥) - أنظر: إقبال الأعسال : ٣ / ٣٤٦، بحار الأنوار : ٩٨ / ٣٤١، المزار للشهيد الأول : ١٥٣.

معجم رجال الحديث : ٢٠ / ١٤ رقم «١٢٧»، بحار الأنوار : ٩٨ / ٣٤١.

(٦) - أنظر: إقبال الأعسال : ٣ / ٣٤٦، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣، بحار الأنوار : ٩٨ / ٣٤١، رجال الشيخ الطوسي : ٨٠، المزار للشهيد الأول : ١٥٣.

ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى^(١)، والشيخ^(٢). وذكره في الرَجَبِيَّة بدون نسبة^(٣).

وهو نُعَمان بن عمرو الأزدي الراسبي؛ وأخوه الحلاس^(٤).

٢٧- يزيد بن مُهاجر الجعفي:

ذكره الخوارزمي^(٥)، تُرَجِّح اتِّحاده مع «يزيد بن زياد بن مُهاجر أبو الشعثاء الكندي» الذي تقدّم ذكره.

الجُعفي: من جُعفي بن سعد العشيرة، بطن من سعد العشيرة، من مذحج من القحطانيّة^(٦).

٢٨- زيد بن معقل الجعفي:

اسمه ونسبه: زيد بن معقل الجعفي:

ويعتقد أنّه متحد مع (منذر بن الفضل الجعفي) الذي ورد ذكره في الرَجَبِيَّة.

جُعفي: من مذحج من اليمن.

النصوص التاريخية: هكذا ذُكر في الزِيَارَةِ في الإقبال. وفي النسخة من الزِيَارَةِ (بدر بن معقل الجعفي) وهذا الإسم ذكره الخنوّي^(٧).

وذكره الشيخ دون أن ينص على شهادته^(٨).

ولم يذكره البعض في جماعة شهداء كربلاء.

(١) - أنظر، مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١١٣.

(٢) - أنظر، رجال الشيخ الطّوسيّ : ٨٠.

(٣) - أنظر، إقبال الأعمال : ٣ / ٣٢٦، بحار الأنوار : ٩٨ / ٣٤١.

(٤) - كـفـراب - بالحاء المهملة واللام والسين - نصّ عليه الشيخ. وذكر بعضهم أنّه بالخاء المعجمة المكسورة.

(٥) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي : ٢ / ١٩.

(٦) - أنظر، بحار الأنوار : ٤٤ / ٣٨٠، الإرشاد للشيخ المفيد : ٢ / ٨٣، منبر الأحرار : ٤٥.

(٧) - أنظر، معجم رجال الحديث : ٣ / ٢٢٦.

(٨) - أنظر، رجال الشيخ الطّوسيّ : ٧٣.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الباب الثالث: من قُتل في الكوفة من أصحاب الحسين

الفصل الاول: الاسماء

١ - قيس بن مسهر الصيداوي:

هو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيم الأسدي الصيداوي. وصيدا بطن من أسد. كان قيس رجلاً شريفاً في بني الصيدا، شجاعاً مخلصاً في محبة أهل البيت. وهو شاب كوفي أسدي، من أشرف بني أسد^(١).

أحد حملة الرسائل من قبل الكوفيين إلى الامام الحسين بعد إعلان الامام الحسين رفضه بيعته يزيد، وخروجه إلى مكة^(٢). صاحب مسلم بن عقيل حين قدم من مكة مبعوثاً من قبل الامام الحسين إلى الكوفة. حمل رسالة من مسلم إلى الامام الحسين يخبره فيها ببيعة من بايع، ويدعوه إلى القدوم. صاحب الامام الحسين حين خرج من مكة متوجهاً إلى العراق، حتى إذا انتهى الامام الحسين إلى الحاجر من

(١) - أنظر، الفتوح لابن أعمش: ٩٢/٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٢٩/١ و ٢٣٥، و ٢٤٨ طبعة آخر، بحار الأنوار:

٤٤ / ٣٧٤، عوالم العلوم: ١٧ / ٢٢٤، اللُهو في قتل الطُغوف: ٣٢، الملهوف: ٦٤، كشف الغمة: ٢٠٢ / ٢، أعيان الشيعة: ١ / ٥٩٥، وقمة الطُف: ١٦٦، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٣٩٥ / ٥.

بطن الرّمة حمل رسالة من الامام الحسين إلى الكوفيّين يُخبرهم فيها بقدومه عليهم. قبض عليه الحُصين بن مُر، فأُتلف قيس الرّسالة، وجاء به الحُصين إلى عبيدالله بن زياد الذي حاول أن يعرف منه أسماء الرّجال الذين أرسل إليهم كتاب الامام الحسين ففشل، فأمر عبيدالله به فرُمي من أعلى القصر فتقطع فمات^(١).

قال أبو مخنف: اجتمعت الشيعة بعد موت معاوية في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فكتبوا للحسين بن علي عليه السلام كتباً يدعونه فيها للبيعة وسرّحوها إليه مع عبدالله بن سيع وعبدالله بن وال، ثم لبثوا يومين فكتبوا إليه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي، ثم لبثوا يومين فكتبوا إليه مع سعيد بن عبدالله وهاني بن هاني، وصورة الكتب للحسين بن علي عليه السلام من شيعة المؤمنين: أمّا بعد؛ فحيهلاً فإنّ الناس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل. والسلام.

فدعا الامام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل وأرسله إلى الكوفة، وأرسل معه قيس بن مسهر وعبدالرحمن الأرحبي، فلما وصلوا إلى المضيق من بطن خبت - كما قدّمنا - جار دليلاهم فضلّوا وعطشوا ثم سقّطوا على الطريق، فبعث مسلم قيساً بكتاب إلى الامام الحسين عليه السلام يخبره بما كان، فلما وصل إلى الامام الحسين عليه السلام بالكتاب أعاد الجواب لمسلم مع قيس وسار معه إلى الكوفة.

قال: ولما رأى مسلم اجتماع الناس على البيعة في الكوفة للحسين عليه السلام، كتب إلى الامام الحسين عليه السلام بذلك وسرّح الكتاب مع قيس وأصحابه عابساً الشاكري

(١) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣/ ٣٤٥، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦ و ٧١، تاريخ الطبري: ٤ / ٢٦٢ و ٣٠٦ و ٣٩٤: ٥٠ - ٣٩٥، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٤١ و ٢٤٥، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٣، و: ٩٨ / ٢٧٣ و ٣٤٠، المعالم: ١٨٣، شرح الأخبار: ٣/ ٢٤٥، المزار للشهيد الأوّل: ١٥٢، المزار للشهيد: ٤٩٣، معجم رجال الحديث: ١٥ / ١٠٣ رقم «٩٦٩٨»، اللّهُوف في قتل الطّوف: ٤٦، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٣٧، البداية والنهاية: ٨ / ١٨١، الأخبار الطّوال: ٢٢٩.

وشوذباً مولا هم، فأتوه إلى مكّة ولازموه ثمّ جاؤوا معه.

قال أبو مخنف: ثمّ إنّ الامام الحسين لما وصل إلى الحاجر من بطن الرمة كتب كتاباً إلى مسلم وإلى الشيعة بالكوفة وبعثه مع قيس، فقبض عليه الحصين بن تميم وكان ذلك بعد قتل مسلم، وكان عبيدالله نظم الخيل ما بين خفان^(١) إلى القادسية وإلى الققططانة^(٢) وإلى لعلع^(٣) وجعل عليها الحصين، وكانت صورة الكتاب من الامام الحسين بن علي إلى اخوانه من المؤمنين والمسلمين:

سلام عليكم؛ فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد؛ فإنّ كتاب مسلم جائي يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وأن يثيبكم على ذلك أحسن الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم رسولك عليكم فأنكمشوا في أمركم وجدّوا فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: فلمّا قبض الحصين على قيس، بعث به إلى عبيدالله، فسأله عبيدالله عن الكتاب، فاعل: خرقة.

قال: ولم؟

قال: لئلاّ تعلم ما فيه.

قال: إلى من؟

قال: إلى قوم لا أعرف أسمائهم.

قال: إن لم تخبرني فاصعد المنبر وسبّ الكذاب بن الكذاب، يعني به الامام

(١) - بالخاء المعجمة والفاء المشدّدة والألف والنون - موضع فوق الكوفة قرب القادسية.

(٢) - بضمّ الغاف وسكون الطاء - موضع فوق القادسية في طريق من يريد الشام من الكوفة ثمّ يرتحل منها إلى عين التمر.

(٣) - بفتح اللام وسكون العين - جبل فوق الكوفة، بينه وبين السلطان عشرون ميلاً.

الحسين عليه السلام.

فصعد المنبر فقال: أيها الناس إن الامام الحسين بن علي عليه السلام خير خلق الله وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا رسوله إليكم وقد فارقت بالهجرة فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه، وصلى على علي أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر به ابن زياد فأصعد القصر ورمي به من أعلاه، فتقطع ومات.

وقال الطبري: لما بلغ الامام الحسين عليه السلام إلى عذيب الهجانات في ممانعة الحر، جائه أربعة نفر ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي الطائي وهم يحبون فرس نافع المرادي، فسألهم الامام الحسين عليه السلام عن الناس وعن رسوله، فأجابوه عن الناس وقالوا له: رسولك من هو؟

قال: قيس.

فقال مجمع العائذي: أخذته الحصين فبعث به إلى ابن زياد فأمره أن يلعنك وأباك، فصلّى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعانا إلى نصرتك وأخبرنا بقدمك، فأمر به ابن زياد فألقي من طهار القصر فمات رضي الله عليه.

فترقت عيننا الامام الحسين عليه السلام وقال:

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾^(١).

اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وרגائب مذكور ثوابك.

٢- الصحابي: هاني بن عروة المرادي:

هو هاني بن عروة بن غران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن

(١) - سورة الأحزاب: ٢٣.

حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف^(١) بن مراد بن مذحج^(٢) أبو يحيى المذحجي المرادي الغطيفي. كان هاشمي صحابياً كأبيه عروة وكان معمرأً، وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة وحضرا مع أمير المؤمنين ﷺ حروبه الثلاث، وهو من مذحج، وأحد زعماء اليمن الكبار في الكوفة.

ومن أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شارك في سرور الجمل، وصفيين، والنهران^(٣)، من أركان حركة حجر بن عدي الكندي ضد زياد بن أبيه. اتخذ مسلم بن عقيل منزله مقراً له، بعد قدوم عبيد الله بن زياد إلى الكوفة والياً عليها. انكشف أمر اشتراكه في الإعداد للثورة مع مسلم بن عقيل، فقبض عليه ابن زياد، وسجنه. ثم قتله، وبعث برأسه مع رأس مسلم بن عقيل إلى يزيد بن معاوية. قُتل في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة (٦٠ هـ) هو اليوم الذي خرج فيه الامام الحسين من مكة متوجهاً إلى العراق، وكان عمره يوم قُتل تسعين سنة^(٤). وهو القاتل يوم الجمل:

يا لك حرباً حثها جماها يقودها لنقصها ضلالها
(هذا علي حوله أقيالها)

(١) - بالعين المعجمة والطاء المهللة والياء المثناة تحت والفاء مصفراً ..

(٢) - كمجلس - قبيلة.

(٣) - أنظر، الكامل في التأريخ: ٤ / ٢٧، تأريخ خليفة: ١٧٦، تأريخ الطبري: ٤ / ٢٧١، البداية والنهاية: ٨ / ١٦٤، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢١، مستدرك الحاكم: ٤ / ٣٥٢، الجامع الصغير: ١ / ١٢٤.

(٤) - أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٣١، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٣٤٥ و ٣ / ٢٤٢، بحار الأنوار: ٩٧ / ٤٢٩، لواعج الأشجان: ٤٥، المزار للشهيد الأول: ٢٨٢، المزار للمشهدي: ١٨٠، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ٢٧٣ رقم «١٣٣٠٨»، اللؤلؤف في قتل الطفوف: ٣٠، البداية والنهاية: ٨ / ١٦٤، الأنساب: ٤ / ٥٣١، تأريخ خليفة: ١٧٦، جمهرة أنساب العرب لابن حجر: ٤٠٦، الأنساب للشمعاني: ٤ / ٥٣١.

قال ابن سعد في الطبقات: إنَّ عمره كان يوم قتل بضعا^(١) وتسعين. وذكر بعضهم إنَّ عمره كان ثلاثاً وثمانين. وكان يتوكأ على عصا بها زج، وهي التي ضربه بها ابن زياد.

وروى المسعودي في مروج الذهب: إنَّه كان شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع، وثمانية آلاف راجل، فإذا تلاها أحلافها من كنده ركب في ثلاثين ألف دارع.

وذكر المبرّد في الكامل وغيره أنَّ عروة خرج مع حجر بن عدي وأراد قتله معاوية فشفع فيه زياد بن أبيه، وإنَّ هانئاً أجار كثير بن شهاب المذحجي حين اختان مال خراسان وهرب منها وطلبه معاوية فاستتر عند هاني فنذر معاوية دم هاني، فحضر مجلس معاوية وهو لا يعرفه، فلمّا نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فقال: أنا هاني بن عروة صرت في جوارك.

فقال له معاوية: إنَّ هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك:
أرجل^(٢) جمّتي^(٣) وأجرّ ذيلي وتحمي شكّتي^(٤) أفق كمي
وأمشي في سرة بني غطيف إذا ما سامني ضيم أبيت
فقال له هاني: أنا اليوم أعزّ مني ذلك اليوم.
فقال: بم ذاك.

قال: بالإسلام.

(١) - بكسر الباء وسكون الضاد المعجمتين والعين المهللة - وهو ما بين الإثنين والعشرة في المذكر، وبضعة كذلك في المؤنث. قيل: ولا يقال على ما فوق العشرة. وقيل: يقال ولا يقال على ما فوقها. فعلى الثاني يقال بضع عشرة وبضع وعشرون ولا بضع ومائة دون الأول. فأما يتف فهو من واحد إلى عشرة في المذكر والمؤنث.

(٢) - أشرح.

(٣) - الجمّة - الضمّ - شعر الرأس.

(٤) - الشكة - بالكسر - السلاح.

فقال: أين كثير؟

قال: عندي في عسكريك.

فقال: أنظر إلى ما اختانته فخذ منه بعضاً وسوّغه بعضاً.

وقال الطهري: لما أخبر معقل عین ابن زیاد بخبر شريك ومسلم وأنه عندهاني، طلب ابن زیاد هانئاً فأُتي به وما يظنه أنه يقتله، فدخل عليه. فقال له:

﴿أنتك بمحائن رجلاه تسعى﴾^(١)

فقال: وما ذاك أيها الأمير؟

فجعل يسأله عن الأحداث التي وقعت في داره وهو ينكرها، فأخرج إليه معقلاً، فلما رآه عرف أنه عین، فاعترف بها وقال لابن زياد: إن مسلماً نزل عليّ وأنا أخرجه من داري.

فقال ابن زياد: ألم تكن عندك لي يد في فعل أبي زياد بأبيك وحفظه من معاوية؟ فقال له: ولتكن لك عندي يد أخرى بأن تحفظ من نزل بي وأنا زعيم لك أن أخرجه من المصر.

فضربه ابن زياد بسوطه حتى هشم أنفه وأمر به إلى السجن.

وروى أبو مخنف أن ابن زياد لما أبلغه معقل بخبر هاني أرسل إليه محمد بن الأشعث وأسما بنت خارجة وقال لهما: إيتاني بهاني آمناً.

فقالا: وهل أحدث حدثاً؟

قال: لا.

فأتياه به، وقد رجل غدير تيه يوم الجمعة، فدخل عليه، فقال ابن زياد له: أما تعلم أن أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك، وأحسن صحبتك، وكتب إلى أمير الكوفة يوصيه بك؟ أفكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني، وذكر له ما أراد به شريك

(١) - العائن الميت من الحسين - بفتح الحاء - وهو الموت. وهذا مثل معروف، أوّل من قاله المحرف لوفاء البراجم.

من مسلم، وما امتنع لأجله مسلم.

فقال هاني: ما فعلت.

فأخرج ابن زياد عينه، فلما رآه هاني علم أن وضع له الخبر، فقال: أيها الأمير قد كان الذي بلغك ولن أضيع يدك عندي، أنت آمن وأهلك فسرّ حيث شئت.

فكبا عبيد الله ومهران قائم على رأسه ويبد هاني معكزة بها زجّ يتوكأ عليها، فقال مهران: واذلّاه أهذا يؤمنك وأهلك؟

فقال عبيد الله: خذه، فأخذ بضفيري هاني وقنّع وجهه، فأخذ ابن زياد المعكزة فضرب بها وجه هاني ونذر الزجّ فارتزّ بالجدار ثمّ ضرب وجهه حتى هشّم أنفه وجبينه، وسمع الناس الهيعة، فأطافت مذحج بالدار، فخرج إليهم شرح القاضي فقال: ما به بأس، وإنما حبسه أميره وهو حيّ صحيح.

فقالوا: لا بأس بحبس الأمير. وجاءت أرباع مسلم بن عقيل فأطافوا بالقصر، فخذلهم الناس كما تقدّم، وبقي هاني عنده إلى أن قبض على مسلم فقتلها وجزّهما بالأسواق. وفي ذلك يقول عبدالله^(١) بن الزبير الأسدي:

إذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري	إلى هاني بالسوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السيف وجهه	وأخريهوي من طبار قتيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كلّ مسيل
أيركب أسماء الهماليج ^(٢) آمناً	وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حوالبه مراد وكلّهم	على رقبة من سائل ومسول

وكان قتل هاني يوم التروية سنة ستين مع مسلم بن عقيل، ولكن مسلماً قتله بكير بن حمران - كما مرّ - ورماه من القصر، وهاني أخرج إلى السوق التي يباع بها الغنم مكتوفاً، فجعل يقول: وامدحجاء ولا مذحج لي اليوم، وامدحجاء وأين منّي

(١) - بن الزبير - يفتح الزاء المعجمة غير مصغر - من بني أسد بن خزيمه، كان ينشئ.

(٢) - جمع هملاج وهو البرذون.

مذبح؟ فلما رأى أحداً لا ينصره جذب يده فزاعها من الكتاب ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجر يجاحش^(١) به رجل عن نفسه، فتواثبوا عليه وشدّوه وثاقاً، ثم قيل له: مدّ عنقك.

فقال: ما أنا بها جدّ سخي، وما أنا معينكم على نفسي.
فضربه رشيد التركي مولى عبيد الله فلم يصنع به شيئاً.
فقال هاني: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك.
ثمّ ضربه أخرى فقتله، ثمّ أمر ابن زياد برأسيهما فسيّرهما إلى يزيد مع هاني الوادعي والزبير التيمي - كما تقدّم في ترجمة مسلم -.
قال أهل السير:

ولما ورد نعيه ونعي مسلم إلى الامام الحسين عليه السلام جعل يقول: رحمة الله عليهما، يكرّر ذلك، ثمّ دمعت عينه.

وقال الطبري: لما كان يوم خازر^(٢)، نظر عبدالرحمن بن حصين المرادي لرشيد فقال: قتلي الله إن لم أصله فأقتله أو أقتل دونه، فحمل عليه بالرمح فطعنه وقتله ورجع إلى موقعه.

(١) - يدافع.

(٢) - بالخاء والزاء المعجمتين سمّ الرّاء - نهر بين موصل وأربل، كانت به الوقعة التي قتل بها إبراهيم بن مالك الأشتر عبيد الله بن زياد في أيام المختار سنة ست وستين.

٣- عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي:

وهو شاب من أهل الكوفة ممن بايعوا مسلم بن عقيل^(١). لبس سلاحه حين أعلن مسلم تحرّكه بعد القبض على هاني بن عروة وخرج من منزله ليلحق بمسلم في محلة فتيان، فقبض عليه (كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي من مذحج) - وكان قد استجاب لعبيد الله بن زياد حين أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيخذل الناس عن مسلم ابن عقيل. فأخذ كثير بن شهاب عبد الأعلى بن يزيد الكلبي فأدخله على عبيد الله بن زياد.

فقال عبد الأعلى لابن زياد: إنما أردتك، فلم يصدقّه، وأمر به فحبس^(٢). ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبي فأُتي به، فقال له: أخبرني بأمرك.

فقال: أصلحك الله، خرجت لأنظر ما يصنع الناس، فأخذني كثير ابن شهاب فقال له: فعليك وعليك، من الإيمان المغلظة، إن كان أخرجك إلا ما زعمت! فأُتي أن يحلف.

فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها، فانطلقوا به فضرّبت عنقه^(٣).

جاء في ابصار العين: كان عبد الأعلى فارساً شجاعاً من الشيعة كوفياً، خرج مع مسلم بن عقيل عليه السلام فيمن خرج، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى عبيد الله ابن زياد فحبسه.

(١) - أنظر، تأريخ الطبري: ٥ / ٣٧٩.

(٢) - أنظر، تأريخ الطبري: ٥ / ٣٦٩ - ٣٧٠، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٧٨ رقم «٦٢٣٨».

(٣) - أنظر، تأريخ الطبري: ٥ / ٣٧٩، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٧٨ رقم «٦٢٣٨».

قال أبو مخنف: ولما قتل مسلم أحضره عبيد الله بن زياد فسأله عن حاله، فقال: إنما خرجت أنظر، فطلب منه اليقين فلم يحلف، فأخرجه إلى جبانة السبيع فقتله هناك.

٤- عبدالله بن يقطر الحميري «رضيع الحسين»

عبدالله بن يقطر^(١) حميري من اليمن.

كانت أمه حاضنة للحسين، كأم قيس بن ذريح للحسن، ولم يكن رضع عندها ولكنه يسمّى رضيعاً له الحضانة أمه له. وأم الفضل بن العباس لبابة كانت مربية للحسين^(٢) ولم ترضعه أيضاً كما صحّ في الأخبار إنه لم يرضع من غير ثدي أمه فاطمة صلوات الله عليها وإبهام رسول الله ﷺ تارة وريقه تارة أخرى.

قال ابن حجر في الإصابة: إنه كان صحابياً لأنه لدّة^(٣) الامام الحسين^(٤).

وقال أهل السير: إنه سرحه الامام الحسين^(٥) إلى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم إلى الامام الحسين^(٦) يسأله القدوم ويخبره باجتماع الناس، فقبض عليه الحصين بن تميم بالقادسية وأرسله إلى عبيد الله بن زياد، فسأله عن حاله فلم يخبره، فقال له: إصعد القصر والعن الكذاب بن الكذاب ثم أنزل حتى أرى فيك رأبي^(٧).

فصعد القصر، فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس أنا رسول الامام الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليكم لتصروه وتوازره على ابن مرجانة وابن سمية الدعي ابن الدعي.

(١) - بالياء المشددة تحت والقاف والطاء والراء المهملتين وضبطه الجزري في الكامل بالياء الموحدة لكن مشيختنا ضبطوه بالياء المشددة تحت ..

(٢) - اللدة الذي ولد مع الإنسان في زمن واحد.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري: ٣٩٨ / ٥.

فأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسّرت عظامه وبقي به رمق فأتاه عبد الملك بن عمير اللخمي قاضي الكوفة وفتيها فذبحه بمديّة^(١)، فلما عيب عليه قال: إني أردت أن أريحه.

قالوا: ولما ورد خبره وخبر مسلم وهاني إلى الامام الحسين عليه السلام بزبالة نعاه إلى أصحابه وقال:

وأما بعد؛ فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا، إلى آخر ما ذكرناه آنفاً.

وقال ابن قتيبة وابن مسكويه: إن الذي أرسله الامام الحسين قيس بن مسهر - كما يأتي - وإن عبد الله بن يقطر بعثه الامام الحسين عليه السلام مع مسلم فلما رأى مسلم الخذلان قبل أن يتمّ عليه ما تمّ بعث عبد الله إلى الامام الحسين يخبره بالأمر الذي انتهى فقبض عليه الحصين وصار ما صار عليه من الأمر الذي ذكرناه.

٥ - عمارة بن صلخب الأزدي؛

وهو شاب كوفي^(٢)، ذكره الطبري^(٣).

كان قد خرج لنصرة مسلم بن عقيل حين بدأ تحرّكه، فقبض عليه وحبس، ثمّ دعا به عبيد الله بن زياد - بعد قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة - فقال له: بمن أنت؟

قال: من الأزدي.

قال: انطلقوا به إلى قومه، فضربت عنقه فيهم^(٤).

(١) - بضمّ الميم - السكين والجمع مديّ.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٣٧٩ / ٥.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري: ٣٧٩ / ٥.

(٤) - أنظر، تاريخ الطبري: ٣٧٩ / ٥؛ تاج المروس: ٣٣٩ / ١؛ مقتل الحسين لأبي مخنف: ٤٤ و

الباب الرابع: شهداء كربلاء من الهاشميين

الفصل الاول: شهداء بني هاشم

الشهداء

اختلفت الرواية في عدّة من استشهد في كربلاء - غير الامام الحسين عليه السلام - من أهل البيت عليه السلام:

المسمودي: فهم عند المسمودي ثلاثة عشر رجلاً^(١). وهو فيما اطلعنا عليه من الروايات أقل عدد رُوي أنّه قتل مع الامام الحسين في كربلاء. الخوارزمي: وقال الخوارزمي عن الليث بن سعد على أسماء أربعة عشر رجلاً منهم^(٢).

الخوارزمي أيضاً: وذكر الخوارزمي في رواية أخرى نسبها إلى الامام الحسين البصري، قال فيها: (قتل مع الامام الحسين بن علي عليه السلام ستة عشر من أهل بيته، ما كان لهم على وجه الأرض شبيه^(٣)).

زيارة الناحية المقدسة: وتشتمل الزيارة المنسوبة إلى الناحية على أسماء سبعة عشر رجلاً منهم (غير الامام الحسين بن علي) وهي، من حيث العدد، موافقة

(١) - أنظر، مزوج الذهب: ٧١ / ٣.

(٢) - أنظر، مقتل الحسين: ٤٧ / ٢.

(٣) - أنظر، مقتل الحسين: ٤٧ / ٢.

لرواية الشيخ المفيد^(١)،

المفيد والطبري : حيث قال : «إنَّ عدَّةً من قُتل مع الامام الحسين عليه السلام من أهل بيته بطف كربلاء هم سبعة عشر نفساً، الامام الحسين بن علي عليه السلام ثامن عشر»^(٢). وهاتان الروايتان موافقتان، من حيث العدد، لرواية الطبري^(٣)، فقد عدَّ الشَّهداء تسعة عشر رجلاً منهم «مُسلم بن عقيل»، ومنهم : أبو بكر بن علي بن أبي طالب. وقال عنه : «شك في قتله» فيكون الباقي عند الطبري، وهم من ثبت عنده استشهادهم في كربلاء، سبعة عشر رجلاً، ويكون بذلك مُتفقاً مع الزَّيارة، والشيخ المفيد، وهذه الروايات (الزَّيارة، والمفيد، والطبري) موافقة لرواية أخرى أوردها الخوارزمي عن الحسن البصري، وفيها : «قُتل مع الامام الحسين عليه السلام سبعة عشر رجلاً من أهل بيته»^(٤).

الاصفهاني : وقال أبو الفرج الإصفهاني^(٥) بعد أن عرض أسماء شُهداء بني هاشم : (فجميع من قُتل يوم الطفِّ من ولد أبي طالب - سوى من يختلف في أمره - اثنان وعشرون رجلاً)^(٦).

وقد عدَّ في الشَّهداء الإمام الحسين، ومسلم بن عقيل، وقد وهم فيه كما هو معلوم حيث أنَّ مسلماً ليس ممَّن قُتل يوم الطفِّ، بل استشهد قبل ذلك في الكوفة فتكون عدَّة الشَّهداء، عند أبي الفرج الإصفهاني عشرون رجلاً. الخوارزمي أيضاً :

وأكبر عدد روي أنَّه استشهد من أهل البيت في كربلاء فيما اطلَّعنا عليه من

(١) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد : ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٢) - أنظر، الإرشاد : ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري : ٤٦٨ / ٥ - ٤٦٩.

(٤) - أنظر، مقتل الحسين : ٤٧ / ٢.

(٥) - أنظر، مقالات الطَّالبيين : ٩٥.

(٦) - أنظر، مقاتل الطَّالبيين : ٩٥.

الروايات هو خمسة وعشرون رجلاً، وهذا هو ما رواه الخوارزمي حيث قال : «اختلف أهل الثقل في عدد المقتول يومئذ ما تقدم من قتل مسلم بن العترة الطاهرة، والأكثر على أنهم كانوا سبعة وعشرين...»^(١).

وذكر أسماءهم بعد هذا، وفيهم اسما : «الامام الحسين بن علي بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب».

مُحسن الأمين : وذكر السيد مُحسن الأمين جدولاً بعنوان (أسماء من اتصلت بنا أسماؤهم من أنصار الامام الحسين الذين قُتلوا معه من بني هاشم)^(٢). وذكر في الجدول ثلاثين اسماً. ولا نعرف مُستند السيد رحمه الله في ذلك.

أسماء الشهداء من بني هاشم

١ - علي بن الحسين الأكبر :

يُكنى أبا الحسن، ويلقب بالأكبر، كان له من العمر سبع وعشرون سنة، ووردت رواية أنه كان متزوجاً من أم ولد^(٣).

(١) - أنظر: مقتل الحسين للخوارزمي : ٤٧ / ٢ - ٤٨.

(٢) - أنظر: أعيان الشيعة : الجزء الرابع / القسم الأول : ١٣٤.

(٣) - يُكنى أبا الحسن، ويُلقب بالأكبر، لأنه الأكبر على الأصح، وهو أول من قُتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين عليه السلام قتلته مزة بن مُنقذ بن النعمان العبدي، ثم الليثي، وكان له من العمر بضع عشرة سنة كما يقول الشيخ المفيد في الإرشاد : ١٠٦ / ٢ و ١٠٧، وفي مقتل المقيم : ٢٥٥ عمره سبع وعشرون سنة، وفي مناقب آل أبي طالب : ١٠٩ / ٤ «كان عمره ٢٥» سنة.

أنظر: مقتل الحسين لأبي خنيف : ١٦٦ - ١٦٤، إِبصار العين في أنصار الحسين : ٢١ طبعة النجف. تاريخ الطبري : ٤ / ٣٤٠ و ٢٥٦ / ٦ طبعة آخر، المعارف لابن قتيبة : ٢١٣ و ٢١٤، المناقب لابن شهر آشوب : ١٠٩ / ٤ و ٢٢٢ / ٢، طبعة إيران، مقاتل الطالبين : ٥٥ و ٦٥ و ٨٤، طبعة، البحار : ٤٥ / ٤٢ و ٤٣، ابن الأثير في الكامل : ٤ / ٣٠، الأخبار الطوال : ٢٥٤، مقتل العوالم : ٦٥، تاريخ الطبري : ٦ / ٦٢٥، الفضول المهمة لابن الصباغ المالكي : ١٦٨ / ٢، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي : ١٨٥٢.

أمّه: ليلي بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي^(١).
قال الاصفهاني في مقاتل الطالبين: وهو أول من قُتل من بني هاشم.
قتله مرّة بن مُنقذ بن الثُّعبان العبدي^(٢).
قال حميد بن مسلم: سماع أذني يومئذ الامام الحسين وهو يقول:
قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ثم
قال: على الدنيا بعدك العفاء^(٣).
وقال أبو الفرج الاصفهاني الاموي: لما برز علي بن الحسين اليهم أرخى الامام
الحسين عينيه فبكى، ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم: لقد برز اليهم غلام أشبه
الخلق برسول الله^(٤).
وقد قتل علي عطشه مائتي رجلاً وأثخنته الجراحات ثم طعنه مرة بن منقذ
العبدي غدرًا.

(١) - أمّه ليلي بن أبي مرّة بن مسعود الثقفي، وأمّها ميمونة بنت أبي سفيان. أمّها بنت أبي العاص
بن أميّة. وكان يشبه جدّه رسول الله ﷺ في المنطق، والخلق، والمُلق. وروى أبو الفرج
الاصفهاني: أنّ معاوية قال: من أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا
الأمر علي بن الحسين بن علي ﷺ جدّه رسول الله ﷺ وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني
أميّة، وزهو وتقوى. أنظر البداية والنهاية: ٢٠١ / ٨، تاريخ دمشق: ٣٦٢ / ٤١، شرح الأخبار:
١٥٤ / ٣، تاريخ خليفة بن خياط: ١٧٩، المنتخب من ذيل المذيل: ٢٤، ترجمة الإمام الحسين
لابن عساكر: ٣٣١.

(٢) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٣٠ / ٢ و ٣١، نفس المهموم: ٣٠٨، مُنتهى الآمال: ٦٧١
- ٦٧٣، الإصابة: ١٧٨٤ و: ٣٠٦ / ٧، رقم «١٠٥٢٦» ترجمة أبي مرّة، نسب قُریش: ٥٧،
إعلام الوری للطبرسي: ١٤٥، مُثير الأحزان لابن غيا الملق: ٣٥، روضة الواعظین للفتال:
١٦١، الإمامة والسياسة: ١٢ / ٢، الفتوح لابن أعثم: ١٢٠ / ٢، مروج الذهب للمسعودي:
٩١ / ٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٧٨ / ٣.

(٣) - مقاتل الطالبين ٨٦، ١١٥.

(٤) - مقاتل الطالبين ٨٦، ١١٥.

٢- علي الاصغر

اختلفوا في المقتول في كربلاء هل هو علي الاكبر أو علي الاصغر؟
قال ابن شهر آشوب^(١): ذكر صاحب كتاب البدع وصاحب كتاب شرح الاخبار:
ان المقتول هو الاصغر وان علي بن الامام الحسين زين العابدين عليه السلام كان يوم
كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وان محمداً الباقر ابنه كان يومئذ من أبناء خمس عشرة
سنة وكان لعلي الاصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة.

وقال المامقاني: علي بن الامام الحسين الاصغر عدّه الشيخ في رجاله من
أصحاب الامام الحسين قُتل معه وأمه ليلى بنت أبي قرّة. وقال محسن الامين: كان
عمره تسع عشرة سنة /لواعج الاحزان ١٥٠. وقال الطريحي في منتخبه ص ٤٤٣
سبع عشرة سنة. أقول: إن سنّه لم يزد على العشرين سنة.

وجاء في كتاب الارشاد للمفيد: للحسين ستة أولاد علي بن الامام الحسين
كنيته أبو محمد، وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدي. وعلي بن الامام الحسين
الاصغر قُتل مع أبيه بالطف وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية، وعبد
الله بن الامام الحسين مات صغيراً، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه.

وأيد ذلك القول ابن طاووس في محكي ربيع الشيعة.

وخالف ابن أدريس هذا المنحى فسمّى المقتول بالطف ابن ليلى بالاكبر وقال:
كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث وعشرون سنة، ومحمد ولده الباقر حي له
ثلاث سنين وأشهر^(٢). والمصريحون بان المقتول هو الاكبر: ابن سعد في طبقاته
ترجمة الامام الحسين وابن فندق في لباب الانساب ١ / ٣٤٩، وابن كثير في البداية
والنهاية ٨ / ١٩١، والطبري ٣ / ٣٣٠، وابن الاثير في الكامل ٣ / ٢٩٣، وابن
الجزري في تذكرة الخواص ٢٢٩، وابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ٨٦

(١) - مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٤ / ١٨٧.

(٢) - تنقيح المقال، المامقاني ٢ / ٢٨٠ الطبعة المجرية.

والديار بكرى فى تاريخ الخميس ٢ / ٢٩٨، وابن الحنبلى فى شذرات الذهب ٢ / ٦١، والبلاذرى فى انساب الاشراف ٣ / ٤٠٦، والمسعودى فى مروج الذهب ٣ / ٦١ ورد ذكره فى: الزيارة^(١)، والإرشاد^(٢)، والطبرى^(٣)، والاصفهانى^(٤)، والخوازمي^(٥)، والمسعودي^(٦).

٣- عبدالله بن علي بن أبي طالب:

وهو عبدالله بن علي بن أبي طالب :

أمه: أم البنين بنت حزام^(٧)، كان عمره حين قُتل خمساً وعشرين سنة. لا عقب له^(٨). ورد ذكره فى: الزيارة^(٩)، والإرشاد^(١٠)، والطبرى^(١١)، والمسعودي^(١٢)، والخوازمي^(١٣).

(١) - أنظر. بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٢ و ٤٣: ٩٨ / ٣١٦.

(٢) - أنظر. الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٠٦ و ١٠٧.

(٣) - أنظر. تاريخ الطبرى: ٤ / ٣٥٨ و ٦ / ٦٢٥.

(٤) - أنظر. مقاتل الطالبين: ٥٥ و ٦٥، و: ٨٤ طبعة آخر.

(٥) - أنظر. مقتل الحسين للخوازمي: ٢ / ٣٠ و ٣١.

(٦) - أنظر. مروج الذهب للمسعودي: ٢ / ٩١.

(٧) - أنظر. الإرشاد للشيخ المفيد: ١ / ٣٥٤، بحار الأنوار: ٤٢ / ٧٤، تذكرة الخواص: ٣٢.

مقاتل الطالبين: ٨٩، تاريخ الطبرى: ٤ / ١١٨، المعارف لابن قتيبة: ٢١١.

(٨) - أنظر. شرح الأخبار: ٣ / ١٨٣، فتوح البلدان: ٥ / ٢٠٥، مقتل الحسين لأبي مخنف:

١٨٥، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٤ و ٣٤٣، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ٣٣٣، رجال أبي

داود: ١٢٢ رقم «٨٨٩»، رجال الطوسي: ١٠٢ رقم «١٠٠١»، إعلام الورى: ١ / ٤٦٦،

معجم رجال الحديث: ١١ / ٢٨٠ رقم «٧٠١٨»، اللؤلؤ فى قتل الطفوف: ١١٢، الكامل فى

التاريخ: ٤ / ٧٤.

(٩) - أنظر. المزار للشهيد الأول: ١٤٩ و ٤٨٨، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٦ و ٩٨ / ٢٧٠.

(١٠) - أنظر. الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٦٩ و ٢ / ١٠٩.

(١١) - أنظر. تاريخ الطبرى: ٤ / ٣٤٢.

(١٢) - أنظر. مروج الذهب للمسعودي: ٢ / ٩١.

(١٣) - أنظر. مقتل الحسين للخوازمي: ٣ / ٤٧.

قتله : هاني بن ثابت الحضرمي^(١).

ولد بعد أخيه بنحو ثمان سنين، وأمه فاطمة أم البنين، وبقي مع أبيه ست سنين ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة ومع أخيه الامام الحسين عليه السلام خمساً وعشرين سنة وذلك مدة عمره.

قال أهل السير: إنه لما قتل أصحاب الامام الحسين عليه السلام وجملة من أهل بيته، دعا العباس إخوانه الأكبر فالأكبر وقال لهم: تقدّموا، فأول من دعاه عبدالله أخوه لأبيه وأمه، فقال: تقدّم يا أخي حتى أراك قتيلاً وأحتسبك فإنه لا ولد لك، فتقدّم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدماً ويجول فيهم وهو يقول:

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ذاك عليّ الخير في الأفعال
سيف رسول الله ذو النكال في كلّ يوم ظاهر الأهوال
فشدّ عليه هاني بن ثابت الحضرمي فضربه على رأسه فقتله.
وفي عليّ عليه السلام يقول الشاعر:

لم ترَ عينٌ نظرت مثله من مُحْتَفٍ عِشي ومن ناعل
يُعلي^(٢) نهْي^(٣) اللحم حتّى إذا إنضج لم يُغْلِ^(٤) على الأكل
كان إذا شَبَّتْ له ناره يوقدها بالشرف^(٥) القابل^(٦)

(١) - أنظر، الفضول المهمة لابن الصباغ المالكي : ١ / ٦٤٧، بتحقيقنا، أنساب الأشراف : ٢ / ١٩٢، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا : الورق ٢٤٨.

أنه أم البنين بنت حزام بن ربيعة أخي لبيد بن ربيعة الشاعر، وأخوها مالك بن حزام الذي قُتل مع المختار بالكوفة. وفي الإرشاد للشيخ المفيد : ١ / ٣٥٤ قريب من هذا، وبحار الأنوار : ٤٢ / ٧٤ تذكرة المنواعم : ٣٢، مقاتل الطالبيين : ٨٩، تاريخ الطبري : ١١٨ / ٤، المعارف لابن قتيبة : ٢١١ يذكرها باسم : بنت حزام الوحيدية.

(٢) - أي يفير.

(٣) - كأمر - اللحم النقي.

(٤) - ضدّ يرخص.

(٥) - الموضع العالي وهو زنة جبل. قال الشاعر:

كما يراها بانس مرمل أو فردٌ حسيّ ليس بالآهل
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحقّ بالباطل
أعني ابن ليل ذالسدّى والندى^(٧) أعني ابن بنت الحسب الفاضل
قال السماوي: ويكنى أبا الحسن، ويلقب بالأكبر لآلته الأكبر على أصحّ الروايات.
وروى أبو مخنف عن عقبة بن سميان قال: لما كان السحر من الليلة التي بات بها
الامام الحسين عند قصر بني مقاتل، أمرنا الامام الحسين عليه السلام بالاستسقاء من الماء،
ثم أمرنا بالرحيل، ففعلنا، فلما ارتحلنا من بني مقاتل خفق برأسه خفقة ثم انتبه وهو
يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين، ثم كرّرها مرّتين أو ثلاثاً.
فأقبل إليه ابنه علي بن الامام الحسين عليه السلام - وكان على فرس له - فقال: إنا لله وإنا
إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين، يا أبت جعلت فداك ممن استرجعت وحمدت
الله؟

فقال الامام الحسين عليه السلام: يا بني! إني خفقت برأسي فعنّ لي فارس على فرس
فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت إينا.
فقال له: يا أبت لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟
قال: بلى والذي إليه مرجع العباد.
قال: يا أبت إذن لا نبالي غوت محقّين.

فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جرى والدأ عن والده.
قال أبو الفرج وغيره: وكان أوّل من قتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الامام
الحسين عليه السلام علي بن الامام الحسين، فإنه لما نظر إلى وحدة أبيه تقدّم إليه وهو على
فرس له يدعى ذا الجناح، فاستأذنه في البراز - وكان من أصبح الناس وجهاً

وأفود للشرف الرفيع حماري

أنى الندى فلا يقرب مجلسي

(٦) - المقبل عليك ومنه عام قابل.

(٧) - ندى أوّل الليل، والندى آخر الليل، ويكنى بكلّ منهما وبهما عن الكرم.

وأحسنهم خلقاً - فأرخصى عينيه بالدموع وأطرق ثم قال: اللهم أشهد إنّه قد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومطقاً برسوك، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه، ثم صاح: يا بن سعد قطع الله رحمك^(١) كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله ﷺ، فلما فهم على الإذن من أبيه شدّ على القوم وهو يقول:

أنا علي بن الامام الحسين بن علي نحن وبیت الله أولى بالنبي والله لا يحكم فينا ابن الدعي

فقاتل قتالاً شديداً، ثم عاد إلى أبيه وهو يقول: يا أبت العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني.

فبكى الامام الحسين ﷺ وقال: واغوثاه! أني لي بالماء، قاتل يا بني قليلاً واصبر فما أسرع الملتقى بمجّدك محمد ﷺ فيسقيك بكأسه الأوفى^(٢) شربة لا تظماً بعدها أبداً. ففكر عليهم يفعل فعل أبيه وجدّه، فرماه مرّة بن منقذ العبدی بسهم في حلقه.

وقال أبو الفرج: قال حميد بن مسلم الأزدي: كنت واقفاً وبجني مرّة بن منقذ، وعليّ بن الامام الحسين يشدّ على القوم بمنّة ويسرة فيهمزهم.

فقال مرّة: عليّ آثام العرب إن مرّ بي هذا الغلام لأثكلن به أباه. فقلت: لا تقل، يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه. فقال: لأفعلن، ومرّ بنا عليّ وهو يطرد كتيبة، فطعنه برمح فانقلب على قبروس^(٣) فرسه فاعتنق فرسه ففكر به على الأعداء فاحتوه^(٤) بسيفهم فقطعوه، فصاح قبل أن يفارق الدنيا:

(١) - يعني قطع نسلك من ولدك كما قطعت نسلي من ولدي، فإنّه لا عقب له.

(٢) - وصف الكأس وهي مؤنثة بالأوفى وهو مذكر غير صحيح على القواعد العربية، فإن صحّت روايته فمحمول على أنّ المراد بالكأس الإناء، والظرف وأمثالهما.

(٣) - السرج - يفتح القاف والراء ولا تسكن الراء إلا في الضرورة - بمعنى حنوه.

(٤) - أي حازوه إليهم واشتملوا عليه. يقال: احتويت على الصيد إذا حزته إليك واشتملت عليه.

السلام عليك يا أبتاه، هذا جذّي المصطفى قد سقاني بكأسه الأوفى وهو ينتظرك الليلة.

فشدّ الامام الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو مقطوع، فقال:
قتل الله قوماً قتلوك يا بني، فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول، ثم استهلّت
عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا.

وروى أبو مخنف وأبو الفرج عن حميد بن مسلم الأزدي أنّه قال: وكأني أنظر إلى
امرأة قد خرجت من الفسطاط وهي تنادي:

يا حبيباه! يا بن أخيتاه! فسألت عنها فقالوا: هذه زينب بنت عليّ بن أبي طالب،
فجاءت حتى انكبّت عليه، فجاء الامام الحسين إليها وأخذ بيدها إلى الفسطاط
ورجع، فقال لفتياناه: إحملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه ثمّ جاؤوا به فوضعه بين
يدي فسطاطه.

وقُتل علي بن الحسين ولا عقب له وفيه أقول:

بأبي أشبهه الوري برسول الله نطقاً وخلقة وخلقه
قطعته أعداؤه بسيوف هي أولى بهم وفسيم خليفه
ليت شعري ما يحمل الرهط منه جسداً أم عظام خير الخليفة^(١)

٤ - عبد الله وعمر شخصية واحدة

- عبدالله بن علي بن أبي طالب:

ورد ذكره عند المفيد في الإرشاد^(٢) ولم يذكره غيره. وقال أن أمّه وأمّ أبي بكر بن
عليّ هي: ليلي بنت مسعود الثقفية. وينبغي أن يكون هذا غير عبدالله بن عليّ بن أبي
طالب الذي أمّه أم البنين بنت حزام، فذاك مُتَّفَق على شهادته.

(١) - الأولى بمعنى الطبيعة، والثانية بمعنى الجديرة، والثالثة بمعنى المخلوقات.

(٢) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٦٩ و ١٠٩ / ٢.

التصحيح الخطير

ليلي بنت مسعود لها ولدان من الامام علي بن ابي طالب الاول عبد الله والثاني محمد الاصغر .

في ايام التقية والخوف من السلطات الفاشية صحفوا عبد الله باسم عمر وصحفوا محمد الاصغر باسم ابي بكر .

أقول: في رأيي هناك رأيان والثاني هو الصحيح :

الاول: هناك ابن للامام علي بن ابي طالب باسم عبد الله بن أم البنين بنت حزام ، وابن آخر باسم عبد الله بن ليلي بنت مسعود التي عندها ولد آخر باسم محمد الاصغر ، فصحفوا محمد الاصغر باسم ابي بكر .

الثاني: ان الامام علي عنده ولد واحد باسم عبد الله (محمد الاصغر) بن ليلي بنت مسعود ، وآخر باسم عبد الله الرضيع أمه رباب .

وليلي بنت مسعود ليس عندها الا ولد واحد باسم عبد الله (محمد الاصغر) ، وهو الذي صحفوه ، مرة باسم ابي بكر ، ومرة باسم عمر ، لارضاء التواصب في حكومات الجور السابقة .

لذاكثر الخبط والجهل والتعارض والاختلاف بين العلماء والمؤرخين حول ابي بكر وعمر المزعومين كولدتين للامام علي بن ابي طالب .

عمر بن علي بن أبي طالب شخصية مختلقة

لم يسم الامام علي بن أبي طالب ﷺ أولاده باسم مقتضي خلافته في السقيفة . ذكره الخوارزمي^(١) في عداد من برز وقاتل.

قيل : ويظهر منه أن أمه (ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعي بن مسلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمية) فيكون أخا أبي بكر بن علي . وذكره في تعداد الأسماء في الرواية التي على خمسة وعشرين اسماً^(٢).

شخصية مختلقة

إن عمر بن علي هو نفسه عبد الله (محمد الاصغر) بن علي وأمه ليلى بنت مسعود والادلة :

ذكره الشيخ المفيد في عداد الشهداء .

ونسب ابن داود الى رجال الشيخ عده من أصحاب أمير المؤمنين بقوله : منهم عمر بن علي .

المخالفون : قال معروف : لم أقف في رجال الشيخ على ما نسب اليه .

واختلف المؤرخون في عمر بن علي منهم قال :

موقفه سيء ولم يشترك في حرب كربلاء وتابع عبد الله بن الزبير .

قال الداودي : وتختلف عمر عن أخيه الحسين ولم يسر معه الى الكوفة ولا يصح

رواية من روى أن عمر حضر كربلاء ، ومات عمر بينبع^(٣) !!!

ومنهم قال قُتل في المعركة^(٤) .

(١) - أنظر : مقتل الحسين : ٢ / ٢٨ - ٢٩ .

(٢) - أنظر : مقتل الحسين : ٢ / ٤٧ - ٤٨ .

(٣) - عمدة الطالب ٣٣٩ ، السلسلة العلوية ٩٦ .

(٤) - تنقيح المقال ٢ / ٣٤٥ .

ولأن الشخصية مختلفّة لم يعرف المؤرخون أين مات وهل حضر كربلاء أم لا !!!

فيكون لليلى بنت مسعود ولدان عبد الله ومحمد الاصغر، صحّفوا الاول عمر، وصحّفوا الثاني أبا بكر تقيّة أيام الظلم الناصبي للشيعة، بقتلهم وقطع رواتبهم وهدم دورهم.

لذا شكك المؤرخون بقتل ولد للامام علي في كربلاء باسم أبي بكر. ولا يمكن أن يكون الاثنان باسم عبد الله الا أن يكون الاول عبد الله الاكبر والثاني عبد الله الاصغر. وهذا القول لم يقل به أحد.

٥- جعفر بن علي بن أبي طالب:

وهو جعفر بن علي بن أبي طالب.

ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين، وبقي مع أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن نحو اثنتي عشرة سنة ومع أخيه الامام الحسين عليه السلام نحو احدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمّاه باسم أخيه جعفر لحبه إياه.

أمّه: أم البنين بنت حزام، كان عمره حين قُتل تسع عشرة سنة.

قتله هاني بن بُبَيْت الحضرمي، أو خولّي بن يزيد الأصبحي ^(١).

ورد ذكره في: (الزيارة) ^(٢) الإرشاد ^(٣)، الطبري ^(٤)، الإصفهاني ^(٥)، المسعودي ^(٦)،

(١) - أنظر، الفُصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ١ / ٦٤٧، بتحقيقنا، أنساب الأشراف: ٢ /

١٩٢، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا: الورق ٢٤٨، الإرشاد للشيخ المفيد: ١ / ٣٥٤،

وبحار الأنوار: ٤٢ / ٧٤، تذكرة الخواص: ٣٢، مقاتل الطالبيين: ٨٩، تاريخ الطبري: ٤ /

١١٨، المعارف لابن قتيبة: ٢١١.

(٢) - أنظر، المزار للشهيد الأول: ١٤٩، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٦ و ٩٨ / ٣٢٩، إقبال الأعمال:

الخوارزمي^(٧٢).

قال أهل السير: لما قتل أخو العباس لأبيه وأمه عبدالله وعثمان، دعا جعفرًا فقال له: تقدّم إلى الحرب حتى أراك قتيلاً كأخويك فأحتسبك كما احتسبتها فإنه لا ولد لكم. فتقدّم وشدّ على الأعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يقول:
إني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي الأفضال
قال أبو الفرج: فشدّ عليه خولي بن يزيد الأصبحي فقتله.
وقال أبو مخنف: بل شدّ عليه هاني بن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله.

٦- عثمان بن علي بن أبي طالب:

ورد ذكره في (الزيارة)^(٨)، الإرشاد^(٩)، الطبري^(١٠)، الإصفهاني^(١١)، المسعودي^(١٢)، الخوارزمي^(١٣).

ولد بعد أخيه عبدالله بنحو سنتين، وأمه فاطمة أم البنين، وبقي مع أبيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن نحو أربع عشرة سنة ومع أخيه الامام الحسين عليه السلام ثلاثاً

٧٤/٣

(٣) - أنظر: الإرشاد للشيخ المفيد: ١/ ٣٥٤ و ١٠٩/ ٢.

(٤) - أنظر: تاريخ الطبري: ٤/ ١١٨ و ٣٤٣.

(٥) - أنظر: مقاتل الطالبين: ٥٤ و ٨٩ طبعه آخر.

(٦) - أنظر: مروج الذهب للمسعودي: ٩٢/ ٢.

(٧) - أنظر: مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٧/ ٣.

(٨) - أنظر: المزار للشهيد الأول: ١٤٩، بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٧.

(٩) - أنظر: الإرشاد للشيخ المفيد: ١/ ٣٥٤ و ١٠٩/ ٢.

(١٠) - أنظر: تاريخ الطبري: ٤/ ١١٩، تذكرة الخواص: ٥٧ طبع بيروت لبنان، الكامل لابن

الأنبار: ٤٠٠/ ٢ - ٤٤١.

(١١) - أنظر: مقاتل الطالبين: ٨٢.

(١٢) - أنظر: مروج الذهب للمسعودي: ٩٢/ ٢.

(١٣) - أنظر: مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٧/ ٢.

وعشرين سنة وذلك مدة عمره.

أمه: أم البنين بنت حزام.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الامام عليه السلام: إنما سمّيته عثمان بعثمان بن مظعون^(١) أخيه.

قال أهل السير: لما قتل عبدالله بن علي، دعا العباس عثمان وقال له: تقدّم يا أخيه كما قال لعبدالله، فتقدّم إلى الحرب يضرب بسيفه وقول:

إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخني عليّ ذو الفعال الطاهر
كان عمره حين قُتل إحدى وعشرين سنة، رماه خولّي بن يزيد الأصبحي بسهم فاضعه^(٢)، وشدّ عليه رجل من بني أبان بن دارم، فقتله وأخذ رأسه^(٣).

(١) - بن حبيب بن وهيب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجريين وشهد بدرأ، وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة، وكان ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، ومن أراد الاختصاص في الإسلام فنهاه رسول الله ﷺ وقال عليك بالصيام فإنه مجفرة أي قاطع للجماع. ولما مات جاء رسول الله ﷺ إلى بيته وقال: رحمك الله أبا السائب ثم انحنى عليه فقبله. وروى على رسول الله ﷺ لسا رفع رأسه أثر البكاء ثم صلى عليه ودفنه في بقيع الفرقد ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره. ثم لما مات إبراهيم ولده بعده قال: الحق يا بني بفرطنا عثمان بن مظعون. ولما ماتت زينب ابنته ﷺ قال: الحق بسلطان الخير عثمان بن مظعون.

(٢) - أضعفه وأثخنه بالجراحة وصرعه صرعة لا يقوم منها.

(٣) - أنظر، شرح الأخبار: ١٨٣/٢، مقاتل الطالبيين: ٨٢، إنبصار العين في أنصار الحسين: ٣٥ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

٧- محمد الأصغر (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: محمد الأصغر، (أبو بكر) قالوا: أمّه: أمّ ولد.

قال الإصفهاني: لم يُعرف اسمه.

في الخوارزمي: اسمه عبدالله.

وقيل: إنّ أمّه أسهاء بنت عُميس^(١).

أمّه: ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك... بن دارم.

قال السماوي: اسمه محمد الأصغر أو عبدالله وأمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن

مالك بن ربيعة ابن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد

مناة بن تميم، وأمّها عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر - سيد

أهل الوبر - بن عبید بن الحرث وهو مقاعس، وأمّها عناق بنت عصام بن سنان بن

خالد بن منقر، وأمّها بنت أعبد بن أسعد بن منقر، وأمّها بنت سفيان بن خالد بن

عبید بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وفي سلمى جدّه

قال الشاعر:

يَسْوَدُّ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بِسَادَةٍ بل السيد الميمون سليم بن جندل

قيل: قتله زجر بن بدر النخعي، وقيل: بل عقبة الغنوي، وقيل: بل رجل من

همدان، وقيل: وجد في ساقية مقتولاً لا يدرى من قتله.

وذكر بعض الرواة أنه تقدّم إلى الحرب وقاتل وهو يقول:

شِخِي عَلِيٌّ ذُو الْفَخَارِ الْأَطْوَلِ من هاشم وهاشم لم تعدل

(١) - أنظر: الفُصُولُ المَهْمَةُ لابن الصَّبَاح المالكي : ١ / ٦٤٨، بتحقيقنا، أنساب الأشراف : ٢ /

١٩٢، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا : الورق : ٢٤٨، الإرشاد للشَّيْخ المفيد : ١ / ٣٥٤،

وبحار الأنوار : ٤٢ / ٧٤، تذكرة الخواص : ٣٢، مقاتل الطالبيين : ٨٩، تاريخ الطبري : ٤ /

١١٨، المعارف لابن قُتَيْبَة : ٢١١.

جهاده: قال الإصفهاني: قتله رجل من همدان. وقيل: وجد في ساقيه مقتولاً لا يدري من قتله. وهذا التعبير من الإصفهاني يدعوننا أيضاً إلى الشك في شهادته في كربلاء^(١).

وقالوا: قتله رجل من قم، من بني أبان بن دارم^(٢).
في الطبري قال: (شك في قتله)^(٣).

قال السماوي: ولم يزل يقاتل حتى اشترك في قتله جماعة منهم عقبة الغنوي.
فهؤلاء الستة مع الامام الحسين عليه السلام لصلب علي عليه السلام، واختلف في غيرهم ويصح هذا قول سليمان بن قتة يرثيهم:

سِتَّةٌ كُلُّهُمْ لَصْلَبٍ عَلِيٍّ قَدْ أَصَابُوا وَسَبْعَةٌ لِعَقِيلٍ
ورد ذكره في (الزيارة^(٤))، الارشاد^(٥)، الطبري^(٦)، الإصفهاني^(٧)، المسعودي^(٨)،

(١) - أنظر تأريخ الطبري: ١١٨ / ٤ و ٣٥٨ و ٨٩ / ٦، الارشاد: ٣٥٤ / ١، الكامل في التاريخ: ٤٤٠ - ٤٤١، أنساب الأشراف: ١٩٢ / ٢، الطبقات الكبرى: ١٩ / ٣ و ١١٧ / ٥، بيروت، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا، إثبات الوصية: ١٢٥، تأريخ أهل البيت: ٩٥، تهذيب الكمال: ٤٣١ / ٦، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٥ / ٣ و ٢٥٩، الإختصاص: ٨٢، معجم رجال الحديث: ٧٠ / ٢٢، رقم «١٤٠٠٢» بحار الأنوار: ٧٤ / ٤٢، و: ٣٦ / ٤٥ و ٦٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٨٦ و ٢٣٥، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ٢ / ٢٧٧، الإمامة والسياسة: ١٢ / ٢.

(٢) - اختلف فيه: فبعضهم قال: لم يُقتل لمرضه، وقال البعض الآخر: استشهد مع الحسين عليه السلام في كربلاء، كذلك اختلف في أمه فقيل: أساء بنت عميس، وقيل: كُبانة بنت عبد الله بن العباس، وقيل: أمه أم ولد يُقال لها وراقاء، أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٢٦٠ / ٣، شرح الأخبار: ٣ / ١٨٤، المعوالم: ٣٤٤، أنساب الأشراف: ١٩٢، لواعيج الأشجان: ١٧٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٩ / ٢، تأريخ خليفة بن خياط: ٢٥٥ / ١.

(٣) - أنظر، تأريخ الطبري: ٨٩ / ٦ لكن في: ١١٨ منشورات الأعلمي بيروت، المقابلة على طبعة بريل بمدينة ليدن سنة (١٨٧٩م)، قال الطبري: وتزوج علياً ليل إيسنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نيشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة قم فوُلدت له عبيدة، وأباً بكر فزعم هشام بن محمد أنها قُتلت مع الحسين بالطَّف.

(٤) - أنظر، المزار للشهيد الأول: ١٤٩، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٢.

(٥) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ١ / ٣٥٤ و ١٠٩ / ٢.

الخوارزمي^(٩١).

أقول: هو محمد الاصغر وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد وابو بكر وعبد الله
تصحيح له.

٨- العباس بن علي بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: العباس بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي:
وهو حامل راية الامام الحسين عليه السلام في كربلاء وأخو الامام الحسين من أبيه
وصي النبي وخليفته ووارثه ووزيره امام المتقين يوم القيامة علي بن أبي طالب.
وكان مثالا لوفاء الاخ لاخته في الاسلام فقد حارب بين يدي الإمام الحسين
دفاعاً عن أهل بيت النبوة الذين اوصى بهم الله تعالى في كتابه الكريم قائلا:
(قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى)

ووفي لما قاله الرسول الاكرم في وصيته في الغدير:
«اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تعلموهم فإنهم أعلم
منكم»^(٩٢).

وكان وفيّاً للحسين سبط النبي الى درجة امتناعه عن شرب الماء من نهر الفرات

(٩١)- أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ١٢٠، تذكرة الخواص: ٥٧ طبع بيروت لبنان، الكامل لابن
الأثير: ٤٠٠ / ٢ - ٤٤١.

(٩٢)- أنظر، مقاتل الطالبين: ٦٢، ٩٠ و ٩٥.

(٩٣)- أنظر، مروج الذهب للمسعودي: ٢ / ٩٢.

(٩٤)- أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٨، وأنظر، مقتل الحسين: ٢ / ٤٧.

(٩٥)- صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١، و سنن النسائي ٥ / ١٣٠،
مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، مشكل الانار، الطحاوي ٤ سنن الترمذي ٥ /
٥٩١ ح ٣٧١٣، الدر المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦ / ٨٩،
تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، السيرة الحلبية
٣ / ٣٣٣، ٢ / ٢٦، ٤ / ٣٦٩، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦.

بعد وصوله اليه أسوة يعطش الامام الحسين وأطفاله ونسائه، وقُتل على جانب النهر عطشاً شديداً.

فرغ الله تعالى منزلته في الدنيا والاخرة وجعله قبلة للزائرين، واستجاب دعاءه في محبيه من المتقين.

أمّه: أمّ البنين^(١)، يُكنى أبا الفضل، هو أكبر إخوته، وآخر من قُتل من إخوته لأمّه وأبيه.

وولد العباس بن عليّ بن أبي طالب سنة ست وعشرين من الهجرة، وكان له عقب، وكان يُسمّى بالسقاء، ويُكنى أيضاً أبا قرّة. وكان رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تحطّان في الأرض، وكان يُقال له قمر بني هاشم، وكان لواء الامام الحسين معه يوم قُتل.

ولما رأى العباس وحدة الامام الحسين عليه السلام قال لاختوته: تقدموا لاحتسبكم عند الله تعالى فانه لا ولد لكم فتقدموا حتى قتلوا.

ثم التحق العباس بهم شهيداً في طريق الله تعالى، قتله هاني بن ثابت الحضرمي. وقالوا: زيد بن رقاد الجنبي، وحكيم بن الطفيل الطائي، (وفي الطبري السننسي)^(٢).

(١) - أنظر: الطبقات الكبرى: ٢٠ / ٣، تأريخ خليفة: ١٧٨، المعجم الكبير: ١٠٣ / ٣ ح ٢٨٠٣، الأخبار الطوال: ٢٥٧، الثقات لابن حبان: ٣٦ / ٢، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٩ / ٢، ذخائر العقبى: ١١٧، مجمع الزوائد: ١٩٧ / ٩، إقبال الأعمال: ٧٤ / ٣، المزار: ١٤٩، غمدة الطالب: ٣٥٦.

(٢) - أنظر: مقاتل الطالبين: ٨٩ - ٩٠، و: ٥٨، الفتوح لابن أعثم: ١٢٩ / ٣، الإسماعيلية والسياسة لابن قتيبة: ١٢ / ٢، تأريخ خليفة: ٢٣٥، مروج الذهب للمسعودي: ٧٧ / ٣، المعارف لابن قتيبة: ٢١٧ و ٢١١ و ٨٨، الإشتاق: ٢٦٩، جهرة أنساب العرب: ٢٦٥ و ٢٦١، جمع الفوائد: ٢١٨ / ٢، ينابيع المودة: ١٧ / ٣، و: ١٧، و: ٦٧ طبعة أسوة، جواهر العقدين: ٢ / ٣٢٩، الإرشاد: ١٠٩ / ٢، و: ٢٥٥، الإرشاد: ١٢٥ / ٢، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٧٤ و ٢٣٤.

ورد ذكره في (الزيارة^(١)، الإرشاد^(٢)، الطبري^(٣)، الإصفهاني^(٤)، المسعودي^(٥)، الخوارزمي^(٦)).

أمّه أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأما ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، وأمّها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الأخزم - رئيس هوازن - بن جعفر بن كلاب، وأمّها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وأمّا أم الخشف بنت أبي معاوية - فارس هوازن - عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، وأمّها فاطمة بنت جعفر بن كلاب، وأمّها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف، وأمّها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمه، وأمّها بنت جحدر بن ضبيعة

إبصار العين في أنصار الحسين: ٢٥ طبعة النجف الأشرف، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٦٠ و: ١٠٨ / ٤، عوالم العلوم: ١٧ / ٣٤٣، البحار: ٤٥ / ٤٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٩، مثير الأحزان: ٢٨، أسرار الشهادة: ٣٨٧، و: ٣٣٧ طبعة آخر، تاريخ الطبري: ٦ / ١٣٧، روضة الواعظين: ١٥٧، البداية والنهاية: ٨ / ١٧٦، تظلم الزهراء: ١١٨، المنتخب للطريحي: ٣١١، و: ٣٠٥ طبع آخر، رياض المصائب: ٣١٣، المقتل للمقزم: ٢٦٦ - ٢٧٠، مُنتهى الآمال: ١ / ٦٨٦ - ٦٨٧، الخصال: ١ / ٦٨، معالي السبطين: ١ / ٤٤١ و ٤٤٠، الذمعة السكاكية: ٤ / ٣٢٢ - ٣٢٤، الفصول المهمة لابن الصايغ المالكي: ١ / ٦٤٥ و ٢ / ١٦٧، التميمي المقيم لعمرة النبا العظيم: ٢٣٥، بتحقيقنا، تاريخ الطبري: ٤ / ١١٨.

(١) - أنظر، المزار للشهيد الأول: ١٤٨، بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠.

(٢) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٠٩ و ١٢٥.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ١١٨، تذكرة الخواص: ٥٦ طبع بيروت لبنان، الكامل لابن الأثير: ٢ / ٤٠٠.

(٤) - أنظر، مقاتل الطالبين: ٨٩ - ٩٠.

(٥) - أنظر، مروج الذهب للمسعودي: ٣ / ٧٧.

(٦) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٩ - ٣٠.

الأغر ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، وأمها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة، وأمها بنت ذي الرأسين خشين ابن أبي عصم ابن سمح بن فبزار، وأمها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان.

قال السيّد الداودي في العمدّة: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - وكان نسابة عالماً بأخبار العرب وأنسابهم - أبغني امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأن تزوّجها فتلد لي غلاماً فارساً.

فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلبيّة، فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس، وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنو أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاريون الهام وسط الجمعة

فلا ينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الأستة أبو براء الذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة، والطفيل فارس قرزل وابنه عامر فارس المزنوق.

فتزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له وأنجبت، وأوّل ما ولدت العباس يلقّب في زمنه قربى هاشم، ويكنى أبا الفضل، وبعده عبدالله وبعده جعفر وأبعده عثمان.

وعاش العباس مع أبيه أربع عشرة سنة، حضر بعض الحروب وشارك فيها، ومع أخيه الحسن أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الإمام الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وذلك مدّة عمره، وكان عليه السلام أيّداً^(١) شجاعاً فارساً وسيماً^(٢) جسيماً يركب

(١) - كسيد - القوي.

الفرس المطهّم^(٣) ورجلاه تخطّان في الأرض.

وروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: كان عمّنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً. وروي عن علي بن الإمام الحسين عليه السلام أنّه نظر يوماً إلى عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام فاستعبر ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله ﷺ من يوم أحد؛ قُتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب، ولا يوم كيوم الإمام الحسين عليه السلام إزدل^(٤) إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأئمة، كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه وهو يذكّرهم بالله فلا يتعظّون حتّى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثمّ قال: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وقدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يدها فأبدله الله عزّ وجلّ منها جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه^(٥) بها جميع الشهداء يوم القيامة.

وروى أبو مخنف أنّه لما منع الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من الماء وذلك قبل أن يجمع على الحرب، اشتدّ بالامام الحسين وأصحابه العطش، فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليلاً، فجاءوا حتّى دنوا من الماء، واستقدم أمامهم باللواء نافع، فنعمهم عمرو بن الحجاج الزبيدي، فامتنعوا منه بالسيوف وملأوا قربهم

(٢) - من الوسامة وهي الجمال.

(٣) - كمحمّد - السمين الفاحش السمن العالي، وهذه كناية عن طوله وجسامته عليه السلام.

(٤) - أي سار إليه وقرب منه.

(٥) - أي يتمنّى أن يكون مثله بلا نقصان من حظه.

وأثوا بها، والعبّاس بن علي ونافع يذبان عنهم ويحملان على القوم حتى خلصوا^(١) بالقرب إلى الامام الحسين؛ فسَمِيَ السَّقَاءَ وأبا قربة.

وروى أبو مخنف أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ فِي أَمْرِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيِ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ بِمَنَازِلَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزُولِهِ أَوْ بَعْزِهِ وَتَوَلِيَةِ شَمْرِ الْعَمَلَ، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمَحَلِّ بْنِ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ الْوَحِيدِ - وَكَانَتْ عَمَّتُهُ أُمُّ الْبَنِينَ - فَطَلَبَ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ كِتَاباً بِأَمَانِ الْعَبَّاسِ وَإِخْوَتِهِ، وَقَامَ مَعَهُ شَمْرٌ فِي ذَلِكَ فَكُتِبَ أَمَاناً وَأَعْطَاهُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ فَبَعَثَهُ إِلَى الْعَبَّاسِ وَإِخْوَتِهِ مَعَ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ كَرْزَمَانٌ، فَأَتَى بِهِ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا قَرَأُوهُ قَالُوا لَهُ: أَبْلُغْ خَالَنَا السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ أَنْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي الْأَمَانِ، أَمَانَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَمَانِ ابْنِ سَمِيَّةَ، فَرَجَعَ.

قال: ووقف شمر في العاشر ناحية فنأدى: أين بنو أختنا؟ أين العبّاس وإخوته؟ فلم يجبه أحد.

فقال لهم الامام الحسين عليه السلام أجيئوه ولو كان فاسقاً.

فقام إليه العبّاس فقال له: ما تريد؟

قال: أنتم آمنون يا بني أختنا.

فقال له العبّاس: لعنك الله ولعن أمانك، لئن كنت خالنا، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟ وتكلّم إخوته بنحو كلامه ثم رجعوا.

وروى أبو مخنف أيضاً وغيره أَنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَادَى فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ: يَا خَيْلَ اللَّهِ أَرَكِبِي وَابْشِرِي بِالْجَنَّةِ، فَرَكِبَ النَّاسُ وَزَحَفُوا وَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَالْإِمَامِ

الحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه وقد خفق على ركبتيه، فسمعت زينب الصيحة فذنت منه وقالت: أما تسمع الأصوات يا أخي قد اقتربت، فرفع الامام الحسين رأسه وأخبرها برؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه يدعوه، فلطمت زينب وجهها وقالت: يا ويلتاه. فقال لها: ليس الويل لك يا أخي، أُسكتي رحمك الرحمن.

ثم قال العباس له: يا أخي! قد أذاك القوم.

فنهض، ثم قال: يا عباس! إركب بنفسي أنت ^(١) حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم وما بدا لكم؟ وتسألهم عما جاء بهم.

فأتاهم العباس في نحو عشرين فارساً فيهم زهير وحبيب، فقال له: مالكم وما بدا لكم وما تريدون؟

فقالوا: جاء أمر عبيد الله أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم.

قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا ثم قالوا: ألقه فأعلمه ذلك ثم أعلمنا بما يقول.

فانصرف العباس يركض ^(٢) فرسه إلى الامام الحسين عليه السلام يخبره، ووقف أصحابه يخاطبون القوم حتى أقبل العباس يركض فرسه فانتهى إليهم فقال: يا هؤلاء! إن أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتى ينظر في هذا الأمر، فإن هذا أمر لم يجز بينكم وبينه فيه منطوق، فإذا أصبحنا التقينا، فإما رضىنا فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه، أو كرهنّا فرددناه.

قال: وإنما أراد بذلك أن يردّهم عن الامام الحسين تلك العشيّة حتى يأمر بأمره

(١) - أي فديتك بنفسي، ويمضي في بعض الكتب بنفسك وليس به.

(٢) - أي ضرب الفرس برجله. قال الله تعالى ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ (ص: ٤٢) فأنا بسمنى عدا فليس صحيحاً.

ويوصي أهله، وقد كان الامام الحسين قال له: يا أخي! إن استطعت أن تؤخرهم هذه العشيّة إلى غدأ وتدفهم عنّا لعلنا نصليّ لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار.

فقال لهم العباس ما قال، فقال عمر بن سعد: ماترى يا شمر؟

فقال: ماترى أنت؟ أنت الأمير والرأي رأيك.

فقال: قد أردت أن لا أكون ذا رأي، ثمّ أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟

فقال عمرو بن الحجاج: سبحان الله! والله لو كانوا من الديلم ثمّ سألوكم هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تحبهم إليها.

وقال قيس بن الأشعث: لا تحبهم إلى ما سألوكم فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة.

فقال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرتهم، العشيّة، ثمّ أمر رجلاً أن يدنوا من الامام الحسين ﷺ بحيث يسمع الصوت فينادي: إنّنا قد أجلسناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى الأمير، وإن أبيتم حاربناكم.

وروى أهل السير عن الضحّاك بن قيس^(١) المشرقي قال: إنّ الامام الحسين ﷺ

(١) - المشرقي من همدان، هذا جاء إلى الحسين ﷺ هو ومالك بن النضر الأرحسي أيام الوادعة سلمان عليه، فدعاهما نصرته، فاعتذر مالك بدينه وعياله، وأجاب الضحّاك على شريطة أنّه إن رأى نصرته لا يقيد الحسين ﷺ فهو في حلّ، فرضي الحسين ﷺ منه حتّى إذا لم يبق من أصحابه إلّا نفران جاء إلى الحسين ﷺ وقال له: شريطتي. قال: نعم ولكن أنّى لك النجاء، إن قدرت على ذلك فأنت في حلّ. فأقبل على فرسه وقد كان خبأها بين البيوت حين رأى الخيل تعقر، وقاتل راجلاً فاستخرجها ثمّ استوى على منتهى حتّى إذا قامت على السناك رمى بها عرض القوم فأفرجوا له وتبعه خمسة عشر فارساً حتّى انتهى إلى شفيّة فلحقوه وعطف عليهم، فعرفه كثير بن عبيد الله الشعبي وأيوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبيد الله الصائدي فنادوا الله أصحابهم في الكف عنه، فنجا، فهو يخبر عن جملة من وقع

جمع تلك الليلة أهل بيته وأصحابه فخطبهم بخطبته التي قال فيها:

أما بعد؛ فإني لا أعلم أهل بيت الخ.

فقام العباس فقال: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً.

ثم تكلم أهل بيته وأصحابه ما يشبه هذا الكلام وسيذكر بعد.

قالوا: ولما أصبح ابن سعد، جعل على ريع المدينة عبدالله بن زهير^(١) بن سليم الأزدي، وعلى ريع مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبي سبرة^(٢) الجعفي، وعلى ريع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ريع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي، وجعل الميمنة لعمر بن الحجاج الزبيدي، والميسرة لشمر بن ذي الجوشن الضبابي، والخليل لعزرة بن قيس الأحمسي، والرجال لشيث بن ربعي، وأعطى الراية لدريد مولاه. ولما أصبح الامام الحسين عليه السلام جعل الميمنة لزهير، والميسرة لحبيب، وأعطى الراية أخاه العباس.

وروى أبو مخنف عن الضحّاك بن قيس أن الامام الحسين عليه السلام لما خطب خطبته على راحلته ونادى في أولها بأعلى صوته: أيها الناس! اسمعوا قولي ولا تعجلوني، سمع النساء كلامه هذا، فصحن وبكين وارتفعت أصواتهن، فأرسل إليهنّ أخاه العباس وولده عليّاً وقال لهما: سكّتاها فلعمرى ليكثرن بكاؤهنّ، فضيا يسكتاها حتى إذا سكتن عاد إلى خطبته فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه. قال: فوالله ما

للحسين وأصحابه في المقاتلة.

(١) - بن سليم الأزدي، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وله ذكر في الحروب والمغازي، وولي الأعمال لآل أمية.

(٢) - يزيد بن مالك بن عبدالله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مزان بن جعفي، وقد هو وأخوه سبرة مع أبيه على رسول الله ﷺ وكان اسمه عزيزاً فسماه رسول الله ﷺ عبدالرحمن، وله مع صحبته أفعال ذميمة.

سمعت متكلماً قط، لا قبله ولا بعده، أبلغ منه منطقاً.

وقال أبو جعفر وابن الأثير: لما نشبت الحرب بين الفريقين تقدّم عمرو بن خالد ومولاه سعد ومجمع بن عبدالله وجنادة بن الحرث فشدوا مقدّمين بأسيا فهم على الناس، فلما وغلوا فيهم عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوه من أصحابهم، فندب الامام الحسين عليه السلام أخاه العباس، فحمل على القوم وحده فضرب فيهم بسيفه حتّى فرّقهم عن أصحابه وخلص إليهم فسلموا عليه فأقى بهم ولكنهم كانوا جرحى فأبوا عليه أن يستنقذهم سالمين، فعادوا للقتال وهو يدفع عنهم حتّى قتلوا في مكان واحد. فعاد العباس إلى أخيه وأخبره بخبرهم.

قال أهل السير: وكان العباس ربّما ركّز لواءه أمام الامام الحسين وحامى عن أصحابه أو استقى ماء، فكان يلقّب السقاء، ويكنى أبا قرية بعد قتله.

قالوا: ولما رأى وحدة الامام الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه وجمله من أهل بيته قال لإخوته من أمته: تقدّموا لأحتسبكم عند الله تعالى فإنّه لا ولد لكم^(١). فتقدّموا حتّى قتلوا، فجاء إلى الامام الحسين عليه السلام واستأذنه في المصال^(٢)، فقال عليه السلام: له: أنت حامل لوائى. فقال: لقد ضاق صدري وسئمت الحياة. فقال له الامام الحسين عليه السلام: إن عزمت فاستسق لنا ماءً. فأخذ قربته وحمل على القوم حتّى ملأ القرية.

قالوا: واغترف من الماء غرفة ثمّ ذكر عطش الامام الحسين عليه السلام فرمى بها وقال: يا نفس من بعد الامام الحسين هو نى وبـعده لا كنت أن تكونى

(١) - يعنى بذلك أنكم إن تقدّمتموني وقتلوكم لم تبق لكم ذرّية فينقطع نسب أسير المؤمنين عليه السلام منكم فيشتدّ حزني ويعظم أجري بذلك. وزعم بعض الناس أنّه يعنى لأحوز ميراثكم فإذا قتلت خلص لولدي. وهذا طريق فإنّ العباس أجلّ قدراً من ذلك ولما ذكرته في مراده نظير وهو قول عابس لشوذب الذي يأتي ذكره وسأنبّه عليه هناك إنشاء الله.

(٢) - هكذا في الأصل، ولعلّه المصاع: أي القتال والجلاد أو لعلّه المصاولة. (الناشر).

هذا الحسين وارد المنون وتشرين باردار المَعين
 ثم عاد فأخذ عليه الطريق، فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول:
 لا أُرهب الموت إذا الموت زقا^(١) حتى أوارى في المصالي^(٢) لقي
 إني أنا العباس أغدو بالسقا ولا أهاب الموت يوم الملتقى
 فضربه حكيم بن طفيل الطائي السنبي^(٣) على يمينه فبراه، فأخذ اللواء بشماله
 وهو يقول:

والله إن قـطـعـتـم يـمـيـنـي إني أحامي أبداً عن ديني
 فضربه زيد بن ورقاء^(٤) الجهني على شماله فبراه فضمّ اللواء إلى صدره (كما فعل
 عمّه جعفر إذ قطعوا يمينه ويساره في موثمة فضمّ اللواء إلى صدره) وهو يقول:
 ألا ترون معشر الفجار قد قطعوا بهنهم يساري
 فحمل عليه رجل تميمي من أبناء أبان من دارم فضربه بعمود على رأسه فخرّ
 صريعاً إلى الأرض ونادى بأعلى صوته: أدركني يا أخي، فانقضّ عليه أبو عبد الله
 كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار، مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم، مرتشاً
 بالجراحة، فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه، ثم حمل
 على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرون من بين يديه كما تفرّ المعزى إذا

(١) - صاح. تزعم العرب أنّ للموت طائراً يصيح وسنونه الهامة ويقولون: إذ قتل الإنسان ولم
 يؤخذ بثاره زقت هامته حتى يثار. قال الشاعر:

فإن تك هامة بهرة تزقوا فقد أزقت بالروين هاما

(٢) - جمع مصلاة وهو الرجل السريع المشتمر. قال عامر بن الطفيل:

وأنا المصالي^(٢) يوم الوغا إذا ما المغاور لم تقدم

(٣) - بالسين المهملة وبعدّها النون ثمّ الباء المفردة والسين والياء المشناة تحت - منسوب إلى
 سنابس بطن من طي.

(٤) - بالواو والراء المهملة والقاف والمدّ ويسمى في بعض الكتب رقاد وهو تصحيف.

شدّ فيها الذئب وهو يقول: أين تفرّون وقد قتلتم أخي، أين تفرّون وقد فتّم عضدي، ثم عاد إلى موقفه منفراً.

وكان العباس آخر من قتل من المحاربين لأعداء الامام الحسين عليه السلام ولم يقتل بعده إلا الغلمان الصغار من آل أبي طالب الذين لم يحملوا السلاح. وفيه يقول الكميّ بن زيد الأسدي:

وأبو الفضل إنّ ذكرهم الحلوّ شفاء النفوس في الأسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام
ويقول حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس عليه السلام:
إنّي لأذكر للعباس موقفه بكرلاء وهام القوم تحتطف يحمي الامام
الحسين ويحميه على ظمأ ولا يولّي ولا يثنّي فيختلف
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده مع الامام الحسين عليه الفضل
والشرف أكرم به مشهداً بانت فضيلته
وما أضع له أفعاله خلف وأقول:

أمسند ذاك اللوا صدره وقد قطعت منه يميني ويسرى
لثنيّت جعفر في فعله غداة استضمّ اللوا منه صدرا
وأبقيت ذكرك في العالمين يتلونّه في المحارب ذكرا
وأوقف فوقك شمس الهدى يدير بعينيه يميني ويسرى
لئن ظلّ منحنياً فالعدى بقتلك قد كسروا منه ظهرا
وألقوا لواء فلّ اللواء ومن ذات ترى بعد يستطيع نشرها

نأى الشخص منك وأبقى ثناكى الى الحشر يدلج فيه ويسرى
وأنا أسترق جدّاً من رثاء أمّه فاطمة أمّ البنين الذي أنشده أبو الحسن الأخفش
في شرح الكامل وقد كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه وتحمل ولده عبيدالله
فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجي الندبة قولها
رضي الله عنها:

يا من رأى العباس كزّ على جماهير النقد
ووراه من أبناء حيدر كلّ ليث ذي لبـد
أنّسبت أنّ ابني أصيب برأسه مقطوع يد
ويلى على شبلي أما ل برأسه ضرب العمـد
لو كان سيفك في يد يك لما دنا منه أحد
وقولها:

لا تدعونيّ ويك أمّ البنين تذكّرني بليوث العـريب
كانت بنون لي أدعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الرّبي قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلائهم فكلمهم أمسى صريعاً طعينم
ياليت شعري أكما أخبروا بأنّ عباساً قطع اليمين
وروى جماعة عن القاسم بن الأصغ بن نباتة قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن
دارم أسود الوجه وقد كنت أعرفه شديد البياض جميلاً، فسألته عن سبب تغيّره
وقلت له: ما كدت أعرفك.

فقال: إنّي قتلت رجلاً بكر بلا وسيماً جسيماً، بين عينيه أثر السجود، فابثت ليلة منذ

قتلته إلى الآن إلا وقد جاني في النوم وأخذ بتلابيبي وقادني إلى جهنم فيدفعني فيها فأظلل أصيح، فلا يبق أحد في الحي إلا ويسمع صياحي.

قال: فانتشر الخبر، فقالت جارة له: إنّه ما زلنا نسمع صياحه حتى ما يدعنا ننام شيئاً من الليل، فقممت في شباب الحي إلى زوجته فسألناها، فقال: أمّا إذا أخبر هو عن نفسه فلا أبعد الله غيره، قد صدقكم.
قال: والمقتول هو العباس بن علي عليه السلام.

٩- عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

اسمه ونسبه هو عبدالله بن الامام الحسين بن علي ولد في المدينة، وقيل في الطّف ولم يصح.

وأُمّه الرباب بنت إمّ القيس بن عدي ابن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب، وأُمّها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب المذكور، وأُمّها ميسون بنت عمرو ابن ثعلبة بن حصين بن ضمضم، وأُمّها الرباب بنت أوس بن حارثة بن لام الطائي، وهي التي يقول فيها أبو عبدالله الامام الحسين عليه السلام:

لعمرك إنّني لأُحِبُّ داراً تحلّ بها سكينة والرباب
أُحِبُّها وأبذل جُلّ مالي ولسى لعاتب عندي عتاب

وكان امرء القيس زوج ثلاث بناته في المدينة من أمير المؤمنين والحسن والامام الحسين عليه السلام، وقصّته مشهورة، فكانت الرباب عند الامام الحسين عليه السلام وولدت له سكينة وعبدالله هذا.

قال المسعودي، والإصفهاني، والطبري^(١)، وغيرهم: إن الإمام الحسين لما آيس من نفسه ذهب إلى قُسطاطه فطلب طفلاً له ليودعه فجاءته به أخته زينب فتناوله من يدها ووضعته في حجره، فبينما هو ينظر إليه إذ أتاه سهم فوق في نحره فذبحه. قالوا: فأخذ الإمام الحسين دمه بكفه ورمى به إلى السماء وقال: اللهم لا يكون أهون عليك من دم فصيل ناقة صالح...

اللهم إن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين فلقد هون ما بي أنه بعينك يا أرحم الراحمين. قالوا: فروى عن الباقر عليه السلام أنه لم تقع من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

ثم إن الإمام الحسين عليه السلام حفر له عند القسطاط حفرة في جفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع إلى موقفه.

وروى السيد الطاوسي أنه أخذ الطفل من يدي أخته فأومى إليه ليقبله فأتته نشابة فذبحته فأعطاه إلى أخته وقال: خذيه إليك، ثم فعل ما فعل بدمائه، وقال ما قال بدعائه.

وقيل: إن الذي رماه عقبه بن بشر بسهم فذبحه. (في الطبري إن الذي رماه: هاني ابن ثبيت الحضرمي) وفي الزيارة: أن الذي رماه حرملة بن كاهل الأسدي^(٢). وروى أبو مخنف أن الذي رماه بالسهم حرملة بن الكاهن^(٣) الأسدي، وهذا هو

(١) - قال المسعودي في يسانيه: ٧٧/٣، والإصفهاني: ٣٥ و ٩٥، والطبري: ٤/٣٤٢، و: ٢/٣٦٠ طبعة أوربا.

(٢) - أنظر: مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٧١-١٧٢ وهامش «١» من ص ١٧٣، الفتح لابن أعثم: ١٣١-١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٢٢، الاختصاص للشيخ المفيد: ٣٠، نسب قريش: ٥٩، سُر السلسلة العلوية: ٣٠، اللُهو في قتل الطُغوف: ٦٥، ولم يذكر اسم أمه، تأريخ اليعقوبي: ٢/٢١٨ طبعة السَّجف، البحار: ١٠/٢٣، و: ٤٥/٤٦ و ٤٧، طبعة

المروي عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام.

يا لرضيع أتاه سهم ردى
قد خضبت جسمه الدماء فقل
حيث أبوه كالقوس من شفقته
بدر سماء قد اكتسب شفقته^(٤)
ورد ذكره في (الزيارة^(٥)، الإرشاد^(٦)، الطبري^(٧)، الإصحافي^(٨)، المسعودي^(٩)،
الخنوارزمي^(١٠)).

١٠ - القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب:
جاء في رواية ضعيفة: أمه أم أبي بكر. يقال إن اسمها رملة:
أقول: أمه أم عبد الله بن الحسن الذي سماه البعض تصحيحاً أباً بكر.
جهاده ومقتله: كان غلاماً لم يبلغ الحلم، انقطع شمع نعله في المعركة فقال عمرو
بن نفيل الأزدي: والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف
فوقع الغلام لوجهه فقال يا عمه.

-
- آخر. مقتل الحسين للخنوارزمي: ٣٢ / ٢، مثير الأحزان لابن نغم الحلي: ٣٦، البداية والنهاية
لابن كثير: ١٨٦ / ٨، أخبار الدول للقرماني: ١٠٨، مُنتهى الآمال: ١ / ٦٩٣، تذكرة
المفوض لسيط ابن الجوزي: ٢٥٢، الإحتجاج: ٢ / ٢٥، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣ /
٧٨، طبعة أسوة، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٠٨ / ٢ و ١٣٥.
(٣) - بالتون - ويجري على بعض الألسن ويمضي في بعض الكتب باللام، والمضبوط خلافه.
(٤) - الأولى الحذر من جهة المحبة، والثانية هي شفق مضاف إلى ضمير البدر، والشفق هو
الحرمة الشديدة عند أول الليل بين المغرب والعشاء.
(٥) - أنظر: بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٢ و ٤٣ و ٩٨ / ٣١٦.
(٦) - أنظر: الإرشاد للشيخ المفيد: ١٠٦ / ٢ و ١٠٧، الإختصاص للشيخ المفيد: ٣٠.
(٧) - أنظر: تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤٢ و ٢ / ٣٦٠، طبعة أوربا.
(٨) - أنظر، مقاتل الطالبين، الإصحافي: ٣٥ و ٩٥.
(٩) - أنظر، المسعودي في ينابيعه: ٣ / ٧٧.
(١٠) - أنظر، مقتل الحسين للخنوارزمي: ٣٢ / ٢.

فجلى الامام الحسين كما يجلى الصقر ثم شد شدة ليث فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه فحملت خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين فاستقبلت عمراً بصدورها فحرت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه، فوطأته حتى مات، وانجلت الغبرة فاذا أنا بالامام الحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه، والامام الحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك^(١).

روى أبو الفرج عن حميد بن مسلم قال: خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قر، وفي يده السيف وعليه قميص وإزار وفي رجليه نعلان، فمشى يضرب بسيفه فانقطع شمع إحدى نعليه، ولا أنسى أنها كانت اليسرى، فوقف ليشدها، فقال عمر بن سعد بن نفيل الأزدي: والله لأشدن عليه.

فقلت له: سبحان الله وما تريد بذلك؟ يكفيك قتله هؤلاء الذين تراههم قد احتوشوه من كل جانب.

فقال: والله لأشدن عليه. فما ولّى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف، فوقع الغلام لوجهه وصاح: يا عمّاه.

قال: فوالله لجلّى الامام الحسين عليه كما يجلى الصقر، ثم شدّ شدة الليث إذا أغضب، فضرب عمر بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها^(٢) من لدن المرفق، ثم تنحى عنه، فحملت خيل عمر بن سعد ليستنقذوه من الامام الحسين عليه فاستقبلته صدورها وجالت فتوطأته، فلم يرم^(٣) حتى مات، فلما تجلّت الغبرة إذا بالامام الحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، والامام الحسين يقول: بعداً لقوم

(١) - تاريخ الطبري ٤ / ٣١٤.

(٢) - أي قطعها حتى سمع لها طنين وهو الصوت.

(٣) - أي لم يبرح من رام يريم. قال الشاعر:

أيأبنا لا نزل عندنا فإننا بخير إذا لم ترم

قتلوك، وخصمهم فيك يوم القيامة رسول الله ﷺ. ثم قال: عزَّ على عمِّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا تنفك إجابته، يوم كثر واثره وقلَّ ناصره، ثم احتمله على صدره وكأني أنظر إلى رجلي الغلام تحطآن في الأرض، حتى ألقاه مع ابنه علي بن الإمام الحسين، فسألت عن الغلام فقالوا: هذا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقال غيره: إنه لما رأى وحدة عمِّه استأذنه في القتال فلم يأذن له لصغره، فما زال به حتى أذن له فبرز كأنَّ وجهه شقَّة قر، وساق الحديث إلى آخره كما تقدَّم. أتاره حتى أقسام يصلح نعله بين العدى كيلا يروه بمحتفي غلبت عليه شامة حسنية أم كان بالأعداء ليس بمحتفي^(١) قتله: عمرو بن سعد بن نُفيل الأزدي.

(وفي الطُّبري: سعد بن عمرو بن نُفيل الأزدي)^(٢).

النصوص التاريخية: ورد ذكره في (الزِّيارة)^(٣)، الإرشاد^(٤)، الطُّبري^(٥)، الإصفهاني^(٦)، المسعودي^(٧).

١١ - عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

(١) - الأوَّل من الاحتفاء وهو المشي بلا نعال، والثاني من الاحتفاء وهو الاعتناء، يقال: احتفى به ولم يحتف.

(٢) - أنظر، أمالي الشَّيخ الصدوق: ٢٢٦، روضة الواعظين: ١٨٨، الأخبار الطَّوال: ٢٥٧، معجم رجال الحديث: ١٥ / ١٧ رقم ٩٥١٣٥، مُثير الأحزان: ٥٢، الكامل في التَّاريخ: ٤ / ٧٥.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٣ و ٣٢١ و ٩٨ / ٢٤٣ و ٢٧٠، إقبال الأفعال: ٣ / ٧٥ و ٣٤٣، الحزار: ١٤٩.

(٤) - أنظر، الإرشاد للشَّيخ المفيد: ١٩ / ٢.

(٥) - أنظر، تآريخ الطُّبري: ٤ / ٣٤٢ و ٢ / ٣٦٠ طبعة أوروبا.

(٦) - أنظر مقاتل الطَّالبيين، الإصفهاني: ٥٨.

(٧) - أنظر، المسعودي في بنايحه: ٣ / ٧٧.

المسَمَّى تصحيفاً أبا بكر

اسمه ونسبه: عبدالله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب :

عبد الله هو زوج سَكينة بنت الامام الحسين وليس له منها ذرية، وبقيت بعده أرملة دون زواج الى حين مماتها .

قتله : عبدالله بن عَقبة الغنوي، أو عَقبة الغنوي^(١).

أمّه بنت الشليل بن عبدالله البجلي، والشليل أخو جرير بن عبدالله، كانت لهما صحبة.

وقيل : أن أمّه أُم ولد^(٢).

أقول: عبد الله هو الذي سباه البعض تصحيفاً أبا بكر بن الحسن كما قال أكثرهم .

وهذه الكنية موضوعة لا أساس صحيح لها اذ لم يسم أهل البيت أبناءهم باسماء أعدائهم، وقال الامام علي: لا تتسموا باسماء أعدائنا .

وكان الخط الاموي وأتباعه يسعون لتسمية أبناء أهل البيت باسماء وكنى رجال السقيفة لابعاد تهمة غصب الخلافة عنهم .

جهاده ومكنتله: وكان عمره حين قُتل إحدى عشرة سنة.

قتله : حرملة بن كاهل الأسدي، رماه بسهم فذبحه في حجر الامام الحسين وهو

صريع. وكان بحر بن كعب قد قطع يد الغلام حين أهوى ليضرب الامام الحسين فاتقى الغلام الضربة بيده فأصابته^(٣).

(١) - أنظر: مقتل الحسين لأبي مخنف : ١٧٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي : ١٧/٣ طبعة أسوة الإرشاد للشيخ المفيد : ١٩/٢، مجمع رجال الحديث : ٧٠/٢٢ رقم «١٤٠٠» الأخبار الطوال : ٢٥٧، شرح الأخبار : ١٧٩/٣، الكامل في التاريخ : ٩٢/٤، ذخائر القى : ١١٧.

(٢) - أنظر: الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي : ٦٩/٢، بتحقيقنا.

(٣) - استشهد مع عمه سيّد الشهداء في كارية كربلاء، وله من العمر إحدى عشر سنة كما جاء في تاريخ الطبري : ٢٥٩/٦، اللّهوف في قتل الطفوف : ٥١، المناقب لابن شهر آشوب : ١٩٢/٣، البحار : ٥٣/٤٥، الأخبار الطوال : ١٩٦/٣، الكامل في التاريخ : ٨٧١/٢، البداية والنهاية :

قال الشيخ المفيد: لما ضرب مالك بن النسر الكندي بسيفه الامام الحسين على رأسه بعد أن شتمه، ألقي الامام الحسين عليه السلام قلنسوته ودعا بخرقه وقلنسوة فشده رأسه بالخرقة وليس القلنسوة^(١) واعتم عليها، رجع عنه شمر ومن معه إلى مواضعهم، فمكث هنيئة ثم عاد وعادوا إليه وأحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن من عند النساء وهو غلام لم يراهق^(٢)، فشده حتى وقف إلى جنب عمه الامام الحسين عليه السلام، فلحقته زينب لتحبسه فأبى، فقال لها الامام الحسين إحبسيه يا أختي، فامتنع امتناعاً شديداً وقال: والله لا أفارق عمي، وأهوى بحر^(٣) بن كعب إلى الامام الحسين بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا بن الحبيثة أقتل عمي، فضربه بحر بالسيف فاتّقه الغلام بيده فأطّما إلى الجلد فإذا هي معلّة، فنادى الغلام: يا أمّاه فأخذه الامام الحسين عليه السلام وضّمّه إليه وقال: يا بن أخي إصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين، ثم رفع الامام الحسين عليه السلام يديه إلى السماء وقال: اللهم أمسك عليهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، اللهم فإن متّعتهم إلى حين ففرّقههم بدداً^(٤)، واجعلهم طرائق قديداً^(٥)، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً فليأثم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقللتونا.

٢٠٣ / ٨ - مؤثر الأحزان : ٥٥، مقتل الحسين لأبي مخنف : ١٩٣، جواهر المطالب في مناقب

الإمام علي : ٢ / ٢٨٨.

(١) - يفتح القاف وفتح اللام وتسكين النون وضّم السين قبل الواو - لباس في الرأس معروف.

(٢) - أي لم يقارب.

(٣) - بالياء المفردة والهاء المهلمة والراء مثلاً - بن كعب بن عبيدالله من بني تميم ابن شعلبة بن عكابة.

وروى أبو مخنف وغيره أنّ يدي بحر هذا كانتا تنضحان في الصيف الماء وتيسان في الشتاء كأنهما العود.

ومعني في بعض الكتب ويجري على بعض الألسن أيحر بن كعب وهو غلط وتصحيف.

(٤) - أي تفرقاً، وفي بعض النسخ: فرقاً.

(٥) - أي طرائق متفرقة.

وروى أبو الفرج أن الذي قتله حرملة بن الكاهن الأسدي.
ورد ذكره في (الزيارة^(١))، الإرشاد^(٢)، الطبري^(٣)، الإصفهاني^(٤)، المسعودي^(٥).

١٢ - عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: هو عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.
أمه زينب بنت الامام علي بن أبي طالب.
قال الطبري: أمه جمانة ابنة المسيب بن نجبة الفزاري.
والصحيح: أمه زينب العقيلة الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام^(٦)، وأمتها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وكنيتها أم كلثوم.
قال أهل السير: إنه لما خرج الامام الحسين عليه السلام من مكة كتب إليه عبدالله بن جعفر كتاباً يسأله فيه الرجوع عن عزمه، وأرسل إليه ابنه عوناً ومحمداً فأتياه بوادي العقيق قبل أن يصل إلى مسامنة المدينة، ثم ذهب عبدالله إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فسأله أماناً للحسين، فكتب وأرسله إليه مع أخيه يحيى، وخرج معه عبدالله فلقيا الامام الحسين عليه السلام بذات عرق، فأقرأ الكتاب، فأبى عليهما وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي فأمرني بالمسير وإني متته إلى ما أمرني به، وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد، ففارقاه ورجعا وقد أوصى عبدالله ولديه بالامام الحسين واعتذر منه.

(١) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٦ و ٥٣، ٩٨ / ٢٧ و ٣٣٩، و: ١٠١ / ٣٤١، إقبال الأعصاب: ٣ / ٧٥ و ٣٤٣، المزار: ١٤٩.

(٢) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٧٠ / ٢ و ١٠٩.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤٤، و: ٢ / ٣٦٢ طبعة أوروبا.

(٤) - أنظر، مقاتل الطالبين، الإصفهاني: ٥٩.

(٥) - أنظر، مسروج الذهب: ٩٢ / ٣ و ٣٣٣، أنظر، تاريخ الطبري: ٢ / ٣٦٠، ٤ / ٣٤٢ طبعة

(٦) - شرح الاخبار، القاضي النعماني: ٦٠٦ / ١.

قالوا: ولما ورد نعي الامام الحسين ونعيمها إلى المدينة كان عبدالله جالساً في بيته فدخل الناس يعزّونه، فقال غلامه أبو اللسلاس^(١): هذا ما لقينا ودخل علينا من الامام الحسين، فحذفه عبدالله بنعله وقال:

يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدت لما فارقتك حتى أقتل معه، والله إنهما لما يسخر بالنفوس عنهما ويهون عليّ المصاب بهما إنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسين له صابرين معه، ثم أقبل على الجلساء فقال: الحمد لله أعزّز عليّ بمصرع الامام الحسين أن لا أكون آسيت حسيناً بيدي فقد آسيت به بولدي.

قال السروي: برز عون بن عبدالله بن جعفر إلى القوم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر
فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً، ثم ضربه عبدالله بن قنطة^(٢) الطائي النبهاني^(٣) بسيفه فقلته. وفيه يقول سليمان بن قتة التيمي من قصيدته:

عيني جودي بعبرة وعمويل واندي خابن بكيت آل الرسول
سنة كلهم لصلب عليّ قد أصيبوا وسبعة لعقيل
واندي إن نديت عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد أصيب ذوو القر بي فأبكي على المصاب الطويل
مقتله: عبدالله بن قنطة التيهاني (في الطبري قنطة^(٤)).

(١) - باللام المفتوحة والسين المهملة ثم لام وسين بينهما ألف - وبعض في بعض الكتب: أو اللسلاس وهو تصحيف.

(٢) - بالقاف المضمومة والتون بينهما طاء.

(٣) - بالتون والياء المفردة - منسوب إلى نهبان بطن من بطون طي.

(٤) - أنظر، أبصار العين في أنصار الحسين: ٣٩ طبعة النجف، المعارف لابن قنينة: ٢٠٦. مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٣، تاريخ الطبري: ٦/ ٢٥٦. وفي الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي:

ورد ذكره في (الزيارة^(١)، الإرشاد^(٢)، الطبري^(٣) .

١٣ - مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

أمه أم ولد يقال لها (حليلة) وكان عقيل اشتراها من الشام^(٤).

وجه به الامام الحسين إلى الكوفة ليأخذ له البيعة على أهلها، فخرج من مكة في منتصف شهر رمضان سنة ستين للهجرة، ودخل الكوفة في اليوم السادس من شهر شوال.

بايعه ثمانية عشر ألف، وقيل بايعه خمس وعشرون ألفاً. استطاع ابن زياد أن يكتشف مقرّ مسلم بن عقيل بمعونة جاسوس تسلل إلى صفوف الثوار بعد أن أوهم مسلم بن عوسجة أنّه من شيعة أهل البيت، فقبض ابن زياد على هاني بن عروة المرادي، واضطرّ مسلم إلى إعلان حركته قبل مواعدها المقرّر، وقد حاصر عبّيد الله بن زياد في قصر الإمارة، ولكن سرعان ما تفرق الجمع وبقي مسلم وحيداً فلجأ إلى بيت السيّد طوعة التي آوته، وحين علم ابنها بلال بذلك أخبر عبد الرحمن بن

٢ / ١٧٠، بتحقيقنا، أمه جمانة، وقد قتل عبّيد الله بن قُطنة الطائي النّباني. وقيل «قطبة» بدل «قُطنة» كما ورد في مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٥ - ١٦٦ و ٢٣٨، الفتوح لابن أعثم: ٣ / ١٢٧، جمهرة أنساب العرب: ٦١ وزاد «وهو عون الأصغر» الإمامة والسياسة لابن قُتيبة: ٢ / ١٢، البحار: ١٠١ / ٢٤٣، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٦، و: ٤ / ٣٤١، طبعة آخر، المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٠٦، و: ٢ / ٢٢٠، طبعة آخر، مقاتل الطالبيين: ٦٠، و: ١٢٢، طبعة آخر، و: ٩٥، طبعة آخر، منتهى الآمال للمحدث القسبي: ١ / ٦٧٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٦٨، وفي ص ١٠٧ بلفظ: وحمل عليه عبّيد الله بن قُطنة الطائي... وأنظر: ١٢٥ أيضاً، يتابع المودة:

٣ / ٧٣، طبعة أسوة.

(١) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٧٠، و: ٢ / ٦٨.

(٢) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٧٠، و: ٢ / ٦٨.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤١، و: ٦ / ٢٥٦.

(٤) - وفي الأصل (حليلة)، والتصحيح من الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤ / ٢٩، طبعة ليدن، مقاتل الطالبيين: ٥٥ (عليه) بغير ضبط، وفي نسب قريش: ٤٨، غليّة كُشميّة، وفي كتاب المنق: ٤٠٢ (خليلة) من آل فهردي.

الأشعث الذي أخبر ابن زياد، فأرسل قوة هاجمت مسلماً فخاض معها، معركة قاسية أُسر على أثرها، وقتله ابن زياد مع هاني بن عروة وأمر بهما فقطع رأسهما فأرسل بهما إلى يزيد بن معاوية، وشدت الحبال في أرجلهما وجُزّأ في أسواق الكوفة^(١).

(١) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٨٠ (منه ع).
 أنظر، وقوف مسلم بن عقيل على باب امرأة يُقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً وهو الذي أخبر عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بمكان ابن عقيل عند أمه.

وبدوره أخبر ابن زياد، وبعت مع ابن الأشعث ألف فارس وخمسة راجل إلى قتاله، فخرج إليهم مسلم بسيفه عندما اقتحموا عليه الدار فشد عليهم حتى أخرجهم من الدار، ثم أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت وأخذوا يرمونه بالحجارة، ويُلهبون النار في أطناب القصب، فخرج عليهم مُصلتاً سيفه في السكة فقاتلهم، ولذا أقبل عليه محمد بن الأشعث، وقال له: يا فتى لك الأمان لا تقتل نفسك، فأقبل يُقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حُرّاً
 وإن رأيت الموت شيئاً نُكرّاً
 فكتب إليه: إن رجلاً واحداً يقتل منكم خلقاً كثيراً، فكيف لو أرسلناك إلى من هو أشد منه قوةً وبأساً؟ - يعني الحسين عليه السلام - فكتب الجواب: إنما أرسلتني إلى سيف من أسياف آل محمد... إنما بعثتني إلى أسد ضُرغام، وسيف حُسام، في كف بطل هُمام، من آل خير الأنام، فأمدّه بالسكر الكثير، ثم حمل مسلم عليهم فقتل منهم خلقاً كثيراً وصار جلده كالقنفذ من كثرة الشَّام. فقال ابن الأشعث: لك الأمان يا مسلم، فقال لهم: لا أمان لكم يا أعداء الله، وأعداء رسوله. ثم إنهم حفروا له حفيرة في وسط الطريق، واخفوا رأسها بالدغل والتراب، فوقع مسلم في تلك الحفيرة، وأحاطوا به فضربه ابن الأشعث على وجهه بالسيف فشقه، فأوثقوه وأتوه إلى ابن زياد...

وجرت بينها محاورة ذات معاني عالية من قبل مسلم بن عقيل... ثم أمر ابن زياد أن يُصعد بمسلم على أعلى القصر ويرمى منه، فغلاً ألفوه من أعلى القصر وعجل الله بروحه الطاهرة إلى الجنة. ثم أخذوا مسلماً وهانياً فألقوها في الأسواق، فبلغ خبر مسلم وهاني إلى مذبح فقاتلوا القوم، فقتلوهما ودفنوهما رحمهما الله.

أنظر، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٠٧، ٥ / ٣٤٧، أنساب الأشراف: ٥ / ٣٣٨، مقاتل الطالبين: ١٧ / ١٦٢، الأخبار الطوال: ٢٤٠، شرح مقامات الحريري للشريشي: ١ / ١٩٢، اللُهوف: ٢٩ / ٣٠ - المعارف لابن قتيبة: ٢٥٣، الطبقات الخليفة: ١ / ٣٣١، الكامل لابن الأثير: ٤ / ١٢٠.

١٤ - محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:

أمّه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائد بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وأُمّها هند بنت سالم بن عبدالعزيز بن محروم بن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة، وأُمّها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة بن صعب بن علي.

أقول: لم يسم أحد في الجاهلية باسم علي، وكذلك الحسن والحسين، وأول من سمي بهذا الاسم هو علي بن أبي طالب.

فهذا الاسم من مختصات الامام علي ثم سُمّي المسلمون أولادهم بهذا الاسم الشريف تيمناً بهذا الاسم المبارك. وفي أيامنا هذه حصل اسم النبي محمد علي المرتبة الاولى، وحصل الامام علي المرتبة الثانية من حيث عدد المستسمين بهذين الاسمين.

مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٠٨/١ و: ٢١٤ وما بعدها، نفس المضموم: ٥٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢١٢/٢.

وأنظر أيضاً، مشير الأحزان: ١٧، أسرار الشهادة: ٢٥٩، تاريخ الخميس: ٢٦٦/٢، الخضر لابن حبيب: ٤٨١، مختصر تاريخ الدول لابن العبري: ١١٦، تاريخ أبي الفداء: ١٩٠/١، البداية والنهاية: ١٥٧/٨، تاريخ عساكر: ٣٣٢/٤، الإرشاد: ٤٥/٢ - ٦٦، وقعة الطف: ٧٧، بحار الأنوار: ٣٢٤/٤٤، ينابيع المودة: ٥٦/٣ - ٥٧، الإمامة والسياسة: ٨/٢ - ١٠، الفتح لابن أعم: ٥٧/٣ وما بعدها، مروج الذهب: ٨٨/٢، تهذيب التهذيب: ٦٤/٩.

جهاده ومقتله: قتله عامر بن نهشل التميمي. (في الطبري: التميمي) ^(١).
ورد ذكره في (الزبارة) ^(٢)، الإرشاد ^(٣)، الطبري ^(٤)، الإصفهاني ^(٥)، المسعودي ^(٦)،
والخوارزمي ^(٧).

قال السروي: تقدّم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز إليهم وهو يقول:
أشكّو إلى الله من العدوان فعل قوم في الردى عريان
قد بدّلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
فقتل عشرة أنفس ثم تعاطفوا عليه فقتله عامر بن نهشل التميمي. وفيه يقول:
سليمان بن قتّة من القصيدة المتقدّمة على الولاء:
وسمّي النبي غودر فيهم قد علّوه بصارم مصقول
فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسسيل كلّ مسيل

١٥ - جعفر بن عقيل بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: هو جعفر بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي.
أمه أم الثغر بنت عامر بن الحصان العامري، من بني كلاب (في الطبري: أم البنين

-
- (١) - أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٧ و ٢٣٩، إحصاء العيين في أنصار الحسين: ٤٠ طبعة
التسجف، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٢٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٧ / ٢، تاريخ
الطبري: ٦ / ٢٥٦ و ٢٦٩، و: ٤ / ٣٤١ طبعة آخر، مقاتل الطالبيين: ٦١، الإرشاد للشيخ
المفيد: ٢ / ٦٨ و ١٠٧ و ١٢٥، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٧، وأمه الحوصاء، وأُمّها هند بنت
سالم... بن ثعلبة، أنظر، الفضول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢ / ١٧٠، بتحقيقنا.
(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٤ و ٤٤، إقبال الأعبال: ٣ / ٧٦ و ٣٤٣، المزار: ١٤٩.
(٣) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٠٧.
(٤) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤١ و ٣٥٩.
(٥) - أنظر، مقاتل الطالبيين، الإصفهاني: ٦١، و: ١٢١ طبعة آخر.
(٦) - أنظر، مروج الذهب: ٣ / ٩٢ و ٣٣٣.
(٧) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٧.

ابنة الشَّقر بن الهضاب..).

وجاء: أمّه الحوصاء بنت عمرو - المعروف - بالثغر - بن عامر بن الحصان بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب العامري، وأمّها أودة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن أبي بكر المذكور، وأمّها ريطة بن عبد بن أبي بكر المذكور، وأمّها أمّ البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأمّها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عتبة بن عامر.

جهاده ومقتله: قال السروي: تقدّم إلى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدماً وهو يقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب

فقتل خمسة عشر رجلاً، وقتله عروة بن عبدالله الخثعمي (في الطبري، وفي الزيّارة قتله: بشر بن حوط الهمداني)^(١).

النصوص التاريخية: ورد ذكره في الزيّارة^(٢)، والإرشاد^(٣)، والطبري^(٤)، والإصفهاني^(٥)، والمسعودي^(٦)، والخوارزمي^(٧).

(١) - أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٨ و ٢٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٤، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٦ و ٢٦٩، و ٤ / ٣٥٩ طبعة آخر آخر، مقاتل الطالبيين: ٦٨، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٦٨ و ١٠٧ و ١٢٥، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٧، معجم رجال الحديث: ٥ / ٥٠ رقم «٢٢٠١» لواعج الأنجان: ١٧٢، الفتوح لابن أعثم: ٥ / ٢٠٢، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠١، الكامل في التاريخ: ٤ / ٧٣، شرح الأخبار: ٣ / ٢٣٨، أنساب الأشراف: ١٩٣، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٦، و ٣٤٣، الفصول المهمة لابن الصبّاح المالكي: ٢ / ١٧٠، بتحقيقنا.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣ و ٦٨، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٦ و ٣٤٣، المزار: ١٤٩.

(٣) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٠٧.

(٤) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٥٩.

(٥) - أنظر، مقاتل الطالبيين، الإصفهاني: ٩٨، و: ٢٤٤، و ٢٧١، طبعة آخر.

(٦) - أنظر، مروج الذهب: ٣ / ٩٢ و ٣٣٣.

(٧) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٧.

١٦ - عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: هو عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
أمه: أمّه أمّ ولد.

جهاده ومقتله: وقد قتل في الميدان سبعة عشر رجلاً، وقتله: عثمان بن خالد بن أسيد الجهني، وبشير بن حوط القاضي.

وفي الزيارة قتله عمر بن خالد بن أسد الجهني^(١).

قال ابن شهر آشوب: تقدّم في حملة آل أبي طالب بعد الأنصار وهو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني
فقاتل حتى قتل سبعة عشر فارساً ثم احتوشوه فتولّى قتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني وبشير بن حوط الهمداني ثم القابضي بطن منهم.

ورد ذكره في (الزيارة^(٢))، والإرشاد^(٣)، والطّبري^(٤)، والإصفهاني^(٥)، والمسعودي^(٦)، والخوازمي^(٧).

(١) - أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٨ و ٢٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٥٤ / ٢، تاريخ الطّبري: ٢٥٦ / ٦ و ٢٦٩، و ٤ / ٣٥٩ طبعة آخر، مقاتل الطّالبيين: ٦٨، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٠٧ / ٢، لواعج الأشجان: ١٧٣، الفتوح لابن أعمش: ٢٠٢ / ٥، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠١، الكامل في التاريخ: ٧٣ / ٤، شرح الأخبار: ٢٣٨٣، أنساب الأشراف: ١٩٣، إقبال الأفعال: ٧٦ / ٣ و ٣٤٣، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٧٠ / ٢، بتحقيقنا، نُظم دُرر السّطين: ٢١٨، الأخبار الطّوال: ٢٥٧، المهدي في أنساب الطّالبيين: ٣٠٨.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: ٦٨ / ٤٥ و ٩٨ / ٢٤٤ و ٢٧١ و ٣٣٩، المزار: ١٤٩.

(٣) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٠٧ / ٢.

(٤) - أنظر، تاريخ الطّبري: ٤ / ٣٤١ و ٣٥٩ و ٥٣٠.

(٥) - أنظر، مقاتل الطّالبيين، الإصفهاني: ٦١، و: ٢٤٤ و ٢٧١ طبعة آخر.

(٦) - أنظر، مروج الذهب: ٩٢ / ٣ و ٣٣٣.

(٧) - أنظر مقتل الحسين للخوازمي: ٢٧ / ٢.

١٧ - عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي :
 أمه رقية بنت أمير المؤمنين، وأمتها الضهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة بن يحيى
 بن العبد بن علقمة التغلبيّة. قيل بيعت لأمير المؤمنين من سبي اليمامة. وقيل: من سبي
 عين التمر، فأولدها عليّ عليه السلام عمر الأطراف ورقية.
 قتل جماعة من المنافقين في حملته، ورماه يزيد بن الرقاد فاتقاه بيده فسمرها الى
 جبهته، فقال: اللهم انهم استقلونا واستذلونا فاقتلهم كما قتلونا ^(١).
 قتله: عمرو بن صبيح، وفي الطبري: الصّدائي، وقيل: قتله أسيد بن مالك
 الحضرمي). (في الزيّارة: قتله عامر بن صعصعة، وقيل: أسد بن مالك) ^(٢).
 النصوص التاريخية: ورد ذكره في (الزيّارة) ^(٣)، الإرشاد ^(٤)، الطبري ^(٥)،
 الإصفهاني ^(٦)، المسعودي ^(٧)، والخوارزمي ^(٨).
 قال السروي: تقدّم عبدالله بن مسلم إلى الحرب فحمل على القوم وهو يقول:
 اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وعصبة بادوا على دين النبي

(١) - مقتل الحسين، المرقم ٢٦٢.

(٢) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٢٦ مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٥ هامش رقم
 «١»، تاريخ الطبري: ٢/ ٣٥٧، طبعة أوربا، نشب قریش: ٤٥، مقاتل الطالبين: ٩٥، المناقب
 لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٢٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٥٤، الكامل في التاريخ: ٤/
 ٩٢، شرح الأخبار: ٣/ ١٩٥، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢/ ١٧١، بتحقيقنا،
 تاريخ خليفة: ٢٣٤، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٣١، شرح الأخبار: ٣/ ١٩٥، مجمع رجال أبي
 داود: ١٢٤ رقم «٩٠٨».

(٣) - أنظر، مجاز الأنوار: ٤٥/ ٣٢ و: ٩٨/ ٢٧٦، شرح الأخبار: ٣/ ١٩٥.

(٤) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٧-١.

(٥) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٥٩ و: ٥/ ٤٦٨.

(٦) - أنظر، مقاتل الطالبين، الإصفهاني: ٥٢-٦٢، و: ٢٤٤-٢٧١ طبعة آخر.

(٧) - أنظر، مزوج الذهب: ٣/ ٦٣.

(٨) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٤٧.

حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثم رماه عمرو بن صبيح الصدائي بسهم.

قال حميد بن مسلم: رمى عمرو عبدالله بسهم وهو مقبل عليه فأراد جبهته فوضع عبدالله يده على جبهته يتي بها السهم فسم السهم يده على جبهته فأراد تحريكها فلم يستطع ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه فوق صريعاً، وكانت قتلته بعد علي بن الحسين فيما ذكره أبو مخنف والمدائني وأبو الفرج دون غيرهم.

- محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي .
أمه: أم ولد^(١).

ورد ذكره في (الإصفهاني^(٢))، والخوارزمي^(٣)) ولم يذكره غيرها.
قال أبو جعفر: حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبدالله حملة واحدة فصاح بهم الامام الحسين عليه السلام: صبراً على الموت يا بني عموتي، فوقع فيهم محمد بن مسلم، قتله أبو مرهم الأزدي ولقيط بن أياس الجهني^(٤).

١٨ - عبدالله بن عقيل بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: عبدالله بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي :
الذي ورد ذكره في الزيارة هو (أبو عبدالله بن مسلم بن عقيل). ورجَّحنا أن

(١) - أنظر: إبهار العين في أنصار الحسين : ٥٠ طبعة النجف.

(٢) - أنظر: مقتل الحسين : ٦٢ و ٨٧.

(٣) - أنظر: مقتل الحسين : ٤٧ / ٢.

(٤) - أنظر: تاريخ الطبري : ٥ / ٤٥٥، مروج الذهب : ٥٧٢٣، شرح الأخبار : ٢ / ٢٣٨، المعوالم للبحراني : ٢٧٦، تاريخ الطبري : ٤ / ٣٤٨، البداية والنهاية : ٨ / ٢٠٨، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) : ٣٣٣.

الإسم ورد في الزيارة بهذه الصورة خطأ، لإنفراد الزيارة بهذا الإسم من بين المصادر، واتفاق الزيارة مع الطبري في أن القاتل هو (عمرو بن صبيح الصيداوي أو الصّدائي)^(١).

أمّه: أم ولد.

قتله: في رواية الإصفهاني عثمان بن خالد بن أسد الجهني، ورجل من همدان^(٢).
النصوص التاريخية. ورد ذكره في (الزيارة)^(٣)، الإرشاد^(٤)، الطبري^(٥)،
الإصفهاني^(٦)، المسعودي^(٧)، والخوارزمي^(٨).

١٩ - محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي:

جهاده ومقتله: قال هاني بن ثابت الحضرمي: اني لواقف عاشر عشرة لما صرع الامام الحسين اذ نظرت الى غلام من آل الامام الحسين عليه ازار وفي اذنيه درتان وبيده عمود من تلك الابنية وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا فأقبل رجل يركض حتى اذا دنا منا مال عن فرسه وعلاه بالسيف فقتله، فلما عيب عليه كفى عن نفسه وذلك الغلام هو محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب، وكانت أمه

(١) - أنظر، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٧١ / ٢، بتحقيقنا.

(٢) - في منتهى الامال ٦٧٩ بلفظ: عبدالله الأكبر بن عقيل الذي قتله عثمان بن خالد ورجل من

همدان. أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٥، تاريخ الطبري: ٣٤١ / ٤.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٣٢ / ٤٥ و ٢٧٦ / ٩٨، شرح الأخبار: ١٩٥ / ٣.

(٤) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٠٧ / ٢.

(٥) - أنظر، تاريخ الطبري: ٣٤١ / ٤.

(٦) - أنظر، مقاتل الطالبين، الإصفهاني: ٥٢ - ٦٢، و: ٢٤٤، و ٢٧١ طبعة آخر.

(٧) - أنظر، مروج الذهب: ٦٣ / ٣.

(٨) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٧ / ٢.

تنظر اليه، وهي مدهوشة^(١).

قال أهل السير نقلاً عن حميد بن مسلم الأزدي إنه قال: لما صرع الامام الحسين خرج غلام مذعوراً يلتفت يمناً وشمالاً، فشدّ عليه فارس فنضربه، فسألت عن الغلام فقيل: محمد بن أبي سعيد، وعن الفارس فقيل: لقيط بن أياس الجهني. قال هشام الكلبي: إن هاني بن ثابت الحضرمي هو صاحب الغلام وكفى عن نفسه استحياء أو خوفاً.

وقالوا قتله: لقيط بن ياسر الجهني. في الزيارة^(٢).

النصوص التاريخية: ورد ذكره في (الزيارة^(٣)، الإرشاد^(٤)، الطبري^(٥)، الإصفهاني^(٦)، المسعودي^(٧)، والخوارزمي^(٨)).

هؤلاء السبعة عشر هم الذين ثبت عندنا إنهم استشهدوا في كربلاء من بني هاشم، لإجماع المصادر الأساسية على ذكرهم.

المشكوك في مقتله:

عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب:

اسمه ونسبه: عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي :

(١) - مقتل الحسين وانصاره، المرقم ٢٨٠.

(٢) - أنظر، إقبال الأفعال: ٧٦ / ٣، رجال الشيخ الطوسي: ١٨٥، معجم رجال الحديث: ١٧ /

١٢٠ رقم «٨٦١-٨٠»، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٤٢، الكامل في التاريخ: ٩٢ / ٤، شرح

الأخبار: ٢٣٨ / ٣، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٧١ / ٢، بتحقيقنا.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٩ و ٩٨ / ٢٧١ و ٣٣٩، شرح الأخبار: ٢٣٨ / ٣.

(٤) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٠٧ / ٢.

(٥) - أنظر تاريخ الطبري: ٣٥٩ / ٤.

(٦) - أنظر، مقاتل الطالبين: ٥٢ - ٦٢، و: ٢٤٤ و ٢٧١ طبعة آخر.

(٧) - أنظر، مروج الذهب: ٦٣ / ٣.

(٨) - أنظر، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٧ / ٢.

ورد ذكره في (الإصفهاني^(١)، الخوارزمي^(٢)).

أمه: الخوصاء بنت حفصة^(٣).

قال الإصفهاني (ذكر يحيى بن الحسن العلوي، فيما حدثني بن أحمد بن سعيد عنه: أنه قُتل مع الامام الحسين بالطَّق، رضوان الله وصلواته على الامام الحسين وآله^(٤)).

ولم يذكره غير الإصفهاني. ولذا نحن نشك في كونه من شهداء بني هاشم في كربلاء.

غلام في أذنيه قُرطان، قتله هاني بن بعث:

ذكر بعض أرباب المقاتل أن هذا الغلام هو محمد بن أبي سعيد بن عقيل، وأن قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي^(٥).

ذكره الخوارزمي^(٦) آخر الشهداء من بني هاشم في ترتيب الخوارزمي لبروز

(١) - أنظر، مقتل الحسين: ٦١ و ٩٢.

(٢) - أنظر، مقتل الحسين: ٢٧ / ٢.

(٣) - أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٧ و ٢٣٩، إيصار العيين في أنصار الحسين: ٤٠ طبعة النجف، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٢٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٢٧، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٥٦ و ٤ / ٣٤١ طبعة آخر، مقاتل الطالبين: ٦١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٦٩٢ و ١٠٧ و ١٢٥، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٧، وأمه الخوصاء، وأُمها هند بنت سالم... بن ثعلبة، أنظر، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢ / ١٧٠، بتحقيقنا.

(٤) - أنظر، الكامل في التاريخ: ٨٩ / ٤، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٦٨، شرح الأخبار: ٣ / ٢٠٣.

(٥) - أنظر، لا بهد من التوجيه على شيء وهو أن أرباب المقاتل ذكروا: خرج طفل من خيام الحسين ﷺ مدهوشاً في أذنه قُرطان، ينظر تارة إلى اليمن، وتارة إلى الشمال فرعاً وخوفاً، فشد عليه لعين قاسم القلب يُسمي هاني بن ثبيت فقتله، وقيل: كانت شهريانو تنظر إليه، وهي مدهوشة لم تقدر على شيء. ولا يخفى أن هذه غير شهريانو والدة الإمام زين العابدين ﷺ فإنها توفيت في أيام ولادته ﷺ. وذكر ذلك الطبري في تاريخه: ٤ / ٣٤٣ بشكل مبسط، وهناك طفل آخر للحسين ﷺ رماه حرملة بن كاهل الأسدي وقد تقدم الكلام عنه وهو الذي يُسمى بالرضيع.

(٦) - أنظر مقتل الحسين: ٢ / ٣١ و ٣٢.

الهاشميين.

إبراهيم بن علي بن أبي طالب:

ذكره الخوارزمي^(١).

- عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

ذكره الخوارزمي^(٢).

- جعفر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب:

ذكره الخوارزمي^(٣).

أولاد الحسين عليه السلام

للحسين عليه السلام أولاد ستة ثلاثة أسماؤهم علي وثلاثة أسماؤهم عبدالله وجعفر ومحمد كما ذكره أهل النسب فهم أكبر من علي الثالث.

أسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي:

كان أسلم من موالي الامام الحسين وكان أبوه تركياً وكان ولده أسلم كاتباً.

قال بعض أهل السير والمقاتل: إنه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتى قتل. فلما صرع مشى إليه الامام الحسين عليه السلام فرآه وبه رمق يومى إلى

الامام الحسين عليه السلام، فاعتنقه الامام الحسين ووضع خده على خده فتبسم وقال: من

مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله واضع خده على خدي، ثم فاضت نفسه رضوان الله عليه.

(١) - أنظر، مقتل الحسين: ٤٧ / ٢.

(٢) - أنظر مقتل الحسين: ٤٨ / ٢. (منه عليه السلام). أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٦٩، الفصول المهمة

لابن الصباغ المالكي: ٢ / ٦٨، بتحقيقنا، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٢٦ ولكن بلفظ: عمرو

والقاسم وعبدالله بن الحسن بن علي عليه السلام، استشهدوا يدي عمهم الحسين عليه السلام بالطائف، المناقب

لابن شهر آشوب: ٣ / ١٩٢، البحار: ٤٤ / ١٦٨ ح ٤، المعارف: ٢١٢ بلفظ عمر.

(٣) - أنظر، مقتل الحسين: ٤٨ / ٢.

نصر بن أبي نيزر مولى علي بن أبي طالب

كان نصر بن أبي نيزر ^(١) مولى لعلي بن أبي طالب وكان أبو نيزر من ولد بعض ملوك العجم أو من ولد النجاشي. قال المبرد في الكامل: صحّ عندي أنّه من ولد النجاشي رغب في الإسلام صغيراً فأُتي به رسول الله فأسلم ورباه رسول الله ﷺ فلما توفي صار مع فاطمة وولدها. وقال غيره: إنّ من أبناء ملوك العجم أهدى لرسول الله ﷺ ثم صار إلى أمير المؤمنين ﷺ وكان يعمل له في نخله وهو صاحب الحديث المشهور الذي ينقله عن أمير المؤمنين ﷺ في استخراج العين ووقفها أو حبسها كما ذكره المبرد في الكامل. وملخصه: إنّ أبا نيزر قال: جاني علي ﷺ وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبيغيفة، فقال لي: هل عندك من طعام؟

فقلت: طعام لا أَرْضاه لأمر المؤمنين، فرع من الضيعة صنعته بإهالة سخة. فقال: عليّ به. فقام إلى الربيع فغسل يده وأصاب منه ثم رجع إلى الربيع وغسل يديه بالرمل حتى نقّاهما ثم مسح على بطنه. وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم أخذ المعول وانحدر في العين وجعل يضرب فأبطأ الماء فخرج وقد عرق جبينه فانتكفه ^(٢) ثم عاد وجعل يهيمهم فانتالت عين كأنها عنق جزور، فخرج مسرعاً فقال: أشهد الله إنّها صدقة، ثم كتب:

هذا ما تصدّق به عبد الله علي أمير المؤمنين بصدّق بالضيعتين على فقراء المدينة إلا أن يحتاج إليهما الحسنان فهما طلق لهما ودون غيرهما.

ونصر هذا ولده انضمّ إليه الامام الحسين ﷺ بعد علي والحسن ﷺ ثم خرج معه من المدينة إلى مكة ثم إلى كربلاء فقتل بها وكان فارساً فقُرت فرسه ثم قتل في الحملة

(١) - بالنون والياء المشدّة تحت والزاء المعجمة والراء المهملة على وزن صيقل -.

(٢) - أي نخّاه بإصبعه.

الأولى.

الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبدالمطلب:

كان نبهان عبداً لحمزة شجاعاً فارساً.

قال صاحب الحديقة الوردية: والحرث ابنه انضم إلى الامام الحسين عليه السلام بعد انضمامه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن عليه السلام فجاء معه إلى كربلاء وقتل بها في الحملة الأولى.

فهؤلاء تسعة عشر من آل أبي طالب الامام الحسين عليه السلام وطفله الرضيع وسبعة عشر نفراً، وثمانية من الموالي، عبدالله بن يقطر وسبعة نفر صحّ لي قتلهم في كربلاء وفي الكوفة وفي البصرة، وذكر جماعة غيرهم لم يصحّ لي قتلهم هناك وجماعة أخرى من الموالي لم يذكر أحد أسماؤهم ولم يعرفوا مقداراً.

الموقع بن ثمامة الأسدي الصيداوي أبو موسى

الموقع ^(١) بن ثمامة ^(٢) الأسدي الصيداوي أبو موسى كان الموقع مَنَّ جاء إلى الامام الحسين في الطفّ وخلص إليه ليلاً مع من خُص.

قال أبو مخنف: إن الموقع صرع فاستنقذه قومه وأتوا به إلى الكوفة فأخفوه وبلغ ابن زياد خبره فأرسل عليه ليقّته فشقّ فيه جماعة من بني أسد فلم يقتله ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزارة ^(٣)، وكان مريضاً من الجراحات التي به، فبقي في الزارة

(١) - بالواو وتشديد القاف وي بعدها العين المهملة بزنة المعظم - وهو في الأصل بمعنى المبتلى بالحن.

(٢) - بالثاء المضمومة والميم المخففة - .

(٣) - موضع بعمان كان ينفي إليه زياد وابنه من شاء من أهل البصرة والكوفة.

مريضاً مكثلاً حتى مات بعد سنة. وفيه يقول الكميّ الأسدي:
 إنَّ أبا موسى أسير مكبَّل يعني به الموقع.

شبيب مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري

كان شبيب بطلاً شجاعاً جاء مع سيف ومالك ابني سريع.
 قال ابن شهر آشوب: قتل في الحملة الأولى التي قتل فيها جملة من أصحاب
 الامام الحسين وذلك قبل الظهر في اليوم العاشر.

حبشي بن قيس النهمي

هو حبشي بن قيس بن سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة الهمداني
 النهمي. وبنو نهم بطن من همدان.
 كان سلمة صحابياً ذكره جماعة من أهل الطبقات، وإن قيس له إدراك ورؤية،
 وابن قيس حبشي ممن حضر الطفّ وجاء الامام الحسين ﷺ فيمن جاء أيام الهدنة.
 قال ابن حجر: وقتل مع الامام الحسين ﷺ.

زياد أبو عمرة الهمداني الصائدي

هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن كعب الصائد بن شرحبيل
 ابن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان
 أبو عمرة الهمداني الصائدي. وبنو الصائد بطن من همدان.
 كان عريب صحابياً ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبو عمرة ولده هذا له إدراك،
 وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة.

قال صاحب الإصابة: إنّه حضر وقتل مع الامام الحسين ﷺ.
 وروى الشيخ ابن نما عن مهران الكاهلي مولى لهم قال: شهدت كربلاء فرأيت

رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الامام الحسين عليه السلام فيقول له:

أبشر هديت الرشديا بن أحمددا في جنة الفردوس تعلقو صعدا
فقلت: من هذا؟

قالوا: أبو عمرة الحنظلي.

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني تيم اللات بن ثعلبة فقتله واحتز رأسه.
قال: وكان مجتهداً.

واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلماني

كان واضح غلاماً تركياً شجاعاً قارئاً، وكان للحرث السلماني، فجاء مع جنادة
ابن الحرث للحسين عليه السلام كما ذكره صاحب الحقائق الوردية.
والذي أظن أن واضحاً هذا هو الذي ذكر أهل المقاتل أنه برز في اليوم العاشر إلى
الأعداء فجعل يقاتلهم راجلاً بسيفه وهو يقول:

البحر من ضربني وطعني يصطلي والجو من عثير نقي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل
قالوا: ولما قتل استغاث، فانقض عليه الامام الحسين عليه السلام واعتنقه وهو يجود
بنفسه، فقال: من مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله واضع خده على خدي، ثم فاضت
نفسه عليه السلام.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الباب الخامس: قبور الشهداء وزيارتهم

الفصل الاول: قبور الشهداء

قُبُور الشُّهَدَاءِ الْهَاشِمِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ فِي كَرْبَلَاءَ

يبدو من بعض النصوص عند الطَّبري، والشَّيخ المفيد أنَّ الامام الحسين أَعَدَّ خيمةً لَتُوضَعَ فيها جثث الشُّهَدَاءِ.

فكان الامام الحسين يسعى جهده لنقل جثث الشهداء اليها من بني هاشم ومن الانصار دون تمييز بينها .

فالامام الحسين كان ينظر الى الافراد نظرة الهية انسانية لا نظرة استثنائية في تفضيل بيت على آخر وقبيلة على أخرى مستمداً نهجه من القرآن الكريم القائل :
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ).

فلا تفضيل لاحد على آخر، وما يدعيه البعض من تفضيل شخص على آخر فهو من مختلقات طلاب الدنيا .

والذي ساعد الامام الحسين وصحبه على جمع جثث الشهداء هو المبارزة الفردية الموجودة بين الجانبين .

في حين أخذت قبيلة الحر جثثه الى مكانه الحالي المدفون فيه . أما العباس فبقي في محل شهادته على نهر العلقمي حيث مرّقه الكريم حالياً .

قال الطبري عند ذكره شهادة علي بن الإمام الحسين الأكبر :
 «... وأقبل الإمام الحسين إلى أبنه، وأقبل فتياناه إليه، فقال: احمِلُوا أَخَاكُمْ
 فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفُسطاط الذي كانوا يُقاتلون أمامه^(١).
 وحين شهادة القاسم بن الإمام الحسن بن علي قالوا:
 «... ثم احتمله (الإمام الحسين) فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض،
 وقد وضع حسين صدره على صدره، قال (الزاوي حميد بن مسلم) فقلت في نفسي:
 ما يصنع به! فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين، وقتل! قد قُتلت حوله من
 أهل بيته...»^(٢).

وكذلك قال الشيخ المفيد في موردتين مثلها عند الطبري^(٣).
 قال الشيخ المفيد في الإرشاد^(٤) عن كيفية دفن الشهداء.
 «... وحفروا - بُنُو أَسَد - للشهداء من أهل بيته وأصحابه - الَّذِينَ صُرِّعُوا حوله
 - مما يلي رجلي الإمام الحسين ﷺ وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً^(٥).
 لقد جمع الإمام الحسين الاجساد كي لا تختلط بجثث المنافقين من الجيش الاموي
 ورغب في جمعها في مكان واحد كي تكون مزاراً للمؤمنين الاخيار من كل ارجاء
 العالم.

(١) - أنظر، تأريخ الطبري: ٤ / ٤٤٧، (منه ﷺ)، وتاريخ الطبري: ٤ / ٣٤١، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠١٨، مقاتل الطالبين: ٧٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٢٩، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ٣١ / ٢، وقعة الطف: ٢٨١.

(٢) - أنظر، تأريخ الطبري: ٤ / ٤٤٧ - ٤٤٨، (منه ﷺ)، وتاريخ الطبري: ٤ / ٣٤٢، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٧٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٧ / ٢، وقعة الطف: ٢٤٣، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٢، بحار الأنوار: ٣٥ / ٤٥.

(٣) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٣٩ - ٢٤٠، (منه ﷺ).

(٤) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٤٣، (منه ﷺ).

(٥) - أنظر، تأريخ الطبري: ٤ / ٣٤٣، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٢٩ - ٢٤٠ و ٢٤٠ و ٢ / ١١٤، لواعج الأشجان: ١٩٩، إعلام الوري: ٤٧ / ١.

وحاول الامام الحسين صيانتها من صولة خيول العتاة المردة في الميدان، خاصة فهي أجساد الشهداء الطاهرين .

جمع الشُّهداء لدفنهم :

النصوص الروائية :

أما عن يوم الدفن ومكانهم والقائمين به فقد جاء :
قال المسعودي:

«... ودفن أهل الغاضرية - وهم قوم من بني عامر، من بني أسد - الامام الحسين وأصحابه بعد قتلهم بيوم»^(١).

وهو يعني أن زمان دفن الشهداء في كربلاء كان بعد ظهر اليوم الحادي من محرم. قال الشيخ المفيد إن بني أسد دفنوا الشهداء بعد رحيل عمر بن سعد وقد رحل عمر بن سعد بعد زوال اليوم الحادي عشر.
وقال الشيخ المفيد:

«ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضية^(٢) إلى الامام الحسين عليه السلام وأصحابه، فصلوا عليهم ودفنوا الامام الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الامام الحسين الأصغر عند رجله. وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه - الذين صرعوا حوله - ممالي رجلي الامام الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العباس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قُتل فيه علي طريق الغاضرية حيث قبره الآن»^(٣).

(١) - أنظر، مروج الذهب : ٣ / ٧٢. (منه). مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٢٥٩، بحار الأنوار : ٤٥ / ٦٢. الأخبار الطوال : ٢٦٠، تاريخ الطبري : ٤ / ٣٤٨، البداية والنهاية : ٨ / ٢٠٥، مقتل الحسين لأبي مخنف : ١٩٩ و ٢٠٢، تنبيه المودة : ٧ / ٨٦.

(٢) - الغاضرية : قرية على الرأت منسوبة إلى غاضرة قبيلة من بني أسد.

(٣) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد : ٢٤٣ (منه). والإرشاد : ٢ / ١٤٤ و ١٢٦، بحار الأنوار :

وقال الشيخ المفيد في موضع آخر.

«... وهم (شهداء بني هاشم) كلهم مدفونون ممّا يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده، حفر لهم حفيرة وألقوا فيها جميعاً، وسوّى عليهم التراب، إلّا العباس بن علي عليه السلام فإنه دُفن في موضع مقتله على المُسناة^(١) بطريق الغاضرية، وقبره ظاهر، وليس لقبور أخوته وأهله الذين سميانهم أثر، وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام ويؤمىء إلى الأرض التي نحو رجليه بالسلام عليهم. وعلي بن الحسين عليه السلام في جُمُلتهم، ويُقال إنه أقر بهم دفناً إلى الحسين عليه السلام.

«فأما أصحاب الامام الحسين عليه السلام رحمة الله عليهم الذين قُتلوا معه، فإنهم دفنوا حوله، ولسنا نحصل لهم أجداناً على التحقيق والتفصيل، إلّا أننا لا نشك أن الحائر مُحيط بهم. رضي الله عنهم وأرضاهم، وأسكنهم جَنَّات النعيم»^(٢).

أما عن دفن حبيب بن مظاهر الاسدي :

قال السيد محسن الأمين رحمته الله.

«ويقال أن بني أسد دفنوا حبيب بن مظاهر في قبرٍ وحده عند رأس الحسين عليه السلام حيّ قبره الآن، اعتناءً به لأنه أسدي. وأن بني تميم حملوا الحُر بن يزيد الزياحي على نحو ميل من الحسين عليه السلام ودفنوه هناك حيث قبره الآن اعتناءً به أيضاً. ولم يذكر ذلك المفيد، ولكن اشتهار ذلك وعمل الناس عليه ليس بدون مُستند»^(٣).

٤٥ / ١٠٨، إعلام الوري : ١ / ٤٧٧.

(١) - المُسناة : حائط يُبنى على طرف الماء، ويبدو أن المراد هنا المُبسّط الزميليل المُحاذي لضفّة النهر.

(٢) - أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد : ٢٤٩، (منه رحمته الله). والإرشاد : ٢ / ١٢٦، تاج الموالي : ٣٢.

(٣) - أنظر، أعیان الشيعة - الجزء الرابع - القسم الأول : ١٤٢، (منه رحمته الله).

الفصل الثاني: زيارة الشهداء

زيارة النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ

جاء في كتاب الإقبال^(١):

في الزَّيَّارَةِ بِأَسْنَادِهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّوْسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّالِحُ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ النَّعْمَانِ الْبَغْدَادِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: خَرَجَ مِنَ النَّاحِيَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ الْإِصْهَفَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، حِينَ وَفَاةِ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكُنْتُ حَدِيثَ السَّنِ، وَكُتِبَتْ أَسْتَاذَنَ فِي زِيَارَةِ مَوْلَايَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَزِيَارَةِ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقِفْ عِنْدَ رَجُلِي الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ، فَإِنَّ هُنَاكَ حُومَةَ الشُّهَدَاءِ، وَأَشِرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقُلْ:

«السلام عليك يا أَوَّلَ قَتِيلٍ، مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ، مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْبِكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ: (قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ يَا بُنِي، مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ، وَعَلَى انْتِهَاكَ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا».

«كَأَنِّي بَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِلًا، وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلًا»^(٢):

(١) - أنظر، إقبال الأعمال: ٥٧٣ - ٥٧٧ (منه ع).

(٢) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٢، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ٣٣٢، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٠٢، شرح الأخبار: ٣ / ١٥٣، مقاتل الطالبين: ٧٦، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥٧٣.

أنا علي بن الامام الحسين بن عليّ نَحْنُ، وبسيت الله أولى بالنبي
أطعنكم بالرمح حتّى يستثني أضربكم بالسيف، أحمي عن أبيّ
ضرب غلام هاشميّ عَرَبِيٍّ
والله لا يحكم فينا ابن الدّعيّ.

«حتّى قضيت نحبك، ولقيت ربك أشهد أنّك أولى بالله وبرسوله، وأنك ابن رسوله
(ووجهته ودينه) وابن حُجّته وأمينه. حكم الله لك على قاتلك : مُرّة بن مُنقذ بن
الّثّعان العبدي، لعنه الله وأخزاه، ومن شرك في قتلك، وكانوا عليك ظهيراً،
وأصلاهم الله جهنّم وساءت مصيراً، وجعلنا الله من ملائِكَ ومُرافقيك، ومُرافقي
جدّك، وأبيك وعمّك، وأخيك، وأمّك المظلّومة، وأبرأ إلى الله من قاتلك، وأسأل الله
مُرافقتك في دار الخُلود، وأبرأ إلى الله من أعدائك أولى الجحود.
السّلام عليك ورحمة الله وبركاته».

«السّلام على عبد الله بن الامام الحسين الطّفل الرّضيع، المرمي الصّريع،
المتشحط دمّاً، المُصعد دمه في السّماء، المذبّوح بالسّهم في حجر أبيه، لعن الله راميه
حرمله بن كاهل الأسدي وذويه».

«السّلام على عبد الله بن أمير المؤمنين، مُبليّ البلاء، والمُنادي بالولاء في عرصة
كربلاء، المضروب مُقبلاً ومُدبراً، لعن الله قاتله هاني بن ثُبَيْت الحضرمي».
«السّلام على العباس بن أمير المؤمنين، المُواسي أخاه نفسه، الآخذ لغده من
أَمسهِ، القادي له الواقي، السّاعي إليه بمائه، المقطّوعة، يده، لعن الله قاتليه، يزيد ابن

الرَّقَاد (وَقَاد) الْحِيتِي، وَحَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ.

«السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً، وَالثَّانِي عَنْ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِباً، الْمُسْتَسْلِمَ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدَمَ لِلنَّزَالِ، الْمَكْثُورَ بِالرَّجَالِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِي بْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ».

«السَّلامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلَى بْنِ يَزِيدِ الْأَصْبَحِيِّ الْأَيَادِيِّ، وَالْأَبَانِي الدَّارِمِيِّ».

«السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتِيلِ الْأَبَانِي الدَّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ».

«السَّلامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ (عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ، الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الزَّدِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ».

«السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ ابْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ».

«السَّلامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَضْرُوبِ هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ لَامَتِهِ حِينَ نَادَى الْأَمَامَ الْحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلَّى عَمَّهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرَابَ، وَالْأَمَامَ الْحُسَيْنَ يَقُولُ: بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ، ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَاللَّهُ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ يُجِيبُكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلَا يَنْفَعُكَ، هَذَا وَاللَّهُ يَوْمَ كُثِّرَ وَاتَرَهُ، وَقُلَّ نَاصِرُهُ. جَعَلَنِي اللَّهُ مَعَكُمْ يَوْمَ جَمْعِكُمْ، وَبَوَّأَنِي مَبْوَأَكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكُمْ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ نَفِيلِ الْأَزْدِيِّ وَأَصْلَاهُ جَحِيمًا، وَأَعَدَ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا».

«السَّلامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ، حَلِيفِ الْإِيمَانِ، وَمُنَازِلِ

الأقران، النَّاصِح للزَّحْمَنِ النَّالِي للمِثَانِي والقرآن، لعن الله قاتله عبدالله ابن قُطَبة التَّهْبَانِي».

«السَّلام على مُحَمَّد بن عبدالله بن جعفر الشَّاهد مكان أبيه، والنَّالِي لأخيه، وواقيه بيدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التَّمِيمِي».

«السَّلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله (وراميه) بشر بن خوط الهمداني».

«السَّلام على عبدالرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عُمَر بن خالد بن أسد الجُهْنِي».

«السَّلام على القَتِيل بن القَتِيل، عبدالله بن مُسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر ابن صعصعة، وقيل : أسد بن مالك».

«السَّلام على أبي عبدالله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصَّيْدَاوِي».

«السَّلام على مُحَمَّد بن أبي سعيد بن عقيل، ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجُهْنِي».

«السَّلام على سليمان مولى الامام الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي».

«السَّلام على قارب مولى الامام الحسين بن علي».

«السَّلام على مُنْجَع مولى الامام الحسين بن علي».

«السَّلام على مسلم بن عوسجة الأَسَدِي القاتِل للحسين وقد أذن له في الإنصَراف:

أَنَحْنُ نُخَلِّيْ عَنْكَ؟ وَبِم نَعْتَذِرُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ، وَلَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صَدُورِهِمْ رِمْحِي، وَأَضْرِبَهُمْ بِسِيفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا أَفَارِقُكَ، وَلَمْ لَمْ يَكُنْ

معي سلاح أقاتلهم به لقد فتحهم بالحجارة ثم لم أفارقك حتى أموت معك، وكنت أول من شرى نفسه وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففرّرت وربّ الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم ابن عوسجة، وقرأ:

﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾^(١).

لعن الله المشتركين في قتلك عبدالله الضبائي، وعبدالله ابن خشكارة البجلي.

«السلام على سعد بن عبدالله الحنفي القاتل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: لا تخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك، والله لو أعلم أنّي أقتل ثم أحيأ ثم أأحرق ثم أذرى، ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك، وإنما هي موة أو قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً. فقد لقيت حمّامك وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين».

«السلام على بشر بن عمر الحضرمي. شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف:

أكلتني إذن السباع حيناً إذا فارقتك، وأسأل عنك الركباني، وأخذ لك مع قلّة الأعوان لا يكون هذا أبداً».

«السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاريء المجدل».

«السلام على عمران بن كعب الأنصاري».

«السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري».

«السَّلام على زُهَير بن القَين البَجَلِي القائل للحسن عليه السلام وقد أذن له في الإنصراف:

لا والله لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسيراً في يد الأعداء وأنجوا أنا؟ لا أراني الله ذلك اليوم».

«السَّلام على عمرو بن قرظة الأنصاري».

«السَّلام على حبيب بن مظاهر الأسدي».

«السَّلام على الحُرَّ بن يزيد الرِّياحي».

«السَّلام على عبدالله بن عمير الكلبي».

«السَّلام على نافع بن هلال البجلي المُرادي».

«السَّلام على أنس بن كاهل الأسدي».

«السَّلام على قيس بن مسهر الصيداوي».

«السَّلام على عبدالله، وعبدالرحمان ابني عُروة بن حِرَاق الغفاريين».

«السَّلام على جون مولى أبي ذر الغفاري».

«السَّلام على شبيب بن عبدالله النُّشلي».

«السَّلام على الحجَّاج بن يزيد السَّعدي».

«السَّلام على قاسط وكرش ابني زهير التَّغالييين».

«السَّلام على كنانة بن عتيق».

«السَّلام على علي ضُرغامَة بن مالك».

«السَّلام على جُوَيْن بن مالك الضُّبَعي».

«السَّلام على عمرو بن ضبيعة الضُّبَعي».

- «السَّلام على زيد بن ثُبَيْت القيسي».
- «السَّلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثُبَيْت القيسي».
- «السَّلام على عامر بن مُسلم».
- «السَّلام على قعنب بن عمرو الثمري».
- «السَّلام على سالم مولى عامر بن مُسلم».
- «السَّلام على سيف بن مالك».
- «السَّلام على زُهَيْر بن بشر الخثعمي».
- «السَّلام على على الحجاج بن مسروق الجعفي».
- «السَّلام على مسعود بن الحجاج وابنه».
- «السَّلام على مجمع بن عبدالله العائذي».
- «السَّلام على عَمَّار بن حَسَّان بن شُرَيْح الطَّائي».
- «السَّلام على حَيَّان بن الحارث السلمياني الأزدي».
- «السَّلام على على جُنْدَب بن حجر الخولاني».
- «السَّلام على على عمرو بن خالد الصيداوي».
- «السَّلام على سعيد مولا».
- «السَّلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي».
- «السَّلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي».
- «السَّلام على جبَلَّة بن علي الشَّيباني».
- «السَّلام على سالم مولى بني المدنية الكلبي».
- «السَّلام على أسلم بن كثير الأزدي».

«السلام على قاسم بن حبيب الأزدي».

«السلام على أبي ثمامة عُمَر بن عبدالله الصائدي».

«السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي».

«السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي».

«السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني».

«السلام على عابس بن شبيب الشاكري».

«السلام على شوذب مولى شاكر».

«السلام على شبيب بن الحارث سريع».

«السلام على مالك بن الحارث بن سريع».

«السلام على مالك بن عبدالله بن سريع».

«السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني».

«السلام على المرتث معه عمرو بن عبدالله الجندعي».

«السلام عليكم يا خير أنصار».

«السلام عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى الدار، بؤاكم الله ميؤاً الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء، وكُنْتُمْ عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرط، ونحن لكم خلطاء في دار البقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^(١).

(١) - أنظر، بحار الأنوار: مجلد ٢٢ / الجزء ١٠١ / ٢٦٩ - ٢٧٤. (منه بش). بحار الأنوار: ٤٥ / ٧١ و ٩٨ / ٢٧٣ و ٣٤١. المزار للشهيد الأول: ١٥٣، إقبال الأعمال: ٧٨ / ٣، مصباح الزائر: ١٦٥، العوالم: ٣٣٩، وبعض المقاطع والأسماء جاءت في تاريخ الطبري: ٢٥٣ / ٦، الكامل في التاريخ: ٢٩ / ٤، البداية والنهاية: ١٨٤ / ٨.

تعليق المجلسي على زيارة الناحية المقدسة :

هذه الزيارة أوردها المفيد، والسيد في مزاريهما وغيرهما، بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء، وكذا قال مؤلف المزار الكبير : زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء : أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد الجعفري أدام الله عزه، عن الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي. وأخبرني عالياً الشيخ أبو عبد الله الامام الحسين بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي علي، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ محمد بن أحمد بن عتاش وذكر مثله سواء، وإنما أوردها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات.

«وأعلم أن في تاريخ الخبر إشكالاً لتقدمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين. لعلها كانت اثنتين وستين ومئتين، ويحتمل أن يكون خروجه (الخبر) عن أبي محمد العسكري عليه السلام»^(١).

أسماء الشهداء في الزيارة الرجبية

«السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي، السلام على جرير بن يزيد الزياحي السلام على زهير بن القين، السلام على حبيب بن مظاهر، السلام على مسلم بن عوسجة، السلام على عتبة بن سميان، السلام على بُرير بن خضير، السلام على عبد الله بن عمير، السلام على نافع بن هلال، السلام على مُنذر بن المُفضل الجعفي،

(١) - أنظر، بحار الأنوار : مجلد ٢٢ / الجزء ١ / ٢٧٤. (منه عليه السلام).

السَّلام على عمرو بن قرصة الأنصاري، السَّلام على أبي ثَمَّامة الصَّائدي، السَّلام على جون مولى أبي ذر الغفاري، السَّلام على عبدالرَّحمن بن عبدالله الأزدي، السَّلام على عبدالرَّحمن وعبدالله ابني عُرْوَة، السَّلام على سيف بن الحارث، السَّلام على مالك بن عبدالله الحاري، السَّلام على حنظلة بن أسعد الشَّبامي، السَّلام على القاسم بن الحارث الكاهلي، السَّلام على بشير بن عمرو الحضرمي، السَّلام على عابس بن شبيب الشَّاكري، السَّلام على حجاج ابن مسروق الجعفي، السَّلام على عمرو بن خلف وسعيد مولاة، السَّلام على حيَّان بن الحارث، السَّلام على مجمع بن عبدالله العائذي، السَّلام على نعيم بن عجلان، السَّلام على عبدالرَّحمن بن يزيد، السَّلام على عُمر بن أبي كعب، السَّلام على سُليمان بن عون الحضرمي، السَّلام على قيس بن مسهر الصَّيداوي، السَّلام على عُثمان بن فروة الغفاري، السَّلام على غيلان بن عبدالرَّحمن، السَّلام على قيس بن عبدالله الهمداني، السَّلام على غمر بن كناد، السَّلام على جبلة بن عبدالله، السَّلام على مسلم بن كناد، السَّلام على عامر بن مسلم ومولاه مسلم، السَّلام على بدر بن رُقَيْط وابنيه عبدالله وعُبيدالله، السَّلام على رُمَيْث بن عمرو، السَّلام على سُفيان بن مالك، السَّلام على زُهَيْر بن سائب، السَّلام على قاسط وكرش ابني زُهَيْر، السَّلام على كنانة بن عتيق، السَّلام على عامر بن مالك، السَّلام على منيع بن زياد، السَّلام على نُعمان بن عمرو، السَّلام على جَلَّاس بن عمرو، السَّلام على عامر بن جُلَيْدَة، السَّلام على زائدة بن مُهاجر، السَّلام على شبيب بن عبدالله النَّهْشَلِي، السَّلام على حجاج بن يزيد، السَّلام على جَوير بن مالك، السَّلام على ضبيعة بن عمرو السَّلام على زُهَيْر بن بشير، السَّلام على مسعود بن الحجاج، السَّلام على عَمَّار بن حَسَّان، السَّلام على جُنْدُب بن حُجير، السَّلام على سُليمان بن عَمَّار بن حَسَّان، السَّلام على سُليمان بن كَثِير، السَّلام على زُهَيْر بن

سلمان، السّلام على قاسم بن حبيب، السّلام على أنس بن الكاهل الأسدي، السّلام على الحرّ بن يزيد الرّياحي، السّلام على ضُرغامَة بن مالك، السّلام على زاهر مولى عمرو بن الحق، السّلام على عبد الله بن يقطر رضيع الحصين عليه السلام، السّلام على مُنَجِّج مولى الامام الحسين عليه السلام، السّلام على سويد مولى شاكر. السّلام عليكم أيّها الرّبانيون، أنتم خيرةُ اختاركم الله لأبي عبد الله عليه السلام وأنتم خاصّة اختصكم الله، أشهد أنكم قُتلتم على الدّعاء إلى الحق، ونصرتم، ووفّيتهم، وبذلتم مُهجكم، مع ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم السّعداء سعدتم، وفُزْتُم بالدرجات العُلى فجزاكم الله من أعوان وإخوان، خير ما جازى من صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئاً لكم ما أعطيتم وهنيئاً لكم ما حيّيتُم طافت عليكم من الله الرّحمة، وبلغتُم بها شرف الآخرة»^(١).

نصّ تعليق العلامة المجلسي على هذا القسم من الزيارة الرّجبيّة.

«قال السيّد رحمه الله:

قد تقدّم عدد الشّهداء في زيارة عاشوراء برواية تُخالف ما سطرناه في هذا المكان، ويختلف في أسمائهم أيضاً، وفي الزّيادة والنّقصان، وينبغي أن تعرف أيّدك الله بتقواه أنّنا تبعنا في ذلك ما رأينا أو رويناه، ونقلنا في كلّ موضع كما وجدناه»^(٢).

الأسماء المُشتركة للشّهداء في الزّيارتين ١- آ- أنس بن كاهل الأسدي.

(١) - أنظر، بحار الأنوار: مجلّد ٢٢ / الجزء ١٠١ / ٣٤١. (منه ع).

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: مجلّد ٢٢ / الجزء ١٠١ / ٣٤١. (منه ع).

ب- ٢- بشر (بشير) بن عُمَر (و) الحضرمي.

ج- ٣- جون مولى أبي ذَرّ الغفاري.

٤- جوين (جويز) بن مالك الضبيعي.

٥- جُنْدُب بن حجير (حجر) الخولانيّ.

٦- جبَلّة بن عليّ (عبدالله) الخولانيّ.

ح-

٧- الحرّ بن يزيد الرياحي.

٨- حبيب بن مظاهر الأسدي.

٩- الحجاج بن يزيد (زيد) السعدي.

١٠- الحجاج بن مسروق الجعفي.

١١- حَيّان (حسان) بن الحارث السلمياني الأزدي.

١٢- حنظلة بن أسد الشبامي.

ز-

١٣- زُهَيْر بن القين البجلي.

١٤- زيد بن نُبَيْت القيسي : ورد في الرَّجَبِيَّة (بدر بن رُقَيْط).

١٥- زُهَيْر بن بشر الخثعمي - رَجَحْنَا أَنَّهُ مُتَّحِدٌ مَعَ (زُهَيْر بن سليم الأزدي)

حسب نُسْخَةِ الإِقْبَال.

١٦- زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.

١٧- زيد (يزيد) بن معقل الجعفي - رَجَحْنَا اتِّحَادَهُ مَعَ الرَّجَبِيَّة فِي (مُسْنَدِ بَن

الْمُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ).

س-

١٨- سعيد بن عبدالله الحنفي.

- ١٩- سيف بن مالك العبدى. ورد في الرَّجَبِيَّة : «سُفْيَانُ بْنُ مَالِكٍ».
- ٢٠- سعيد مولى عمر بن خالد. ورد في الرَّجَبِيَّة : «مولى عمر بن خلف».
- ٢١- سيف بن الحارث بن عبد بن سُرَيْع. ورد في الزَّيَّارَةِ : شبيب بن الحارث ابن سُرَيْع.

-ش-

- ٢٢- شوذب مولى شاكر. ورد في الرَّجَبِيَّة : «سويد مولى شاكر».
- ٢٣- شبيب بن عبدالله النهشلي.

-ض-

٢٤- ضُرْغامَة بن مالك.

-ع-

- ٢٥- عمرو (عُمر) بن قرظَة الأنصاري.
- ٢٦- عمران بن كعب الأنصاري. ورد في الرَّجَبِيَّة : «عُمر بن أبي كعب».
- ٢٧- عبدالله بن عُمر الكلي.
- ٢٨- عبدالله بن عُرْوَة بن حُرَّاق الغفاري.
- ٢٩- عبدالرحمن بن عُرْوَة بن حُرَّاق الغفاري.
- ٣٠- عمرو (عمر) بن ضبيعة الضُّبَيْعِي. ورد في الرَّجَبِيَّة : «ضبيعة بن عمر».
- ٣١- عبدالله بن زيد بن ثُبَيْت القيسي. ورد في الرَّجَبِيَّة : «عبدالله بن بدر بن رُقَيْط».
- ٣٢- عُبيد الله بن زيد بن ثُبَيْت القيسي. ورد في الرَّجَبِيَّة : «عُبيد الله بن بدر بن رُقَيْط».

٣٣- عامر بن مُسلم.

٣٤- عَمَّار بن حَسَّان بن شُرَيْح الطَّائِي.

٣٥- عَمَّار بن خالد الصَّيْدَاوِي. في الرَّجَبِيَّة : «عمر بن خلف».

٣٦- عبد الرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي. يُرجَّح أنه الذي ورد في الرَجِيَّة : «عبدالله بن عبدالله الأزدي» لاتحاد الاسم واسم الاب.

٣٧- عابس بن شبيب الشاكري.

٣٨- عُمَر بن عبدالله (أبو ثُمَامَة) الصائدي.

-ق-

٣٩- قيس بن مسهر الصيداوي.

٤٠- قاسط بن زهير التَّغْلِي.

٤١- قاسم بن حبيب الأزدي.

-ك-

٤٢- كِرش بن زهير التَّغْلِي.

٤٣- كنانة بن عتيق.

-م-

٤٤- مُنَجِّح مولى الامام الحسين.

٤٥- مسلم بن عوسجة.

٤٦- مسعود بن الحبتاج.

٤٧- مجمع بن عبدالله العائذي.

٤٨- مالك بن عبدالله (عبد) بن شريع «الجابري» مُتَّحِد مع : «مالك بن عبدالله

الجابري» في الرَجِيَّة.

-ن-

٤٩- نعيم بن عجلان الأنصاري.

٥٠- نافع بن هلال البجلي المرادي.

شخصيات الشهداء الواردة في الترجيئة ولم ترد في الزيارة

-ب-

١- بُرير بن خُضير.

-ج-

٢- حمّاد بن حمّاد الخزاعي المرادي.

٣- حَلّاس (جَلّاس) بن عمرو.

-ر-

٤- رُمَيْث بن عمرو.

-ز-

٥- زُهَيْر بن سائب (سَيّار).

٦- زائدة بن مُهاجر. هل يُمكن أن يكون تصحيفاً لـ «يزيد بن زياد بن المظاهر»
(المهاجر).

٧- زُهَيْر بن سلمان (سُلَيْمان).

-س-

٨- سُلَيْمان بن بن كُثير.

٩- سلمان بن سُلَيْمان الأزدي.

١٠- سُلَيْمان بن عون الحضرمي.

-ع-

١١- عُقبة بن سميان.

١٢- عبد الرحمن بن يزيد.

١٣- عُثْمَان بن فروة (عُرْوَة) الغفاري.

١٤- عُمر (عُمير) بن كنناد.

١٥ - عامر بن مالك.

١٦ - عامر بن جُلَيْدَة (خُلَيْدَة).

١٧ - عبدالله بن يَظَر.

- غ -

١٨ - غيلان بن عبدالرحمن.

- ق -

١٩ - قيس بن عبدالله الهمداني.

٢٠ - القاسم بن الحارث الكاهلي (هل يُمكن أن يكون قاسم بن حبيب).

- ف -

٢١ - مسلم بن كناد.

٢٢ - مسلم بن عامر بن مسلم.

٢٣ - منيع بن زياد.

- ن -

٢٤ - نُعْمان بن عمرو^(١).

ملاحظة الزّيارة المنسوبة الى النّاحية المقدّسة

والزّيارة الرّجبيّة

آ - سند الزّيارتين وتأريخ تدوينهما

١ - زّيارة النّاحية المقدّسة :

أورد هذه الزّيارة السيّد ابن طاوس (جمال العارفين، رضي الدّين، عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس المتوفّي سنة ٦٦٤ هـ - ق في كتابه الموسوم بـ (الإقبال)

(١) - راجع أنصار الحسين، شمس الدين .

في أعمال الأيتام، والشُّهور، والأدعية والزيارات.
قال: فصل فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء.
«رويناها (الزيارة) بأسنادها إلى جدِّي أبي جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي
رحمة الله عليه، قال:

حدَّثنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عيَّاش، قال: حدَّثني الشيخ الصَّالح
أبو منصور بن عبدالمُنعِم بن النُّعمان البغدادي رحمة الله عليه، قال:
خرج من النَّاحِيَةِ سنة اثنتين وخمسين ومِئتين على يد الشيخ محمد ابن غالب
الإصفهاني رحمه الله، حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حديث السن، وكتبْتُ أستاذن
في زيارة مولاي أبي عبدالله عليه السلام، وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إليَّ
منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الامام الحسين
عليه السلام، وهو قبر علي بن الامام الحسين صلوات الله عليها، فاستقبل القبلة بوجهك،
فإنَّ هناك حومة الشهداء، وأوم وأشر إلى علي بن الامام الحسين عليه السلام، وقل:
«السلام عليك يا أول قتيل، من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلَّى
الله عليك وعلى أبيك، إذ قال فيك: (قتل الله قوماً قتلوك يا بُني، ما أجرأهم على
الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرُّسول، على الدُّنيا بعدك العفا».
يتبين من هذا النَّص أَن الزيارة المنسوبة إلى النَّاحِيَةِ قد وصلت إلينا
بالطريق التَّالِي:

١- رضي الدِّين علي بن موسى بن جعفر بن طاوس:
(توفي سنة ٦٦٤ هـ) رحمه الله وهو من أعظم العلَّماء الرُّهَّاد، العُبَّاد الثُّقات^(١).

(١) - أنظر، ترجمته في المجلدي في أنساب الطَّالبيين: ٢١.

٢- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: (توفي سنة ٤٦٠ هـ) رحمه الله. شيخ الطائفة، وهو أشهر من أن يذكر^(١).

وقد رواها ابن طاوس بإسناده إلى جده أبي جعفر رحمه الله، ولم يتح لنا الإطلاع على رجال طريق ابن طاوس إلى الشيخ الطوسي.

٣- أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش الجوهري:

(توفي سنة ٤٠١ هـ) كان معاصراً للشيخ الصدوق. وكان من أهل العلم والأدب، حسن الخط، وصنف كتباً عديدة، منها: كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، وكتاب الأغسال، وكتاب أخبار أبي هاشم الجعفري، وغير ذلك.

قال الشيخ في الفهرست. إنه سمع وأكثر، وأختل في آخر عمره، وكان جده وأبوه وجيهين ببغداد.

وقال التجاشي: رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعفونه، فلم أرو عنه وتجنبته^(٢).

(١)- أنظر، ترجمته في الوافي: ٣٤٩/٢، لسان الميزان: ١٣٥/٥، سير أعلام النبلاء: ١٨/

٣٣٤، الكامل في التاريخ: ٢٨/١٠، النجوم الزاهرة: ٢٨/٥.

(٢)- أنظر، كتاب الرجال للتجاشي: ٦٧، الفهرست للشيخ الطوسي: ٥٧-٥٨، الكنى والألقاب:

١/٣٦٣، (مسند). وكتاب الرجال للتجاشي: ٨٥ رقم «٢٠٧» و: ٣٩٦ رقم «١٠٥٩»

تهذيب الأحكام: ١٠/٢٥، خلاصة الأقوال: ٣٢٣، معجم رجال الحديث: ٣/٧٧، رقم

«٨٨٤» الذريعة: ١٧/١٦٧ رقم «٨٨١».

٤- أبو منصور بن عبدالمُنعِم بن النُّعْمان البغدادي:

لم نجد مترجماً بهذا الاسم، سوى ما ذكره التُّستري في قاموس الرجال^(١). ولم يزد على عبارة الإقبال شيئاً. ذكر العلامة المحقق الباحث الكبير الشيخ آغا بُزرك الطهراني في ترجمة الشيخ الطوسي: من مشايخ الطوسي: (أبا منصور السكري) وقال: «قال صاحب الرياض (رياض العلماء) يُحتمل أن يكون من أهل السُّنَّة أو من الزَّيدية».

قال شمس الدين: استبعد شيخنا الثوري كونه من أهل السُّنَّة مُستدلاً بما وجدته من رواياته التي لا يرويه عن أبناء أهل السُّنَّة^(٢).
إلا أنه لم ينفِ كونه زيدياً «مُقدِّمة التَّبيان»^(٣).

وزاد السيّد محمّد صادق بحر العلوم في مُقدِّمة رجال الشيخ على هذا قوله:
(يظهر من أمالي الشيخ رحمه الله أنه من مشايخه) مُقدِّمة رجال الشيخ الطوسي^(٤).

فهل يكون هذا هو الذي ورد في سند الزيارة؟ إن هذا بحسب العادة بعيد جداً. فإن بين ولادة الشيخ سنة (٣٨٥ هـ) وصدور الزيارة سنة (٢٥٢ هـ) قرناً وثلاث القرن أي ١٣٣ سنة).

وعلى أي حال، فإنَّ الرَّجُل مجهول^(٥).

(١) - أنظر: قاموس الرجال: ١٠ / ١٩٤.

(٢) - أنظر: النِّهاية للشيخ الطوسي: ٣٣، مُقتضب الأثر: ٤٩، تهذيب المقال: ٣ / ٣٧٩، مُستدرک الوسائل: ١٠ / ٤٠٩، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٢.

(٣) - أنظر: مُقدِّمة التَّبيان للعلامة الطهراني: ص ١٠٠ - أ. ح.

(٤) - أنظر: رجال الشيخ الطوسي: ٣٧ - ٣٨، النِّهاية للشيخ الطوسي: ٣٣.

(٥) - انصار الحسين، شمس الدين ١٦٢.

٥- الشيخ محمد بن طالب الإصفهاني:

لم نجد مترجماً بهذا الاسم.

ذكره التستري في قاموس الرجال، ناقلاً عبارة الإقبال، وزاد قوله: «والمراد بالناحية فيه (الخبر) لا بد أن يكون العسكري عليه السلام لأن الحجة عليه السلام لم يكن ولد في تلك السنة.

روى أبو غالب عن أحمد بن محمد عن محمد بن غالب، عن علي بن فضال في علامة أول شهر رمضان - التهذيب - والظاهر كونه الإصفهاني»^(١).

ولم نعرف وجهاً لهذا الإستظهار. وعلى أي حال فالرجل مجهول.

هذا هو سند ابن طاوس رحمه الله، وهو كما ترى، سند ضعيف جداً، وفيه مجهولان، وضعيف هو ابن عيَّاش.

وقال المجلسي رحمه الله في البحار بعد أن أورد الزيارة:

«... قال مؤلف المزار الكبير: زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء: أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد الجعفري أدام الله عز، عن الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي. وأخبرني عالي الشيم أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رُطبة، عن الشيخ أبي علي، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ محمد بن أحمد بن عيَّاش وذكر مثله سواء، وإنما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات».

وهذا السند، كما ترى، ينتهي إلى ابن عيَّاش الضعيف، وإلى المجهولين: أبي منصور، ومحمد بن غالب.

فالزيارة حيث سندها ضعيف.

(١) - أنظر، قاموس الرجال: ٨ / ٣٣٢ - ٣٣٤. (منه عليه السلام).

والتأريخ المذكور للزيارة، وهو سنة اثنتين وخمسين ومئتين، لا يتفق مع نسبتها إلى الناحية، والمعنى بهذا المصطلح هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، فقد ولد الإمام المهدي عليه السلام سنة (٢٥٦ هـ أو ٢٥٥ هـ)^(١).

وتوفي والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول سنة (٢٦٠ هـ)^(٢).

وقد تنبه الشيخ المجلسي إلى هذا الإشكال، فقال في البيان الذي عقب به على الزيارة: «واعلم أن في تأريخ الخبر إشكالاً لتقدمها على ولادة القاسم عليه السلام بأربع سنين، لعلها كانت اثنتين وستين ومئتين، ويحتمل أن يكون خروجه (الخبر) عن أبي محمد العسكري عليه السلام»^(٣).

وإذن فنحن، بسبب هذا التعارض بين تأريخ صدور الزيارة ونسبتها أمام خيارين.

الأول: تأخير صدورها عشر سنين فتكون قد صدرت سنة (٢٦٢ هـ) بدلاً من (٢٥٢ هـ) وعلى هذا فيمكن الحفاظ على نسبتها إلى الإمام الثاني عشر.

الثاني: التخلي عن نسبتها، والمحافظة على تأريخها بإفترض أنها صادرة عن الإمام الحادي عشر أبي محمد العسكري عليه السلام.

(١) - أنظر، تأريخ الخميس: ٢ / ٣٢١ و ٣٨٢، مطالب السؤل الفصل الثاني عشر «مخطوط»، أو ٢٦٣ و ٨٩ طبعه ١٢٨٧ هـ، ينابيع المودة: ٣ / ٣٤٧، طبعه أسوة، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكارم: ١٤٥، طبعه مصر، و: ٢ / ١٢٨، نقلاً عن عبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات، إسعاف الراغبين: ١٥٧.

(٢) - أنظر، تأريخ البغدادي: ٧ / ٣٦٦، الإرشاد: ٢ / ٣٣٦، ابن طولون في الأئمة الإثنا عشر: ١١٣ إعلام الوري: ٣٤٩، وفيات الأعيان: ٢ / ٩٤، إنبات الوصية للسمودي: ٢٤٨، والمستظم: ٥ / ٢٢، كفاية الطالب: ٤٥٨، تذكرة الخواص: ٣٢٤، شذرات الذهب لابن العماد: ١٤١ / ٢، المعبر في أخبار من غير: ١ / ٢٧٣.

(٣) - أنظر، بحار الأنوار: مجلد ٢٢ / الجزء ١٠٦ / ٢٧٤، (مهتج).

وقد جزم التُّستري بهذا الافتراض فقال: «والمراد بالنَّاحية فيه (الخبر) لا بدَّ أن يكون العسكري عليه السلام لأنَّ الحُجَّةَ عليه السلام ولد في تلك السَّنة.

روى أبو غالب عن أحمد بن محمد عن محمد بن غالب، عن علي بن فضال في علامة أوَّل شهر رمضان - التَّهذيب - والظَّاهر كونه الإصفهاني»^(١).

قال شمس الدين: والافتراض الأوَّل يواجه الاعتراض عليه. أوَّلًا: بأنَّ تعيين سنة (٢٦٢ هـ) لا دليل عليه، فيمكن أن يكون صدور هذه الزَّيارة بعد هذا التَّاريخ بعشرات السنين.

وثانيًا: بأنَّ التعبير الوارد في السَّند هو أنَّ هذه الزَّيارة خرجت (سنة اثنتين وخمسين ومِئتين على يد الشَّيخ محمد بن غالب الإصفهاني) وظاهر هذه التَّعبير أنَّ أبا منصور بن النُّعمان كتب - بعد وفاة أبيه - يستأذن في الزَّيارة، وأنَّ محمد بن غالب هو الَّذي أوصل الكتاب إلى الإمام الثَّاني عشر، وأنَّ الجواب عليه مُشتملاً على الزَّيارة جاء من الإمام بواسطة محمد بن غالب، وهذا يتناقض مع ما هو معلوم من أنَّ جميع المُكاتبات، والمسائل الَّتِي كانت تُوجَّه من الشَّيعة إلى الإمام في الغيبة الصَّغرى كانت بواسطة السُّفراء: عُثمان بن سعيد العمري، ومن بعده ابنه أبو جعفر محمد بن عُثمان، ومن بعده أبو القاسم الحسين بن روح، ومن بعده أبو الحسن علي بن محمد السَّمري. ولم يثبت أنَّ أحداً اتَّصل بالإمام - في عهد الغيبة الصَّغرى - عن غير طريق هؤلاء^(٢).

والافتراض الثَّاني أولى بالقبول من الافتراض الأوَّل لولا الاعتراض عليه بأنَّ

(١) - أنظر، قاموس الرجال: ٢٣٣ / ٨ - ٣٣٤ (منه).

(٢) - أنظر، ترجمة السُّفراء في سير أعلام النُّبلاء: ٥٦٧ / ٤، مُعجم رجال الحديث: ١٢ / ١٢٢ رقم «٧٦٠٤» الطُّرائف: ١٨٤، كتاب الغيبة للشَّيخ الطُّوسي: ١٠٩، الكافي: ١ / ٣٩، إقبال الأعمال: ١ / ٤٦٨ و ٣ / ٢١٤، رجال العلامة الحلي: ١٤٩، إكمال الدِّين وقام النُّعمة: ٤٣٣.

مُصطلح (النّاحية) في ثقافة الشيعة الإماميّة يعني: الإمام الثاني عشر المهدي محمد بن الحسن عليه السلام. في عصر غيبته الصّغرى، ولا نعلم أنّه استعمل للتعبير عن غيره من الأئمة عليهم السلام.

لقد كانت مُصطلحات أخرى، مثل: «الجناب العالي» و«الحضرة» و«المجلس العالي» وغير ذلك شائعة في ذلك العصر للتعبير عن المقامات الرّسمية الدّينية والإدارية، كما كانت تستعمل للتعبير عن السيّدات زوجات الخلفاء والسلاطين، وأمهاتهم وأخواتهم وبناتهم^(١).

ولكن شيوع أمثال هذا المُصطلح في الثقافة العامّة لا يُبرّز الجزم بأنّ المُصطلح في النّص المبحوث عنه قد استعمل عند الشيعة في الإشارة إلى غير الإمام الثاني عشر عليه السلام.

ويبدو لنا أنّ مُصطلح «النّاحية» من مُصطلحات الثقافة الشّيعيّة الخاصّة، كما أنّه نشأ لأسباب تختلف عن الأسباب الّتي أدّت إلى نشوء ظاهرة الألقاب في الثقافة الإداريّة والعُرف الاجتماعيّ العام في العصر العبّاسيّ الثّاني.

فقد نشأت هذه الظّاهرة الثقافيّة في الدّولة والحياة العامّة لغاية تكريميّة نتيجة للتأثير الثقافيّ الأجنبيّ من جهة، ونتيجة للإنحلال الدّاخليّ في بُنية النّظام الّذي نتج عنه بقاء هيكل السّلطة التّقليديّ (الخليفة وبطانته) دون ممارسة السّلطة الّتي انتقلت إلى مواقع أخرى هي الأمراء المتغلبون الّذين تمتعوا بالسّلطة الفعلية ومارسوها، فعدت مظاهر التّكريم شكلية بعد أن فقد النّظام قوته الذاتية، وكانت الألقاب تكثر، وتنوع كلّما أمعن النّظام في الإنحلال من الدّاخل.

أمّا في الثقافة الشّيعيّة فيبدو أنّ لقب (النّاحية) نشأ لمُبررات أمنيّة فإنّ السّلطة

(١) - أنظر: جواهر المقود: ١/ ٢٤٥، مجمع الزوائد: ٥/ ٣٤٢ و ٩/ ٤٢٠.

كانت عازمة على قتل الإمام الثاني عشر، وكثيراً ما دُوِّهت دار الإمام الحسن العسكري وفتشت بحثاً عن الإمام الثاني عشر، مما دعاه إلى الإخفاء والغيبة، وكان لابداً للشيعة من الإتصال به فنصب الوكلاء الذي ذكرنا أسماءهم آنفاً ليتصل الشيعة به عن طريقهم، وفي هذه الظُّروف تولد مُصطلح «التّاحية» للإشارة إليه في المكاتبات والحديث. وهذا لا ينافي أن يكون اختيار هذه الوسيلة للإشارة إلى الإمام خضوعاً لمقتضيات الأمن، قد نشأ من شيوع هذه الظاهرة في الثقافة العامّة للمُجتمع في ذلك الحين^(١).

ويبدو أنّ هذا المصطلح الذي يختلف في أسباب نشوئه عن أمثاله في الثقافة العامّة - يبدو أنّه مصطلح شيعي خاص، فإنّ ألقاب الخلفاء والسلاطين، والقواد، والعلماء، والكتّاب التي شاعت في النصف الثاني من الدّولة العبّاسية لم يرد فيها ذكر لمصطلح (التّاحية) وقد عقد القلقشندي في كتابه صُبح الأعشى فصولاً إضافية بحث فيها موضوع الألقاب، والكُنى من جوانبه التّطبيقية، وذكر فيما يبدو كلّما كان سائداً في عصره. في شأن الألقاب وصيغها، ولم يذكر من بين ما ذكر مُصطلح «التّاحية»^(٢).

(١) - وقد كان ثمة مصطلح شيعي آخر للإشارة إلى الإمام الثاني عشر في المسائل المالية، هو مُصطلح «الغريم» وقد جاء ذكر ذلك في كتاب الإرشاد المفيد: «... عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الأمر إلى كان لأبي على التّاس سفايح (أي الحوالة) من مال الغريم - يعني صاحب الأمر عليه السلام - قال الشيخ المفيد رحمه الله: وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه السلام للشيعة (كذا)». الإرشاد: ٣٥٤. (منه ب). و: ٣٦٢ / ٢. شرح أصول الكافي: ٣٤٨ / ٧. المُستجد من الإرشاد للعلامة الحلّي: ٢٤٧.

(٢) - أبو الميثاق أحمد بن علي القلقشندي، صُبح الأعشى في صناعة الإنشاد نُسخة مصورة عن الطّبعة الأميرية - في سلسلة: تُراثنا - منشورات المؤسسة المصرية العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر: ٤٣٨ / ٥ + ٥٠٦ وجزء ٦.

والقلقشندي يورخ لشيوخ ظاهرة الألقاب في مراتب الدّولة والمجتمع (ثمّ انتهزها إلى غاية التّظيم ومجاورتها الحد في التّكثير) يورخ هذه الظاهرة بالوقت الذي (استولى فيه بنو بويه الدّيلم على الأمور، وغلبوا على الخلفاء، واستبدوا عليهم، احتجب الخلفاء، ولم يبق إلّهم فيما

إنّ هذا الإعتراض - وقد أسهبنا في بيان جوانبه - يدعونا إلى الشك في صدور هذه الزيارة عن الإمام الحسن العسكري إلى أن يثبت لنا أن مصطلح «التأحية» قد استعمل للإشارة إليه كما استعمل للإشارة إلى الإمام الثاني عشر عليه السلام.

وعلى هذا فلا نستطيع نسبة الزيارة إلى الإمام المهدي، كما لا نستطيع ترجيح صدورها عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

ولابدّ لنا في هذه المرحلة من البحث من إعتبارها نصّاً تاريخياً مجهول المؤلف. المؤلف إمّا أن يكون واحداً من ثلاثة أشخاص هم الذين ورد ذكرهم في سند الزيارة قبل الشيخ الطوسي: (أحمد بن محمد بن عبد الله بن الامام الحسين بن عتيّاش الجوهري، أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي، الشيخ محمد ابن غالب الإصفهاني) هذا إذا كان الأخيران شخصين تاريخيين، ولم يكونا شخصين مخترعين وهيين. أو يكون المؤلف رجلاً مجهولاً غير هؤلاء الثلاثة).

ويكون تأريخ الزيارة واقعاً بين النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ونهاية هذا القرن، وتكون نسبة الزيارة حينئذٍ إلى الإمام الثاني عشر - مع أنّها موضوعة - لتكسب صفة القداسة والوثوق في نفوس المؤمنين. وهذه طريقة اتبعها الوضعون في جميع العصور، في الكتب والآثار الشعرية وغيرها ليتيحوا لموضوعاتهم فرصة

يكتب عنهم غالباً سوى الولايات، وفوض الأمر في غالب المكاتبات إلى وزرائهم، وصارت الحال إذا اقتضت ذكر الخليفة كني عنه بـ «المواقف المقدسة» و «المقامات الشريفة» و «الشيرة النبوية» و «الدار العزيزة» و «الحل الممجد»... ولما انتهى الحال بالخلفاء إلى التعظيم بهذه الألقاب، والنعموت المستعارة تداعى الأمر إلى تعظيم الملوك والوزراء بالتلقب بـ «المجلس العالي» و «الحضرة السامية»... ثم تزايد الحال في ذلك إلى أن كتبوا بـ «المقام» و «المقر» و «الجناب» و «المجلس» ونحو ذلك).

أنظر، ضبح الأعشى: ٤٩١/٥ - ٤٩٢.

وهذا الموضوع بحاجة إلى دراسة واسعة تكشف عن تأريخ نشوئه، وتطوراتها، واستنباط دلالاته الاجتماعية والسياسية في الحقبة التي نشأ ونما فيها. (منه).

الانتشار والقبول عند الجمهور الذي يتوجنون إليه بمؤلفاتهم ونصوصهم الموضوعية. وهذه النتيجة لا تؤثر في نظرنا على قيمة الزيارة المنسوبة إلى الناحية المقدسة باعتبارها مصدراً أساسياً لأسماء شهداء كربلاء، يتمتع مؤلفه بخبرة جيدة بموضوعه، كما سيظهر لنا من مرحلة تالية في هذا البحث^(١).

٢- الزيارة الرجبية :

ذكرها السيد ابن طاووس في الإقبال دون أن يذكر لها سنداً. وقد نقل المجلسي في البحار، بعد ذكره للزيارة الرجبية، عن السيد ابن طاووس الكلمة التالية:

«قال السيد رحمه الله : قد تقدّم عدد الشهداء في زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطرناه في هذا المكان، ويختلف في أسمائهم أيضاً، وفي الزيادة والنقصان، وينبغي أن تعرف أيّدك الله بتقواه أننا تبعنا في ذلك ما رأينا أو رويناه، ونقلنا في كلّ موضع كما وجدناه»^(٢).

قال شمس الدين: ويبدو من هذه الكلمة أنّ السيد ابن طاووس هو الذي ألف هذه الزيارة وإن لم يصرح بذلك.

وهو يعترف في كلمته هذه بفروق أساسية بين هذه الزيارة، وبين الزيارة المنسوبة إلى الناحية.

ومن ترجيح أنّ السيد رحمه الله هو واضع هذه الزيارة، فإن تأريخها لا يرقى إلى

(١) - أنصار الحسين، شمس الدين ١٦٢.

(٢) - أنظر، بحار الأنوار: مجلد ٢٢ / الجزء ١٠١ / ٣٤١ (منه ع).

أكثر من نهاية الثلث الثاني من القرن السابع الهجري، فقد توفي السيد ابن طاوس رحمه الله في سنة ٦٦٤ هـ

ومن هنا فإننا لا نستطيع اعتبار الزيارة الرجبية مصدراً أساساً في بحثنا كما اعتبرنا الزيارة المنسوبة إلى الناحية، لا لشكنا في وثاقة السيد ابن طاوس رحمه الله فهو فوق الشُّبُهَات، وإنما لشكنا في دقة مصادره، ولعلمنا بتزايد التحريف والتصحيف في هذه الفترة المتأخرة مع عدم العناية بالتحقيق والتدقيق.

تعداد الشهداء في الزيارة :

اشتملت الزيارة المنسوبة إلى الناحية على ثلاثة وستين اسماً، واشتملت الزيارة الرجبية على خمسة وسبعين اسماً، منها اسم واحد نعتقد أنه مُكرَّر (وورد في رواية الإقبال مُكرَّراً) وهو اسم «الحُر بن يزيد الرياحي» فيكون الباقي في الرجبية أربعة وسبعين اسماً، وتكون الزيادة على العدد في الزيادة المنسوبة إلى الناحية بنسبة السُّدُس (وإذ اعتبرنا رواية البحار بالنسبة إلى الاسم الذي نُرجِّح أنه مُكرَّر (جرير بن زيد الرياحي) تكون نسبة الزيادة، في هذه الحالة أكثر من السُّدُس.

وهذه الظاهرة - ظاهرة زيادة الأسماء في الزيارة الرجبية - ليست في صالحه، فإن الإضافات التي تدخل في النص التاريخي المتأخر، دون أن تُبين مصادرها والإعتبرات التي دخلت فيه بسببها. تكون نتيجة للتَّزْيِد والتحريف والتصحيف، وليس نتيجة للدقة والتحري^(١).

ما وضع من الاسماء

اشتملت الزيارة الرجبية على اسم «عُقبة بن سميان» بإعتباره من شهداء كربلاء.

(١) - انصار الحسين، شمس الدين ١٦٢.

كما اشتملت على اسم «عبدالله بن يقطر» باعتباره، كذلك شهيداً في كربلاء. وعقبة بن سعيان لم يقتل في كربلاء، بل من الزاجح أنه لم يُشارك في المعركة على الإطلاق، وقد هم عمر بن سعد بقتله بعد المعركة حين قبض عليه، ثم أطلق سراحه حين أخبره بأنه عبد للزياب زوجة الامام الحسين، وعاش بعد ذلك زمناً، وغدا من رُواة أخبار ثورة الامام الحسين.

وعبدالله بن يقطر لم يشهد كربلاء، فقد استشهد في الكوفة قدمها رسولاً من الامام الحسين إلى مسلم بن عقيل قبل وصول الامام الحسين إلى كربلاء، وقُبض عليه، وقُتل بأمر عبّيد بن زياد في قصر الإمارة.

وقد خلت الزيارة المنسوبة إلى الناحية عن هذين الإسمين. نعم، تشترك الزيارتان في أنها ذكرت (قيس بن مسهر الصيدأوي) الذي استشهد في الكوفة قبيل وصول الامام الحسين إلى كربلاء، ومن ثم فهو كعبدالله بن يقطر ليس من شهداء كربلاء.

وهذه الملاحظة ليست في صالح الزيارة الرجبية، لأنها تكشف عن عدم خبرة مؤلفها بموضوعه^(١).

خبرة المؤلف بالنسب القبلي :

يغلب على الأسماء الواردة في الزيارة المنسوبة إلى الناحية أنها منسوبة فمن بين الثلاثة وستين رجلاً الذين وردت أسماؤهم فيها يوجد سبعة وأربعون اسماً منسوبة إلى القبيلة التي يفترض أن الشهيد ينتمي إليها، والأسماء التي لم تُنسب تبلغ ستة عشر اسماً فقط، أي ما يزيد قليلاً على رُبع مجموع الأسماء الواردة في الزيارة.

(١) - راجع انصار الحسين، شمس الدين .

وفي الزيارة الرّجبيّة نجد الأمر على العكس من ذلك تقريباً، فعدد الأسماء المنسوبة يبلغ واحداً وعشرين اسماً. ويبقى في الزيارة ثلاثة وخمسون اسماً بغير نسبة، أي ما يقرب من ثلاثة أرباع الأسماء الواردة في الزيارة. وهذه الظاهرة ليست في صالح الزيارة الرّجبيّة أيضاً، فإنّ وجود النسبة يدل على أنّ المؤلف أكثر خبرة بموضوعه، ومن ثمّ أدعى إلى الثقة به - في النصّ موضوع البحث - من ذلك الذي لا يتمتع بخبرة كافية في الموضوع^(١).

ملاحظة بعض الأسماء: قال شمس الدين: اشتملت الزيارة الرّجبيّة على اسم (سليمان) خمس مرات بالنسبة إلى أربعة رجال، ثلاثة منهم اسم كلّ واحد منهم سليمان، وهم (سليمان بن كثير، سليمان بن سليمان الأزدي، سليمان بن عون الحضرمي) واثنان منهم اسم أبويهما سليمان، وهما: سليمان بن سليمان الأزدي، زهير بن سليمان - حسب رواية الإقبال).

وهذا ما يثير الشكّ في دقّة مؤلّف الرّجبيّة أو في دقّة مصادره التي أخذ منها. وإنّ هذا الاسم «سليمان» لم يكن شائعاً بين المسلمين العرب بين رجال النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجري. ويمكن التأكّد من ذلك بملاحظة فهارس أعلام تاريخ الطّبري مثلاً، واستقراء هذا الاسم في الرّجال الذين ذكرهم رواة الطّبري في أحداث الفترة التي عنها، وسنجد حينئذ أنّ هذا الاسم محدود الانتشار جداً، وكذلك الحال بالنسبة إلى كتاب صفين لنصر بن مزاحم الذي اشتمل فهرست كتابه على تسعة رجال بهذا الاسم ليس فيهم أربعة رجال معاصرين للحقبة التاريخية التي وقعت فيها ثورة كربلاء.

(١) - انصار الحسين، شمس الدين ١٦٢.

وسبب ذلك أن الأسماء تتصل بالتكوين الثقافي، والوضع الحضاري للأمة وهي من السمات الثقافية التي لا تتغير بسرعة، بل تتغير ببطء شديد، والتغير يتم نتيجة لتغير المفاهيم الثقافية عند الأمة، هذا المفاهيم التي تحمل الأمة على أن تستجيب في عاداتها وتقاليدها، وأسمائها، ومثبات من مظاهر حياتها البسيطة والمعقدة.

وقد واجه العرب هذا التغير الثقافي الشامل حين دخلوا في الإسلام، وكان من جملة عناصر العالم الثقافي الجديد الذي دخلوا في أسماء جديدة وردت في القرآن الكريم، وفي سنة رسول الله ﷺ تتناسب مع الفكرة العامة للمعتقد الإسلامي أو تتصل بالتأريخ القديم للإسلام في الصيغ السابقة على الصيغة الخاتمة التي أرسل بها خاتم النبيين محمد ﷺ. وقد كان هذا اللون الثاني من الأسماء الإسلامية موجوداً في الصيغ الشائعة للتوراة والإنجيل، ولكن لم يكن للعرب، كما نعلم، صلة بهذين الكتابين على نحو تكون لهم مفاهيم ثقافية تختلف عن مفاهيمهم الثقافية في العهد الجاهلي، ولذا فإنهم دخلوا في عالم الإسلام الثقافي وهم يحملون أسماء جاهلية، وقد سموا أبناءهم بأسماء جاهلية، اللهم إلا الجيل الذي ولد بعد الإسلام من آباء عاشوا في مراكز الإسلام الكبرى في المدينة وغيرها فقد حمل القليل من أفرادهم أسماء تتصل بالأساس العقيدي للإسلام (عبدالله، عبیدالله،

عبدالرحمن...) وبقي أكثر أفراد هذا الجيل يحملون أسماء جاهلية أو تتصل بالجاهلية بشكل أو بآخر.

فالتغير يحتاج إلى ثلاثة أجيال أو أربعة أجيال بعد دخول المجتمع في العالم الثقافي الجديد.

فإن الجيل الأول يبقى على أسمائه التابعة من العالم الثقافي القديم، ويكون قد سمي أبناءه بالأسماء المنسجمة مع ثقافته القديمة. ولا شك في أن رواسب الثقافة القديمة

وأديباتها تبقى حيّة فاعلة، بنسب متفاوتة، في الكثرة العظمى من المجتمع في الجيل الثاني الذي يحمل اسماءه وأسماء آبائه التابعة من الثقافة القديمة، وهو مُشبع في الوقت نفسه بمعاني الجديدة، فتبدأ الأسماء المتصلة بالثقافة الجديدة بالظهور، ولكن يبقى لأسماء الثقافة القديمة وجود واسع الانتشار، يأخذ بالإنحسار في الجيل الثالث، حتى يذوب نهائياً في الجيل الرابع، أو الخامس بعد دخول المجتمع في عالمه الثقافي الجديد. وقد عمل النبي ﷺ على تغيير ظاهرة الأسماء الجاهلية بطريقتين.

الأولى: إصدار التوجيهات العامة باختيار الأسماء الإسلامية، القرآنية وغيرها.
الثانية: تغيير أسماء بعض الأشخاص من الرجال والنساء... ولكنه لم يتوسع في الطريقة الثانية، لأنّ تغيير الأسماء على نطاق واسع يُربك العلاقات الاجتماعية، ويدخل اختلالاً خطيراً على سلاسل الأنساب التي كان العرب يعنون بها عناية فائقة^(١). على ضوء ما تقدّم: إذا أخذنا في الاعتبار أنّه في سنة ستين للهجرة كان جمهور المسلمين العرب يتكوّن من الجيل الثاني في الإسلام مع بقايا من الجيل الأوّل، يتّضح لنا أنّه لم تكن قد سنحت بعد الفرصة أمام الأسماء الجديدة لتنتشر وتحل محل الأسماء القديمة، على الخصوص الأسماء ذات المنشأ غير العربي كما هو الشأن بالنسبة إلى سُلَيْمان.

وعلى العكس من المسلمين العرب، فإنّ هذا النوع من الأسماء كان شائعاً إلى حدّ ما بين المسلمين غير العرب (الموالي)، والمتأثرين منهم بالثقافة اليونانية أو المنتمين إلى العالم اليوناني البيزنطي بشكل خاص، وذلك لأنّ الأسماء التي وردت في القرآن والسنة كانت مألوفاً لديهم في عالمهم الثقافي القديم.

وقد اشتملت الزيارة المنسوبة إلى الناحية على اسم «سُلَيْمان» مرّة واحدة، ولكنه

ورد فيها اسماً لأحد الموالى هو «سُلَيْمان مولى الامام الحسين» وبهذا تكون الزَّيَّارة المنسوبة إلى النَّاحِيَةِ مُتَوَافِقَةٌ، من هذه الجهة، مع الظَّاهِرَةِ الثَّقَافِيَةِ الإِسْمِيَّةِ السَّائِدَةِ في الفترة المبحوث عنها، ويكون اسم (سُلَيْمان مولى الامام الحسين) فيها مُتَوَافِقاً مع طَبِيعَةِ الْأَشْيَاءِ، وليس اسماً شاذاً كما هو الشَّانُ في (سُلَيْمان) الَّذِي ورد اسماً لخمسة أشخاص يُفترض أنَّهم من العرب في الزَّيَّارة الرَّجَبِيَّةِ.

ونلاحظ هنا، بهذه المناسبة، أنَّ زِيَّارة النَّاحِيَةِ لم تشتمل على اسم (سُلَيْمان مولى الامام الحسين).

إنَّ اشْتِمالَ الزَّيَّارة الرَّجَبِيَّةِ على هذا الإِسْمِ الشَّاذِّ في المُحِيطِ الإِسْلَامِيِّ الْعَرَبِيِّ في الفترة التَّأْرِيخِيَّةِ والمبحوث عنها اسماً لخمسة رجال نُقْطَةُ ضَعْفٍ في الزَّيَّارة الرَّجَبِيَّةِ. هذه الأمور الَّتِي ذكرناها تدعونا إلى اعتبار الزَّيَّارة الرَّجَبِيَّةِ مُصْدرًا ثانويًّا القِيَمَةِ لأَسْمَاءِ شُهَدَاءِ كَرْبَلَاءَ، ولا يُمكن لهذا الإِعْتِادِ عَلَيْهَا في الْأَسْمَاءِ الَّتِي انفردت بها دون بقية المصادر، بل لا بدَّ من ضم مصدر آخر إليها بالنَّسْبَةِ إلى أي اسم من الْأَسْمَاءِ الَّتِي وردت فيها، بعد التَّأكُّد من أنَّ هذا المصدر لم يستند إليها. وتكون الزَّيَّارة المنسوبة إلى النَّاحِيَةِ مُصْدرًا أساسًا لأَسْمَاءِ الشُّهَدَاءِ لَقْدَمِهَا من جهة، ولسلامتها من المآخذ الَّتِي ذكرناها على الزَّيَّارة الرَّجَبِيَّةِ من جهة أُخْرَى^(١).

أقول: إنَّ زِيَّارة النَّاحِيَةِ مَفْضَلَةٌ على الزَّيَّارة الرَّجَبِيَّةِ لأمور:

زِيَّارة النَّاحِيَةِ أَقْدَمُ فَهِيَ أَوْلَى.

زِيَّارة النَّاحِيَةِ أَكْثَرُ خَبَرَةً بِأَسْمَاءِ الشُّهَدَاءِ فِي كَرْبَلَاءَ.

(١) - أنصار الحسين، شمس الدين ٨٦٢.

الباب السادس: قضايا مهمة في كربلاء

الفصل الاول: ثقافات ممتازة

كربلاء

قال الاب اللغوي أنستاس الكرمللي:
إنَّ كربلاء منحوتة من كلمتين من كربل وإل أي حرم الله أو مقدس الله^(١).
وهي بركة الكوفة، التي قاتل واستشهد فيها الامام الحسين بن علي مع أهله
وأنصاره.

الموالي المقتولون مع الحسين ﷺ في كربلاء

قتل من الموالي مع الامام الحسين ﷺ خمسة عشر نفرأ في الطف:
نصر وسعد موليا علي ﷺ.

ومنجح مولى الحسن.

وأسلم وقارب موليا الامام الحسين ﷺ.

والحرث مولى حمزة.

وجون مولى أبي ذر.

(١) - نقلا عن كتاب لغة العرب ٥ / ١٧٨ .

ورافع مولى مسلم الأزدي.
 وسعد مولى عمر يا الصيداي.
 وسالم مولى بني المدينة.
 وسالم مولى عامر العبدي.
 وشوذب مولى شاكر.
 وشبيب مولى الحرث الجابري.
 وواضح مولى الحرث السلمي.
 وفي البصرة: سليمان مولى الامام الحسين عليه السلام.

المقتولون مع آبائهم

لقد قُتل بعض المؤمنين مع آبائهم في كربلاء دلالة على إيمانهم بقضية الحسين
 :ومن قُتل مع الامام الحسين عليه السلام في الطف سبعة نفر وقُتل آباؤهم معهم في الطف:
 علي بن الحسين ، وعبدالله بن الامام الحسين ، ومجمع بن عائد ، وعبدالرحمن بن
 مسعود ، وعمر بن جنادة ، وعبدالله بن يزيد ، وعبيدالله بن يزيد .
 وقتل معه في الطف اثنان من أولاد مسلم بن عقيل وهما: عبدالله ومحمد ، فإنَّ
 أباهما مسلم بن عقيل قتل في الكوفة.
 أما عمار بن حسان الطائي؛ فإنَّ عماراً قتل مع الامام الحسين عليه السلام في الطف وأبوه
 قُتل مع الامام علي في صفين^(١).

وأمثال هؤلاء الكثير من المجاهدين المضحين

أول عائلة مضحية في كربلاء

وكان ١٦ من الشهداء من أولاد أبي طالب .

(١) - أنصار الحسين ، شمس الدين .

وأكبر عائلة أعطت ضحايا في كربلاء هي عائلة الامام علي بن ابي طالب :اذ ضحت بستة من رجالها من أبناء الامام علي وهم:

الحسين عليه السلام والعباس وعثمان ^(١) وجعفر ومحمد الاصغر وعبدالله أولاد الامام علي عليه السلام. وأولاد الحسن عليه السلام ثلاثة اخوة وهم: عبد الله والقاسم وعبدالله أولاد الحسن عليه السلام. وولدا الامام الحسين عليه السلام وهما: علي وعبدالله.

وأولاد عقيل الثلاثة : مسلم وعبدالرحمن وجعفر وأولاد عقيل.

وولدا مسلم وهما: عبدالله ومحمد وولدا مسلم.

وولدا عبدالله بن جعفر وهما: عون ومحمد وولدا عبدالله بن جعفر.

أولاد زهير التغلبي ثلاثة وهم: قاسط وكردوس ومقسط من أولاد زهير التغلبي.

وولدا يزيد العبدوي وهما: عبدالله وعبيدالله.

وولدا عمر الراسبي وهما: النعمان والحلاس.

وولدا الحرث الأنصاري وهما: سعد وأبو الحتوف.

وآخران لأم وهما: مالك وسيف الجابريّان.

الانصار وجهاء الكوفة

لقد كانت جماعة الامام الحسين المحاربة تمثل وجهاء الكوفة المتقين الاخيار، والفرسان الشجعان الذين يقودون الناس في السلم والحرب والشدة.

وهم صفوة الامة وقادة الكوفة لذا تخرج الجيش الاموي من محاربتهم ومنازلتهم خوفاً من عار الدنيا وعذاب الآخرة.

(١) - قال الامام علي: إنما سمّيته عثمان بثمان بن مظعون.

وأهل الكوفة المعاصرين لعلي والحسن والحسين وشيعتهم في الكوفة يعرفون طينة هؤلاء الالهية وتقواهم وورعهم ونجاسة أعدائهم الامويين والخوارج . عليه فقد قال عمرو بن الحجاج الزبيدي^(١) أحد قيادات الجيش الاموي كلمة نهى فيها الجنود الأمويين عن قتال ومبارزة الثوار قائلاً:

«يا أهل الكوفة، الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين، وخالف الإمام»^(٢).

(١) - من شخصيات الكوفة الموالية للنظام الأموي. كان أحد المقربين من زياد بن شمية واشترك في الإيقاع بمجرى بن عدي الكندي، وكان أحد الشهود عليه، وكان من جلساء عبيد الله بن زهاد، وهو أحد ثلاثة رجال استدرجوا هاني بن عروة إلى ابن زياد بعد انكشاف أمر مسلم بن عقيل، وكانت أخته روعة زوجته لهاني بن عروة، كان في كربلاء على رأس القوة التي منعت الحسين وأصحابه من ماء الفرات وكان على ميمنة الجيش الأموي في كربلاء، وهو أحد حملة الزورس إلى عبيد الله بن زياد - وقد كان أحد الذين كتبوا إلى الحسين يدعونه للقدوم إلى الكوفة: «.. فإذا شئت فاقدم على جندك لك نجدة».

أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٢٧ و ٣٤٩ و ٣٥٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٤٢٢ و ٤٥٦.

اختلف المؤرخون، وأصحاب السير، والمقاتل في عدد الكتب التي وردت إلى الحسين عليه السلام من أهل الكوفة، وكذلك اختلفوا في بعض ألفاظها، ويبد من أرسلوها، ولنا بصدد بيان كل ما جاء في بطون الكتب بل نشير إلى نموذج واحد منها على سبيل المثال، ونحيل القارئ، إلى مصادرها الأصلية:

فقد ذكر ابن أعمى في الفسوح: ٣٢٣ نحو خمسين ومئة كل كتاب من رجلين وثلاثة وأربعة، ومثله في مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٩٥ الإرشاد: ٢ / ٣٨، والبحار: ٤٤ / ٣٢٢ وزاد في: ٢٢٤ تلاً عن اللهوف: ١٥ «فورد عليه في يوم واحد ستمئة كتاب، وتواترت الكتب حتى أجمع عنده في ثوب مفرقة اثنا عشر ألف كتاب». وأنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦ بلفظ: فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة... ومثله في تاريخ الطبري: ٤ / ٢٦٢، الكامل في التاريخ: ٤ / ١٠ و ٥٣٣ / ٢، سمط النجوم الموالي: ٣ / ٥٨، الأخبار الطوال: ٢٢٩، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٤٢. ونسبة إجماع في المصادر على أن الرسائل والرسل تابعت على الحسين عليه السلام من رؤساء أهل الكوفة حتى وصلت من الكتب منهم ما ملأ منه خرجين.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣١، الدولة العريضة وسقوطها - فقد ذكر شواهد من تغفل هذه الفكرة في المجتمع السوري.

وأردف قائلاً:

«ويلكم يا حُمقاء، مهلاً، أتدرون من تُقاتلون؟ إِنَّمَا تُقاتلون فُرسانَ المِصر، وأهل البصائر، وقوماً مُستميتين...»^(١).

ولو أردنا الاحاطة باقوال المؤمنين في كربلاء وكلمات المنافقين في ساحة الطف المذكورة لآخذنا الكثير من العبر والدلائل.

وهؤلاء هم آل البصائر و«أهل البصائر» تعبير يُعنى به الواعون الذين يتخذون مواقفهم عن قناعات تتصل بالدين الإسلامي، ولا تتصل بالإعتبارات الدنيوية. وإذن فنحن أمام نوعية من الشخصيات تُمثّل النُخبة الواعية للإسلام في المجتمع الإسلامي في ذلك الحين، وهي تستمد تفردا وتفوقها من فضائلها الشخصية ومن وعيها الإسلامي والتزامها بمواقفها المبدئية، على خلاف الزُعماء القبلتين التقليديين الذين يستمدون قوتهم من الإعتبارات القبلية المحضة. وإن كانت هذه النُخبة الواعية تضم رجالاً كثيرين جمعوا إلى فضائلهم ووعيمهم الإسلامي ولأه قبايلهم لأشخاصهم.

وقد كان الزُعماء التقليديون يُدركون بلا شك أنّ هذه النُخبة من أهل البصائر تكون في حال نجاحها خطراً على مراكزهم، لذا فقد ساعدوا السُلطة بإخلاص على تنفيذ خُطتها في تصفية الثائرين جسدياً، وجعلهم عبرة لغيرهم.

والموضوع بحاجة إلى تتبع في النصوص النبوية وغيرها ليعرف تأريخ تكون هذا المصطلح ودخوله في البنية الثقافية للإنسان المسلم.

وربما كان هذا المصطلح قد تولّد من مُصطلح سابق عليه ورد صفة لبعض

(١) - أنظر، تأريخ الطّبري: ٥ / ٤٣٥. (منه رحمته). و: ٤ / ٣٣١، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٠٣، بحار الأنوار: ١٩ / ٤٥، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ٢ / ٢٨٦.

الصَّحابة وهو «أهل النِّية» فقد ورد صفة لأبي الدرداء «عُومِر بن زيد الخزرجي»: «... وكان أبو الدرداء من عليّة أصحاب رسول الله ﷺ وأهل النِّية منهم»^(١).

أقول: كان أتباع الحسين قدوات المجتمع الكوفي في المجالات السياسية والجهادية والاجتماعية والدينية والعلمية.

وهؤلاء عرفتهم سوح القتال في الفتوحات الاسلامية يوم كان ينضوي تحت لوائهم المسلمون ويحارب تحت قيادتهم المجاهدون .

الشهداء من الموالى

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ).

فلا فضل لقومية على أخرى ولا لانسان على آخر الا بالتقوى .

وهذا يعني زوال عصر القوميات المتطاحنة والشخصيات المتناحرة على الدنيا ،وبداية العصر الاسلامي المجيد .

رفع النبي المسلمين على قدر تقواهم ومقدرتهم فارسلهم ولالة الى المدن والحواضر الاسلامية ،فكان منهم الانصاري والمغمور من أتباع مدن جزيرة العرب المختلفة .وأغلبهم من الفقراء والمحرومين الذين ظلمهم الطغاة .

وسار على هذه النظرية النبي الاكرم والامام علي باسمى صورة ممكنة فكانت مشروعا حضارياً راقياً بهر العقول ،بينما الأشعث بن قيس للإمام علي :

(١) - أنظر: الطبقات الكبرى : ٧/ ٢٠١٧ طبعة لندن أوفست. (منهج). و : ٧/ ٣٩٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤٧/ ١١٠، مغازي الواقدي : ١/ ٢١٠، أنصار الحسين ،شمس الدين .

«يا أمير المؤمنين: غلبتنا هذه الحمراء على قُربك»^(١).

فالتفت الامم الاخرى حول الاسلام وعشقت محمداً واهل بيته الميامين.

لذا كان المسلم المحروم منجذباً لاهل البيت بصورة قوية فهذا سلمان الفارسي أحد أنصار اهل البيت وهكذا كان أغلب الموالي.

وانصرت طوعة مسلم بن عقيل رغم مخاطر عملها اذ كانت مولاة لمحمد بن الأشعث^(٢).

وعشق جون مولى الامام الحسين مولاة واستشهد معه في كربلاء.

لذا كثر عدد الشهداء من الموالي:

١- منهم أسلم التركي ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة في جدولته، وفي المقتل

قال: «... وخرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام اسمه أسلم»^(٣).

٢- مُنْجِج بن سهم مولى الحسين:

ذكره الطبري^(٤)، والشيخ الطوسي^(٥)، وذكره في زيارة الناحية المقدسة^(٦).

(١) - الحمراء: هو الاسم القديم الذي أطلق على الفُرس المسلمين، ثم أطلق على الرُوم المسلمين. (منه رحمته).

أنظر، كتاب الفارات: ٢ / ٤٩٨، غريب الحديث: ٣ / ٤٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٢٨٤، النهاية في غريب الحديث: ١ / ٤٢٠، كتاب العين للخليل الفراهيدي: ٢٢٨ / ٣.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٦ / ٣٧١، (منه رحمته)، و: ٧ / ٢٠٧، ٥ / ٣٤٧، أنساب الأشراف: ٥ / ٣٣٨، مقاتل الطالبين: ١٧ / ١٦٢، الأخبار الطوال: ٢٤٠، الطبقات لخليفة: ١ / ٣٣١، الكامل في الأثر: ٤ / ١٢٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٠٨ و ٢١٤ وما بعدها، نفس المصنف: ٥٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢١٢.

(٣) - أنظر، أعيان الشيعة: ٤ / ١ / ١٢٦.

(٤) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٦٩ و ٤ / ٣٥٩.

(٥) - أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٨٠، رجال ابن داود: ١٩٢.

(٦) - أنظر، إقبال الأعمال: ٣ / ٧٦ و ٣٤٦، بحار الأنوار: ٤٥ / ٦٩ و ٩٨ / ٢٧١ و ٣٤١.

وذكره في الزيارة الرجبية^(١).

٣- زاهر مولى عمرو بن الحقم الخزاعي

٤- سالم بن عمرو مولى بني المدينة الكلبي

٥- سالم مولى عمر بن مسلم العبدي

٦- سعد بن عبدالله مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي

٧- وشوذب مولى شاكر بن عبدالله الهمداني الشاكري:

ذكره الطبري^(٢)، والشيخ الطوسي^(٣).

٨- قارب بن عبدالله الدثلي مولى الحسين

٩- وشليمان كان مولى للحسين أيضاً^(٤)، وكان رسوله إلى أهل البصرة وسلمه

أحد من أرسل إليهم من زعماء البصرة، وهو المنذر بن الجارود العبدي، إلى عبيدالله بن زياد، عامل يزيد بن معاوية على البصرة حينذاك، فقتله، ويكنى أبا رزين^(٥).

١٠- مسلم مولى عامر بن مسلم:

ورد ذكره في الرجبية^(٦).

وعند نهضة المختار بن أبي عبيد الثقفي^(٧) في الكوفة رافعاً شعارات حماية

(١)- أنظر.

(٢)- أنظر، تأريخ الطبري: ٥- ٤٤٣ و ٤٤٤.

(٣)- أنظر، رجال الشيخ الطوسي: ٧٥.

(٤)- أنظر الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢ / ١٧٢، بتحقيقنا، ينابيع المودة: ٣ / ٧٥ طبعة أسوة.

(٥)- أنظر، تأريخ الطبري: ٥ / ٣٥٧- ٣٥٨، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٧- ٣٣٩ و ٣٤٠، مقتل الحسين الخوارزمي: ١ / ١٩٩، وقد ذكرت كنيته في بحار الأنوار.

(٦)- أنظر، معجم رجال الحديث: ١٩ / ١٦٩ رقم «١٢٣٧»، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٥.

(٧)- قاد أبوه معركة الجسر، عند البويب في النخيلة، التي خسرها المسلمون أمام تفوق الفرس، وقُتل في المعركة.

كانت زوجة المختار عمرة بنت الثعمان بن بشير الأنصاري، قتلها مُصعب بن الزُبَيْر بعد القضاء على

المُسْتَضْعَفِينَ، والأخذ بشارت الامام الحسين وأهل البيت ثبت الموالي إلى النِّهَايَةِ الأَلِيْمَةِ في وجه الحكم الزُّبَيْرِي الَّذِي لم يكن أقلّ فظاظة وتَمَيِّزاً بين النَّاس من الحكم الأُموي^(١).

الفصل الثاني: ثقافات عقيمة

العمالة للطاغوت ثقافة موروثية

قُتِلَ مع الامام الحسين عليه السلام في الطُّف من الصِّبْيَان الذين لم يراهقوا الحلم خمسة نفر

ثورة المختار. وكان للمُختار بيت في الكوفة نزل فيه مُسلم بن عقيل. وكان له بالقرب من الكوفة ضيعة.

أعلن المختار ثورته في الكوفة صباح الأربعاء (١٣) ربيع الأول سنة (٦٦) هـ. ١٨ تشرين الأول - أكتوبر سنة ٦٧٥ م) وقضى على الثورة بقتل المختار في الكوفة مع فريق إنتعاري من أصحابه في يوم (١٤) رمضان سنة ٦٧ هـ ٣ نيسان - أبريل سنة ٦٨٧ م) وكان عُمر المختار حين قُتِل سبعا وستين سنة. (منه عليه السلام).

«قُتِل مُصعب المختار وجماعته، وهم سبعة آلاف رجل. كل هؤلاء طالبوا بدم الحسين، فقتلهم مُصعب... وأتى بنساء المختار فدعاهنَّ إلى البراءة منه، ففعلنَّ إلّا اثنتين قالتا: كيف نتبرأ من رجل يقول: ربي الله. كان صائماً نهاره. قائماً ليله، بذل دمه لله ولرسوله في قتله ابن رسول الله عليه السلام وأهله وشيعته، فأمكنه الله منهم حتّى شقَّ النفوس... فكتب مُصعب إلى أخيه عبدالله بخبرهما، وما قالتاه، فكتب إليه: إن هما رجعتا عيّا هما عليه، وتبرأتا منه، وإلا فاقتلها، ففرضها على السيف، فرجعت إحداهما، وأبَت الأُخرى، وقالت: كلّاً هذه شهادة أرزقتها، فكيف أتركها؟ إنَّها موتة، ثمَّ الجَنَّة، والقدوم على رسول الله وأهل بيته، والله لا آتي مع ابن هند، وأترك علي من أبي طالب... أللهم اشهد أنّي مُتَّبِعَةٌ لَنَبِيِّكَ وابنِ بنته وأهل بيته وشيعته، ثمَّ قدّمها مُصعب، فقتلت صبراً. أنظر، تأريخ الطُّبري، «ثورة المختار»: ٤٩٢/٣ و ٤٨٧/٤ - ٥٧٧، الفتوح لابن أعمش: ١٩٩/٦، الأخبار الطُّوال: ٣١٠، تأريخ دمشق: ٦٩/٢٩٥، البداية والنهاية: ٣١٨/٨، تأريخ يعقوبي: ٢٦٤/٢، المجموع للتوحي: ٢٧٠/١٩.

(١) - أرسل المختار - إلى المدينة - بالإتفاق مع عبدالله بن الزُّبير - جيشاً قوامه ثلاثة آلاف كلَّهم من الموالي تحت إمرة شرحبيل بن ورس المهداني ليشتروا في مقاومة أهل الشَّام، مع جيش ابن الزُّبير المؤلَّف من ألقي جُندي بقيّة عيّاش (عبّاس) بن سهل بن سعد الأنصاري. ولكن عيّاشاً هذا دبر للجيش الحليف - بالإتفاق مع عبدالله بن الزُّبير - مذمجة قضت عليه. (منه عليه السلام).

وهم:

عبدالله بن الامام الحسين؛ فإنه رضيع عُرِضَ على أبيه فأخذه إليه فرماه حرملة في نحره وقتله.

وعبدالله بن الحسن عليه السلام؛ فإنه خرج إلى عمّه الامام الحسين عليه السلام يشتدّ وعمّته زينب تمنّاه فلم يمتنع حتى وصل إلى عمّه فرآه صريعاً فوقف إلى جنبه، ورأى بحر بن كلب يريد ضربه فصاح به: أتضرب عمّي يا بن الخبيثة؟! فقصده بالضربة وقتله. ومحمد بن أبي سعيد؛ فإنه لما صرع الامام الحسين عليه السلام وتصايحت النساء دُعر فخرج إلى باب الخيمة ممسكاً بعمودها فأهوى إليه لقيط أو هاني بسيفه وقتله.

والقاسم بن الحسن عليه السلام؛ فإنه خرج يريد القتال على صغر سنّه فانقطع شمع نعله فوقف عليه ليشدّه فأهوى إليه بسيفه عمر بن سعد الأزدي وقتله. وعمر بن جنادة الأنصاري؛ فإنه خرج إلى القتال مستأذناً أبا عبدالله الامام الحسين عليه السلام بأمر من أمّه، فأهوى إليه بعضهم بسيفه وقتله ^(١).

عدم اشتراك الطلقاء في الثورة الحسينية

لم يشترك الطلقاء في مناصرة الامام الحسين في كربلاء، بسبب ثقافتهم المعادية لمحمد وآل محمد، التي ورثوها من آبائهم السالفين.

فتراهم يحنون للامويين وباقي الناس المعادين للإسلام الحنيف، ويشتركون معهم في أهدافهم الكافرة.

فبالرغم مما فعله النبي معهم من أعمال حسنة في أكرامهم بعد فتح مكة واعطائهم الزكاة الا انهم بقوا يتآمرون على الدين الحنيف!!!

وفي السقيفة وقفوا الى جانب أبي بكر معادين لمنهجية النبي في تعيين علياً خليفة

(١) - ابصار العين، السهاوي.

من بعده، فكان عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن أبي ربيعة ومعاوية بن أبي سفيان في هذا المشروع.

ورغم الاموال الطائلة التي حصلوا عليها في زمن أبي بكر وعمر وعثمان والمناصب الرفيعة التي تسلموها في الدولة الاسلامية الا انهم بقوا حاقدين على النبي وآله الكرام.

فلم يقف واحد من الطلقاء مع الحسين في كربلاء ليثبت تحوله الخالص ومعادته لقادته الامويين فبقوا منافقين!!!

عدم اشتراك العباسيين في ثورة الحسين ﷺ

لقد ابتعد أبو لهب وأولاده عن النبي ونزلت في حق أبي لهب سورة المسد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يُدَا أَيْمِي لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ⑤.

ثم انضموا الى النبي بعد هلاك ابي لهب، فاصبحوا مؤمنين.

أما العباس عم النبي فلم يسلم وشارك في معركة بدر وأسر فيها وحرره النبي، ثم أسلم بعد فتح مكة.

وتفضل الامام علي عليهم بارسالهم لولاية في الولايات الاسلامية، وكان عبد الله بن عباس تلميذاً للامام علي.

لكن بني العباس ابتعدوا عن أهل البيت في الزمن الاموي مرة أخرى، فهم قرييون لاهل البيت في زمن الرخاء يستفيدون منهم، وبعيدون عنهم في زمن الشدة. فلم يشارك بنو العباس في واقعة كربلاء ولو بشخص واحد، ولم يشاركوا في ثورات العلويين الكثيرة. ولما كثرت النعمة على الامويين بسبب مذابحهم في حق العلويين

رفع العباسيون راية أهل البيت لكسب ود الشيعة وجذبهم الى رأيهم للاتقاض على السلطة الاموية .

فكان جيش أبي مسلم الخراساني من الشيعة وهو الذي هزّم الامويين واسقط دولتهم .

وبعدما استولى العباسيون على السلطة كشفوا عن وجوههم الحقيقية بقتلهم للشيعة وانزالهم الموت فيهم والدمار لممتلكاتهم كما فعل الامويون بهم .

وبعد الخصام بين المأمون والامين ومعاودة العباسيين للمأمون اتجه المأمون نحو أهل البيت لكسبهم والانتصار بهم على الاضطرابات الداخلية ومنها حركة العباسيين في بغداد .

فاجبر الامام الرضا على قبول ولاية العهد لاختاد الثورات الشيعة .

فهذه ثلاث مراحل مرّت به علاقة العباسيين بأهل البيت .

الخوارج وأثرهم في حرب الحسين ﷺ

مع الاسف لم يكتب أحد عن دور الخوارج في حرب الامام الحسين ، في ثقافتهم وأشخاصهم ومؤامراتهم .

يذكر أن بعض الخوارج كانوا يعيشون في الكوفة بعد مضي عشرين سنة على حرب النهر وان ، وكانوا يتصيدون في الماء العكر . وكانت دسائسهم كالآتي :

نشر الثقافة المعادية لمحمد وآل محمد ومن الطبيعي ان يؤثر هذا المشروع الشيطاني في اضعاف الاصول الاعتقادية عند بعض المسلمين .

تفسير الخوارج للقرآن القائم على التفسير الذاتي والمصلحي والمادي أثر على ثقافة الكثير من الناس البعيدين عن ثقافة أهل البيت .

الحركة الانحرافية للخوارج النواصب أضعفت البنية الاجتماعية والدينية للمجتمع الاسلامي، فضلعت الوحدة وتمشمت القيادة وضعف الايمان .

ومن نماذج الحركة الخارجية المتذبذبة شبت بن ربي الذي حارب في جيش الامام علي وشجع المؤامرة الخارجية، ثم أصبح أموياً، وعاد فراسل الامام الحسين داعياً إياه لقيادة المسلمين ضد الامويين، لكنه شارك في الجيش الاموي المحارب للحسين، وبعد شهادة الحسين نادى جيشه بالافراج للسيدة زينب القادمة لتوديع أخاها الحسين، معظماً إياها !!!

وطلب عبید الله بن زياد (في أول خطبة خطبها في الكوفة، بعد وصوله إليها من البصرة)، من الجهاز الاموي الحاكم في الكوفة أن يكتبوا له أسماء الخوارج في عشارتهم، من الحرورية وأهل الزيب^(١).

والحرورية اسم آخر للخوارج أطلق عليهم منذ معركة حروراء. وقد قال ابن زياد لهانيء بن عروة بعد القبض عليه وضربه، بعد محاولته الاستيلاء على سلاح أحد الشرطة ليدافع عن نفسه :

«أحروري سائر اليوم، أحللت نفسك، قد حلّ لنا قتلك»^(٢).

والحرورية : جماعة من الخوارج النواصب، نسبة لبلد قرب الكوفة على ميلين منها تُسمى حروراء، نزل بها هؤلاء بعد خروجهم على أمير المؤمنين حينما قبل بالتحكيم بينه، وبين معاوية، قيل لهم حينذاك: أنتم الحرورية لإجتاعكم بحروراء وقال : شاعرهم :

إذا الحرورية الحرى ركبوا لا يستطيع أمثالك الطلبا.

(١) - «تأريخ الطبري» : ٥ / ٣٦٧.

(٢) - «تأريخ الطبري» : ٥ / ٣٦٧.

د

وَسُمُوا أَيْضاً بِالْخَوَارِجِ، وَالْمَحَكَّةُ، وَالسَّبَبُ الَّذِي أَدَّى لِتَسْمِيَتِهِمْ بِالْخَوَارِجِ هُوَ خُرُوجُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ سُمُوا مُحَكَّةً لِانْكَارِهِمُ الْحَكَمِينَ: وَقَوْلُهُمْ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ...^(١)

أَمَا لِمَاذَا سُمُوا الْحُرُورِيَّةَ فَلَأَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَى حُرُورَاءَ لِحَرْبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ بِهَا أَوَّلُ تَحْكِيمِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ حِينَ خَالَفُوا عَلَيْهِ...^(٢)

ثقافة جاهلية

لمعرفة عمر بن سعد يجب معرفة أبيه: وكانت ثقافة سعد بن أبي وقاص أنه بايع أبا بكر وعمر وعثمان ولم يبايع وصي المصطفى علياً!!!
ولما وصل معاوية إلى الحكم بايعه أيضاً!!!
ولقد حذر الإمام علي سعد بن أبي وقاص قائلاً: في بيتك سخل يقتل ابني الحسين. وهذا السخل هو عمر بن سعد!!!

وقال علي (أثناء حكومة الإمام في الكوفة) لعمر بن سعد:
كيف أنت إذا قتت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار (قتل الحسين) فتختار النار؟^(٣)

لذا روى عبد الله بن شريك العامري قائلاً: كنت أسمع أصحاب علي إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي وذلك قبل أن يقتل

(١) - فرق الشيعة للثوري: ٦، دار الأضواء الطبعة الثانية.

(٢) - المعارف لابن قتيبة: ٢٧٤، الخُطَطُ للمقرئ: ٢ / ٣٥٠، مُعْجَمُ الْفُرُقِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِشَرِيفِ الْأَمِين: ٩٤، مقالات الإسلاميين للأشعري: ١٢٧ - ١٢٨، مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٣ / ٢٥٦.

(٣) - تذكرة الخواص ٢٢٣، تهذيب الكمال ١٤ / ٧٤.

بزمان^(١). وسار عمر بن سعد على منهج أبيه فباع معاوية وباع يزيد الفاسق!!! ولما أرسل أهل الكوفة رسائلهم الى الامام الحسين يدعونه الى العراق غضب عمر بن سعد على والي الكوفة الاموى الضعيف النعمان بن بشير. فأرسل رسالة الى يزيد طالباً منه ابداله بحاكم قوي، فأرسل لهم عبيد الله بن زياد!!!^(٢).

قال الطبري: كان سبب خروج عمر بن سعد الى الحسين أن عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم الى دستي^(٣). وكانت الديلم قد خرجوا اليها واستولوا عليها... فلما كان من أمر الحسين ما كان وأقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت الى عملك. فقال له عمر بن سعد: إن رأيت رحمك الله أن تعفيني فافعل. فقال عبيد الله: نعم على أن تردّ لنا عهدنا.

فلما قال له ذلك، قال عمر بن سعد: أمهلني اليوم حتى أنظر. فانصرف عمر بن سعد يستشير أصحابه فلم يكن يستشير أحداً الا نهاء وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن أخته، فقال حمزة: أنشدك الله يا خال أن تسير الى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك، فوالله لان تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض كلها خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين. فقال عمر بن سعد: فاني أفعل انشاء الله...

فأقبل عمر بن سعد الى ابن زياد فقال أصلحك الله انك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع به الناس فان رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل وابعث الى الحسين في هذا

(١) - الارشاد، المفيد ٢٨٢، تهذيب الكمال ١٧، ١٤.

(٢) - أنساب الاشراف ٨٣٧/٣.

(٣) - كورة كبيرة بين الري وهمدان، معجم البلدان ٢ / ٤٥٤.

الجيش من أشرف الكوفة من لست باغني ولا أجزأ عنك في الحرب منه، فسمي له أناساً. فقال له ابن زياد: لا تعلمني بأشرف أهل الكوفة، ولست استأمرك فيمن أريد أن أبعث إن سرت بمجنونا والافبعث إلينا بعهدنا .
فلما رآه قد ملج قال: إني سائر^(١).

وبعد دعاء الامام الحسين على عمر بن سعد لم يف له ابن سعد بولاية الري إن قتل الحسين، فخرج ابن سعد من منزله الى بيته قائلاً:
ما رجع أحد مثل ما رجعت أظعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر، وعصيت الحاكم العدل، وقطعت القرابة الشريفة .
وهجره الناس وكلما مرَّ على ملائم الناس أعرضوا عنه، وكلما دخل المسجد خرج الناس منه، وكل من رآه قد سبه، فلزم بيته الى أن قُتل^(٢).

الفصل الثالث: الدور النسائي

النساء المقاتلات في كربلاء

قاتلت مع الامام الحسين ﷺ يوم الطف امرأتان وهما:
أم عبدالله بن عمير؛ فإنها بعد قتل ولدها أخذت عمود خيمة وبرزت به إلى الأعداء، فردّها الامام الحسين ﷺ وقال: ارجعي رحمك الله فقد وضع الله عنك الجهاد.
وأم عمر بن جنادة؛ فإنها على ما روي أخذت بعد قتل ولدها رأسه وضربت به

(١) - تاريخ الطبري ٣٠٩/٤، الفتوح، ابن أعثم ١٥١/٥.

(٢) - تذكرة الخواص ٢٣٣.

رجلاً فقتلته، ثم أخذت سيفاً وجعلت تقول:

أنا عجوز في النساء ضعيفة بسالية خاوية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة
فأتاها الامام الحسين عليه السلام وردّها إلى الخيمة على ما ذكره جماعة من أهل المقاتل.

المشاركات في المعركة بلسانهم

برزت بين الأعداء يوم الطف من مخيم الامام الحسين عليه السلام خمس نسوة وهنّ:
جارية مسلم بن عوسجة، صُرع فخرجت صائحة: واسيّداه!
وأُم وهب زوجة عبدالله الكلبي، خرجت معه لتقاتل وبعد قتله، أثبتته وقتلت.
وأُم عمر بن جنادة خرجت بعد قتله تقاتل.
وزينب الكبرى خرجت بعد قتل علي بن الامام الحسين عليه السلام تنادي صارخة؟ يا
حبيباه يا بن أختيّه وجائت حتى انكبت عليه، فجاءها الامام الحسين عليه السلام وردّها.

سبي نساء النبي وتحرير الأخريات

وبعد ملحمة كربلاء لم يقبل المسلمون سبي نساء الحسين من بني هاشم والانصار
لان السبي حرام للمسلمات، فأخبروا عبيد الله بن زياد فكانت النتيجة كالآتي:
وافق ابن زياد على بقاء عيالات غير الطالبين من أنصار الامام الحسين عليه السلام
بالكوفة لشفاعه ذوي قرباهنّ من القبائل، فأخذوهنّ من السبي، وسبى الطالبات
إلى الشام لرحمهنّ المأساة من رسول الله.

فكانت زينب حفيدة خاتم الأنبياء محمد، وبنت خاتم الأوصياء علي، وبنت
فاطمة سيدة النساء على رأس المسبيات الأسارى.

وقد اندهش سفير الروم في بلاط يزيد بن معاوية من أسر نساء النبي

وحفيدة !!! قائلا :

نحن النصاري نتبرك بتراب حمار عيسى ﷺ.

المشاركة النسائية في ثورة الحسين ﷺ

لقد شارك الكثير من النساء في ثورة الامام الحسين بصور مختلفة تدهش الناظرين وتعجب الحضاريين .

جميعهن اشتركن في ملحمة الطف بملء ارادتهن لا اكراه ولا تخويف بينما أجبر عبيد الله بن زياد الناس على حرب الحسين وأعدم العديد ممن لن يشاركوا فيها بل انه قتل مسافراً شامياً لتخويف الناس .

وبينما لم يخوف الامام الحسين شخصاً للمشاركة معه ولم يغري أحداً للحرب معه الا بالثواب الالهي يوم القيامة .

بل ان الامام الحسين جمع أصحابه ليلة العاشر من محرم قبل الحرب طالباً من الرجال الاستفادة من الظلام والفرار من كربلاء .

وطلب من الرجال اصطحاب أمهاتهم وزوجاتهم والانسلال بعيداً عن ارض المعركة .

وكانت النتيجة رفض الرجال والنساء هذا الفرار والاصرار على المساهمة في الثورة الحسينية المباركة .

وكانت المساهمة النسائية بأبعاد كثيرة :

مساهمة نساء بني هاشم في الثورة الحسينية .

مساهمة زينب الكبرى (أم كلثوم) بنت علي وبنت فاطمة حفيدة رسول الله في المعركة ،كي لا تقول امرأة مستقبلاً انا لا أشترك لشأني العالي وحسي الرفيع .

فزينب بنت خاتم الانبياء وخاتم الاوصياء وبنت فاطمة سيدة نساء العالمين

، وزوجة عبد الله بن جعفر، وجعفر هو الذي قال عنه النبي :
يطير بجناحيه في الجنة .

وزينب هذه شاهدة إخوانها الستة يستشهدون في ساحة كربلاء وعلى رأسهم
الحسين سيد شباب أهل الجنة .

وسمعت وداع العباس قر (بني هاشم) لاخته الحسين وهو يموت على شاطئ نهر
العلقي . وشاهدة مصرع أخوانه الآخرين : عثمان وجعفر ومحمد الأصغر وعبد الله
أولاد الامام علي عليه السلام .

وشاهدة مصرع ابنها عون بن عبد الله بن جعفر في كربلاء .
وكانت ليلى واقفة تنظر إلى ابنها علي بن الامام الحسين بن علي ؛ يحاصر من قبل
الامويين ويقتل قتلة فظيعة .

وكانت الرباب واقفة تنظر إلى ابنها عبد الله الرضيع بن الامام الحسين يذبح من
الوريد إلى الوريد . وكانت رملة واقفة تنظر إلى مصرع ابنها القاسم بن الحسن بن
علي عليه السلام . وكانت بنت الشليل البجليّة واقفة تنظر إلى ابنها عبد الله بن الحسن بن علي
؛ يقطع إرباً إرباً .

وكانت رقية بنت علي عليه السلام واقفة تنظر إلى عبد الله بن مسلم ؛ يقتل بيد الأعداء .
ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل ؛ فإن أمّه واقفة تراه مذعوراً محسكاً بعمود الخيمة
وقد ضربه لقيط أو هاني فقتله وهي تنظر إليه .

وعمر بن جنادة كانت أمّه واقفة تأمره بالقتال وتراه يقتل أمامها .
وأم عبد الله الكبي فإنّها واقفة على ما ذكره الطاوسي تحثّه على الجهاد مع زوجته
وتنظر إليه يقتل بيد الامويين .

الفصل الرابع: دور الفتيان في الثورة الحسينية

مساهمة الفتيان في ثورة الحسين ﷺ

لقد ساهم الفتيان والاطفال في ثورة الامام الحسين بأرواحهم ودمائهم، وتعرضوا الى شتى صنوف القهر والعطش والجوع والشدة .
 فقد ساروا أكثر من أثنى كيلومتراً من مكة الى كربلاء والكوفة وسنجار وحلب ودمشق ثم عادوا في نفس الطريق الى المدينة .
 ولم يكن هؤلاء الاطفال والفتيان قد تعودوا على هذه الرحلات الطويلة والشاقة المرافقة للخوف والارهاب والبطش .
 فكانت رحلتهم ملحمة من التضحية والجهاد والجود بالنفس في سبيل العدالة والمساواة واحقاق حكم الله تعالى في الارض .
 وقد قُتل صبيان في الكوفة بعد قتل الامام الحسين ﷺ على ما رواه جماعة منهم الصدوق في الأمالي اثناء مجيء السبايا من العيال والأطفال إلى الكوفة .
 فقد فرّ صبيان خَوْفاً من القتل وهما: إبراهيم ومحمد من ولد عقيل أو جعفر، فلجنا إلى دار فلان فسألها عن شأنهما، فأخبراه وقالاه:
 إنّنا من آل رسول الله ﷺ فررنا من الأسر ولجأنا إليك فسوّلت له نفسه الحبشة أن لو قتلها وجاء برأسيها إلى ابن زياد لأعطاه جائزة، فقتلها وأخذ رأسيهما وجاء

إلى عبيد الله بن زياد فدخل عليه وقدم الرأسين إليه، فقال له ابن زياد: بنسبا فعلت، عمدت إلى صبيين استجارا بك فقتلتها وخفرت جوارك، ثم أمر بقتله فقتل.

الفصل الخامس: من سار الحسين إليه وراثاً،

رثاء الحسين عليه السلام لانصاره

أبني الامام الحسين عشرة نفر من أحبته وأنصاره راثياً وهم:
علي بن الامام الحسين عليه السلام؛ فإنه لما قُتل وقف عليه وقال: قتل الله قوماً قتلوك، ما أجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا.
والعباس بن علي عليه السلام؛ فإنه لما قُتل وقف عليه الحسين عليه السلام وقال: الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي، وشممت بي عدوي.

والقاسم بن الحسن عليه السلام؛ فإنه لما قُتل وقف عليه الحسين عليه السلام وقال: بعداً لقوم قتلوك، وخصمهم فيك رسول الله ﷺ، ثم قال: عزّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك إلى آخر كلامه.

وعبد الله بن الحسن؛ فإنه لما قتل ضمه إليه وقال: يا بن أخي إصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين، إلى آخر كلامه.
وعبد الله بن الامام الحسين عليه السلام؛ فإنه لما قتل رمى بدمه نحو السماء وقال: اللهم لا يكن أهون عليك من دم فصيل ناقة صالح، إلى آخر كلامه.

ومسلم بن عوسجة؛ فإنه لما قتل وقف عليه الحسين عليه السلام وقال: رحمك الله يا

مسلم، وتلا: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١).
وحبيب من مظاهِر؛ فَإِنَّه لما قُتِل وقف عليه وقال: عند الله أحْتَسِب نفسي وحماة
أصحابي. والحَرَّين يزيد الرياحي؛ فَإِنَّه لما قُتِل وقف عليه الحسين ﷺ وقال: أنت كما
سَمَتَكَ أَمَك حَرٌّ في الدنيا وسعيد في الآخرة.
وزهير بن القين؛ فَإِنَّه لما قُتِل وقف عليه وقال: لا يبعدنكَ الله يا زهير من رحمته،
ولعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.
وجون مولى أبي ذر؛ فَإِنَّه لما قُتِل وقف عليه الحسين ﷺ وقال: اللهم بَيِّض وجهه
وطيِّب ريحه وعَرِّف بينه وبين محمد وآله.
وأَبْنِ نفرين بغير الطَّف وهما: مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فَإِنَّها لما قُتِلا
بالكوفة وبلغه خبرهما بالعلبية قال: رحمة الله عليهما وجعل يكرّر ذلك.

من سار اليه الحسين ﷺ في كربلاء

مشى الامام الحسين ﷺ يوم الطَّف إلى سبعة نفر من أحِبَّته وأنصاره بعدما قتلوا
وهم: مسلم بن عوسجة؛ فَإِنَّه لم قُتِل مشى إليه ومعه حبيب بن مظاهر وقال له:
رحمك الله يا مسلم.
والحرَّين يزيد؛ فَإِنَّه لما قُتِل مشى إليه وقال له: أنت كما سَمَتَكَ أَمَك.
وواضح الرومي أو أسلم التركي؛ فَإِنَّه لما قُتِل مشى إليه واعتنقه ووضع خدَّه
الشريف على خدَّه.

وجون بن حوي؛ فَإِنَّه لما قُتِل مشى إليه وقال: اللهم بَيِّض وجهه، إلى آخر ما
قال. والعباس بن علي ؑ؛ فَإِنَّه لما قُتِل مشى إليه وجلس عنده وقال: الآن انكسر

ظهري، إلى آخر كلامه.

وعلي بن الامام الحسين عليه السلام فإنه لما قُتل مشى إليه ووقف عليه وقال فيما قال:
على الدنيا بعدك العفا.

والقاسم بن الحسن عليه السلام فإنه لما قُتل مشى إليه ووقف عليه وقال: بعداً لقوم
قتلوك، إلى آخر ما قال.

الفصل السادس: قطع الرؤوس والتمثيل بالموتى

من قطع الاعداء أعضاء

قُطعت أعضاء ثلاثة نفر من أحبة الامام الحسين عليه السلام وأنصاره في حال قتلهم يوم
الطف وهم:

العباس بن علي عليه السلام؛ فإنه قُطعت يمينه ثم شماله ثم رأسه.

وعلي بن الامام الحسين عليه السلام؛ فإنه ضرب على رأسه ثم قُطع بالسيوف إرباً إرباً.

وعبدالرحمن بن عمير؛ فإنه قُطعت يده في منازلة سالم ويسار ثم قُطعت ساقه ثم

قطع رأسه ورُمي به إلى جهة الامام الحسين عليه السلام.

من دحرجوا رأسه نحو الحسين عليه السلام من الشهداء

رُمي نحو الامام الحسين عليه السلام من رؤوس أصحابه في الطف ثلاثة رؤوس:

رأس عبدالله بن عمير الكلبي؛ فإنه رمي به نحو الامام الحسين عليه السلام فأخذته أمه.

ورأس عمر بن جنادة؛ فإنه رمي به أيضاً نحو الامام الحسين عليه السلام فأخذته أمه،

ثم.. أخذت عمود الخيمة فأرادت القتال فنعها الامام الحسين عليه السلام.

ورأس عباس ابن أبي شبيب الشاكري؛ فإنه لما قُتل قُطع رأسه وتنازعه جماعة ففصل بينهم عمر بن سعد وقال: هذا لم يقتل إنسان واحد، ثم رمى به لنحو الامام الحسين عليه السلام.

عادة قطع الرؤوس والعبث بها

قطع رأس الميت، قتيلاً كان أو ميتاً حتف أنفه، من المثلة. ومن الثابت في الشريعة الإسلامية النهي عن التمثيل بالمسلم، وتحريمه، لانعرف مخالفاً في ذلك على الإطلاق.

فقد اتفق العلماء على تحريم التمثيل بالميت على أي دين كان. بل إن الثابت النهي عن المثلة حتى بالنسبة إلى الكافر وقد ثبت عن رسول الله ﷺ النهي عن ذلك ^(١).

ولم يأمر النبي بالمثلة بالكفار واليهود الذين حاربهم في كل حروبه بل كان يسمح لهم باخذ جثثهم ودفنهم ايما شاءوا فتعجب كفار الجاهلية :

ففي معركة الخندق عرض الكفار مبلغ عشرة آلاف درهم على رسول الله مقابل جثمان عمرو بن عبد ود العامري الذي قتله الامام علي .

فقال النبي ﷺ: لا تأكل ثمن الموق!

وروي ان علياً لما قتل عمراً لم يسلبه فجاءت أخت عمرو حتى قامت عليه، فلما

(١) - «إيساكسم والمثلة ولو بالكلب المقهور»، أنظر: مجمع الزوائد ٦ / ٢٤٩، المعجم الكبير: ١ / ١٠٠ و ١٢ / ٤٠٣ ح ١٣٤٨٥ و ١٨ / ١٥٧ ح ٣٤٢ و ٣٤٥، البداية والنهاية في تخريج أحاديث الذرية: ٢ / ٣٨ ح ٤٩٨، نصب الزاوية: ٣ / ٢٢٤، المبسوط للسرخسي: ٩ / ١٣٥، السير الكبير للشيبياني: ١ / ١١٠ و ٣ / ١٠٢٩، تنزيه الأنبياء: ٢١٨، وهناك أحاديث كثيرة تنهى عن المثلة كما جاء في مسند أحمد: ٤ / ٢٤٦ و ٤٤٠ و ١٢ / ٥، شرح معاني الآثار: ٣ / ١٨٣، السنن الكبرى: ٩ / ٦٩.

رأته غير مسلوب سلبه، قالت: ما قتله إلا كفؤ كريم، ثم سألت عن قاتله.

قالوا علي بن أبي طالب، فأنشأت هذين البيتين:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به أبوه من كان يدعى سيد البلد^(١)

ولم يتعود المسلمون في زمن أبي بكر وعمر وعثمان والإمام علي والإمام الحسن علي قطع رؤوس الكفار وغيرهم في حروبهم معهم، إلا ما كان في عهد أبي بكر حين عدا خالد بن الوليد على مالك بن نويرة وقومه فقتلهم بزعم أنهم مُرتدون وقطع رؤوسهم ووضعها تحت قدور الطعام تبعاً لعرف الجاهلية، وزنا خالد بامرأة مالك المسلمة في يوم المذبحة!!!

ولم يحدث بالنسبة إلى الإمام علي بن أبي طالب في حروبه كلها أن حمل رأساً أو أمر بقطع رأس أحد، أو رضي فعل ذلك.

وجاء في رواية ضعيفة عن حروراء بعد هزيمة بالخوارج أنه ﷺ أمر بقطع يد المخدج (نافع المخدج)، وقال: «سيماه أن يده كالثدي، فيها شعرات كشارب السنور يتو في بيده المخدجة، فأتوه بها فنصبها»^(٢).

(١) تاريخ الخميس، الديار بكري ٤٨٨/١.

(٢) - أنظر، الكامل للمبرد: ٢٢١/٣، تاريخ الطبري: ٩١/٥ - ٩٢. (منه بئز).

وعن رسول الله ﷺ: «إن علياً يُقاتل الناكثين، والقاسطين والمارقين». أنظر، الحديث عند الحافظ التيسابوري في «مستدرك الصحيحين»: ١٣٩/٣ طبعة حيدر آباد سنة (١٣٢٤) وابن الأثير في «أسد الغابة»: ٣٢/٤ طبعة سنة (١٢٨٥ هـ)، والمتقي الهندي في «كنز العمال»: ٨٢/٦ طبعة حيدر آباد سنة (١٣١٢ هـ).

وقال الإمام علي ﷺ: (وأما شيطان الزهدة فقد كُفيت بصعقة شُمت لها وجبة قلبه... إلخ). وهو حرثوص بن زهير، وكان أسود شُتن الرّج، وله عضد وليس له ذراع، وعلى رأس العضد مثل ندي المرأة. ومن أجل هذا لُقّب بذي الثديية والمخدج أي الناقص، وبذي الخويصرة، وكان من

«... فلما كان يوم النهر قال علي: اطلبوا المخدج، فطلبوه فلم يجدوه حتى ساء ذلك علياً، وحتى قال رجل: لا والله يا أمير المؤمنين ما هو فيهم، فقال علي: والله ما

رؤوس الخوارج، أنظر، الفتوح لابن أعمى:

٢ / ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٥، الأخبار الطوال: ٢٠٦، الإمامة والسياسة: ١ / ١٦١ و ١٦٣، أسد الغابة: ١ / ٣٩٦، الإصابة: ١ / ٣٢٩ الترجمة ١١٦٦١ القسم الأول كانت يده إذا مدت بطول اليد الأخرى، وإذا تركت اجتمعت وتقلعت، وصارت كشدتي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب المرأة... أنظر شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٧٦ تحقيق محمد أبو الفضل، كشف اليقين: ١٦٥، نيل الأوطار للشوكاني: ٧ / ١٨٥، البداية والنهاية: ٤ / ٣٦٢.

وفي صحيح مسلم كتاب «الزكاة»، وأبي داود باب قتال الخوارج: إن رسول الله ﷺ قد أشار إلى هذا الشيطان بقوله: «يخرج قوم - أي الخوارج - من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتهم إلى قراءتهم بشيء... يبرقون في الإسلام كما يبرق الشهاب من الرمية... وإن فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذارع على رأس عضده مثل حلقة الحديد، أنظر، صحيح البخاري: ٩ / ٢١، صحيح مسلم: ٢ / ٧٤١.

وروي البخاري: «وإن هذا الشيطان ألقى الشيء، وهو يقسم قسماً، فقال: يا رسول الله أعدل، فقال له: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟». أنظر، صحيح البخاري: ٤ / باب علامات النبوة في الإسلام.

وروي أهل التاريخ أن الإمام بعد أن انتهى من قتل الخوارج، قال: «اطلبوا ذا الندية بين القتل، فبحثوا عنه فلم يجدوه. فقال الإمام: لقد أخبرني رسول الله ﷺ بقتله، والله ما كذبت ولا كذبت. أنظر، مسند أحمد: ١ / ١٣٩، صحيح مسلم: ٣ / ١١٦، فتح الباري: ١٢ / ٢٦٤، المصنف لسيد الرزاق الصنعاني: ٣ / ٣٥٨ ح ٥٩٦٢، المصنف للكوبي: ٧ / ٤٥٣ ح ٥ و ٨ / ٧٣٧ ح ٣٥، مسند أبي يعلى: ١ / ٣٧٤ ح ٤٨٠، نظم دُرر السمطين: ١١٦، الهداية الكبرى: ١٤٦، خصائص الشافعي: ١٣٨، تاريخ بغداد: ١ / ١٥٩، المدونة الكبرى: ٢ / ٤٩، كفاية الطالب: ١٧٧.

واطلبوا الزميل وإنه مع القتل، فبحثوا عنه حتى وجدوه في حفرة، فنسب إليها. أنظر، تاريخ الطبري: ٤ / ٦٤، و: ٦ / ٤٩، الإمامة والسياسة: ١ / ١٦٩، تاريخ الطبري: ٥ / ٨٦، الفتوح لابن أعمى: ٤ / ١٢٥، أسد الغابة: ١ / ٣٨٥، وما بعدها، و: ٢ / ٣٥١ و ٣٧١ و ٣٧٥، و: ٣ / ١٥٠ و ٣٥٤، و: ٤ / ١٠٠ و ٣١٥، و: ٥ / ١٢٢ و ١٤٣، و ٢٧٤، شرح النهج للعلامة الحنفي: ٤ / ١٢٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٧٢، مروج الذهب: ٢ / ٤١٦، مستدرک الوسائل: ٢ / ٢٥٤، الطبري: ٦ / ٤٩، كنز العمال: ٦ / ٧١ ح ١١٧٩، و: ١١ / ٢٨٩ و ٣٠٢، جمع الزوائد: ٦ / ٢٤٢.

كذبتُ ولا كُذبت، فجاء رجل فقال : قد أصيبناه يا أمير المؤمنين فخرّ علي ساجداً، وكان إذا أتاه ما يسرّ به من الفتوح سجد، وقال لو أعلم شيئاً أفضل منه لفعلته، ثم قال : سياه أن يده كالثدي فيها شعرات كشعرات السّنور، إيتوني بيده المخدجة، فأتوه بها. فنصبها).

أقول : هذه رواية ضعيفة لا يعتد بها فالامام علي لا يخالف القول النبوي بعدم المثلة ولو بالكلب العقور .

والرواية الصحيحة تقول، إن المسلمين شاهدوه يده ولم تذكر قطعها ونصبها . لكن الامويين انتهكوا هذا الحكم الشرعي الواضح، ولا نعرف من أين اقتبس الأمويون هذا الأسلوب في مُعاملة قتلاهم سائرين على المشروع الجاهلي في العبث بجثث القتلى'. وأوّل انتهاك نعرفه مارسه عامل معاوية بن أبي سفيان على الموصل وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عُثْمَان الثَّقَفِي، الَّذِي أُلْقِيَ القبض على عمرو بن الحمق الخزاعي^(١) بعد مطاردة طويلة - وقلته، وقطع رأسه، وبعث به إلى معاوية «فكان رأسه أوّل رأس مُحمّل في الإسلام»^(٢).

ثم أمر عبّيد الله بن زياد بقطع رأس مُسلم بن عقيل، ورأس هاني بن عروة بعد قتلها، وبعث بها إلى يزيد بن معاوية في الشّام، وكتب إليه : «... وأمكن الله منها».

(١) - من خُزاعة (اليم، عرب الجنوب) بايع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، وصحبه. وروى عنه. سكن في الكوفة، وكان من أشرفها البارزين، كان من شعبة الإمام علي بن أبي طالب، وشهد معته حروبه وكان من أبرز أصحاب حجر بن عديّ الكندي، استشهد في سنة (٥١ هـ). (منه ﷺ).

(٢) - أنظر، الأغاني : ١٧ / ١٤٤ (طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر)، تحقيق : محمد علي البجاوي بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم (- ١٣٨٩ م - ١٩٧٠ م). طبقات ابن سعد (طبعة ليدن - أوفست) : ٦ / ١٥، المعارف لابن قتيبة : ٢٩١ - ٢٩٢، وقال : إن رأس عمرو بن الحمق مُحمّل من الموصل إلى زياد بن سمية وبعثه زياد إلى معاوية. ولاحظ أيضاً : ٥٥٤. (منه ﷺ).

فقدّمتهما فضربتُ أعناقهما، وقد بعثت إليك برأسهما»^(١).

وكان ابن زياد قد قتل في الكوفة من رجال الثورة: قيس بن مسهر الصيداوي^(٢)، وعبدالله بن يقطر^(٣)، وعبدالأعلى الكلبي، وعسارة بن صلخب الأزدي^(٤)، فلم يبعث إلى يزيد بن معاوية من بين من قتلهم إلا رأسي هاني بن عروة، ومسلم بن عقيل.

وبعد القضاء على الثائرين في كربلاء قُطعت رؤوسهم، وحُمِلت إلى الكوفة إلى عبيدالله بن زياد، الذي أرسلها بدوره إلى الشام إلى يزيد بن معاوية وكان نقلها يتم بصورة استعراضية لتُتاح مُشاهدتها لأكبر عدد من الناس في الطرق والمدن التي يمر بها حملة الرؤوس.

(١) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٨٠ (منه).
 أنظر، تاريخ الطبري: ٦ / ٢٠٧، ٥ / ٢٤٧، أنساب الأشراف: ٥ / ٣٣٨، مقاتل الطالبين: ١٧ / ١٦٢، الأخبار الطوال: ٢٤٠، شرح مقامات الحريري للشرنبي: ١ / ١٩٢، اللُهو: ٢٩ - ٣٠، المعارف لابن قتيبة: ٢٥٣، الطبقات لخليفة: ١ / ٣٣١، الكامل لابن الأثير: ٤ / ١٢٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٢٠٨ و: ٢١٤ وما بعدها، نفس المهموم: ٥٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢١٢.

وأنظر أيضاً، شجر الأحرار: ١٧، أسرار الشهادة: ٢٥٩، تاريخ الخميس: ٢ / ٢٦٦، الخبر لابن حبيب: ٤٨١، مُختصر تاريخ الدول لابن العمري: ١١٦، تاريخ أبي الفداء: ١ / ١٩٠، البداية والنهاية: ٨ / ١٥٧، تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٣٣٢، الإرشاد: ٢ / ٤٥ - ٦٦، وقعة الطف: ٧٧، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٤، ينابيع المودة: ٣ / ٥٦ - ٥٧، الإمامة والسياسة: ٢ / ٨ / ١٠، الفتوح لابن أعثم: ٣ / ٥٧ وما بعدها، مَزُوج الذهب: ٢ / ٨٨، تهذيب التهذيب: ٩ / ٦٤.

(٢) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٩٥.

(٣) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٩٨.

(٤) - أنظر، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٧٩.

أَوَّلُ رَأْسٍ رُفِعَ عَلَى خَشْبَةِ رَأْسِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

وقد جاء في أحد نصوص الطُّبري عن زَرِّين حُبَيْش: «أَوَّلُ رَأْسٍ رُفِعَ عَلَى خَشْبَةِ رَأْسِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ»^(١).

ما تَقَدَّمَ يُرْجَحُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَفَّذَ أَمْرًا تَلَقَّاهُ، وَلَمْ يَقْطَعْ الرُّؤُوسَ مُبَادَرَةً مِنْهُ، وَقَطَعَ رُؤُوسَ الشَّهَدَاءِ فِي بَاقِي الْحَوَادِثِ بَيْنَ مَنْهَجِ الْأُمَوِيِّينَ الْجَاهِلِيَّ فِي هَذَا الْمَجَالِ. فَالْكِتَابُ الَّذِي وَجَّهَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَعَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ يَتَضَمَّنُ أَمْرَهُ لَعُمَرَ بِأَنْ يَدْعُو الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ إِلَى الْإِسْتِسْلَامِ، فَإِنْ أَبَوْا: «فَأَرْحَفْ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ، وَتُمَثِّلَ بِهِمْ، فَإِنَّهُمْ لَذَلِكَ مُسْتَحَقُّونَ، فَإِنْ قُتِلَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ فَأَوْطِئِ الْخَيْلَ صَدْرَهُ وَظَهْرَهُ، فَإِنَّهُ عَاقٍ مُشَاقٍّ، قَاطِعٌ ظُلُومٍ، وَلَيْسَ دَهْرِيٌّ فِي هَذَا أَنْ يَضُرَّ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا، وَلَكِنْ عَلَيَّ قَوْلٌ: لَوْ قَدْ قَتَلْتَهُ فَعَلْتُ بِهِ هَذَا...»^(٢).

فَالْكِتَابُ يَأْمُرُ بِالْمُتَمَثِّلِ، وَيَتَضَمَّنُ الْأَمْرَ بِرَضِّ صَدْرِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ وَظَهْرِهِ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ.

وَقَدْ نَفَّذَ الْأَمْرَ الثَّانِي بِدَقَّةٍ بَنَاءً عَلَى أَوْامِرِ مُبَاشَرَةٍ وَصَرِيحَةٍ مِنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، وَقَامَ بِالْمَهْمَةِ الْبَشْعَةِ عَشْرَةَ رِجَالٍ سَمَّى الطُّبري مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ حَضَرَ مَيِّينَ^(٣).

(١) - أنظر، تاريخ الطُّبري: ٣٩٤ / ٥.

(٢) - أنظر، تاريخ الطُّبري: ٤٦٥ / ٥.

(٣) - أنظر، تاريخ الطُّبري: ٤٥٤ / ٥ - ٤٥٥، وَالرَّجُلَانِ هُمَا: «إِسْحَاقُ بْنُ حَيَّوَةَ الْحَضْرَمِيُّ -

من لم يُقطع رأسه

قُطعت في الطفّ رؤوس أحبة الامام الحسين عليه السلام وأنصاره جميعاً بعد قتلهم، وحملت مع السبايا إلا رأسين: رأس عبدالله بن الامام الحسين عليه السلام الرضيع فإنّ الرواية جاءت أنّ أباه الامام الحسين عليه السلام حفر له بعد قتله بجفن سيفه ودفنه، ورأس الحرّ الرياحي، فإنّ بني تميم منعت من قطع رأسه وأبعدت جسّته عن القتلى كما سمعت من أنّ بعض الملوك كشف عنه فرآه معصوب الرأس، وفي غير الطفّ قطع رأس مسلم بن عقيل ورأس هاني بن عروة في الكوفة حيث قُتلا وأُرسلا إلى الشام. فلم يستفد هؤلاء من مشروع النبي القاضي بعدم التمثيل بالموتى.

وهو الذي سلب قميص الحسين - فبرص بعد - وأحيش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي...» وبقية العشرة هم: «هاني الحضرمي، وسالم بن خيشمة الجعفي، وصالح بن وهب الجعفي، وحكيم ابن الطفيل الطائي) وهؤلاء الستة من اليمن، من عرب الجنوب (وعمر بن صبيح الصيداوي الأسدي، ورجاء بن مُنقذ المديني)، وهذان من عرب الشمال (وواحد بن غاتم، وأسيد بن مالك) وهذا إن لم نعرف إنشأهما القبلي - ونلاحظ غلبة المُنصر اليمني في هؤلاء الرجال. (منه عليه السلام).

الباب السابع : ما بعد شهادة الحسين

الفصل الاول : من قُتل بعد الحسين

أسباب ثورة الحسين

١- الطاعة لله سبحانه وتعالى القائل: كما قال النبي: شاء الله أن يراك قتيلاً وأن يراهن سبايا

٢- اتمام الحركة النبوية المتمثلة في الهداية الى الدين بارشاد الحسين الناس الى طريقة معالجة الطغاة والجبابرة، بقوله ﷺ:

خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي رسول الله .

٣- بيان وجوب تحمل القيادات لواجبها المتمثل في هداية الناس الى الحق والجهاد وتطبيق الدين وقبح الفرار الى الجبال والصحارى كما نصحه البعض .

ولم يفر الانبياء والاوصياء الى الجبال والهضاب فكيف يفر الحسين ؟

٤- نشر النظرية الالهية بوجوب مقارعة الطغاة الظالمين بكل الامكانات المتاحة، لكشف الطغاة الحاكمين الظالمين من جهة، وفضح القادة المتقاعسين المتكاسلين من جهة أخرى. وقد انتشرت الاحاديث الكاذبة بدعم الطغاة ومناصرتهم قال عبد الله بن عمر: ستكون هتات وهتات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهى جمع فاضربوه بالسيف كائناً ما كان. ومن رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فان من فارق الجماعة شبراً فمات الامية جاهلية، وأدوا اليهم حقهم واسألوا الله حقكم /ثورة الحسين ظروفها واهدافها ١٠٥ وراجع تاريخ الطبرى ٢٩٦/٣.

٥ - العمل بالظاهر في وجوب تلبية الطلب الشعبي لقيادتهم الى العدل والحق وتطبيق شرع الله تعالى. اذ أرسل له أهالى الكوفة مئات الرسائل أن أقدم الينا. ولو لم يقدم اليهم لقالوا المنكر من الحديث. قال الحسين: كتب أهل الكوفة ورسلمهم أوجب عليّ اجابتهم /معالي السبطين ١٠١/١.

٦- ألزم يزيد الحسين بين القتل والبيعة فأوجب عليه الثورة ورفض الذلة قال الحسين: إنَّ الدعيَّ ابنَ الدعيِّ قد ركَّز بينَ اثنتين: بينَ السِّلَّةِ والذِّلَّةِ وهيهات مِنَّا الذِّلَّةُ، يأتي الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت...

٧- لقد عاهد معاوية الامام الحسن ثم قتله، ويزيد أسوأ من معاوية لذا فهو سوف يقبل بيعة الحسين له ويقتله، قال الحسين: هيهات يا ابن عباس أن القوم لن يتركوني وانهم يطلبونني أين كنت حتى أبايهم كرهاً يقتلونني، واللله لو كنت في حجر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه وقتلوني ... /أسرار الشهادة ٢٤٦.

الذين قُتلوا بعد مقتل الحسين ﷺ

لقد قُتل بعد الامام الحسين عدَّة من الناس اثنان كانا له واثان كانا عليه، ثم مالا الى صفوفه متأثرين بالموقف الاموي الكافر من الحسين وأهله وصحبه وهم: سويد بن أبي المطاع فإنه ارتث وأغمي عليه فأفاق على أصوات البشائر بقتل الامام الحسين وصراخ الواعية من آل الامام الحسين، فأخرج سكناً كان خبأها في خفِّه، فقاتل به حتى قتل بعده.

وسعد بن الحرث وأخوه أبو الحثوف فإنهما كانا على الامام الحسين ﷺ فلما قُتل وتصارخت العيال والأطفال مالا على قتلة الامام الحسين ﷺ فجعلوا يضربان فيهم بسيفيها حتى قُتلا بعده. ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل فإنه لما صُرع الامام الحسين وتصارخت العيال والأطفال خرج مذعوراً بباب الخيمة ممسكاً بعمودها، وجعل يتلفت وقرطاه يتذبذبان، فقتله لقيط.

الانصار الجرحى الذين قُتلوا بعد المعركة

مات من أثر معركة كربلاء من أنصار الامام الحسين بعده من الجراحات نفران: سوار بن منعم النهمي فإنه أسر ومات لستة أشهر من جراحاته. والموقع بن غامة الصيداوي الذي أسر ونُفي إلى الزارة ومات على رأس سنة من جراحاته.

قتل الثوار في الكوفة

فقد ضُربت عنق مُسلم بن عقيل، ثم رُمي به من أعلى القصر إلى الأرض

فتكسرت عظامه، وضربت عنق هاني بن عروة في السُّوق بعد أن شد كتافاً، ثم جُزَّأ بأرجلها في سوق الكوفة^(١). وعبدالله بن يقطر رُمي به من أعلى القصر فتكسرت عظامه، وبقي به رمق فذبح^(٢).

أمر عُبيد الله بن زياد أن يُرمي قيس بن مسهر الصيداوي من فوق القصر، فرُمي به، فتقطع فمات^(٣).

وفما بعد، اتبعت الدولة منهج السَّحق الوحشي في حق المؤمنين الثَّوار في كربلاء.

فمع أنَّ تعداد الجيش الحسيني محدوداً فقد جهز له الامويون جيشاً كبيراً^(٤). وكان العسكر الاموي عاتياً طاغياً لا يتورع عن فعل أي قبيح من الاعمال ولا يتردد في سفك الدماء، ولا يتقَي مخالفة الله تعالى في أرضه وسمائه، فقتل يزيد الحسين وأنصاره وسبى نساءه ثم قتل اهل المدينة المنورة ثم أحرق الكعبة الشريفة. وقد أرسل الامام الحسين رسائل إلى رؤساء البصرة وقاداتها والأشراف... فكلٌّ من قرأ ذلك الكتاب من أشراف النَّاس كتبه، غير المُنذر بن الجارود، فإنَّه خشي -بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عُبيد الله فجاءه بالرَّسول من العشية التي يُريد صُبحيتها أن يسبق إلى الكوفة راقراً كتابه، فقدم الرَّسول فضرب عنقه...^(٥). فخان المنذر الله سبحانه وتعالى لارضاء الطاغوت الاموي مفضلاً الدنيا

(١) - أنظر، تاريخ الطُّبري : ٣٧٨ / ٥ و ٣٧٩ و ٣٩٧ : «... فرأيتها بحران بأرجلها في السُّوق».

(٢) - أنظر، تاريخ الطُّبري : ٣٩٨ / ٥.

(٣) - أنظر، تاريخ الطُّبري : ٣٩٥ / ٥.

(٤) - نعتقد أنَّ عدد الجيش الأموي في كربلاء يتجاوز الأربعة آلاف، وهو العدد الذي يبدو مقبولاً لدى المؤرخين. فقد ورد على لسان الطُّرُمُوح بن عديٍّ في كلامه مع الحسين حين لقي الحسين في عذيب المهجانات، قوله : «... وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من النَّاس ما لم تر عينا في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل : اجتمعوا ليرضوا، ثم يُسرَّحون إلى الحسين... أنظر، الطُّبري : ٤٠٦ / ٥. وتذكر كُتب المقتل عدَّة روايات في عدد أفراد الجيش الأموي، أقربها إلى تمثيل الحقيقة في نظرنا أنَّ العدد يتراوح بين عشرين وثلاثين ألفاً. (منه)».

(٥) - أنظر، تاريخ الطُّبري : ٣٥٨ / ٥ و ٣٧٥ / ٥.

على الآخرة. وكان موقف شيعة أهل البيت في البصرة واضحاً في هذا النص :
 النص التالي الذي نقله الطبري عن أبي المخارق الراسبي، جاء فيه :
 (اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية
 ابنة سعد - زياد أو مُنقذ - أيتاماً، وكانت تتشيع، وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون
 فيه ^(١)، وقد بلغ ابن زياد إقبال الامام الحسين، فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع
 المناظر ويأخذ بالطريق، قال : فأجمع يزيد بن نبيط الخروج، وهو من عبد القيس،
 إلى الامام الحسين، وكان له بنون عشرة، فقال : أيتكم يخرج معي ؟
 فانتدب معه ابنان له : عبید الله، وعبدالله.

فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة : إني قد أزمعت على الخروج وأنا خارج فقالوا
 له : إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد... ^(٢)

وكان الخلاف بين البصريين والكوفيين بيناً فهم طالما تنازعوا مع قبائل الكوفة
 حول من له حق جباية الخراج من كورة كذا وكورة كذا ^(٣) فلم يتحمسوا للمشاركة
 في ثورة سيؤدي نجاحها إلى تعزيز مركز الكوفة، أما إخفاقها فسيجلب الخراب إلى

(١) - أنظر، تاريخ الطبري : ٣٧٨ / ٣.

(٢) - أنظر تاريخ الطبري : ٣٥٣ / ٥.

(٣) - كثيراً ما كان يحدث نزاع بين أهل الكوفة وأهل البصرة حول : أي المدينتين أحق بخراج
 بلد من لبلاد المفتوحة. مثلاً في سنة (٢٢ هـ) كتب عمر بن سراقه - والي البصرة - إلى عمر بن
 الخطاب يذكر له كثرة أهل البصرة وعجز خراجهم عنهم ويسأله أن يزيدهم أحد الماهين (مُسا
 الدينور ونهاوند: إحداهما ماء الكوفة، والآخر ماء البصرة، فإله الكوفة يحمل في أعطيات أهل
 الكوفة، ونهاوند لأن إحداهما يحمل في أعطيات أهل البصرة). أنظر، مُعجم ما استُخرج : ٤ /
 ١١٧٧، مُعجم البلدان : ٤١١ / ٥. أو ما سبذان. (هي على أربعة فراسخ من البصرة مدينة
 الابلة على نهر دجلة الصورا). أنظر، مُعجم البلدان : ١٨٣ / ٣. وبلغ ذلك أهل الكوفة، فقالوا
 لمُهمار بن ياسر - وكان والياً على الكوفة : أكتب لنا إلى دونهم، لم يُعينونا عليها بشيء، ولم
 يلحقوا بنا حتى افتتحناهما... وكانت خصومة بين المدينتين أُنْهَماها عمر بن الخطاب. أنظر،
 تاريخ الطبري : ١٦٠ / ٤، ١٦٢، البداية والنهاية : ٢٥٦ / ٧.

وقد تكررت هذه الخصومات بين الكوفة والبصرة كثيراً. وعرض لها الطبري في أكثر من
 موضع من تاريخه. (منه).

المدينيتين؟^(١) أما عن الروح الجهادية فهي في الكوفة أفضل وأحسن لطول مدة بقاء الامام علي في الكوفة. تمكن بها الامام من انشاء أرضية قوية للامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة الطغاة المردة. لذا قال معاوية في وصيته لابنه يزيد: «وانظر أهل العراق، فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل، فإن عزل عامل أحب إلي من أن تشهر عليك مئة ألف سيف»^(٢).

والظاهر ان العراق في رأي معاوية هو الكوفة^(٣).

من شارك بعياله: جاءت أنصار الامام الحسين عليه السلام غير الطالبيين مع الامام الحسين عليه السلام إلى الامام الحسين عليه السلام بلا عيال؛ لأن من خرج منهم معه من المدينة لم يأمن لخروجه خائفاً، ومن جاء إليه في الطريق وفي الطفق انسل انسلًا من الأعداء إلا ثلاثة نفر جاؤا إلى الامام الحسين عليه السلام بعيالهم وهم:

جنادة بن الحرث السلمي فإنه جاء مع عياله وانضم إلى الامام الحسين عليه السلام وضم عياله إلى عيال الامام الحسين عليه السلام، فلما قتل أمّرت زوجته ولدها عمر أن ينصر الامام الحسين عليه السلام فاتاه يستأذنه في القتال فلم يأذن له وقال: هذا غلام قتل أبوه في المعركة ولعل أمّه تكره ذلك، فقال الغلام: إن أمي هي التي أمرتني، فأذن له. وعبد الله بن عمير الكلبي فإنه رحل إلى الامام الحسين عليه السلام من بئر الجعد وأقسمت عليه امرأته أن يحملها معه فحملها وحمل جميع عياله وجاء إلى الامام الحسين عليه السلام فانضم إليه وضم عياله إلى عيال الامام الحسين عليه السلام فلما خرج إلى القتال خرجت أمّه تشجعه، ولما قتل خرجت زوجته تنظر إليه فوقفت عليه وقتلت.

ومسلم بن عوسجة جاء بعياله إلى الامام الحسين عليه السلام فانضم إليه، وضم عياله إلى عيال الامام الحسين عليه السلام فلما قتل صاحبت جارية له واسيدها وامسلم بن

(١) - راجع أنصار الحسين، شمس الدين.

(٢) - انظر، تاريخ الطبري ج: ٥ / ٣٢٣، و: ٤ / ٢٣٨ طبعة أخرى.

(٣) - قال عمر بن الخطاب: (العراق بها كثر الإيمان، وهم رح الله، يميزون ثغورهم ويكنون «معدون» الأمصار) وهو يعني الكوفة. لاحظ ابن سعد: الطبقات ١ / ٦ وما بعدها. (منه) و: ٦ / ٦ طبعة أخرى، تاريخ بغداد: ٥٢ / ١.

عوسجته فعلم القوم قتله، كما عرفت في ترجمته.

بقاء عمر بن سعد على غيبه: ولد سنة ٢٣ هـ وهو الذي أغرى أبيه بحضور التحكيم لاغتصاب السلطة من الامام علي الا انه رفض لعلمه باعراض المسلمين عنه. وكان من رجال الحزب القرشي المخالف لاهل البيت. وقد أحبه النواصب لاعماله فوثقه الذهبي قائلاً: كان ذا شجاعة واقدام قتل هو وولداً صبراً. وقال ابن عبدون: انه تابعي ثقة!!!

وسألوا ابن معين عن عمر بن سعد هل هو ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة. ولما أخبر الامام علي الناس بقتل عمر بن سعد للحسين كان الناس في الكوفة يشيرون اليه عند مروره انه قاتل الحسين. وقال له علي: كيف أنت اذا قت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار^(١)، ولما قال الامام علي في خلافته: سلوني قبل أن تفقدوني قال سعد بن أبي وقاص: كم شعرة في رأسي فقال الامام علي: أما والله سألتني عن مسألة حدثني بها رسول الله أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة الا وفي أصلها شيطان يلعنك وان في بيتك سخلاً يقتل ابني الحسين^(٢). ثم شهد على حجر بن عدي متسبباً في قتله. ثم بايع يزيد وراسله في وجوب تبديل والي الكوفة الضعيف النعمان بن بشير برجل قوي يقف بوجه الامام الحسين / أنساب الاشراف، البلاذري ٢ / ٨٣٦.

وأفشى الوصية السرية من مسلم بن عقيل للامام الحسين فتعجب ابن زياد من غدره فقال لمسلم: لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن. ثم أخبره الحسين بقتله له ودعا عليه أن لا يأكل من بر العراق الا قليلاً^(٣). وتآمر ابن الاشعث لتعيينه رئيساً على الكوفة بعد مقتل يزيد فثار الناس وتجمعت النساء في مسجد الكوفة

(١) - سير اعلام النبلاء ٤ / ٣٥٠.

(٢) - ميزان الاعتدال ٣ / ١٩٨.

(٣) - تهذيب الكمال، ١٤ / ٧٤.

(٢) - البحار ٤٤ / ٢٥٦، أمالي الصدوق ١١٥.

(٣) - الارشاد، المفيد ٢٥١، تهذيب الكمال ١٤ / ٧٤.

تنوح على الحسين فطر دوه خائباً منكسراً.
ثم قتله المختار مع ولده وبعث برأسهما الى محمد بن الحنفية^(١).

النعمان ومعاوية مخالفان لقتل الحسين

قال معاوية في وصيته ليزيد بصدد الحسين: ولئن يتركه أهل العراق حتى يخرجوه فان خرج وظفرت به فاصفح عنه فان له رحماً ماسة وحقاً عظيماً وقربة من محمد / شرح النهج ١٨ / ٤٠٩. فقال النعمان ذلك ليزيد بعد قتله الحسين / مقتل الحسين للخوازمي ٥٩ / ٢. لكن يزيد كتب في رسالته لابن زياد رغم بغضه له / تذكرة الخواص ٢١٨، وعتبه عليه / تاريخ الطبري ٢ / ٢٨٠: كتبت اليك كتاباً فاعمل به، فاني لا أجد سهماً أرمى به عدوى أجراً منك، فاذا قرأت كتابي فارتحل من وقتك وساعتك واياك والابطاء والتواني واجتهد ولا تبق من نسل علي بن أبي طالب أحداً واطلب مسلم بن عقيل وابعث اليّ برأسه / مقتل الحسين، محمد رضا الطبري، مخطوط وراجع تسليمة المجالس ١٨ / ٢. وكان معاوية يخاف الثورة الشعبية بعد مقتل الحسين بيها لم يدرك ذلك يزيد الفاشل في الادارة والحكم كما اعترف معاوية قائلاً: ولولا هواي في يزيد لا بصرت رشدي وعرفت قصدي / الفتوح، ابن اعم ٤ / ٣٤٤، البداية والنهاية ١٢٦ / ٨.

شهادة سبط النبي المصطفى: قال الخوارزمي: بعدما قُتل أنصار الحسين

وأهل بيته ولم يبق من يدافع عنه واشتد العطش به وعياله من النساء والاطفال ودّع الامام الحسين عياله ولبس تحت ملابسه ما لا يسلبه الاعداء.

فجاء شمر بن ذي الجوشن في عشرة من أعوانه وحالوا بين الحسين وأهله فقال الحسين: ويلكم، ان لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم، وارجعوا الى أحسابكم، ان كنتم عرباً كما تزعمون، امنعوا رحلي وأهلي من طغماكم وجهالكم^(٢).

وقال أيضاً: ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا سفهاءكم عن التعرض للنساء والاطفال فانهم

(١) - وقعة الطف ١٠٢، تاريخ الطبري ٣ / ٤٦٥.

(٢) - تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٣، أنساب الاشراف ٣ / ٤٠٧، الكامل في التاريخ ٤ / ٧٦.

لم يقاتلوا .

فقال ابن ذي الجوشن: ذلك لك يا بن فاطمة ^(١)، كفوا عنهم واقصدوا الرجل بنفسه ^(٢). قال الخوارزمي فقصده القوم بالحرب من كل جانب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب الماء ليشرب منه فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه حتى أجلوه عنه، ثم رماه رجل يقال له أبو الحتوف الجعفي بسهم في جبهته، فمزق الحسين السهم ورمى به، فسأل الدم على وجهه ولحيته فقال الحسين: ألهم قد ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة العتاة ألهم فاحصمى عدداً واقتلهم بدءاً ولا تذر على وجه الارض منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً .

ثم حمل كالليث المغضب فجعل لا يلحق أحداً الا بعجه بسيفه وألحقه بالحضيض، والسهم تأخذه من كل ناحية وهو يتلقاها بنحره وصدره ويقول: يا أمة السوء يسما خلفتم محمداً في عترته أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله الصالحين فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم أيادي، وأيم الله اني لارجو أن يكرمني ربي بهوانكم، ثم ينتقم منكم من حيث لا تشعرون. فصاح به الحصين بن مالك السكوني: يا ابن فاطمة بماذا ينتقم لك مناً؟

فقال عليه السلام: يلقي بأسكم بينكم، ويسفك دماءكم، ثم يصب عليكم العذاب صباً. ثم جعل يقاتل حتى أصابته إثنان وسبعون جراحة ^(٣).

فوقف سترج وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف اذا أتاه حجر فوقع على جبهته فسالت الدماء من جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته، فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع في قلبه، فقال الحسين:

بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع رأسه الى السماء وقال: اللهم، انك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره .

(١) - اللهوف ١٧١ .

(٢) - الفصول المهمة ١٩، نور الابصار ١٤٤ .

(٣) - تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٤، أمالي الصدوق ١٣٩، مقتل الحسين، الخوارزمي ٤٢ / ٢ .

ثم أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت دماً رمى بها التي السماء فما رجع منه قطرة، وما عُرِفَت العمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده على الجرح ثانياً، فلما امتلأت لَطَغَ بها رأسه ولحيته وقال :

هكذا والله أكون حتى ألقى جدي محمداً وأنا مخضوب بدمي وأقول: يا رسول الله قتلتني فلان وفلان .

ثم جاء مالك بن نسر الكندي فضربه بالسيف على رأسه فقطع البرنس وامتلا دماً فقال الحسين: لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين^(١). ثم نادى شمر: ماذا تنتظرون بالرجل؟ فقد اثخنه السهام، فاخذت به الرماح والسيوف فسقط الحسين عن فرسه الى الارض على خده الايمن، ثم استوى جالساً.

فجاء شمر وكان أبرص فضربه برجله والقاء على قفاه ثم اخذ بلحيته الشريفة فقال له الحسين: أنت الكلب الابقع الذي راته في منامي!!!
فضربه شمر بسيفه اثنتي حشرة ضربة ثم حَزَّ رأسه^(٢).

روى ابن المغازلي قائلاً: إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِ نَصْفُ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ....^(٣) ثم نادى عمر بن سعد: من ينتدب للحسين فيواطىء الخيل صدره وظهره فاتدب منهم عشرة... فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا صدره وظهره^(٤).

الآيات في يوم مقتل الحسين ﷺ

(١) - عيون الاخبار ١٠٥، الاخبار الطوال ٢٥٨، أنساب الاشراف ٤٠٨/٣، المنتظم ٣٤٠/٥، سير أعلام النبلاء ٣٠٢/٣.

(٢) - مقتل الحسين، الحوارزمي ٣٩/٢-٤٢، الارشاد ١١١/٢، اعلام الوري ٤٦٩/١، الدر النظيم ٥٥٨.

(٣) - مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي ٦٦، ينابيع المودة، القندوزي ٢٦١.

(٤) - اللهوف ١١٥، المناقب، ابن شهر آشوب ١١٢/٤، تاريخ الطبري ٣٣٥/٣، الكامل في التاريخ ٢٩٥/٣.

الزهري: لم يَقلب حجر الا وجد تحته دم^(١).
 انتهب الامويون جزوراً من معسكر الحسين فلما طُبخت فاذا هي دم^(٢).
 استجابة دعاء الحسين في ابن جويزة: اللهم جزءه الى النار.
 فنفرت به الدابة فتعلقت رجله في الركاب، فمات منه الرجل^(٣).
 قال الحسين في كربلاء: اسقونا ماءً.
 فرماه رجل بسهم فشق شقه. فقال الحسين:
 لا ارواك الله، فعطش الرجل فرمى نفسه في الفرات حتى مات^(٤).

الصحابة الشهداء بين يدي الحسين ﷺ

لقد سمع الصحابة بفنائل الحسين واهل البيت في القرآن الكريم من قم سيد
 الانبياء محمد، فسعى المتقون المعمرون للتضحية بأنفسهم بين يدي الحسين، ومن
 هؤلاء:

- ١- الصحابي: مُسلم بن عوسجة الأسدي^(٥)
- ٢- الصحابي: هاني بن عروة المرادي:
- ٣- الصحابي: حبيب بن مظاهر الأسدي
- ٤- الصحابي: أنس بن الحارث الكاهلي:
- ٥- الصحابي: عبدالرحمن بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي:
- ٦- الصحابي: عمار بن أبي سلامة الهمداني الدلّاني:

(١) - مجمع الزوائد ١٩٦/٩، تهذيب التهذيب ٣٠٥/٢، المعجم الكبير للطبراني ١١٩/٣.

(٢) - مجمع الزوائد ١٩٦/٩، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٢، المعجم الكبير للطبراني ١١٩/٣.

(٣) - ذخائر العقبى ١٤٤، المعجم الكبير للطبراني ١١٦/٣.

(٤) - مجمع الزوائد، الهيثمي ١٩٣/٩، المعجم الكبير للطبراني ١١٤/٣.

(٥) - أنظر، مشير الأحزان: ١٧، أسرار الشهادة: ٢٥٩، تاريخ الخميس: ٢٦٦/٢، المحبر لابن
 حبيب: ٤٨١، مختصر تاريخ الدول لابن الصيري: ١١٦، تاريخ أبي الفداء: ١٩٠/١، البداية
 والنهاية: ١٥٧/٨، تاريخ ابن عساكر: ٣٣٢/٤، الإرشاد: ٤٥-٦٦، وقعة الطف: ٧٧،
 بحار الأنوار: ٣٢٤/٤٤، ينابيع المودة: ٥٦/٣، الإمامة والسياسة: ٨/٢-١٠،
 الفتوح لابن أعمى: ٥٧/٣ وما بعدها، مروج الذهب: ٨٨/٢، تهذيب التهذيب: ٦٤/٩.

٧- الصحابي: مجمع بن عبدالله العائذي المذحج :

دفن الامام الحسين عليه السلام وأصحابه

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: لما رحل ابن سعد بالرووس والسبايا وترك الجثث الطاهرة، خرج قوم من بني أسد كانوا نولاً بالغاصرية إلى الامام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام فصلوا عليهم ودفنوا، دفنوا الامام الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علياً عند رجله، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله ممّا يلي رجل الامام الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوا جميعاً معاً، ودفنوا العباس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاصرية حيث قبره الآن.

وقال غيره: دفنوا العباس في موضعه لأنهم لم يستطيعوا حمله لتوزيع أعضائه كما أن الامام الحسين عليه السلام لم يحمله على عادته في حمل قتلاه إلى حول الخيم ودفنت بنو أسد حبيباً عند رأس الامام الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناءً بشأنه، ودفنت بنو تميم الحر بن يزيد الرياحي على نحو ميل من الامام الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناءً به أيضاً.

وتعجب بعض ملوك الشيعة فكشف عن قبري حبيب والحر فوجد حبيباً على صفته التي ترجم بها في الكتب، ووجد الحرّ على صفته أيضاً، ورأى رأس الحرّ غير مقطوع وعليه عصاية، فحلّها ليأخذها تبرّكاً بها فانبعث دم من جبينه فشدّها على حالها وعمل على قبريها صندوقين، فإن صحّت هذه الرواية فيحتمل أن بني تميم منعوا من قطع رأس الحرّ لرياسته وشوكتهم.

تعزية أهل البيت بشهادة النبي :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي

وفاطمة والحسن والامام الحسين عليهم السلام، ورسول الله ﷺ قد سُجِّيَ ^(١) بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، إن في الله خلفاً من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت، فتوكلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام، جاء يعزيكم بنبيكم ﷺ ^(٢). ولما قُتل الحسين عليه السلام لم يعز الناس عائلة الحسين بل أقدم عشرة من فرسان الامويين على سحق جثمان الامام الحسين تبعاً لوصية يزيد بن معاوية!!! وقال الحسين أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر ^(٣).

(١) أي غُطِّيَ (النهاية ٢/ ٣٤٤).

(٢) كمال الدين ٣٩٦/ ٥. بحار الأنوار ٢٢/ ٥١٥/ ١٨. الكافي: ٣/ ٢٢٢/ ٨، والطبقات الكبرى ٢/ ٢٦٠، وكنز العمال ٧/ ٢٥٠/ ١٨٧٨٥.

(٣) -كامل الزيارات ١١٦.

فهرس المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- العهد القديم والعهد الجديد - طبعة مجمع الكنائس الشرقية - بيروت
- ٣- قاموس الكتاب المقدس - مجمع الكنائس الشرقية - مكتبة المشعل - بيروت
- بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط - الطبعة السادسة ١٩٨١
- ٤- كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الأول الهجري، تحقيق الأنصاري - نشر الهادي - قم.
- ٥- سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفى سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت
- ٦- وقعة الطف - أبو مخنف (لوط بن يحيى الغامدي الكوفي) - المتوفى سنة ١٥٧ هـ - مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- تاريخ أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الكوفي - المتوفى سنة ١٥٧ هـ - دار المعجزة البيضاء، بيروت.
- ٧- كتاب العين - الخليل الفراهيدي - المتوفى سنة ١٧٥ هجرية - طبعة ايران عن طبعة مؤسسة دار الهجرة
- ٨- الموطأ للإمام مالك بن أنس - المتوفى سنة ١٧٩ هجرية - إحياء التراث العربي - بيروت
- ٩- صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ
- ١٠- صحيح سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - المتوفى سنة ٢٠٣ هـ - دار الفكر - بيروت.
- ١١- تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفى سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٢- كتاب الأم - الإمام الشافعي - المتوفى سنة ٢٠٤ هـ - دار الفكر - بيروت
- ١٣- مثالب العرب، هشام ابن الكلبي، المتوفى سنة ٢٠٦ هجرية، دار الهدى لآحياء التراث - بيروت.
- ١٤- مقاضي الواقدي - محمد بن عمر بن واقد - المتوفى سنة ٢٠٧ هـ - تحقيق الدكتور
- ١٥- فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦- تفسير الصنعاني - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية - دار المعرفة بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١
- ١٧- مصنف عبدالرزاق - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية - منشورات المجلس العلمي بغداد
- ١٨- المغازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.

- ١٩ - وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.
- ٢٠ - سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي - مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ م.
- ٢١ - سيرة ابن هشام الحميري - المتوفى سنة ٢١٨ هـ - مطبعة صبيح - مصر.
- ٢٢ - السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفى سنة ٢٢٢ هجرية. تحقيق هادي الاميني، ط ١٤١٢ هـ المتوفى سنة ١٣٥٩ هجرية، مكتبة ناصر خسرو، طهران.
- ٢٣ - ارشاد القلوب - أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي - منشورات الشريف الرضي - قم
- ٢٤ - الاموال - أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية
- ٢٥ - النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.
- ٢٦ - سنن سعيد بن منصور - الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكي - المتوفى سنة ٢٢٧ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
- ٢٧ - الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفى سنة ٢٢٠ هجرية دار صادر - بيروت.
- الطبقات الكبرى - ابن سعد - المتوفى سنة ٢٢٠ هجرية - طبعة ليدن ١٣٢٢
- ٢٨ - المصنف - ابن أبي شيبة - المتوفى سنة ٢٢٥ هجرية - دار الفكر - لبنان
- ٢٩ - المسند - الإمام أحمد بن حنبل - المتوفى سنة ٢٤١ هجرية - دار صادر - بيروت
- ٣٠ - كتاب المعبر - محمد بن حبيب البغدادي - المتوفى سنة ٢٤٥ هجرية - تحقيق خورشيد أحمد فاروق عالم الكتب - لبنان
- ٣١ - البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ - تحقيق فوزي عطوي، الناشر: دار صعب، بيروت.
- كتاب التاج، الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ - الناشر: دار الجواد طاولي .
- ٣٢ - سنن الدارمي - عبدالله بن بهرام الدارمي - المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية - مطبعة الإعتدال - دمشق
- ٣٣ - الأدب المفرد - البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن - دار المعرفة بيروت - ١٤١٦
- ٣٤ - التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - المكتبة الإسلامية - محمد أزد مير - ديار بكر - تركيا
- ٣٥ - صحيح سنن البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - دار الفكر - بيروت
- ٣٦ - صحيح سنن البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم - بيروت.
- ٣٧ - الأخبار الموفيات، الزبير بن بكار، المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة - بغداد.

- ٣٨ - الاخبار الموقفيات - الزبير بن بكار - منشورات الشريف الرضي - قم
- ٣٩ - الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦٠ هجرية - تحقيق الأرموي - منشورات جامعة طهران - ١٣٦٣
- ٤٠ - الإيضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦٠ هجرية . مؤسسة الأعلمي - بيروت .
- ٤١ - صحيح سنن مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٤٢ - صحيح سنن مسلم - مسلم ابن الحجاج النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦١ هجرية - دار الفكر - بيروت
- ٤٣ - تاريخ المدينة المنورة ، عمر بن شبة النميري المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية .
- ٤٤ - تاريخ المدينة المنورة - عمر بن شبة النميري - المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية - دار الفكر - قم - عن طبعة جدة
- ٤٥ - شرح الأخبار - القاضي المغربي - المتوفى سنة ٢٦٣ - طبعة قم
- ٤٦ - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى نحو سنة ٢٧٠ هجرية - تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١٢
- ٤٧ - صحيح سنن أبي داود ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ
- ٤٨ - صحيح سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - المتوفى سنة ٢٧٥ هجرية - دار الفكر - بيروت
- ٤٩ - عيون الاخبار - عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري - المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٥ م .
- ٥٠ - المعارف ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة - المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية - دار الثقافة - مصر .
- ٥١ - صحيح سنن ابن ماجة ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ
- ٥٢ - صحيح سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - المتوفى سنة ٢٧٥ هجرية - دار الفكر - بيروت
- ٥٣ - الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية ، شركة الحلبي - مصر .
- ٥٤ - أنساب الأشراف ، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، تحقيق المحمودي مؤسسة الأعلمي بيروت .
- ٥٥ - جمل من أنساب الاشراف ، احمد بن يحيى البلاذري ، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ٥٦ - صحيح سنن الترمذي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ
- ٥٧ - صحيح سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي - المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية - دار الفكر - بيروت

- ٥٨ - بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ. المطبعة الحيدرية - قم.
- ٥٩ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفى سنة ٢٨١ هـ. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٦٠ - الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ. وزارة الثقافة والأرشاد - مصر.
- ٦١ - الفارات، إبراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال النقي - المتوفى سنة ٢٨٣ هـ - تحقيق الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، إيران.
- ٦٢ - بصائر الدرجات - الحسن بن الصفار القمي - المتوفى سنة ٢٩٠ هـ. شركة طباعة الكتاب - قم.
- ٦٣ - تاريخ يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفى سنة ٢٩٢ هـ. دار صادر - بيروت ١٣٧٥ هـ.
- ٦٤ - تثبيت الإمامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨ هـ. دار السجاد، بيروت.
- ٦٥ - تفسير فرات - فرات بن إبراهيم الكوفي - المتوفى سنة ٣٠٠ هـ. تحقيق محمد الكاظم - الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠ م.
- ٦٦ - تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هـ. إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٦٧ - تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- ٦٨ - تفسير الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هـ. دار المعرفة بيروت - عن طبعة بولاق - مصر.
- ٦٩ - دلائل الإمامة - محمد بن جرير بن رستم الطبري - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٨ هـ.
- ٧٠ - تفسير العياشي - محمد بن عياش السلمي - المتوفى سنة ٣١٠ هـ. المكتبة العلمية - طهران.
- ٧١ - الفتوح، ابن اعثم، أحمد بن اعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هـ. دار الكتب العلمية.
- ٧٢ - مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. المتوفى سنة ٣٢١ هـ. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هـ.
- ٧٣ - البدء والتاريخ، أحمد بن سهل البلخي، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٤ - العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي - المتوفى سنة ٣٢٨ هـ. دار مكتبة الهلال - بيروت.
- ٧٥ - الامامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ هـ. تحقيق مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ.

- ٧٦- تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - المتوفى سنة ٢٢٩ هـ - طبعة النجف - العراق
- ٧٧- الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، المتوفى سنة ٢٢٩ هـ جردية دار الكتب العلمية، طهران.
- ٧٨- اثبات الوصية، علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٢٤٥ هـ، المطبعة الحيدرية - النجف - الأشرف.
- ٧٩- التنبيه والإشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ جردية دار صادر - القاهرة.
- ٨٠- مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس، بيروت.
- ٨١- مروج الذهب - المسعودي - علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ - دار الفكر - بيروت - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
- ٨٢- كتاب المجروحين - محمد بن حبان التميمي - المتوفى سنة ٣٥٤ هـ - طبعة الباز - مكة المكرمة
- ٨٣- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ جردية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية - النجف.
- ٨٤- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) دار الفكر - دمشق.
- ٨٥- المعجم الكبير - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - المتوفى سنة ٣٦٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م - الطبعة الثانية تحقيق عبد المجيد السلفي.
- ٨٦- دعائم الإسلام - القاضي النعمان المغربي - المتوفى سنة ٢٦٣ هـ - دار المعارف - مصر
- ٨٧- فتوح البلدان، أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٨٨- فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري - المتوفى سنة ٢٧٥ هـ - مكتبة النهضة المصرية - مصر
- ٨٩- معاني الأخبار، أبو جعفر محمد بن علي الصدوق، المتوفى سنة ٢٨١ هـ جردية مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- ٩٠- معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٢٨١ هـ - تحقيق علي أكبر الغفاري - جماعة المدرسين بقم.
- ٩١- عيون أخبار الرضا - الصدوق - المتوفى سنة ٢٨١ هـ منشورات الأعلمي طهران - ١٣٩٠
- ٩٢- كمال الدين - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٢٨١ هـ - طبعة جماعة المدرسين - قم
- ٩٣- علل الشرائع - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٢٨١ هـ - مكتبة الداوري - قم
- ٩٤- التوحيد - الشيخ الصدوق - تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني - جماعة المدرسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
- ٩٥- كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - المتوفى سنة ٢٨٠ هـ - مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري

- ٩٦ - الهداية - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق الشيخ محمد الخراساني - المكتبة الإسلامية طهران - ١٣٧٧
- ٩٧ - الإعتقادات - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق غلام رضا المازندراني - المطبعة العلمية - قم ١٤١٢
- ٩٨ - تحف العقول - ابن شعبة الحراني - من أعلام القرن الرابع - طبعة جماعة المدرسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
- ٩٩ - الصحاح - الجوهري - المتوفى سنة ٣٩٣ - دار العلم للملايين - بيروت
- ١٠٠ - كفاية الأثر - الخزاز القمي - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق السيد عبد اللطيف الكوهكمري
- ١٠١ - طبقات الحنابلة - للفاضي أبي يعلى - القرن الخامس - دار المعرفة - بيروت
- ١٠٢ - المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق المحمودي - مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانور - ١٤١٥ - قم
- ١٠٣ - المستدرک، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٠٤ - المستدرک - الحاكم النيسابوري - المتوفى سنة ٤٠٥ - دار المعرفة - بيروت
- ١٠٥ - المقنعة - الشيخ المفيد - المتوفى سنة ٤١٣ - طبعة جماعة المدرسين بقم - ١٤١٠
- ١٠٦ - الامالي، المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات النشر الأسلامي، قم.
- ١٠٧ - الارشاد، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم
- ١٠٨ - الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.
- ١٠٩ - الجمل، المفيد محمد بن العكبري، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران.
- محاضرات الأنبياء - الراغب الأصفهاني - المتوفى سنة ٤٢٥ - دار مكتبة الحياة - بيروت
- ١١٠ - الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة ٢٧٧ هجرية. دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ١١١ - السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفى سنة ٢٥٩ هجرية دار الكتب العلمية. بيروت.
- ١١٢ - من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، نشر الإمام المهدي عليه السلام - قم.
- ١١٣ - من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرسين، قم
- ١١٤ - الخصال، محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

- ١١٥ - الخصال - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرسين بقم
- ١١٦ - الثعالب - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - طبعة مؤسسة الصادق - طهران
- ١١٧ - أمالي المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي - الناشر مكتبة المرعشي النجفي - قم ١٤٠٣
- ١١٨ - الإقتصار - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - المطبعة الحيدرية - النجف
- ١١٩ - تنزيه الأنبياء - السيد المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - الطبعة الثانية ١٤٠٩
- ١٢٠ - رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - تحقيق السيد مهدي رجائي - دار القرآن بقم - ١٤٠٥
- ١٢١ - تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، المتوفى سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم. رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي المجاشي الاسدي الكوفي - المتوفى سنة ٤٥٠ هـ تحقيق السيد الزنجاني، مؤسسة النشر، قم.
- ١٢٢ - جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم، المتوفى سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٢٣ - المحلى - علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي - المتوفى سنة ٤٥٦ هـ - دار الفكر - بيروت
- ١٢٤ - دلائل النبوة، أحمد بن حسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٢٥ - شعب الإيمان - البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول
- ١٢٦ - السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - دار الفكر - بيروت
- ١٢٧ - تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - دار الكتب الإسلامية - طهران
- ١٢٨ - الامالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- ١٢٩ - تفسير التبيان، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، - المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - مكتبة الاعلام الإسلامي - قم.
- ١٣٠ - رجال الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.
- ١٣١ - تفسير التبيان - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٣٢ - تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٢ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٣ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - المتوفى سنة ٤٦٢ هـ - المكتبة السلفية - المدينة المنورة
- ١٣٤ - التفسير الوسيط - علي بن أحمد الواقدي النيسابوري - المتوفى سنة ٤٦٨ هـ - دار الكتب العلمية بيروت

- ١٣٥ - إكمال الكمال - ابن ماکولا - المتوفى سنة ٤٧٥ - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة
- ١٣٦ - إحقاق الحق - للقاظمي السيد نور الله التستري المرعشي - تعليق السيد شهاب الدين المرعشي - مكتبة السيد المرعشي - قم
- ١٣٧ - تاريخ الخميس، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري - دار صادر بيروت.
- ١٣٨ - رجال الكشي، تحقيق مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت - قم.
- ١٣٩ - المبسوط - شمس الدين السرخسي - المتوفى سنة ٤٨٣ - دار المعرفة - بيروت
- ١٤٠ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني - القرن الخامس - تحقيق المعمودي مؤسسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١١
- ١٤١ - روضة الواعظين - الغنّال النيسابوري - المتوفى سنة ٥٠٨ - منشورات الرضوي - قم
- ١٤٢ - فردوس الأخبار - ابن شيرويه الديلمي - المتوفى سنة ٥٠٩ - دار الكتاب العربي - لبنان
- ١٤٣ - معالم التنزيل - الفراء البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - دار المعرفة - لبنان
- ١٤٤ - مصابيح السنة - البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - الطبعة الأولى - دار المعرفة - بيروت
- ١٤٥ - تفسير الكشاف، الزمخشري - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.
- ١٤٦ - تفسير الكشاف - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - منشورات البلاغة - قم - مصورة عن الطبعة المصرية - ١٣٠٧
- ١٤٧ - عارضة الأحوذى شرح الترمذي - ابن العربي المالكي - المتوفى سنة ٥٤٣ - إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٦٥ - ١٩٩٥ م
- ١٤٨ - إعلام الوری - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثالثة
- ١٤٩ - الإحتجاج - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - طبعة النجف الأشرف - العراق
- ١٥٠ - الإحتجاج، لأبي منصور احمد بن علي الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، دار الاسوة، قم.
- ١٥١ - تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، المكتبة العلمية - طهران.
- ٢٥٢ - مقتل الحسين (عليه السلام)، الموفق بن احمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية، دار انوار الهدى، قم.
- ١٥٣ - المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- ١٥٤ - الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هجرية، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٥٥ - الروض الأنف - السهيلي - المتوفى سنة ٥٨١ - دار الفكر - بيروت - تحقيق عبدالرؤوف

- ١٥٦ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي -
١٥٧ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ هـ - دار الفكر - بيروت
١٥٨ - تعجيل المنفعة - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ هـ - دار الكتاب العربي - بيروت
١٥٩ - مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - المتوفى سنة ٥٨٨ هـ
١٦٠ - مناقب أمير المؤمنين عمر ، محمد بن الجوزي ، دار الكتب العلمية - بيروت .
١٦١ - المنتظم ، أبو الفرج بن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت .
١٦٢ - الرد على المتعصب للعنيد ، ابن الجوزي ، تحقيق المحمودي .
١٦٣ - الوفا بأحوال المصطفى ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ - دار الكتب العلمية .
١٦٤ - الأربعون حديثاً - منتجب الدين بن بابويه - القرن السادس - مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم -
١٤٠٨
١٦٥ - التفسير الكبير ، الفخر الرازي - المتوفى سنة ٦٠٧ هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٦٦ - التفسير الكبير - الفخر الرازي - تحقيق عبدالله محمد الدرويش - طبعة مصورة - مكتب الإعلام الإسلامي - طهران
١٦٧ - المغني - عبدالله بن قدامة - المتوفى سنة ٦٢٠ هـ - دار الكتاب العربي - بيروت
١٦٨ - معجم البلدان ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٦٩ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت
١٧٠ - معجم الأدباء ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - دار التراث العربي ، بيروت .
١٧١ - أسد الغابة - ابن الأثير - المتوفى سنة ٦٣٠ هـ - تحقيق : محمد البنا ومحمد عاشور ومحمد فايد -
دار إحياء التراث العربي - بيروت
١٧٢ - أسد الغابة ، ابن الأثير علي بن محمد الجزري ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٧٣ - الكامل في التاريخ ، ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني ، دار بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
١٧٤ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني - المتوفى سنة ٦٣٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت
١٧٥ - تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي الحنفي - المتوفى سنة ٦٥٤ هـ - طبعة قم
١٧٦ - الترغيب والترهيب - المنذري - المتوفى سنة ٦٥٦ هـ - دار الفكر لبنان ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م
١٧٧ - الجامع لأحكام القرآن الكريم ، تفسير القرطبي - المتوفى سنة ٦٧١ هـ - تحقيق مصطفى السقا -
دار إحياء التراث العربي بيروت - ١٤٠٥

- ١٧٨ - المجموع محيي الدين بن شرف النووي - المتوفى سنة ٦٧٦هـ - دار الفكر - بيروت
- ١٧٩ - شرح مسلم للنووي - المتوفى سنة ٦٧٦هـ - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٧
- ١٨٠ - وفيات الأعيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٨١ - تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملقب المتوفى سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الإسلامية - قم.
- ١٨٢ - مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - المتوفى سنة ٧١١هـ - دار الفكر - دمشق - اختصرت
- ١٨٣ - كشف الغمّة - الإربلي - المتوفى سنة ٦٩٣هـ - طبعة العراق النجف - ١٣٨٤
- ١٨٤ - نهج الحق - العلامة الحلّي - المتوفى سنة ٧٢٦هـ - دار الهجرة بقم - تحقيق الأموي
- ١٨٥ - تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن علي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٨٦ - تاريخ أبي الفداء للدمشقي - ٦٧٢هـ - المتوفى ٧٢٢هـ - دار المعرفة - بيروت
- ١٨٧ - نهاية الإرب - أحمد بن عبد الوهاب النويري - المتوفى سنة ٧٢٣هـ - وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية
- ١٨٨ - السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفى سنة ٧٢٤ هجرية. مؤسسة عز الدين، بيروت.
- نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلبي - المتوفى سنة ٧٣٩هـ - الناشر دار الهجرة، قم.
- ١٨٩ - التسهيل إلى علوم التنزيل - ابن جزّي - المتوفى سنة ٧٤١هـ - دار الكتب العلمية - بيروت
- ١٩٠ - تهذيب الكمال - يوسف المزي - المتوفى سنة ٧٤٢هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت
- ١٩١ - تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.
- ١٩٢ - ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة - بيروت.
- ١٩٣ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت
- ١٩٤ - تذكرة الحفاظ - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨هـ - إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٩٥ - تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٩٦ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - القرن السابع - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - مصر
- ١٩٧ - مرآة الجنان لعبد الله بن أسعد بن علي البافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.
- ١٩٨ - السيرة النبوية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤هـ - دار المعرفة - بيروت
- ١٩٩ - طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب السبكي - المتوفى سنة ٧٧١هـ - تحقيق عبدالفتاح الصلو - إحياء الكتاب العربية - القاهرة
- ٢٠٠ - البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة

التاريخ العربي ببيروت.

- ٢٠١ - البداية والنهاية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - إحياء التراث العربي - بيروت
- ٢٠٢ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٠٣ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - تحقيق د. يوسف المرعشي دار المعرفة - بيروت - ١٤١٢
- ٢٠٤ - أعلام الدين في صفات المؤمنين - الحسن الديلمي - القرن الثامن - الطبعة الأولى ١٤٠٨ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم
- ٢٠٥ - مجمع الزوائد - نور الدين الهيثمي - المتوفى سنة ٨٠٧ - دار الكتب العلمية - بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد - تحقيق عبد الله محمد الدرويش - دار الفكر بيروت - ١٤١٤
- ٢٠٦ - تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون - المولود سنة ٧٣٢ والمتوفى سنة ٨٠٨ - إحياء التراث العربي بيروت ومؤسسة الأعلمي بيروت - ١٣٩١ - ١٩٧١ م
- ٢٠٧ - حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفى سنة ٨٠٨ هجرية، منشورات الشريف الرضي - قم.
- ٢٠٨ - حياة الحيوان الكبرى - الدميري - المتوفى سنة ٨٠٨ - طبع البايبي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٢٠٩ - المستطرف في كل فن مستظرف - أبو الفتح الأتشيبي - المتوفى سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ - ثمرات الأوراق في المحاضرات، الحموي - دار الفكر - بيروت
- ٢١٠ - الإصباية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢١١ - فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢١٢ - اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت. مسند أحمد
- ٢١٣ - فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م
- ٢١٤ - الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيثمي - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر ١٣٨٥ هـ
- ٢١٥ - لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر - بيروت.
- ٢١٦ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢ - مؤسسة الأعلمي - بيروت
- الفصول المهمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ابن الصباغ) - المتوفى سنة ٨٥٥ هـ - ط أولى، الناشر: دار الحديث، قم.
- ٢١٧ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين محمود بن أحمد العيني - المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، دار الفكر - بيروت

- ٢١٨ - الجواهر الحسان - الثعالبي - المتوفى سنة ٨٧٥ - تحقيق أبو محمد الغماري الإدريسي الحسيني - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦
- ٢١٩ - الصراط المستقيم - العاملي النباطي البياضي - المتوفى سنة ٨٧٧ - تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران
- ٢٢٠ - التحفة اللطيفة - السخاوي - المتوفى سنة ٩٠٢ - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٤
- ٢٢١ - تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.
- ٢٢٢ - تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة - مصر.
- ٢٢٣ - تاريخ الخلفاء - الحافظ جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار التعاون للبايز - مكة المكرمة
- ٢٢٤ - أسباب النزول - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار الهجرة - بيروت
- ٢٢٥ - الإقتان في علوم القرآن - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - طبعة مصر - تحقيق أبو الفضل إبراهيم
- ٢٢٦ - الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار الفكر - بيروت
- ٢٢٧ - تفسير الجلائن - جلال الدين المحلي، و جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ - راجعه مروان سوار - دار المعرفة - بيروت
- ٢٢٨ - كنز العمال - المصنف الهندي - المتوفى سنة ٩٧٥ - مؤسسة الرسالة - السعودية
- ١٤٣ - تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - القرن ١٠ - مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم ١٤٠٧
- ٢٢٩ - نفع الطيب - أحمد بن محمد المقرئ التلمساني - المتوفى سنة ١٠٤٦ هـ - دار الفكر - بيروت
- تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي
- ٢٣٠ - السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٣١ - السيرة الحلبية - علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي - دار الفكر - بيروت
- ٢٣٢ - مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ - مكتب نشر الثقافة الإسلامية - طهران
- ٢٣٣ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٣٤ - وسائل الشيعة - الحر العاملي - المتوفى سنة ١١١٤ هـ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بقم، وطبعة إحياء التراث العربي - بيروت
- ٢٣٥ - مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - تحقيق عزّة الله المولاني المهداني مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٣
- ٢٣٦ - حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ - طبعة دار المعارف الإسلامية - قم
- ٢٣٧ - بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

- ٢٣٨ - مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية - طهران.
- ٢٣٩ - تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - المتوفى سنة ١١١٢ هـ - مؤسسة اسماعيليان - قم
- ٢٤٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤١٥
- ٢٤١ - سلسلة أحاديث الصحيحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤٠٨
- ٢٤٢ - أيضاً تهذيبها - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنة - القاهرة ط. سادسة ١٤٠٩
- ٢٤٣ - غاية المرام - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١١٤ - طبعة قديمة - إيران
- ٢٤٤ - تاج العروس في شرح القاموس - السيد محمد الزبيدي - المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ - دار مكتبة الحياة بيروت
- ٢٤٥ - فتح القدير - الشوكاني - المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - راجعه يوسف الغوش - دار المعرفة - بيروت ١٤١٦
- ٢٤٦ - تفسير الآلوسي، محمود البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٤٧ - ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤ هجرية، ط. أسوة، تحقيق الحسيني ط. ١٤١٦، قم.
- ٢٤٨ - مستدرك الوسائل - المحقق النوري - المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ - مؤسسة آل البيت (عليه السلام) - قم
- ٢٤٩ - الغدير - الشيخ عبدالحسين الأميني - المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ - مؤسسة الأعلمي الطبعة الأولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ - دار الكتاب العربي - بيروت
- ٢٥٠ - غوالي اللثالي العزيرية في الأحاديث الدينية - ابن أبي جمهور الأحسائي - تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - الطبعة الأولى ١٤٠٤ - قم
- ٢٥١ - فتح الملك العلي - ابن الصديق المغربي - المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ - مكتبة أمير المؤمنين - أصفهان
- ٢٥٢ - معالم الفتن - سعيد أيوب - المتوفى سنة ١٤١٨ هـ - طبعة دار الاعتصام - مصر
- ٢٥٣ - النهاية - ابن الأثير - تحقيق محمد الطنجاوي - تصوير مؤسسة اسماعيليان - قم
- ٢٥٤ - تفسير المنار - الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا - المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ - دار المعرفة - بيروت
- ٢٥٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - تحقيق حسين عبدالحميد نيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت
- ٢٥٦ - نور الأيصار في مناقب آل بيت النبي المختار - مؤمن بن حسن الشبلنجي - دار الفكر - بيروت
- ٢٥٧ - السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.
- ٢٥٨ - خلاصة عبقات الأنوار - للسيد حامد الحسيني - المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ - مؤسسة البعثة - قم ١٤٠٦

- ٢٥٩ - سقينة البحار - عباس القمي - المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ - دار الاسوة - قم
- ٢٦٠ - رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدي بحر العلوم، منشورات الصادق، طهران.
- ٢٦١ - تفسير المراغي - المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت مارسدن جونس - دار المعرفة الإسلامية - إيران ١٤٠٥ هـ.
- ٢٦٢ - شرح نهج البلاغة - كلام الإمام علي عليه السلام - الشيخ محمد عبده - دار المعرفة - بيروت.
- ٢٦٣ - مأساة الزهراء - السيد جعفر مرتضى العاملي - دار السيرة - بيروت - ١٤١٧.
- ٢٦٤ - معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ - قم.
- ٢٦٥ - دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.
- ٢٦٦ - الدرجات الرفيعة، على خان الشيرازي، مؤسسة الوفاء - بيروت
- ٢٦٧ - أضواء على السنة المحمدية، محمود ابورية، مؤسسة أنصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.
- ٢٦٨ - الإمام الحسين، عبد الله العلالي، الشريف الرضي، قم.
- ٢٦٩ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف - بيروت.
- ٢٧٠ - سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.
- ٢٧١ - لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ
- ٢٧٢ - تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.
- ٢٧٣ - تفسير الميزان - السيد محمد حسين الطباطبائي - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت
- ٢٧٤ - عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢٧٥ - عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.
- ٢٧٦ - الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف - مصر، ط. الخامسة.
- ٢٧٧ - قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية.
- ٢٧٨ - معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوي الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
- نظام الحكومة الإسلامية، محمد بن عبد الحى الادريسي الكتاني - المتوفى سنة ١٨٨٨ - ١٩٦٢ هـ - دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٧٩ - الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو - مصرية، القاهرة.
- ٢٨٠ - حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي - المتوفى سنة ١٩٦٥ م - دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٨١ - حديث الاقلام - جعفر مرتضى - دار التعارف - بيروت
- ٢٨٢ - الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.
- ٢٨٣ - حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.
- ٢٨٤ - نوارس المخطوطات - عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت.

فهرس الكتاب

الإهداء	٣
المقدمة	٥
القسم الاول :حركة الحسين ٧ الحضارية	٧
الباب الاول :الحسين عليه السلام ومنزلته	٧
الفصل الاول :الولادة المباركة	٧
ولادة الحسين عليه السلام	٧
اسم الحسين عليه السلام وسنه	٨
مشاركة الانبياء والاوصياء فى الحروب	٩
إمامة الحسين عليه السلام	٩
الفصل الثانى :الآيات والاحاديث	١٥
الآيات المنازلة فى أهل البيت	١٥
نصوص النبى فى الائمة	٣٦
عمر :الله تعالى عيّن علياً ولياً	٣٧
أهل البيت فى الحديث	٣٩
الفصل الثالث :الحديث فى الحسين	٤٠
أحاديث النبى فى الحسين	٤٠
أحاديث النبى فى الحسين عليه السلام	٤١
الحسين فى مكة	٤٣
الباب الثانى :خروج الحسين من مكة	٤٣

- ٤٣ الفصل الاول: مطالب البعض
- ٤٤ كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية
- ٤٤ نصائح ابن عباس ومحمد بن الحنفية
- ٤٧ نصائح أخرى للإمام الحسين عليه السلام
- ٤٨ الفصل الثاني: التحرك نحو كربلاء
- ٤٨ الخروج من مكة :
- ٤٩ مسيرة الامام الحسين عليه السلام نحو كربلاء
- ٥٠ الفصل الثالث: سفارة مسلم بن عقيل
- ٥٠ مسلم بن عقيل بن أبي طالب
- ٥١ مسلم سفير الحسين عليه السلام
- ٥٢ دخول مسلم الكوفة
- ٥٧ إجبار ابن زياد الناس بمحاربة الحسين عليه السلام
- ٥٩ لقاء ابن زياد القبض على مسلم
- ٦٥ الخوف في صفوف أهل الكوفة
- ٦٥ خوف الدولة من انضمام الناس الى معسكر الحسين عليه السلام
- ٦٦ الفصل الرابع: الحسين مع الحر
- ٦٧ إتقاء الحسين عليه السلام بالحر
- ٦٨ خطاب الامام الحسين عليه السلام عند تضيق الحر عليه
- ٦٩ سقى الحسين عليه السلام أعدائه الماء وحرّموه عليه
- ٦٩ الفصل الخامس: علم الانبياء والاروصياء بشهادة الحسين
- ٦٩ إخبار الامام علي عليه السلام المسلمين بمكان شهادة الحسين عليه السلام

٧٢	إخبار الامام علي بمقتل جويرية وميثم
٧٧	الباب الثالث : ليلة ويوم العاشر
٧٧	الفصل الاول: منع الماء وقتل النساء والاطفال مشروع جاهلي
٧٧	منع الماء عن الحسين عليه السلام وأصحابه
٧٨	الفصل الثاني: خطب الحسين المهمة
٧٨	كلمة الامام الحسين عليه السلام في أصحابه
٨٠	خطاب الحسين عليه السلام ليلة العاشر
٨٢	خطاب الحسين عليه السلام في كربلاء
٨٥	خطاب الحسين عليه السلام بعد صلاة الظهر
٨٨	ابن زياد يقطع أعضاء النساء ويبنى بجثث الشهداء
٨٩	سجن ابن زياد للانصار
٩٠	القسم الثاني :حركة الانصار الى المدنية
٩٠	الباب الاول :الانصار
٩٠	الفصل الاول :عدد الانصار
٩٦	الروايات الصحيحة في عدد الانصار :
١٠١	عدد الرؤوس يبين عدد الاصحاب
١٠٥	الذين سلموا من القتل من الهاشميين:
١٠٦	الذين سلموا من القتل من غير الهاشميين:
١٠٩	من فشل بالالتحاق بالحسين عليه السلام
١١٠	فرار بعض الامويين من الحرب
١١٠	الفصل الثاني أسماء الانصار

- أسماء الانصار ١١٠
- ١- أسلم التركي، مولى الحسين عليه السلام: ١١١
- ٢- الصحابي: أنس بن الحارث الكاهلي: ١١٣
- ٣- أمّ وهب بنت عبد: ١١٥
- ٤- برير بن خضير الهمداني: ١١٦
- ٥- بشير بن عمرو بن الأحدث الحضرمي: ١٢٢
- الكندي الحضرمي: ١٢٢
- ٦- جابر بن الحارث السلماني: ١٢٤
- ٧- جبلة بن علي الشيباني: ١٢٥
- ٨- جنادة بن الحارث الأنصاري: ١٢٦
- ٩- جون بن حوي مولى أبي ذرّ الففاري: ١٢٦
- ١٠- الصحابي: حبيب بن مظاهر الأسدي: ١٢٨
- ١١- الحجاج بن زيد من بني سعد بن تميم الشعدي: ١٣٦
- ١٢- الحجاج بن مسروق الجعفي: ١٣٩
- ١٤- الحرّ بن يزيد الرياحي البربوعي التميمي: ١٤٣
- ١٥- الحلاس بن عمرو الزاسبي: ١٥٣
- ١٦- حنظلة بن أسعد الشبامي: ١٥٤
- سعد بن حنظلة التميمي: ١٥٦
- ١٧- زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي: ١٥٧
- ١٨- زهير بن بشر الخثعمي: ١٥٨
- ١٩- زهير بن القين البجلي: ١٥٩

- ٢٠- سعد بن عبدالله مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي: ١٦٧
- ٢١- سعيد بن عبدالله الحنفي: ١٦٧
- ٢٢- سؤار بن منعم بن أبي عمير بن نهم بن حابس ١٧٠
- الهمداني التهمي ١٧٠
- ٢٣- سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري الخثمي: ١٧١
- ٢٤- سيف بن الحارث بن سُرّيع الجابري: ١٧٣
- ٢٥- سيف بن مالك النميري العبدي: ١٧٤
- ٢٦- حبيب بن عبدالله التهنلي: ١٧٥
- ٢٧- شوذب مولى شاكر بن عبدالله الهمداني الشّاكري: ١٧٦
- ٢٨- ضُرْغامَة بن مالك التغلبي: ١٧٧
- ٢٩- عابس بن أبي شبيب الشّاكري: ١٧٨
- ٣٠- عامر بن حسان بن سُرّيع الطّائي: ١٨١
- ٣١- عامر بن مسلم العبدي: ١٨٢
- ٣٢- عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر (الكندن) الأرجبي ١٨٣
- ٣٣- الصحابي: عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي: ١٨٥
- ٣٤- عبدالرحمن بن عروة الففاري: ١٨٦
- عبدالرحمن بن عروة بن حُرّاق الففاري: ١٨٨
- عبدالله بن عروة بن حُرّاق الففاري: ١٨٩
- ٣٥- عبدالله بن عمير الكلبي: ١٩٠
- ٣٦- الصحابي: عثار بن أبي سلامة الهمداني الدّالاني: ١٩٣
- ٣٧- عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري: ١٩٤

- ٣٨- عمرو بن خالد الأزدي الأسدي الصيداوي أبو خالد ١٩٥
- عُتْر بن خالد الصيداوي: ١٩٧
- ٣٩- عمرو بن عبدالله الهمداني الجندعي: ١٩٨
- ٤٤- عمرو بن ضبيعة الضبعي: ١٩٩
- ٤٥- عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري: ١٩٩
- ٤٦- عُتْر بن عبدالله (أبو ثمامة) الصائدي: ٢٠٢
- ٤٧- عمرو بن مطاع الجعفي: ٢٠٤
- ٤٨- عُمر بن عبدالله المذحجي: ٢٠٥
- ٤٩- قارب بن عبدالله الدثلي مولى الحسين عليه السلام: ٢٠٥
- ٤٥- قاسط بن زهير بن الحرب التغلبي: ٢٠٦
- وأخويه كردوس ومقسط ٢٠٦
- ٤٦- قاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي: ٢٠٧
- ٤٧- قُرّة بن أبي قُرّة الغفاري: ٢٠٧
- ٤٨- كردوس (كرش) بن زهير (ظهير) التغلبي: ٢٠٨
- ٤٩- كنانة بن عتيق التغلبي: ٢٠٨
- ٥٠- الصحابي: مجمع بن عبدالله العائذي المذحج: ٢٠٩
- ٥١- مسعود بن الحجاج التيمي ثم الله بن ثعلبة ٢١١
- ٥٢- الصحابي: مُسلم بن عوسجة الأسدي ٢١١
- ٥٣- مُسلم بن كثير الأزدي الأعرج: ٢١٦
- ٥٤- مُنْجِع بن سهم مولى الحسين: ٢١٧
- ٥٥- نافع بن هلال الجملي: ٢١٨

- ٥٦- نُعمان بن عمرو الأزدي الراسبي: ٢٢٢
- وأخوه الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي ٢٢٢
- ٥٧- نعم بن عجلان الأنصاري: ٢٢٣
- ٥٨- وهب بن عبدالله جناب الكلبي: ٢٢٣
- ٥٩- يحيى بن سليم المازني: ٢٢٤
- ٦٠- يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي القاري: ٢٢٥
- ٦١- يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي ٢٢٥
- البهذلي: ٢٢٥
- ٦٢- يزيد بن نبيط (ثبيت العبدي) وابناه: ٢٢٧
- ٦٣- عبدالله بن يزيد بن نبيط (ثبيت) العبدي: ٢٢٧
- ٦٤- عبيدالله بن يزيد بن نبيط العبدي البصري ٢٢٨
- الباب الثاني: من لم يتفق العلماء على ٢٣١
- مشاركتهم في كربلاء ٢٣١
- الفصل الاول: الاسماء ٢٣١
- ١- إبراهيم بن الحصين الأزدي: ٢٣١
- ٢- أبو عمرو التهشلي، أو: الخثعمي: ٢٣١
- ٣- حماد بن حماد الخزاعي المرادي: ٢٣٢
- ٤- حنظلة بن عمرو الشيباني: ٢٣٢
- ٥- رُميث بن عمرو: ٢٣٣
- ٦- زائدة بن مهاجر: ٢٣٣
- ٧- زهير بن سائب: ٢٣٣

- ٨- زهير بن سليمان: ٢٣٣
- ٩- زهير بن سليم الأزدي: ٢٣٤
- ١٠- سليمان بن سليمان الأزدي: ٢٣٤
- ١١- سليمان بن عون الحضرمي: ٢٣٤
- ١٢- سليمان بن كثير: ٢٣٥
- ١٣- عامر بن جليدة (خليدة): ٢٣٥
- ١٤- عامر بن مالك: ٢٣٥
- ١٥- عبدالرحمن بن يزيد: ٢٣٥
- ١٦- عثمان بن فروة (عروة) النفاري: ٢٣٥
- ١٧- عبدالله بن أبي بكر: ٢٣٦
- ١٨- غيلان بن عبدالرحمن: ٢٣٦
- ١٩- القاسم بن الحارث الكاهلي: ٢٣٦
- ٢٠- قعنب بن عمرو النعري: ٢٣٧
- ٢١- قيس بن عبدالله الهمداني: ٢٣٨
- ٢٢- مالك بن دودان: ٢٣٨
- ٢٣- مسلم بن كناد: ٢٣٨
- ٢٤- مسلم مولى عامر بن مسلم: ٢٣٨
- ٢٥- منيع بن زياد: ٢٣٨
- ٢٦- نعيم بن عمرو: ٢٣٨
- ٢٧- يزيد بن مهاجر الجعفي: ٢٣٩
- ٢٨- زيد بن معقل الجعفي: ٢٣٩

٢٤١	الباب الثالث: من قُتل في الكوفة
٢٤١	من أصحاب الحسين
٢٤١	الفصل الاول: الاسماء
٢٤١	١- قيس بن مسهر الصيداوي:
٢٤٤	٢- الصحابي: هاني بن عروة المرادي:
٢٥٠	٣- عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي:
٢٥١	٤- عبدالله بن يقطر الحميري «رضيع الحسين ﷺ»
٢٥٢	٥- عمارة بن صلخب الأزدي:
٢٥٣	الباب الرابع: شهداء كربلاء من الهاشميين
٢٥٣	الفصل الاول: شهداء بني هاشم
٢٥٥	أسماء الشهداء من بني هاشم
٢٥٥	١- علي بن الحسين الأكبر:
٢٥٧	٢- علي الاصغر
٢٥٨	٣- عبدالله بن علي بن أبي طالب:
٢٦٢	٤- عبدالله وعمر شخصية واحدة
٢٦٢	- عبدالله بن علي بن أبي طالب:
٢٦٣	التصنيف الخطير
٢٦٤	عمر بن علي بن أبي طالب شخصية مختلفة:
٢٦٥	٥- جعفر بن علي بن أبي طالب:
٢٦٦	٦- عثمان بن علي بن أبي طالب:
٢٦٨	٧- محمد الاصغر (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب:

- ٢٧٠ ٨- العباس بن علي بن أبي طالب:
- ٢٨٣ ٩- عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب:
- ٢٨٥ ١٠- القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب:
- ٢٨٧ ١١- عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب المسمى تصحيفاً أبا بكر:
- ٢٩٠ ١٢- عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:
- ٢٩٢ ١٣- مسلم بن عقيل بن أبي طالب:
- ٢٩٤ ١٤- محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:
- ٢٩٥ ١٥- جعفر بن عقيل بن أبي طالب:
- ٢٩٦ ١٦- عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب:
- ٢٩٧ ١٧- عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب:
- ٢٩٩ - محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب:
- ٢٩٩ ١٨- عبدالله بن عقيل بن أبي طالب:
- ٣٠٠ ١٩- محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب:
- ٣٠١ المشكوك في مقتله:
- ٣٠١ عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب:
- ٣٠٢ غلام في أذنيه قُرطان، قتله هاني بن بعيث:
- ٣٠٢ إبراهيم بن علي بن أبي طالب:
- ٣٠٣ -عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب:
- ٣٠٣ -جعفر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب:
- ٣٠٣ أولاد الحسين عليه السلام:
- ٣٠٣ أسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي:

٣٠٣	نصر بن أبي نيزر مولى علي بن أبي طالب
٣٠٥	الحرث بن نيهان مولى حمزة بن عبدالمطلب:
٣٠٥	الموقع بن ثمامة الأسدي الصيداوي أبو موسى
٣٠٦	شبيب مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري
٣٠٦	حبشي بن قيس النهمي
٣٠٦	زياد أبو عمرة الهمداني الصائدي
٣٠٧	واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلماني
٣٠٩	الباب الخامس: قبور الشهداء وزيارتهم
٣٠٩	الفصل الاول: قبور الشهداء
٣٠٩	قُبور الشهداء الهاشميين وغيرهم في كربلاء
٣١١	جمع الشهداء لدفنهم :
٣١٣	الفصل الثاني: زيارة الشهداء
٣١٣	زيارة الناحية المقدسة
٣٢١	تعليق المجلسي على زيارة الناحية المقدسة :
٣٢١	أسماء الشهداء في الزيارة الرجبية
٣٢٣	نصّ تعليق العلامة المجلسي على هذا القسم من الزيارة الرجبية
٣٢٣	الأسماء المشتركة للشهداء في الزيارات
٣٢٧	شخصيات الشهداء الواردة في الرجبية ولم ترد في الزيارة
٣٢٨	ملاحظة الزيارة المنسوبة الى الناحية المقدسة والزيارة الرجبية
٣٢٨	آ-سند الزيارتين وتأريخ تدوينهما
٣٢٨	١-زيارة الناحية المقدسة :

٢- الزيارة الرجبية :	٣٣٨
تعداد الشهداء في الزيارة :	٣٣٩
ما وضع من الاسماء	٣٣٩
خبرة المؤلف بالنسب القبلي :	٣٤٠
الباب السادس : قضايا مهمة في كربلاء	٣٤٥
الفصل الاول : ثقافات ممتازة	٣٤٥
كربلاء	٣٤٥
الموالي المقتولون مع الحسين عليه السلام في كربلاء	٣٤٥
المقتولون مع آبائهم	٣٤٦
أول عائلة مضحية في كربلاء	٣٤٦
الانصار وجهاء الكوفة	٣٤٧
الشهداء من الموالي	٣٥٠
الفصل الثاني : ثقافات عقيمة	٣٥٣
العمالة للطاغوت ثقافة موروثية	٣٥٣
عدم اشتراك الطلقاء في الثورة الحسينية	٣٥٤
عدم اشتراك العباسيين في ثورة الحسين عليه السلام	٣٥٥
الخوارج وأثرهم في حرب الحسين عليه السلام	٣٥٦
ثقافة جاهلية	٣٥٨
الفصل الثالث : الدور النسائي	٣٦٠
النساء المقاتلات في كربلاء	٣٦٠
المشاركات في المعركة بلسانهن	٣٦١

٣٦١	سبي نساء النبي وتحرير الأخريات
٣٦٢	المشاركة النسائية في ثورة الحسين عليه السلام
٣٦٤	الفصل الرابع: دور الفتيان في الثورة الحسينية
٣٦٤	مساهمة الفتيان في ثورة الحسين عليه السلام
٣٦٥	الفصل الخامس: من سار الحسين اليه ورثاء
٣٦٥	رثاء الحسين عليه السلام لانصاره
٣٦٦	من سار اليه الحسين عليه السلام في كربلاء
٣٦٧	الفصل السادس: قطع الرؤوس والتمثيل بالموتى
٣٦٧	من قطع الاعداء أعضاءه
٣٦٧	من دحرجوا رأسه نحو الحسين عليه السلام من الشهداء
٣٦٨	عادة قطع الرؤوس والعبث بها
٣٧٢	أول رأس رُفع على خشبة رأس الامام الحسين عليه السلام
٣٧٤	من لم يقطع رأسه
٣٧٥	الباب السابع: ما بعد شهادة الحسين
٣٧٥	الفصل الاول: من قُتل بعد الحسين
٣٧٥	أسباب ثورة الحسين
٣٧٦	الذين قُتلوا بعد مقتل الحسين عليه السلام
٣٧٦	الانصار الجرحى الذين قُتلوا بعد المعركة
٣٧٦	قتل الثوار في الكوفة
٣٧٩	من شارك بعياله
٣٨٠	بقاء عمر بن سعد على غيه

٣٨١	 النعمان ومعاوية مخالفان لقتل الحسين
٣٨١	 شهادة سبط النبي المصطفى
٣٨٣	 الآيات فى يوم مقتل الحسين ﷺ
٣٨٤	 الصحابة الشهداء بين يدي الحسين ﷺ
٣٨٥	 دفن الامام الحسين ﷺ واصحابه
٣٨٥	 تمزية أهل البيت بشهادة النبي :
٣٨٧	 فهرس المصادر
٤١٦	 صدر للمؤلف

صدر للمؤلف

- ١ - ١٣ - السيرة النبوية (١ - ١٣)
- ١٤ - سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)
- ١٥ - سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)
- ١٦ - الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً
- ١٧ - الإرهاب
- ١٨ - نساء النبي ﷺ وبناته
- ١٩ - هل اغتيل النبي محمد ﷺ ؟
- ٢٠ - السفينة إنقلاب أبيض
- ٢١ - اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة
- ٢٢ - صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر؟
- ٢٣ - ٢٤ - نظريات الخليفين مجلد (١ - ٢)
- ٢٥ - ٢٦ - نظريات الخليفة عثمان بن عفان ج (١ - ٢)
- ٢٧ - يهود بثوب الإسلام
- ٢٨ - ليال يهودية ؛
- هل قتل البابليون والروم والمسلمون اليهود؟
- ٢٩ - ٣٦ - سيرة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ج (١ - ٧)
- ٣٧ - هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟

صدر للمؤلف

٣٨ - ٣٩ الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١ - ٣)

٤١ - الارهابيون (الوهابيون) خوارج أم سنة ؟

٤٢ - الدول الشيعية وعصرها الذهبي

٤٣ - هل أسلم أبو بكر مبكراً ؟ (المسلمون الاوائل)

٤٤ - المدرسة الاسلامية

٤٥ - فقه السيرة النبوية

٤٦ - المدرسة الحديثية

٤٧ - سيرة الامام الرضا عليه السلام

٤٨ - مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره

٤٩ - علي عليه السلام شهيد المحراب

٥٠ - المحرقة الكبرى .